

١٨٢٤

شرح المفسر

ابن الميث







٢١٩

ف. ه. ب

فتح الففوف شرح لإظهار السرور ، تأليف محمد بن  
محمد البديري ، بن الميت - ١١٤٠ هـ . بخط  
حسين بن أحمد الخفافي سنة ١١٦٢ هـ .

٢٠٧ ق ١٩ س ٢١ × ١٥ سم  
نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد ، المتن بالحمرة

١٨٤٢

الأعلام ٧ : ٢٩٥ هدية العارفين ٢ : ١٩٣

١ - السيرة النبوية أ - البديري ، محمد بن محمد

سنة ١١٤٠ هـ . ب - الناسخ ج - تاريخ النسخ

د - شرح الصدور ه - المولد النبوي



هذا الكتاب المسمى بشرح المصدر وهو فتح  
القوس شرح اظهار السرور في مولد النبي  
المسرور الشيخ العالم العلامة  
الشيخ ابن الميت  
رحمه الله تعالى  
ورضى عنه

امين

مكرر

من ودائع الدرر عند  
لا ادرى لمن بعد  
في فوهة مستنكة الفقير  
ابراهيم كذا القيان  
سابق

١١٦٢

في فوهة الفقير السيد  
الكما في كذا دلي بن المرحوم  
ابراهيم كذا القيان  
في اخر صفة

حج

مكتبة جامعة قزوين - قسم المخطوطات	
اسم الكتاب	شرح الغرر
اسم المؤلف	محمد بن محمد بن احمد البدر بن ابي الحسين
تاريخ النسخ	١١٦٢ هـ
عدد الأوراق	٢٠٧ ق
ملاحظات	عوله شوق
الرقم	١٨٤٢
تاريخ	١١٣١ هـ
تاريخ	١٢٥٨ هـ
تاريخ	٢١٩

١١٦٢ هـ  
١٢٥٨/١٩١٢



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نتقن  
**الحمد لله** الذي جعل مولد نبيه وحبيبه محمد صلى الله  
 عليه وسلم للمومنين ربيعاً. وبعثه رحمة للعالمين.  
 شاهداً وشافعياً. وانزل عليه في قرانه الكريم قل  
 يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً. اللهم صل  
 وسلم عليه وعلى اله واصحابه. صلاة وسلاماً فائضين  
 البركات. في جميع الاوقات. عليهم وعلينا بهم غداً  
 طبقاً سريعاً ذريعاً **وبعد** فهذا افصح الغفوة  
 على رسالتى السماء باظهار السرور. في مولد النبي  
 المسرور. انتخبته من كنز عديده. وجمعت  
 فيه مسایل مفيدة. وضمنته فوايد عظيمة وقلدته  
 فوايد يتيمة. يعترف بها كل منصف حبيب.  
 ويسر بها قلب الخاذق اللبيب. سالكا فيه سبيل  
 الاقتصاد. متحاشياً عن السطيط والابعاد.  
 فان قواطع الممكرات اسبابها. وخير الامور  
 اوساطها. وكنت سابقاً بقايعضه شرحت شرحاً  
 فائقاً. لايقا. جامعاً لتقايس الامور **وسميت**  
 شرح الصدور. ثم اضافني رجل له وظائف  
 لايقوم بها حق القيام. ثم تنبئت بعد ساعة

فقلت في سري كيف تاكل الحرام. فنهتني لي هاتيف  
 جوزيت بالمنع عن اكل الشروح والامتام.  
 فمكنت اجاول اكله اربعين من الاعوام ولم  
 ياذن الله بمكة الباع ولا يخط الاقلام. فبعد ذلك  
 لوبيت العنان عن ذلك المرام. وقصدت فتح  
 الغفور العلام. لعله يعفو ويحور بما ختام.  
 وايقنت بان ضرر المملكات اكل الحرام. وقد ورد  
 كما معناه ان كل جسد نبت من الحرام. فهو لجهنم  
 حطام. وقاله ما قصدي بهذا تركية النفس  
 ولا التبحر ولا الاعظام. لان هذه اغراض فاسدة  
 مذمومة لا تقصد ولا ترام. وانما قصدي تحذير  
 المتصفين بالعلم عن اكل الحرام. فانه من اوخم  
 الاثام. والرزق مضمون والرزاق مامول  
 وعطاه خاص وعام. هذا وانى ارجوا من الله  
 نعم الاخلاص. لكي يكون سبب الخلاص. يوم  
 لات حين مناص. ولا حول ولا قوة الا بالله العلي  
 العظيم. وهو حسبي ونعم الوكيل. ولنذكر قبل  
 الشروع في المقصود. نبذة يسيرة في اصل عمل  
 المولد وفي فضل ذكره المجد **فاقول** مستعينا



بموت الله المعبود • رأت عمل المولد على الوجه •  
المعبود • من الاجتماع له والاحتفال به بدعة  
حسنة • أما كونه بدعة فلا أنه لم ينقل عن أحد  
ممن سلف في القرون الثلاثة التي شهدت  
السنة بخيريتها • وأما كونها حسنة فلما اشتملت  
عليه من الاحسان • وقراءة القرآن والصلاة والسلام  
على النبي صلى الله عليه وسلم • واظهار الفرح والسرور  
به عليه الصلاة والسلام • وكذلك لما ظهرت بعد  
القرون الثلاثة لم يزل اهل الاقطار • في المسند  
والامصار • يحتفلون بعمل المولد • في مثل ليلته  
المعبودة • ويكثرون فيها وفي يومها انواعا من  
التصدقات والخيرات • ونقل عن سلاطين مصر  
الظاهر برفوق • والظاهر ابي سعيد جقمق وغيرهما  
وعن ملوك الاندلس والهند ما يبرر العقول • من  
كثرة التصدقات • وفعل المبرات والخيرات • وقد  
سئل عنه الامام المحقق ابو زرعة **فاجاب**  
باستحسانه حيث خلى عن مفسدة وحينئذ  
يتعين صونه عن فعل القبائح • واظهار الفضائح  
ومن ذلك اختلاط النساء بالرجال • خصوصاً

مايقع من ذلك بمكة المشرقة • في تلك الليلة وقد  
اطال الشهاب ابن حجب في الانكار عليهم ومنها  
مايقع تلك الليلة من فتح القهاوي والخانات  
واستماع الملاهي والمحرمات • ومنها ما الفنه  
الوعاظ في هذه الازمنة • اذ افروا الموارثوا  
فيه بزيادات • وغير وافيه الروايات • واكثروا  
فيه ثمالا يحل روايته • واسماعه وتقيج الاصفا  
له واستماعه • وقد قال الحافظ ابن رجب •  
الحنبلي رحمه الله تعالى • ما ملخصه ان اعظم نعم  
الله تعالى على هذه الامة • اظهار محمد صلى الله  
عليه وسلم وبعثه • كما قال تعالى لقد من الله  
على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم  
فان النعمة بارساله صلى الله عليه وسلم • اعظم  
من النعمة بايجاد السموات والارض والشمس  
والقمر • والرياح والليل والنهار • وانزال المطر  
 وغير ذلك لكون نعمة ارساله صلى الله عليه وسلم  
تمت بها مصالح الدنيا والاخرة • وكل سبيل  
الدين الذي رضى الله تعالى لعباده وكان قبله  
سبب سعادتهم في دنياهم واخرتهم فصيام



يوم تجردت فيه هذه النعمة من الله تعالى علي  
عباده المؤمنين **حسن جميل** وهو من باب  
المقابلة للنعم في اوقات نخدها بالشكر ومثل  
هذه اصيام عاشوراء حيث انجا الله تعالى فيه نوحا  
من الغرق وموسى من فرعون فصامه نوح  
وموسى شكرا. ولما راي صلى الله عليه وسلم  
اليهود يصومونه وهو بالمدينة قال لهم نحن  
احق بموسى منكم فصامه وامر بصيامه انتهى  
وتابعه علي ذلك الحافظ ابن حجر المستقل في رحمه  
الله تعالى قال ابن الجزري رحمه الله تعالى لو لم يكن  
في عمل المولد الارغام الشيطان. وسرور اهل  
الايان. لكفى واذا كان اهل الصليب اتخذوا  
ليلة مولد بئيم عيدا اكبر فاهل الاسلام اولى  
بذلك واجدر. وقال ايضا مما جرب ان من  
فعل ذلك كان امانا له في ذلك العام **وروي**  
ابولعب في النوم بعد موته. فقيل له ما حالك  
قال في النار. الا انه يخفف عني في ليلة اثنين  
وامص من بين اصبغي هاتين ما وان ذلك  
باعنا في لتوينية بالملثة والتصغير عند

كله  
انظر  
المراد  
ايمن  
او قصير  
المراد  
ما بشرني

ما بشرني بولادة النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ابن الجزري رحمه الله تعالى فاذا كان  
هذا ابو لعب الكافر الذي نزل القرآن بذه  
الذم الذي لا ذم فوقه. جوزي بفرحه ليلة  
مولد صلى الله عليه وسلم. فما حال المسلم الموحد  
من امته. يسر مولده ويتذلل ما يقدر عليه  
في محبته صلى الله عليه وسلم. لعمرى انما جزاؤه  
من الله الكريم. ان يدخله بفضل جنات  
النعيم. انتهى ولما كان الناسي بكتاب الله تعالى  
سنة محتمة والعمل بالاحاديث طريقة  
ملتزمة. جريت كغيري على هذا المنهج القويم  
والطريق المستقيم فقلت **بسم الله الرحمن الرحيم**  
اي بكل اسم من اسماء الذات الاقدس. المسمي بهذا  
الاسم الا نفس. لا بشي من غيرها. **الف**  
مصابيا. وملا بسا. ومستعينا. والاسم لغة  
ما بان عن مسمى. واصطلاحا ما دل على معنى  
في نفسه. غير متعرض ببنية. لزمان ولا دال  
جزؤه على جزء معناه. وهو مشتق من السمو  
وقيل من السمة. وفيه ثمانية عشر لفة



نظما بعضهم في بيت . فقال  
 . سم سمة اسم سما كذا . سمة بتثنية من سيات  
**والله** علم على الذات الواجب الوجود المستحق  
 بجميع المحامد . والمراد انه موضوع لتلك الذات  
 المعينة الموصوفة بما ذكر وهو عزى خلافا لمن  
 زعم انه موصوف . قال السهاب ان حجر رجمه الله  
 تعالى وورده في غير العربية من توافق اللغات  
 كما انه الحق وفاقا للامام الشافعي رضي الله تعالى  
 عنه والاكثرين وقد ذكر في القرآن العزيز في  
 الفين وثلاثمائة وستين موضعا ولهذا قال  
 اكثر اهل العلم انه اسم الله الاعظم وفي المسئلة  
 عشرون قولاً مبسوطة بالاصل **الرحمن الرحيم**  
 صفتان مشبهتان ببيتا للبالغة من مصدر رحم  
 بعد تنزيله منزلة اللازم ارتقله الي فعل  
 مضموم العين والرحمة لغة رقة القلب وانفعا  
 تفتضي النفضل والاحسان وهو في حقه تعالى  
 بمعنى الانعام . فتكون صفة فعل او ارادته  
 فتكون صفة ذات فهو مجاز باعتبار الفانية  
 واستعارة . تمثيلية والاول من الوصفين ابلغ

من الثاني كما وكيفما كما هو مبين بالاصل **فائدة**  
 اولي كان عمر بن عبد العزيز يقول لكثابه  
 عند البسملة طولوا البيا واظهروا السين ودوروا  
 الميم تعظيما لكتاب الله تعالى ولعله اخذه مما  
 روى عنه صلى الله عليه وسلم . انه قال لمعاوية  
 رضي الله عنه القى الدواة وحرف القلم وانصب  
 البيا وفرق السين ولا تقوى الميم وحسن الله  
 وجه الرحمن وجود الرحيم . وضع قلبك على اذنك  
 اليسري فانه اذكراك تقل ذلك بعض الفضل  
 واخذ من هذا كما في المواهب انه صلى الله عليه  
 وسلم كان عالما بصور الحروف وذلك من هو  
 معجزاته . كما ثبت انه صلى الله عليه وسلم اخذ  
 القلم مرة وكتب به ولا ينافي هذا انه امي لان في  
 ذلك انما كان قبل نزول القرآن بدليل قوله تعالى  
 وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تحطه بميمتك  
 والله اعلم **فائدة ثانية** قال الجلال  
 السيوطي رحمه الله تعالى في اولياته اول اية  
 نزلت بسم الله الرحمن الرحيم واول سورة نزلت  
 اقرب اسم ربك وقيل المدثر وقيل الفاتحة **فائدة**



**ثالثة** قال بعضهم عدد حروف البسملة هـ  
الرسمية تسعة عشر وخزينة النار تسعة عشر  
قال المسعودي من اراد ان الله ينجيهِ من  
الزبانية فليقلها يجعل الله له بكل حرف  
جنة اية وقاية من كل واحد منهم **فايده**  
**رابعة** من اسرار البسملة انها اذا اتليت  
في كل يوم مدة سبعة ايام سبعماية سبعة  
وثمانين مرة على اي امر كان من جلب نفع  
او دفع ضر او اكتساب شي او نحو ذلك حصل  
باذن الله تعالى. واذا اتليت في وجه ظالم خمسين  
مرة اذله الله تعالى والقي في قلبه الرعب وكفى شره  
واذا اتليت على ألم شديد كل صباح ومساء  
ماية مرة وكبر قارئها ونفت على محله وفعل  
ذلك ثلاثة ايام حصل الشفا باذن الله تعالى  
واذا اتليت في اذن مصروع احد واربعين  
مرة فاق باذن الله تعالى. وفضائلها واسرارها  
لا تحصى. ولهذا اجتمعت معاني الكتب المنزلة  
من عند الله تعالى جميعا فيها **الحمد لله**  
الافتتاح بها بعد التيمن بالبسملة لاذا يشكر

الله تعالى علي نعمه التي من اثارها هذا  
التأليف المنيف. وللاقتداء بالكتاب العزيز  
وعملا بخير كل امر ذي بال لا يبتدأ فيه بيسم الله  
الرحمن الرحيم فهو اقسط ابي قليل البركة وفي  
رواية با حمد لله وفي اخرى لا يفتتح بذكر الله  
فهو اجزم واسارة الى عدم التعارض. بين  
الروايات. كما هو مبسوط في الاصل وان في الحمد  
للاستغراق وقيل للمجنس وقيل للمعهد واللام  
في الله للملك. اول الاستحقاق اول الاختصاص  
وقيل للتفصيل **فايده** اولى قسم بعضهم الحمد  
الى اربعة اقسام واجب كالحمد في الخطبة ومنه  
الحمد في خطبة النكاح في ابتداء الدعاء واخره بعد  
نحو الاكل وحكوه كالحمد لله في الاماكن المستقرة  
كالمنزلة والمجزرة اي ولم يقصد الاذراء وحرام  
كالحمد على فعل المعصية **فايده** ثمانية احرف  
الحمد لثمانية وابواب الجنة كذلك ففت  
قالها عن صفا قلب استحق ثمانية ابواب  
الجنة يعني فتحت له يدخل من ايها شاء ذكره الشمس  
الرملي على المنهاج ونقله السقوي عن تفسير



الحزب **فايدة** الثالثة قال بعضهم افضل المحامدان يقال  
الحمد لله محمد ابى ابي نعمه • ويكافى مزيد • واحتج له  
بما جافى بعض الاخبار ان الله تعالى لما اهبط آدم  
الى الارض قال يا رب علمني المطالب وعلمي كلمة  
تجمع لي فيها المحامد كلها فوحى الله اليه ان قل  
ثلاث مرات عند كل صباح ومساء • الحمد لله حمدا  
يوافى نعمك • ويكافى مزيدك فقد جمعت لك فيه  
جميع المحامد • وقيل افضل المحامدان يقال الحمد لله  
بجميع المحامد كلها ما علمت منها وما لم اعلم واحتج  
له بما ورد ان رجلا قال هذه الكلمات بعرفات  
فلما كان من العام القابل وقف بعرفة ايضا  
فسمعها تقا يقول لم تزل الحفظة يكتبون لك  
عند الله ثواب تلك الكلمات من العام الماضي  
الى الآن • والله سبحانه اعلم **الذي اصطفى** اي اختار  
**نبينا** معشر المخلوقين **محمد** بيان لنبينا وهو  
علم عليه صلى الله عليه وسلم • منقول عن اسم مفعول  
الفعل المضعف **وجعله** اي صيره هو **وعنصره**  
بضم الصاد المرسله وفتحها اي اصله وان علمه  
**وفرعه** وان سفل **مكرما** **تمجدا** اي معظما

مشرفا **تنبيه** فيما ذكر العطف على الضمير  
المتصل من غير توكيد له بضمير منفصل وذلك  
جائز في لغة قليلة على ان قدرته في الشرح  
ليوافق الاكثر **وقدر** الله سبحانه **في ازيلته** اي  
قدمه اذا لازل القدم • كما في المختار وغيره وقال  
شيخنا لا نزل عبارة عن عدم الاولية  
او عن استمرار الوجود في ازمته مقدرة غير  
متناهية في جانب الماضي **سابق بنوته** صلي  
الله عليه وسلم اي بنوته السابقة على دم ومن  
بعده • كما ياتي ايضا حجة ان شاء الله تعالى **فكان**  
اي وجوده • صلى الله عليه وسلم **اصلا للعوالم وممدا**  
بفتحين فانبعثت منه العوالم وامتدت قال  
البيضاوي رحمه الله تعالى • العالم اسم لما يعلم كالحاتم  
والقالب • غلب فيما يعلم به الصانع وهو كل ما سواه  
من الجواهر والاعراض فانها لا مكانها وافئدة رها  
الي موثر واجب لذاته تدل على وجوبه وانما هو  
جمعه ليسهل ما تحت من الاجناس المختلفة انتهى  
**واشكره** سبحانه **يا برزه** اي بسبب اظهاره تعالى  
للوجود **هذا النبي المسعود** ما خوذ من السعد



والسعادة ففي المختار السعد اليمن نقول سعادة  
يؤمننا من باب خضع والسعادة عند النخوسة  
واستسعد برؤية فلان عدها سعاداً والسعاد  
عند السقاوة. نقول منه سعيد الرجل من باب  
سلم فهو سعيد وسعيد بضم السين فهو مسعود  
ولا يقال مسعد انتهى. وإذا كان من أوصافه  
صلى الله عليه وسلم ما ذكر تفرع عليه قوله **فكان**  
أي فصار على الدوام **اشرف مولود** تنكيره شمل  
كل مولود وحذف المشرف به يؤذن بعدم الخصر  
ويعم ذاته وصفاته. وحسبه ونسبه صلى الله  
عليه وسلم **علي الدوام** يصح تعلقه بأشرف وهو  
الأقرب لقربه ولدفع توهم الانقطاع المفهوم  
من لفظ كان أصالة أو بأشكره. لكونه فعلاً  
والأصل في العمل للأفعال وقوله **سرمداً** أي  
دائماً مؤكداً وفيما ذكر كبرياء ما يأتي براعة  
الاستهلال. ولما ورد عنه صلى الله عليه وسلم  
كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذمتا سبت  
به فقلت **والشهدان لا اله الا الله** بالرفع أو بالنصب  
**وحده لا شريك له** في شئ مما يتعلق بعلي ذاته

وسني صفاته. وحمل أفعاله **شهادة** مصدر  
موكل لعامله أو مبين لنوعه لوصفه بقولي  
**فتجربها** أي بسببها مع الأمن **من كل هول** أي  
مفزع **عند** أي صار معنى وجد في الدنيا والآخرة  
ويصح أن يكون ظرفاً يريد به يوم القيامة وأطلق  
عليه وإن كان الغد في الأصل أسماً لليوم الذي  
يلي يومك لقربه. وخص به لعظمه **فايدة** أولي  
قال بعضهم صرح بالاله الا الله في القرآن العظيم  
في سبعة وثلاثين موضعاً **فايدة** ثانية قال  
الدميري رحمه الله تعالى لا اله الا الله اسرارها  
أن حروفها جوفية ليس فيها حرف شقي إشارة  
إلى أن الأتقان هم ما سوى خالص الجوف وهو القلب  
ويدل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم. اسعد الناس  
بشفاعتي يوم القيمة. من قال لا اله الا الله  
خالصاً من قلبه ومنها. أنه ليس فيها حرف  
معجم إشارة إلى التجرد من كل معبود سواه أي  
ويدل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم. في شري  
جبريل أن من مات من امتك لا يسرك بالله  
شيء دخل الجنة قلت وإن غرنا وإن سرق قال



وان زنا وانا سرق. ومنها اثنا عشر حرفا  
 كشمس السنة منها اربعة حرم وهي اجلة  
 حرف فرد وثلاثة سرد وهي افضل كلها كما ان  
 الاسم الحرم افضل السنة فمن قالها مخلصا  
 كفرت له ذنوب السنة. اي كما ورد عن بعض  
 السلف. ومنها ان الليل والنهار اربعة وعشرون  
 ساعة وهي. ومحمد رسول الله اربعة وعشرون  
 حرفا كل حرف منها يكفر ذنوب ساعة انتهى **فايد**  
 ثالثه قد ذكر شيخنا الملا ابراهيم الكوراني في  
 كتابه انباء الانباء في اعراب لاله الا الله خمسة  
 وعشرون حديثا في فضلها منها قوله صلى الله  
 عليه وسلم لا اله الا الله ترفع عن قائلها تسعة  
 وتسعين بابا من البلاء اذ نالها الم عزاءه للديلمي  
 ومنها من قال لا اله الا الله وعد ما هدمت اربعة  
 الاف ذنب من الكبائر عزاءه لابن البخار ومنها كما  
 لا تلتقي السفقتان على قول لا اله الا الله كذلك  
 لا تحجب عن سما اسماء حتى تنتهي الى العرش لهادوي  
 كدوي الخل تنسفع لصاحبها رواه الديلمي عن  
 جابر. ومنها من قال اذ امر على المقابر السلام

على اهل

في حق من اهل لاله الا الله

على اهل لا اله الا الله يا اهل لاله الا الله كيف وجدتم  
 قول لا اله الا الله. بلاء لاله الا الله. اغفر لمن قال  
 لا اله الا الله. واحترنا في زمرة من قال لا اله الا  
 الله. غفر له ذنوب خمسين سنة. قيل يا رسول  
 الله من لم يكن له ذنوب خمسين سنة قال  
 لو اديته وقرأته ولعامة المسلمين رواه الذي  
 وغيره عن علي كرم الله وجهه **واشهد ان**  
**سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله وصفيه**  
**وحبيبه وخليفه السيد** اصله سيود بن زين  
 الكبيسي فيعمل فاجتمع والواو وسبقت احدهما بالسكو  
 فقلت الواو وا دغمت في الياء وهو في الاصل  
 المتولي للسواد اي الجماعة الكثيرة. فيقال  
 سيد القوم لاسيد الثوب ولا سيد الفرس ويطلق  
 السيد ايضا على الكريم والمالك والحليم وفيه  
 جواز اطلاقه على الله تعالى وعلى غيره عفا ونكرا  
 ويدل له قوله تعالى في حق يحيى وسيد او حصوا  
 وقوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا  
 فخر والنبي بغيرهم من اخو ذ من النبوة بفتح النون  
 وسكون الواو والمفتوحة بمعنى

يا لاله الا الله



الارتفاع وبالمزمن النبا وهو الخبر وهو الانسان  
 حر ذكر سليم الخلقة عما يتفرع عادة او حتى اليه  
 بشوع وان لم يوسر بتبليغه فان امر فني ورسول  
 ايضا والعبد لغة المملوك ممن يعقل وعرفا  
 عاملا الاسود منه وشرعا خاصا المتعبد بحق  
 وعاما الانسان ولو حرا وقال ابن حجر العبد  
 لغة الانسان واصطلاحا المكلف ولو ملكا  
 وجنيا والعبودية اشرف الصفات ولهذا  
 وصف بها صلى الله عليه وسلم في اشرف المعاني  
 كما في افتتاح سورة الاسراء والكيف بيان  
 اشرفية هذا الوصف ان الالهية والسيادة  
 والربوبية انما هي بالحقيقة لله تعالى والعبودية  
 بالحقيقة انما هي فيمن دونه فبالوصف بالاشارة  
 اي اشارة الى غاية كماله وتعالى واحتياج غيره  
 اليه في سائر احواله ومن ثم قال القاسمي عياض  
 • وما زادني شرفا وتبليغا • وكنت باخفى اظا الثريا •  
 • دخول تحت قولك يا عبد • وان صيرت احمد بن نبي •  
 وقال غيره  
 • يا قوم يرا عند زهر المشي يعرفه السامع والرائ

لا تدعني

• لا تدعني الابيا عبدك • فانه اشرف اسماء •  
 والصفى المختار • والخلقة ارفع من المحبة على ما ترجمه  
 البدر الزكري في وغيره لانها تخلل مودة القلب  
 لا تدع فيه خلا الاملة له لما خالسه من اسرار  
 الهيبة ومكثون الغيوب لا صطفائه من ان يطرق  
 نظره لغيرة فكانت الخلقة بمثابة المحبة والتوفيق  
 معناها في سيدنا محمد وابراهيم الكرم من غيرهما من  
 الانبياء • اختصا بها ولما كان هذا المعنى في نبينا  
 صلى الله عليه وسلم • الكرم منه في ابراهيم كانت خلقة  
 ارفع من خلقة ابراهيم الخليل • عليهما الصلاة والسلام  
 وفي المحبة والخلقة كلام طويل مذكور بالاصل  
**المبعوث رحمة للعالمين** اسم جمع لعالم بفتح اللام  
 وليس جمعا له لان العالم عام في العقل وغيرهم  
 والعالمين مختص بالعقل • قاله ابن مالك وتبعه  
 ابن هشام في التوضيح • وذهب كثير الى انه جمع  
 لعالم على حقيقة الجمع **بشيرا** المؤمنين بالثواب  
**ونذيرا** للكافرين بالعقاب **اماما** يقتدي به  
 قولا وفعل • **وسيدا** اعلى جميع الانام كما يشهد  
 به الكتاب والسنة وسياتي بسطه في الباب



الاول • ولما قال تعالى ورفعنا لك ذكرك • اي  
 لا اذكر الا وذكركت معي كافي صحاح ابن حبان •  
 وروي بسند ضعيف لكن يعمل به في الفضائل  
 انه صلى الله عليه وسلم • قال كل امر ذي بال  
 لا يبدا فيه بالحمد لله والصلوة على من ابتر •  
 اي ممن حوّل من كل بركة • وروى ايضا من صلى على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم • في كتاب صلت  
 عليه الملائكة • عزّوا ورواها ما دام اسم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم • في ذلك الكتاب • وقد  
 نازع ابن القيم في رفع هذا الحديث • وقال  
 الاشبه انه من كلام جمع من محمد علمت بذلك  
 فقلت **الهم صل وسلم عليه وعلى اله واصحابه**  
**انوار المهدي ونجوم الاهتدا يستنضأ**  
 بنورهم من ظلمات الجهالات ويهتدي بعلومهم  
 في جميع الحالات • وبين المهدي والاهتدا جناس  
 التحريف وهو اختلاف الكلمتين لفظا • وفيها  
 ذكر اقتباس من الحديث الضعيف • اصحابي  
 كالنجوم بانهم • اقتديتم اهتديتم • وفي العبارة  
 استعارتان مصروحتان • واستعارتان

مكنتان • واستعارتان تخيليةتان وبيان  
 ذلك الى شبهت اولا كل فرد من افراد الصحابة  
 من حيث انضافه بالصحة المستمدة على العلم  
 المكتسب من النبي صلى الله عليه وسلم • بالنور كما  
 يفيد مقابلة الجمع بالجمع • بجامع حصول  
 الهداية بكل من النور والصحابة ثم اطلقت اسم  
 المسببه به على المسببه على طريق الاستعارة •  
 التصريحية • وشبهت ثانيا اصحابه بالنجوم  
 بجامع الاهتدا • بكل منهما قال تعالى وعلامات  
 وبالنجم هم يهتدون • ثم اطلقت اسم المسببه  
 به على المسببه على طريق الاستعارة التصريحية  
 ايضا • وشبهت المهدي بالسير الا عظم تشبيها  
 مضمر في النفس على طريق الاستعارة المكنية عند  
 الخطيب واثبت شيئا من لوازم المسببه به وهو  
 النور فانه يضاف اليه • قال عز من قائل وهو  
 الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا • على طريق  
 الاستعارة التخيلية وهي قرينة المكنية لا تنفك  
 عنها • خلا فالصاحب الكشاف • وشبهت الاهتدا  
 بالسما تشبيها مضمر في النفس ايضا بطريق الاستعارة



الممكنية واثبت له شيئا من لوازم المشبه به وهو  
 الخجوم على طريق الاستقارة التخيلية لكن وجه  
 تشبيه الاهتداء بالسما فيه خفا كما لا يخفى الا ان اريد  
 علو شرفه فيمكن ظهور التشبيه حينئذ فان قلت  
 محل عدم جواز ذلك اذا ذكر على وجه يبنى عن  
 التشبيه اما اذا ذكر على وجه اداء العينية  
 مع تناسي التشبيه كما هنا وكفى قول **قوله**  
 لا تجبروا من بلا غللة **قوله** قد نزل رزاه على القمر  
 فلا يمتنع الجمع وهذا ما ظهر في هذا المقام مع ضعف  
 الفكرة ونشئت الاقحام **صلوة وسلاما** اسما  
 مصدرين منصوبان على المفعولية المطلقة  
 لفائدة تأكيد العامل **دايمين متلازمين**  
 هما نفتا لما قبلهما اي مستمرين على غاية  
 من الكمال لا انفكاك لاحدهما عن الاخر وبقي  
 الدوام والتلازم بانه **لا انفكاك** بالذات الممثلة اي  
 لا انفكاك **لها** فتولي **ولا انقطاع** ابدان زيادة  
 تأكيد في البقاء والاستمرار **فابيد** اولي  
 علم مما ذكر لفظ الصلاة ليس مصدرا وانما  
 هو اسم مصدر يوضع موضع يقال صلى

صلوة ولا يقال تصليية اي كما هو قياس  
 مصدره ولذا حذر بعض متأخري ائمتنا  
 الشافعية استعمال لفظ التصليية بدل الصلاة  
 وقال انه موقع في الكفر لمن تأمله التصليية  
 الاحراق **فابيد** ثانيا قد اختلف في الوقت الذي  
 يجب الصلاة فيه على النبي صلى الله عليه وسلم  
 على اقوال احدثها في التشهد الاخير في كل  
 صلاة واختاره امامنا الشافعي رضي الله  
 تعالى عنه والثاني في العمرة والثالث  
 في كل مجلس والرابع كلما ذكر واختاره جمع كثير  
 من اهل المذاهب الاربعة ومنهم الحلي  
 وشيخ ائمة الحديث ابن حجر العسقلاني من  
 الشافعية والخامس في اول كل دعا واخره  
 حديث ورد فيه وقد نظم معناه العلامة شهاب افندي  
 يصير على خير الورى اول الدعاء واوسطه واجعله ختما محتما  
 صلاة على المختار اجنحة الدعاء يطير بها من غير طيها  
**فابيد** ثالث سئل محمد بن يوسف السنوسي  
 عن قول بعضهم ان الصلاة عليه صلى الله عليه  
 وسلم مقبولة لا ترد هل هو صحيح او لا



فاجاب بانه راي ذلك مضموضا عليه الاسام  
ان اسحاق الشاطبي وهو مشكل اذ لو قطع  
بقبولها لقطع المصلي عليه بحسن الخاتمة واجيب  
بان معنى القطع بقبولها انه اذا ختم له بالايام  
وجرحستها مقبولة لا ريب فيها بخلاف سائر  
الحسنات انتهى وهذا قريب من قول بعضهم  
ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لا تحبط بالريا  
**وبعد** هي كلمة يوتى بها للانتقال من  
اسلوب الى اخر فلا يوتى بها اول الكلام  
ولهذا قيل انها فصل الخطاب الذي اوتيه  
داود عليه السلام وقد قيل انه اول من  
تكلم بها وقيل يعقوب وقيل قيس بن ساعدة  
وقيل غير ذلك والاتي بك بها سنة شرعية  
فقد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان  
ياتي بها في خطبه ومراسيله **فهذه رسالة**  
ماخوذة من المراسلة وهو المكاتبة فقيه  
اشارة الى قلة اوليائها ثم بالفت في ذلك  
حيث وصفتها بقولي **لطيفة** ماخوذة من  
اللطافة وهي رقة القوام **من ذكر مولده صلى**

الله عليه وسلم وفيما تقدم ذلك من ذكر  
نسبه وتزوج ابنيه امه وحمله وفي ذكر رضاه  
**وبعثه** اي ارساله رحمة للعالمين **وبقية**  
**احواله الشريفة** من سبق نبوته وشق صدره  
ومهاجرته وسفره ومرصنه وموته صلى الله  
عليه وسلم **علي وجه منيف** اي رفيع عظيم **وتابع**  
اي طريق واضح **لطيفة** لا يحجب ناظره عن  
المهم لظهوره **ناقلة ذلك من كتب المتأخرين**  
كسيرة ابن سيد الناس وشيخ مشايخنا الشيخ  
علي الحلبي والمولد لابن حجر الهيتمي وشرح الهزبة  
له والمواهب اللدنية للقسطاني وحاشيتها  
لشيخنا ابي الضياء نور الدين علي الشيرازي  
رحمه الله تعالى رحمة واسعة وسيرة ابن هشام  
ولطائف المعارف لابن رجب الحنبلي ومن التقدير  
المشهور للقران العظيم وقولي **المعمدة**  
اي في النقل منها **الصحيحة** اي في الوضع لا يلزم  
منه ان يكونا جميع ما فيها صحيحا على اصطلاح  
اهل الحديث بل المراد كما قاله الشهاب ابن حجر  
رحمه الله تعالى ذكره اصله في كتب الحفاظ



المحدثين مما سلم من وضع الواضعين. واقترأ  
الكذابين. ولو كان الحديث أو الأثر ضعيفا كان  
الفضائل والمناقب لا يضر فيها ذلك **مستقيما**  
أي طالبا للامانة فيما ذكر **بعوت** الله تعالى  
**ذي القوة المتين** أي الشديد **سايلا منه**  
**تعم** **قبوله** أي الأثابة عليه **وتقصيحه** أي  
موافقته للصحة أي الصواب **وسميتها** أي التسمية  
**بأظهار السرور** **نموذ** النبي **المسرور** بكل سرور  
ليوافق الاسم المسمى فلا سرور إلا له وبه صلي  
الله عليه وسلم. ويحتمل أن يكون معناه المقطوع  
السر عند ولادته لما يأتى أنه صلى الله عليه وسلم  
ولد مختونا مسرورا **ورقبته** أي في الموضع  
بحسب أطواره صلى الله عليه وسلم **على عشرة**  
**ابواب وخاتمة** لتلك الابواب. مقتصر فيها  
ذكر على ذكر الأصول. على سبيل الإجمال لأن  
ذكر الفروع وبيان التفصيل مما يطول وربما  
يحصل به الإملال وإنما بوبت ذلك لقول  
الزمخشري إنما بوب المصنفون في كل فن  
من كتبهم أبوابا موثقة الصدور بالترجم

لأن القاري إذا ختم بابا لم اخذ في آخر كتاب  
انسطله وأبعث على الدروس والتحصيل بخلاف  
ما لو استمر على الكتاب بطوله. ومثله المسافر  
إذا علم أنه قطع ميلا أو طوي فرسخا نفس ذلك  
عنه ونسطه للمسير. ومن ثم كان القرآن الكريم  
سورا وجزاه القراء عشورا واسبعا وأخماسا  
وأجزا بالانتهى. وقد جمعت ما ذكره حالة كوني  
**راجيا** أي موملا أي لأجل رجاء **وعوه** عبد  
**صالح** هو القائم بحقوق الله وحقوق عباده.  
وقليل ما هم **ناصح** صفة كاشفة لأن من لا زل  
الصلاح النصح واختارته دون غيره من هـ  
الأوصاف اشعارا بعلو شأنه. ولهذا قال  
صلى الله عليه وسلم. الدين النصيحة أي هي معظم  
أركانه على حد قوله صلى الله عليه وسلم. الحج عرفة  
وقولي **ليحسن الخاتمة** أي بالخاتمة الحسنة  
بيان للمدعولة. والمدعوبة. وفيما ذكر جناس  
تأم. وهو اتفاق الكلمتين لفظا واختلافا  
معني وفيه طلب الدعا من الغير لاسيما دعوة  
الآخر في الله بظهور الغيب للأحاديث الواردة



في ذلك **الباب الاول** في بيان ذكر نسبته  
 صلى الله عليه وسلم **الثاني** في بيان سبق خلقه  
 بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام وسبق نبوته  
 على ادم عليه السلام **الثالث** في تزويج ابيه  
 عبد الله بامانة بنت وهيب في حملها به صلى  
 الله عليه وسلم **الرابع** في بيانه زمان مولده  
 ومكانه وولادته وايضا اي علاماتها  
 وعجايبها الخارقة للعاده **الخامس** في رضاعه  
 صلى الله عليه وسلم **السادس** في شق صدره بفتح  
 الشين المعجمة **وفتوته ابو به** عبد الله وامانة  
 وموت جده عبد المطلب **وغير ذلك** ككفالة  
 عمه ابو طالب له وملازمة اسرافيل له **السابع**  
 في مسافرتة وتزويجه بخديجة ام المؤمنين  
 رضي الله تعالى عنها ووضع الحجر بفاتحتين  
 الاسود في الكعبة عند بنايتها **الثامن** في  
 حبسه رحمة للعالمين على راس الاربعين  
 التاسع في اقامته بمكة المشرفة وما وقع  
 له فيها مع قريش وغيرهم الى ان هاجر العترة  
 في مهاجرتة للدينية وما وقع له فيها من

غزواته وسراياه اجمالا وغير ذلك **وفي وفاته** صلى  
 الله عليه وسلم من غير ذكر الغاية ولهذا كانت  
 الخاتمة فيما وقع له صلى الله عليه وسلم **في مرضه**  
 وانتقاله الى دار الكرام له ولا تباعه فلا نزال  
 الحق جل جلاله يرفع مقامه ويريد تعظيمه  
 واحترامه فان قلت كان الاولى الاقتصار على  
 تعلق المولد حيث سميت الرسالة بما يدل على  
 ذلك لمطابقة الاسم للمسمى قلت لما رايت كثيرا  
 ما بين متقدم ومتأخر ممن صنف في هذا الشأن  
 قد اوصله الى بعثته صلى الله عليه وسلم ولم يقتصر  
 على بحث الولادة فقط تتبعتم في ذلك منها  
 المفيدة بذكر بقية احواله صلى الله عليه وسلم  
 فكان بذلك سيرة تامة ولا يضر خصوص التسمية  
 بذكر المولد لانه المقصود بالذات ويكون ذلك  
 من باب تسمية الكل باسم بعضه كما في تسمية  
 الخطبة قرانا او بالنظر للواقع فحق هذا  
 المجموع ان سمي بالمكوكب المنير في سيرة البشر  
 النذير صلى الله عليه وسلم ومجد وكرم وعظم  
 والله تعالى اعلم **الباب الاول** من تللا ابوب



في ذكره **نبيه صلى الله عليه وسلم** ولما جرت عادة  
قراءة المولد انتم يبتدونه بقراءة الآية الاتية  
تبعتم فقلت **قال الله تعالى في كتاب الحكيم اي محكم**  
الايات قال الله تعالى كتاب احكمت آياته **لقد**  
**جاكم رسول من الله** كم اي من جنسكم عربي مثلكم  
وقال البغوي يعرفون حسبه ونسبه وقرأ  
ابن عباس والزهري ومحيصن بفتح الفاي من  
اشرفكم وافضلكم **عزير** اي شاق **عليه ما عنتكم**  
قال النسفي عنتكم ولقاوكم المكروه فهو يخاف  
عليكم الوقوع في العذاب **حريص عليكم** على ايمانكم  
وصلاح شأنكم **بالمؤمنين** منكم ومن غيوكم **روف**  
**رحيم** قال البغوي قيل روف بالمطيعين رحيم  
بالمذنبين **قال البيضاوي** قدم الابلغ منهما  
وهو الروف لان الرافة شدة الرحمة محافظة  
على الفواصل وفي النسفي قيل لم يجمع الله تعالى  
اسمين من اسمائه تعالى احد غير رسول الله صلى  
الله عليه وسلم **فان تولوا** اعرضوا عن الايمان  
بك وناصبوك **فقل حسبى الله** قال النسفي  
فاستعن بالله تعالى وفوض اليه فهو كافيك ~

معرتهم

معرتهم وناصرك عليهم **لا اله الا هو** قال  
البيضاوي كالدليل عليه اي على ما قبله **عليه**  
**توكلت** فوضت امري اليه فلا ارجوا ولا افا  
الامنه **وهو رب العرش العظيم** قال  
البيضاوي الملك العظيم والجسم العظيم المحيط  
الذي منه تنزل الاحكام والتقادير وقرئ  
العظيم بالرفع انتهى وقال النسفي هو اعظم  
خلق الله خلق مطا قالا اهل السما وقبله للدعا  
وفي البغوي روي عن أبي بن كعب قال اخذ  
كما انزل الله من القرآن هاتين الايتين لقد  
جاكم رسول من انفسكم الي اخذ السورة وقال  
هما اخذ الايات بالله عهد انتهى قال ابن حجر  
رحمه الله تعالى وحيث جرت عادتهم من الابتدا  
بذكر هذه الآية ينبغي لهم ان يذكروا شيئا من  
جمل صفاته صلى الله عليه وسلم ويدع خصائصه  
ومعجزاته قبل الشروع في ذكره **نبيه صلى الله عليه**  
**وسلم** اي ليذكرك على مزيد رفعة مقامه وعلو  
شانه واحترامه فلماذا يتبعتم بقولي **فرسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم** متبدا وخبره ابن عبد الله



الاتي وقولي هو سيد الاولين والآخرين الي  
 اخر الاوصياء والسمايل الانية معترض بينهما  
 وقولي **وافضل الملايكة المقربين** حتى من جبريل  
 الامين الكريم. لانه كان ليلة الاسراء النبي صلى الله  
 عليه وسلم كالخديم **واشرف الخلق الجمع بين وجيب**  
**رب العالمين الكبر رسل الله على الاطلاق وافضل**  
**خلق الله بالاتفاق** كالنتيجة لقولي هو سيد  
 الاولين والآخرين. قال البدر الزركشي هو صلى  
 الله عليه وسلم مستثنى من الخلاف في المفاضلة  
 بين الملك والبشر فوافقوا فضل المخالقات علويها  
 وسفليها من بشر وحن وملك في الدنيا والاخرة  
 في ساير خصال الخير ونفوت الكمال ويشهد  
 لذلك اذلة كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم  
 اناسيد الناس يوم القيامة رواه البخاري  
 وخض القيمة بالذكر لظهوره لكل احد وخصوا  
 الاولين والآخرين فيه اناسيد العالمين رواه البيهقي  
 اناسيد ولد آدم والاخر وببيدي لواء الحمد ولا فخر  
 وما من بني آدم من سواه الا تحت لوائه رواه  
 الترمذي **المخصوص بالشفاعة العظيم يوم**

الدين

الدين اي يوم الجزاء والمراد بالشفاعة العظمى  
 الشفاعة في تجميل الحساب بين العباد لما طال  
 عليهم الحال. واشتدت عليهم الاهوال وخرج بها  
 غيرها فان له صلى الله عليه وسلم في القيامة شفا  
 اخري يساركة في بعضها غيره صلى الله عليه وسلم  
 على ما هو مبين في محله وادله **المخصوصية**. هـ  
 بالشفاعة العظمى كثير منها ما رواه الشيخان  
 عن ابى هريرة رضي الله عنه من حديث الشفا  
 الطويل وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال اناسيد الناس يوم القيمة وهل ترون لم ذلك  
 يجمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد فيقول  
 بعض الناس لبعض لا تنظرون من شفيع لكم الي  
 ربكم فيقول بعض الناس ايتوا ادم فياقونه  
 فيقول ان ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب  
 قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه نهاني  
 عند الشجرة فعصيته نفسي نفسي اذهبوا الي  
 نوح فياقون نوحاً فيقول ان ربي غضب الي قوله  
 ولن يغضب بعده مثله وانه كانت لي دعوة  
 دعوت بها على قومي نفسي نفسي اذهبوا الي.



ابراهيم فياتون ابراهيم فيقول ان ربي غضب الي  
اخر ما تقدم. ويذكر كذبا انه نفسى نفسى اذهبوا  
الى موسى فياتون موسى فيقول ان ربي غضب الي  
اخر ما تقدم. ويقول اني قتلت نفسا لم او مرتبها  
نفسى نفسى اذهبوا الى عيسى. فياتون عيسى  
فيقول كذلك ولم يذكر له زنيا نفسى نفسى اذهبوا  
الى محمد فياتون فيقولون يا محمد انت رسول الله  
وخاتم الانبياء غفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما  
تاخر. اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا  
نرى ما قد بلغنا. فيقول محمد صلى الله عليه وسلم  
فاطلق فاتي تحت العرش فاقع ساجد الرزي ثم  
يفتح الله على ويلهمني من محاسنه. والثناء عليه  
شيئا لم يفتح على احد غيري ثم يقول يا محمد  
ارفع راسك. سل بقطاه واسفع تسفع فارفع  
راسي فيقول يا رب امتي. فيقول يا محمد ادخل  
الجنة من امتك من لا حساب عليه من الباب  
اليمين من ابواب الجنة. وهم شركا الناس  
فيما عدا ذلك من الابواب. والمنصوص في الكتاب  
والسنة على عموم رسالته الى عامة الخلق

من انسى

من انسى وجن وملاك بفتح اللام سابقين  
والحقين بصيغة الجمع فيهما من الكتاب تبارك  
الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين  
نذيرا. واوحى الي هذا القرآن لا تذكركم به ومن بلغ  
اي بلغه القرآن. وما ارسلناك الا كافة الناس  
بشيرا ونذيرا. قال بعض المحققين والناس  
من انسى اذ احرك في مثل الانس والانس بل والملا  
ومن السنة. قوله صلى الله عليه وسلم. بعثت الي الامر  
والاسود قيل معناه العرب والعجم. وقيل الانس  
والجن. وفي حديث مسلم. ارسلت الي الخلق كافة  
والاحاديث طائفة بذلك وقد شمل ذلك الملائكة  
بل والجمادات. وفائدة في الملائكة. وان كان  
ايما منهم ضروري الشرف. كارساله عليه الصلاة  
والسلام للجمادات. وهذا ما عليه جمع محققين  
منهم التقي السبكي. والجلال السيوطي شيخ السني بل  
نراد انه صلى الله عليه وسلم. مرسل الي نفسه وهم  
الشهاب ابن حجر وذهب سيدي محمد الرمي والده  
الشهاب في طائفة الى عدم بعثته الى الملائكة قالوا  
لان ايما منهم ضروري صاحب اللوا المعقود ذكر الشيخ

ليكة



شهاب الدين القليوبي نقله عن غيره ان اللوا  
 وهو كبر الام وبالمدة طوله مسيرة الف سنة  
 وعرضه كذلك مكتوب عليه ثلاثة اسطر اولها  
 بسم الله الرحمن الرحيم وثانيها الحمد لله رب العالمين  
 وثالثها لا اله الا الله محمد رسول الله وسنة يا قوة  
 احمر وقبضته فضة بيضاء وزجه بالزاي والحيم  
 اي حبيبته ضرة خضراء وله ثلاثة زوايا  
 من نور واحدة في المشرق وواحدة في المغرب  
 وواحدة بينهما انتهى وصاحب المقام بفتح الميم  
**المحمود** الذي بحمد الاولون والآخرين  
 قيل هو الشفاعة العظمى وقيل جلوسه صلى  
 الله عليه وسلم على الكرسي وقيل هو لولاء الحمد وقيل  
 غير ذلك **والخوض المورود** في الموقف قبل  
 الجنة بعد الصراط على ما قاله الحافظ ابن حجر  
 واعتمده جمع متأخرون وهو غير الكوش  
 الا ذكره بدليل ان ميزاب في الكوش ينصب  
 منه الماء في الخوض من اعلى الجنة **فايدة**  
 اولي اصفة الخوض وصفة مائه روي البخاري  
 عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال

قال رسول الله عليه وسلم حوضي مسيرة  
 شهر نزواة سواها ماء ابيض من الورق ورجله  
 اطيب من المسك كيزانه كنجور السماء من ورقه  
 وشرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا **فايدة**  
 ثانيه في اول الناس ورود الله عن انس بن مالك  
 رضي الله عنه اول من يرد الخوض على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الذابلون الناحلون السا  
 الذين اذا اجتمعهم الليل استقبلوه بالحزن انتهى  
 والذابل بالذال المعجمة الخامل فهو كالغريب في  
 احواله والناحل المهزول لعدم شجيرة والساج  
 الصائم **فايدة** ثالثة قد روي ان لكل بني حوضا  
 الا صاحبا عليه السلام فان حوضه ضرع ناقته  
 واسه اعلم ومن صفاته صلى الله عليه وسلم  
 انه ذو المعجزات الظاهرة والكرامات الباهرة  
 اي الغالبة من البهر وهو الغلبة وقال الفخر  
 الرازي المعجزة عرفا امر خارق للعادة مقرونة  
 بالتحدي مع عدم المعارضة انتهى واحسن  
 بالمقارنة للتحدي عن خوارق العادات قبل  
 البعثة فانها كرامات وارهاصات ومن



او صافه انه ذو الحجة بضم الحاء المهملة القوم  
اي البرهان القويم على المخالف والحجة بفتح الميم  
اي جادة الطريق المستقيمة التي من صار عليها  
وصل ومنها انه ذو الفضائل التي لا تحصى  
والشمايل التي لا تستقصى بالبنا المقبول في  
الفعليين اي لا يمكن استقصاؤها اي استيفائها  
والشمايل جمع شمايل وهو الخلق بضم اللام ومنها  
انه المختص بالاسرا بكسر الهمزة ليلا من المسجد  
الحرام الى المسجد الاقصى على سبيل الاكرام وبالبقي  
بالمعراج بروحه وجسده معاصلي الله عليه وسلم  
على السلم المسمى بالمعراج وذلك في ليلة الاسراء  
نصب له جبريل عليه السلام على الصخرة الانحاض  
افضل ما في الاقصى وهي من الجنة وهي المكان القريب  
المشار اليه بقوله تعالى يوم ننادي المنادي  
من مكان قريب والمنادي اسرافيل يقول  
ايها العظام النخرة والجلود المتنزقة والاشعاع  
المنقطة ان الله يامر ان تجتمع في يوم الحساب  
والرواية لربه عز وجل بعين راسه على الصبح  
من غير حصر وكيف فهو صلى الله عليه وسلم

المختص بذلك في الدنيا والصلوة امام الانبياء  
ليلة الاسرا بيت المقدس حين جمعهم الله تعالى  
له وعرفهم من بين راع وساجد كما قال في السيرة  
وقد متك جميع الانبياء والرسل تقديم مخدوم على خدام  
والشهادة يوم القيمة عليهم اي الانبياء وعلي  
المهم قال تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا  
قال البيضاوي روي ان الامم يوم القيمة يحجرون  
تبليغ الانبياء فيطالبهم الله تعالى ببينة التبليغ  
وهو اعلم بهم اقامة الحجج على المنكرين فيوقى بامة  
محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون فيقول الامم  
من اين عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله  
تعالى في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق  
فيوقى محمد صلى الله عليه وسلم فيسال عن حال امته  
فيشهد بعد التتم وهذه الشهادة وان كانت  
لهم لكن لما كان الرسول كالرفيق المهيمن علي  
امته عدت بعلي انتهى وحينئذ فشهادته  
صلي الله عليه وسلم على الانبياء بمعنى تزكيته  
لامته الشاهدين لهم والمختص صلى الله عليه وسلم  
بلوالحمد تقدم الكلام عليه والوسيلة هي اغلا



درجة في الجنة. وقيل كما قاله الشمس الرملة ان الويلة  
والفضيلة قبتان في اعلي عليين احدهما من لولة  
بيضا يسكنها محمد واله الاخرى من ياقوتة صفرا  
يسكنها ابراهيم واله **والبشارة والنفارة والرحمة**  
**للعالمين** قال تعالى انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا  
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين **وبالكوش**  
هو داخل الجنة لا خارجا عنها خلا فامن زعمه  
وعنه سبعون الف فرسخ يجرى على ارض اخرى  
من الياقوت والزبرجد. بلا اخذ ود على  
حافيته اي جانبه فباب الدار المجوف اي **اللائي**  
الكبار. ويقال لهما الجناب بن جيم مفتوحه  
فنون فالف فموجة قد ال معجمه وماؤه احي  
من العسل وابيض من الساج **والمختص** صلى الله  
عليه وسلم **بانه يعطي** بالبنا للمفصول **حتى**  
**يرضى** قال تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى  
**وبتمام النعم** قال عز وجل ويتم نعمته عليك  
**فايدة** النعمة بكسر النون بمعنى الانعام  
وهو الاحسان ويفتحها بمعنى التثمن وبضمها  
المسرة **وبشرح الصدر** المشرح للصدر

**ورفع الصدر** ورفعنا لك ذكرك اي لا ذكر الا  
ذكرت معي فالمراد بالرفع هنا العلو وقال  
بعض المحققين يصح ان يراد به هنا الازالة  
اي ازالة اسمه صلى الله عليه وسلم وابيات اسمه  
معه مكانه. ومنه قوله تعالى يخادعون الله والله  
المخادع للذي صلى الله عليه وسلم. يد الله فوق  
ايديهم اي يد محمد فوق ايديهم. ولكن اطلق  
عليها يد الله تحقيقا لرفع المذكر وانتهى  
**وبعزة النصر** وينصرك الله نصرا عزيزا  
**والتأييد بالملائكة** التي يكفيناكم ان يمدكم ربكم  
بثلاثة الاف من الملائكة الاية **وبنزوله السكينة**  
وانزل الله سكينة على رسوله اي منته التي تنزل  
اليها القلوب. قاله البيضاوي **والسبع المثاني**  
اي سورة الفاتحة لا يفتتن في الصلاة اي  
تكرر. وهذا احد اسمائها وقد اوصلها بعضهم  
الى ثلاثين اسما. منها السعافية والكافية.  
والعافية. وذكر بعضهم لها خواص منها انها  
اذ كتبت في اناظيف حروفا مقطعة ونحت  
بالماء وشرها من به مرض فانه يشفي باذن الله



تبع **واجابة الدعوة** اي اجابة الله دعوته  
صلى الله عليه وسلم. ومن ذلك رد الشمس بدعوته  
التي ذكره فكم له عليه الصلاة والسلام من دعوه  
استجيبت وذلك كثير لا يحصى. وبعضه مبين  
في الاصل **وبالقسم** بفقتين اي الخلف **بحياته**  
تخولهم انهم لفي سكرتهم. والعصران الانسان  
قيل المراد عصره اي مدة حياته صلى الله عليه  
وسلم **ورد الشمس بعد غروبها** وذلك لما  
نام صلى الله عليه وسلم. على حجر على كثره الله وجهه  
يتشبه الخا الممله. بعدها جيم ساكنه حتى  
غابت الشمس. فلما انتبه قال لي علي هل صليت  
العصر قال لا يا رسول الله. فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم. اللهم ان عليا كان مرضات  
نبيك. وفي رواية احتبس نفسه على نبيه وقد  
فاته صلاة العصر في وقتها فارد له الشمس  
حتى يصليها. فقام دعاه حتى طلعت الشمس من  
جهة المغرب ووقعت على الجبل والارض وصار  
لها نور. وصلى علي رضي الله تعالى عنه العصر  
اد لانها المقصود من عودها **فايدة** وقع

انه قد

انه قد حبست الشمس له صلى الله عليه وسلم. فزيد  
له في النهار. ساعة حتى اقبلت العير التي كان  
اخبر بقدر ومها. في ذلك اليوم كما هو منه كور  
قصة المعراج وحبست الشمس ايضا لابي اسد  
يوشع بن نون على نبينا وعليه افضل الصلاة  
والسلام. وحبست الشمس ايضا كرامه لبعض  
اولياء هذه الامة كالشيخ اسما عيل الحضرمي حين  
اراد دخول بغداد وكانوا يخلقون ابوابها اذا  
غربت الشمس فتوجه اليها. وقال لها قفي  
يا مبروكة فلم تقرب حتى دخل المدينة **وقلت**  
**الاعيان** له صلى الله عليه وسلم. وذكرك كثيرا  
منه انه لما انكسر سيف عكاشة بتشد يد  
الكاف اسهر من تخفيها ابن محسن وهو يقاتل  
في غزوة بدر الكبرى. واعطاه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم. جزلا من حطب وقال له قاتل  
بعذايا عكاشة فاخذه من رسول الله صلى  
الله عليه وسلم. وهزه فعاد في يده سيفاً  
طويل القامة شديد المات ايضاً الحديد  
فقاتل به رضى الله عنه حتى فتح الله تعالى علي



المسلمين • وكان ذلك السيف يسمى بالمعون ثم له  
 يزال عند عكاسته حتى مات وشهد به المشاهد كلها  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم **والأبرار بالمدح**  
**اللائم** أي الأمراض لوقته وذلك كثير منه ما  
 روى أن علياً كرم الله وجهه قال يا رسول الله  
 اني ارمد كما تري والخال ابصر موضع قدمي فتقل  
 صلى الله عليه وسلم في عينه أي بعد ان وضع  
 راسه في حجره وفي لفظ تقل في كفه • وفتح له  
 عينيه ودلكهما فبري حين كان لم يكن به وجع  
 قال علي رضي الله عنه • فارمدت ولفظ فما  
 رمدت ولا صدعت وما احسن ما اشار اليه صاحب  
 • **الهمز به حيث قال** •  
 • **وعلى لما نقلت بعينيه** • وكلتا هما معارمدا •  
 • **فقد انظر بعيني عقاب** • في غزاة لها العقاب لواء •  
 والعقاب هو سيد الطيور كما في الكامل وهو حديد  
 للبصر • ومن امثال العرب ابصر من عقاب والمراد  
 بالفتوة غزوة خيبر وباللواء الراية وهي العلم  
**والاطلاق على الغيب** وذلك كثير جده منه قوله  
 صلى الله عليه وسلم • **ستخرج نار من حضرموت**

قبل

قبل يوم القيمة تخشع الناس رواه احمد في مسنده ومنه  
 قوله صلى الله عليه وسلم • **سيأتي عليكم زمان لا يكون**  
 فيه اعز من ثلاثة • درهم حلال او اخ يستأمن  
 به • او سنة يعمل بها • رواه ابو نعيم في الحلية  
 ومنه قوله صلى الله عليه وسلم • **يأتي على امتي**  
 زمان يكثر فيه القتل ويقل فيه الفقهاء • ويقتض  
 العلم • ويكثر المخرج • ثم ياتي من بعد ذلك زمان  
 يقرأ رجال من امتي لا يجاوزون مراقبتهم • ثم ياتي  
 من بعد ذلك زمان يحاول المشرك فيه المؤمنين •  
 في مثل ما يقول رواه الحاكم • اختص صلى الله عليه  
 وسلم **باجابت دعا المؤمنين به** عند الله  
 وقضا حوائجهم **وباهل بيته** الطاهرين  
**وخلفائه** الراشدين **وتابعيهم** في العمل  
**باحسان** وهم الصالحا في كل زمان **وبدوام**  
**الصلة عليه** صلى الله عليه وسلم من الله ومن  
**امته** فلا ينقطع في سائر الزمنة والامكنة  
 الا في الاماكن المستفدرة • قال صاحب التعريف  
 الزمان هو مقدار حركة الفلك الماطلس عند  
 الحكماء وعند المتكلمين عبارة عن متجدد معلوم

القرآن



يقدر مريد متجدد آخر موهوم كما لو قال اتيتك  
 عند طلوع الشمس فان طلوعها معلوم والاتي  
 موهوم فاذا اقدر هذا بذلك نزل الابهام  
 والمختص والمقتضف صلى الله عليه وسلم **بغير**  
**ذلك** من الخصائص السنية والصفات العلية  
**من مالا يطع في حده** بفتح الحاء المهملة اي ضبطه  
 بتعريفه اوضابط يحيط به **ولا غاية** اي اخذ  
**لحد** فانه لا يحصى **ولا نهاية** **لحسابه** وقول  
**ولا سبيل** اي طريق **لا استعيابه** من يد توكيد  
 في العجز عن ادراك اوصافه عليه الصلاة والسلام  
 ولهذا اقلت بيت شعور من الطويل وفيه  
 • الكفاية عن الكلام الطويل •  
 • فبالغ واكثر ان تحيط بوضعه وابن الربيعين بالمشاغل •  
 وقال سيدي عمر بن الفارض نقضنا الله به  
 • وعلى نقض واصفيه بحسنه • يعني الزمان وفيه ملائكة  
 • وقال صاحب الميزية •  
 • انما مثلوا صفائك للناس • كما مثل النجوم في الماء •  
 • وقال فيه ايضا •  
 • ان من معجزات العجز عن وصفك فلا يحده احصا •

• كيف يستوعب الكلام سبحانه • وهل تنجز البحار الرخاء •  
 • ليس من غاية لوصفها • والفقول غاية وانتهى •  
 قال بعض العارفين • فهو صلى الله عليه وسلم • لم  
 يزل يترقى في مراتب الكمال في الحياة والمهارة والبرز  
 الى الموقف • وفي الجنة الاما لانهاية له ولا نقضا  
 وهو كلهم نفيس في مقام ليس عليه مقيس فهو •  
 عليه الصلاة والسلام جديريان يقال فيه سيدنا  
 ومولانا لقطان مترادفان • قال بعضهم ويطلق  
 المولى على نحو عشرين معنى • وفي حاشية شيخنا  
 الشيرازي على شرح المنهج • نقل عن شيخه الغيني  
 انه قال في حقيقي اذ اجمع بين السيد والمولى قدم المولى  
 اي فيقال مولانا وسيدنا **ودخونا** هو لغة الشئ  
 النفيس المدخل وقت الحاجة **وغوثنا** اي هو  
 مغيثنا عند الشدايد **ولجاننا** اي مرجعنا  
 في امورنا وملاؤنا الملا زال الحصن **ابو القاسم**  
 كنية له صلى الله عليه وسلم • باكبر اولاده • من  
 خديجة • كما ياتي في الباب السابع **محمد بن عبد الله**  
 هو من احب الاسماء الى الله تعالى • فقد روي احب  
 الاسماء الى الله عبدا له وعبدا للرحمن ولهذا كان



من اسمائه عليه الصلاة والسلام **قال تعالى** وانه  
 لما قام عبد الله **بن عبد المطلب** اسمه عامر  
 ويقال له شيبه الحمد لكثرة حمد الناس له لانه كان  
 شريف قريش كالا وافعالا **وانما قيل له عبد المطلب**  
 لانه تزني يتيما في حجر عمه المطلب فاطلق عليه  
 عبده **لان عادة العرب** ان تقول لمن تزني في حجر  
 احد هو عبده **وكان يقال لعبد المطلب** الفياض  
 ومطعم الطير **لانه كان يرفع ما يذقه للطير والوحوش**  
 في رؤس الجبال وكان يتفوح منه رائحة المسك لادف  
 وعن كعب الاحبار **ان نور النبي صلى الله عليه وسلم**  
 لما صار الي عبد المطلب نام في الحجر فانتبه ملكه  
 مدهونا **قد كسى حلة البها والجبال** وكان يضي في  
 جبهته نور محمد صلى الله عليه وسلم **فكان اذا ه**  
**اصابهم قحط يستسقون به فيسقون ببركة ذلك النور**  
**قال شاعرهم**  
 بشيبة الحمد استقى الله بلدنا وقد قدنا للحيا واليتيم المطر  
 فجاد بالما جوف له سبل سمح فاعاست به الانعام والجر  
 مناس الله بالميمون طائره وخير من شرفت يومابه مضر  
 مبارك الامر يستسقى الغمام به ما في الانام له عدله ولا خطر

وعاش عبد المطلب مائة واربعين سنة ومات  
 في برعابله الشيخ البرقي من ارض اليمن وهو **ابن هاشم**  
 سمي به لهشمة الثريد واطعاه الناس في ايام  
 الموسم **لجماعة حصلت** ويقال له ابو البطحى عمرو  
 العلالي موثقتة **وكان اذا اهل هلال ذي الحجة**  
 قام خطيبا في الناس عند باب الكعبة وحثهم على  
 اكرام الحجاج وزوار بيت الله تعالى **واخرج من حلال**  
 ماله وتابعه الناس على ذلك **وقال بعضهم**  
 لم تزل مايدة هاشم منصوبة في السرا والضر والدا  
 قيل فيه  
 عمرو العلالي النذر من لا يسابقة من السحاب ولا زح تجاربه  
 جفانه كالجوي للوقود اذا ابلت بمكة فادام مناديه  
 او احموا اخصوا منها وقد علمت قوتها حاضرهم وباديه  
**وقيل فيه ايضا**  
 قل الذي طلب السماحة والنزاهة سررت بالعبد مناف  
 الرايون وليس يوجد راسي والقائلون لهم للاضياف  
 وعاش عمرو عشرين سنة وقيل اربعاً وخمسين  
 وعشرين سنة ومات بغزة من ارض القدس الشريف  
 وهو **ابن عبد مناف** بخفض الدال لانه مركب اضف في



كما قاله ابن علان رحمه الله تعالى في شرح رياض  
الصلحين. ومناف اصله مناة اسم ضم كانت امه  
جعلته خادما له فغيره ابوه قصي الى عبد مناف  
وكان يقال له قمر البطي الجاهل. وهو الجد الرابع  
لعثمان بن عفان رضي الله عنه. والتاسع لامنا  
الشافعي فمما رضي الله عنهما يلتقيان مع النبي  
صلى الله عليه وسلم. في عبد مناف **بن قصي** بالتصغير  
سمي به لانه قصي اي بعد عن عشيرته الى اخواله  
من كلب وانما اسمه يزيد. وقيل يزيد ومما يوشح  
عنه من اكرم لثيما اشركه في لومه ومن استحسن  
قبيلما ترك الى قبيلة. ومن لم تصلحه الكرامة اصلحه  
الخوان. ومن طلب فوق قدره استحق الحرمان  
والخسود العدو الحق. ولما احتضر قال لا ولا ده  
اجتنبوا الخمر فانها تصلح الابدان. وتفسد الازهار  
وتجمع خديجة ام المؤمنين. مع النبي صلى الله عليه  
وسلم. في هذا الجرد فانها بنت خويلد بن اسد بن  
عبد العزي بن قصي **بن كلاب** بكسر الكاف لقب  
به لانه كان يحب الصيد بالكلاب واسمه حكيم وقيل  
عروة. وهو الجد الثالث لامنه ام النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم وكلاب **بن موه** بضم الميم وتشديد الراء وهو  
الجد السادس لاني بكر الصديق. رضي الله تعالى عنه  
ويجتمع ايضا فيه مع النبي صلى الله عليه وسلم. الامام  
مالك بن انس رضي الله عنه **ابن كعب** قيل له ذلك  
لعاوشانه فان عالي الشان يقال له كعب ولهذا  
قيل للبيت الحرام كعبة وهو اول من سمي العروبة  
يوم الجمعة لاجتماع قريش اليه فيه وكان قبل  
ذلك يسمى يوم العروبة **واول** من قال اما بعد  
على قول وكان يعظ قومه. واما انذرهم في خطبته  
خروج النبي صلى الله عليه وسلم. وتعلم بانهم من  
ولده ويقول يا ليتني شاهداً لنحو ادعوتهم حين  
العشرة بقى الحق حذانا. ومن كذا ايضا على غفلة  
يا اي النبي محمد فيخبر اخبارا صدوقا خيرا. وفيه  
يجمع مع النبي صلى الله عليه وسلم. عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه لانه ثامن جد له كعب **بن لؤي**  
بالتصغير وبالفهرز اكثر من عدده **ابن غالب** بغير  
مجمة بوزن فاعل **ابن فهد** بكسر الفاء سماه ابوه  
وقيل هو لقبه. وما يؤثر عنه قليل ما في يدك  
اغنى لك من كثير ما اخلق وجهك وان صار اليك



**ابن مالك** قيل له ذلك لانه ملك العرب **ابن النضر**  
 ضبطه بعضهم بفتح النون وسكون الضاد المعجمة  
 لقب به لنضارته وجماله واسمه قيس وهو  
 جماع قريش على الأرجح من خمسة اقوال مذكورة  
 في الاصل فيقال لكل من اولاده مالك فمن بعده  
 الى انتهائهم ولو تمادي الزمان قرشي فقد  
 سيشمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قريش  
 فقال من ولد النضر **كتانة** بكسر الكاف قيل له  
 ذلك لانه لم يزل في كن من قومه وقيل لستره  
 وحفظه اسرارهم وكان شيخا حسنا يحج اليه  
 العرب اي تقصده لمهايتها لعلو فضله وكان  
 يقول قد ات خروج بني من ملة يدعي احمد يدعوا  
 الى الله والى البر والاحسان ومكارم الاخلاق  
 فاتبعوه تزداد واسرفاء وعزا الى عزكم ولا تعتدوا  
 اي لا تكذبوا ما جابه فهو الحق قال ابن دحية  
 كان كنانة يانف ان ياكل وحده فاذا لم يجد  
 احدا اكل لقمة ورمي لقمة لصخرة نصبها الله  
 بين يديه انفة انفة ان ياكل وحده ومما يورث  
 عنه رب صورة تخالف المخبرة قد عرت بجبالها

واختبر

واختبر قبيح فعالمها فاحذر الصور واطلب  
 الخير ومن ثم صرح بعض علماينا من الشافعية  
 رضي الله عنهم بانه يحرم على من لم يكن صالحا  
 ان يستري بزي الصالحين وعلى من لم يكن عالما  
 ان يترى بزي العلماء اي لانه يقر الناس فيظنون  
 به ما ليس فيه واذا اعطوه شيئا على ظن ذلك  
 الوصف فيه حرام عليه اخذه ولا يملكه ويجب  
 عليه رده **ابن حزيمة** بالخاء والزاى المعجمتين  
 مصفرا **ابن مدركة** بضم الميم وسكون الراء  
 المهملة وكسر الراء قيل له ذلك لانه اذ ركن كل عن  
 وفخر في ابايه واسمه عمرو وظهر فيه نور النبي صلى  
 الله عليه وسلم **ابن الياس** بهمزة قطع مكسوة  
 وقيل مفتوحة وقيل همزة وصل ونسب للجهنم  
 فلام ساكنة فتحتية فالف فسین همزة سمي به  
 لان اباها كان قد ايس منه ومن لم يولد له لغيره  
 وكان الياس في قومه كلقمان الحكيم وكان يسمع  
 من صلبة صلبة النبي صلى الله عليه وسلم في الحج  
 وجاء في الحديث لاستبوا الياس فانه كان موسيا  
**ابن مضر** بضم الميم وفتح المعجمة سمي به لانه

ان



كان يضيق قلب من رآه بجماله واتفق انه سقط  
عن بهير فاصيبت يده فصار يقول وهو محشي مع  
الابل وايداه وايداه وكان صوته حسنا جدا  
فنشطت الابل لسماع صوته فكاد ذلك اصل  
لخد الابل في العرب ومن ثم جاء اول من حذر  
مضرو ومن كلامه من يزرع شرا يحصد ثلاثة  
ووردة لا تسبوا مضرا رببعة يعني اخاه فانها  
كانا مسلمين علي حله ابراهيم بن نزار بنون  
مكسورة فزاي وبعد الف والامن النذر وهو النذر  
لانه كان فريدي عصره وكان يرى النبي صلى الله عليه  
وسلم بن عينييه وهو اول من كتب الكتاب الغري  
علي الصحيح ويجمع الامام احمد بن حنبل رضي الله  
تعالى عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم بن نزار بن معد  
ميم وعين ميملة مفتوحتين قيل له ذلك  
لانه كان صاحب حروب وغارات ابن عدنان  
بفتح العين المهملة وسكون الدال بعد هانوثان  
بينهما الف سمى به لان اعين الانفس والجن كانت ناظرة  
اليه قاله الحلبي وقال بعضهم لا يخرج عزي  
في الانساب عن عدنان وقحطان قيل وولد

عدنان

عدنان يقال لهم قيس وولد قحطان يقال لهم  
يمن **الي هذا** اي عدنان **يثبت النسب** اي  
نسبه صلى الله عليه وسلم **المجمع عليه** عند علماء  
الانساب قال ابن دحية اجمع العلماء والاجماع  
حجة علي انه صلى الله عليه وسلم كان اذا نسب  
لم يجاؤر عدنان انتهى وروي ان ابن مسعود  
كان اذا قرأ والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله قال  
كتب النسابةون لا نهم يدعون علم الانساب  
وقد نفى الله تعالى علمها عن العباد ومن ثم قلت  
**وروي** بالحداي خلف ذلك النسب المذكور مما  
فوق عدنان الى ادم **اقوال متباينة** اي متخالفة  
لا يمكن بينهما واسرت بقولي **لم يثبت منها** اي  
من تلك الاقوال **شي** اي عدم جواز الاعتماد علي  
قول منها وان كانت مذكورة في بعض الكتب  
ولهذا قال عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما  
اي عنه وعن ابيه العباس **بين اسماعيل وعدنان**  
**ثلاثون ابا يعرفون** وفي كلام بعضهم قيل  
انه بين عدنان واسماعيل من الابراسبعة وقيل  
سبعة وقيل خمسة عشر وقيل سبعة وثلاثون



ابا. وقيل اربعون وقيل ان ابراهيم هو الجد الحاد  
 والثلاثون. **لنبينا صلى الله عليه وسلم. وذكر**  
**في الميسر في سيرة النبي القيس** صلى الله عليه وسلم  
 ان عدنان بن ادد بن مقوم بن ناحورة.  
 ابن يترج بن يعرب شيخ بن فحطاك بن ثابت  
 ابن اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن. بن تارخ  
 وهو اذر بن ناحور بن ساروج. بن راع. بن  
 ابن فالج بن عمير بن شالح بن ارفخشذ بن سام  
 ابن نوح بن لامك بن متوشلح بن احتوخ وهو  
 ادريس عليه السلام ابن برد ابن سهيل  
 ابن قين بن يانسق بن انوش بن شيت بن ادم  
 عليه السلام. فهذا نسبه صلى الله عليه وسلم انتهى  
**وبعد النسب العظيم علم انه صلى الله عليه وسلم**  
**حبة بنى هاشم من الانتخاب وهو الاختيار**  
 مختارهم **سلالة قريش وصميمها** اي خالصها  
 وسلالة الانسان نطفته **واسرف العرب**  
**وعظيمها** قال الماوردي رحمه الله تعالى في كتاب  
 اعلام النبوة واذا اخترت حاله نسبه صلى الله  
 عليه وسلم وعرفت طهارة مولده علم ان نسل

ابايه الكرام. ليس فيهم مسترذل بل كلهم سادة  
 قادة. وسرف النسب وطهارة المولد من شروط  
 النبوة انتهى. ومن كلام ابي طالب.  
 اذا اجتمعت ثوبان قريش لمفخر. فبعد مناف سرها وصميمها.  
 وان حصلت اسباب عيذها. ففهاشم سرافها وقتها.  
 وان فخرت يوما فان محمدا. هو المصطفى من سرها وكرمها.  
 قوله وكريمها بالرفع عطفا على المصطفى. ومعنى  
 سر الوسط. **وفي السيف للقاضي عياض رحمه الله**  
**نعم عن العباس رضي الله تعالى عنه قال قال النبي**  
**صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فجعلني**  
**من خير قريشهم** بفتح القاف قال في المختار والقرن  
 في الناس اهل زمان واحد قال الشاعر  
 اذا ذهب القرن الذي انت فيههم وخلفت في قرن فانت غريب  
**ثم تخير القبائل فجعلني من خير قبيلة ثم تخير البيوت**  
**فجعلني من خير بيوتهم** قال في الصحاح والاختيار  
 الاصطفا وكذا التخير فان اخيرهم **نفسا** بسكون  
 الفاي ذاتا **واخيرهم بيتا** اي نسبهم وكي  
 الطبراني والحاكم والبيهقي ان الله عز وجل اختار  
 خلقه فاختر منهم بنى ادم ثم اختار بنى ادم فاختر



منهم العرب ثم اختار العرب فاختر منهم بني هاشم  
 واختار بني هاشم فاختر من بني هاشم فلم يزل خيارا  
 من خيار الأمن أحب العرب فنجي اجهم ومن  
 ايعض العرب فبني يعضى ابعضهم ورجا عن ابن  
 عباس رضي الله تعالى عنهما قال سألت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله فذاك  
 ابى وامى اين كنت وادم عليه السلام في الجنة فقبس  
 رسول الله عليه وسلم حتى بدت نواجرة ثم قال  
 اني كنت في صلبه يعني ادم وركبت السفينة  
 في صلب نوح وقذفت في النار في صلب ابراهيم لم  
 يلق ابواي على سقاج قط ولم يزل الله ينقلني من  
 الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة صفيًا  
 مهذبًا لا تشعب شعبتان الا كنت في خيرهما  
 قد اخذ الله بالنبوة هيتاتي وفي صحيح البخاري  
 قال بعثت من خير قرون بني ادم حتى كنت من  
 القرن الذي كنت فيه روي مسلم ان الله اصطفى  
 كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من  
 كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني  
 من بني هاشم وقد اخرج جماعة ان العباس رضي

الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم عند مرجعه  
 من غزوة تبوك يا رسول الله اني اريد ان امتدحك  
 فقال قل لا يفضض الله فاك فانشأ يقول  
 من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخضع الورق  
 ثم حبطت البلاد لا يسر انت ولا مضغة ولا علق  
 بل نطفة تركب السفين وقد الجم سمرًا واهله الفرق  
 تنقل من صلب الي رحم اذ امضى عالم بر اطبقي  
 حواحي ابنتك الميمون خندق عليا تحت النطق  
 وانت لما ولدت اسرقت الارض وضأت بنورك الافق  
 فتحن في ذلك الضياء وفي النور روي الرشاد خنوق  
 قال ابن حجر رحمه الله وزيد في ابياته  
 وردت نار الخليل مكتفيا تجول فيها ولست تحترق  
 والضمير في قوله من قبلها قال العلقمي يرجع الى الدنيا  
 والنبوة والولادة والمراد بالظلال ظلال الجنة  
 واعتوض بان الظل انما يكون للشمس وهي مفقودة  
 فيها واجيب بانه على وفق المعهود في الدنيا  
 خطابا بما يعرفون وقوله مستودع بفتح الدال  
 يعني كان مستودعا في صلب ادم حين كان هو  
 وحواي خصفان عليهما من ورق الجنة وقوله



تركب السفين جمع سفينة. يعني وانت في صلب  
سام بن نوح. وقوله ونسرا وصفا وهو المذكور  
في سورة نوح واهله هم عبادة بضم الهمزة  
وتسديد الموحدة. وقوله عالم بفتح اللام وبدي  
بترك الهمزة اي ظهر طبق بفتح الطاء المهملة والموحدة  
يعني اذ مضى قرن بدي قرن اخر والمهمين بكسر  
الميم الرقيب الشاهد. وخندق بكسر الخاء المعجمة  
وسكون النون وكسر الهمزة والمهملة وبعد هاء  
من الخندقة وهي في الاصل مشيئة كالهرولة سميت  
بها ليلي امرأة الياس احد اجداده صلى الله عليه  
وسلم. يعني اطلقت عليها المعنى منها وقوله الفطق  
بضم النون والطاء المهملة جمع نظاق حبال يسجد  
بعضها فوق بعض. سيد الناس او سامهم. يعني  
انه صلى الله عليه وسلم مرتفع ومتوسط في عشيرته  
حتى جعلهم تحته بمنزلة اواسط الجبال والواد ببيته  
صلى الله عليه وسلم شرفه اي احتق اشرفك الشاهد  
بفضلك على كل مكان من بيت خندق فيبحان بن  
اصطفاه وشرفه في حبه ونسبه ولقد احسن صاحب  
المعزية لم تزل في فمابر الكون. تختارك الامهات والاباء

حيث قال  
• وبه الوجود منك كريم • من كريم اباؤه كرماء •  
• نسب تحسب العلاء • قلدها بنحوها الجوزاء •  
• حبذا عقد سوده وفخار • انت فيه اليثيمة العصماء •  
والاخبار والاشارة والذالة على شرف نسبه صلى الله عليه  
وسلم الزمن ان تذكر مشها في الاصل القدر السوا في  
**الباب الثاني في بيان سبق خلقه صلى الله**  
عليه وسلم بسكون اللام وفي انه عليه الصلاة والسلام  
هو المقصود بالذات من وجود العالم باسره اعلم  
انه قد شرف الله بنبيه محمدا عليه الصلاة والسلام  
سبق نبوته في سابق الزمان اي قدره ازالته  
السابقة اي القديمة سبق نبوته صلى الله عليه وسلم  
على ادم عليه السلام من بعده وذلك اي وبيان  
ذلك انه تعالى لما خلقت ارادته والارادة عندنا  
معنا اهل السنة صفة شائها التحضير قديمة  
زايدة على الذات قايمة به وفيها اقوال اخري  
مذكورة في الاصل بايجاد الخلق اي المخلوقين  
من العدم **ابن** اي اخرج تعالى الحقيقة اي منشا  
الذات المجدية من محضر النور اي نوره تعالى



المشار إليه بقوله • ونفخت فيه من روحي **قبل**  
وجود كل شيء من المخلوقات ثم سلخ بالخالمعجزة  
اي فصل منها اي من تلك الحقيقة لانها اصل  
الموجودات **العوالم كلها** علويها وسفليها  
على طبق ما سبق في عمله تعالى ثم بعد ان اخرج الله تلك  
الحقيقة وفصل منها العوالم خاطبة بما ينبغي على  
شريف مقامه ومن ذلك ان **اعلم الله بسبق**  
**نبوته** على جميع الانبياء وحده ان **بشره** بتسليمه  
المعجزة **بعظيم رسالته** وناهيك بها عظمها  
عموميا لعامة المخلوقين • كل ذلك المذكور  
قد حصل **وادم** عليه السلام لم **ينفخ فيه الروح**  
فخذه جملة حالية قال الجنيد رحمه الله تعالى  
الروح من استأثر الله تعالى بعلمه ولم يطلع عليه  
احدا من خلقه فلا يجوز لعباده البحث عنه  
بأكثر من انه موجود • وقال بعضهم ليس الخوض  
فيها مجرام • اي ولهذا تكلم فيها جمع من الائمة  
الاعلام مثل الامام مالك بن انس رضي الله تعالى  
عنه بانه صورة كالجسد • وقال النووي اصح  
ما قيل فيها ما قاله امام الحرمين انها جسم لطيف

شفاف متشبهك بالاجسام اللطيفة اشتباك الماء  
بالعود الاخضر • ويتعلق بها اجزاء كثيرة •  
مذكور غالبيتها بالاصل ثم **انجست** اي انفرت  
**منه صلى الله عليه وسلم عيون الارواح** لعمل  
الاضافة فيه بيانية • وجعل الارواح عيوننا  
لانها اصل الحياة والتعبير بها المناسبه انجست  
**فظهر** صلى الله عليه وسلم **بالللا اعلى** يعني الملايكة  
والملايا الممزة بالاصل يطلق على الروسا والاشراف  
**اصلا** لان العوالم فرعه **حمدا** بضم الميم الاولى  
وكسر الثانية وتشد يد الدال **للعوالم كلها**  
متعلق باصلا • وممدا على التنازع وذلك هو  
الاشلاخها من تلك الحقيقة الحممدية • ومما  
يدل على سبق خلقه صلى الله عليه وسلم ما رواه  
عبد الرزاق لسنده عن جابر بن عبد الله رضي  
الله عنه • قال قلت يا رسول الله اني وامي  
اخبرني عن اول شيء خلقه الله تعالى قبل الاشيا  
قال يا جابر ان الله خلق قبل الاشيا نور نبينا  
من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة  
حيث شاء الله ولم يكن في ذلك الوقت **لوح**



ولا قلم ولا جنة ولا نار. ولا ملك ولا سما ولا ارض  
ولا شمس ولا قمر ولا انس ولا جن الحديث وهو  
حديث طويل نفيس مذكور بالاصل واستشكل شيخ  
سناخنا العلامة الشيخ محمد السوبر في الشهر  
بالساق في المغير الاضافة في الحديث في قوله  
من نوره. واحر بالتأمل فيه والسؤال عن معناه  
واجاب شيخنا ابو الضياء علي الشبرا اهل سي رحمه الله  
نوح عن ذلك. بان معناه مجاز عن ايجاد نور محمد  
صلى الله عليه وسلم. فتكون الاضافة ببيان. اي  
من نور هو ذاته او الاضافة فيه للتشريف ليست  
ذاته المشبهة مادة للخلق لاستحالة ذلك والمراد  
انه خلق نور محمد من نور مخلوق. قبل خلق محمد  
صلى الله عليه وسلم. او ان هذا من المتشابهة الذي  
لا يعلمه الا الله تعالى. فتؤمن ونصدق به ولا يعبر  
عنه بشئ مع التصديق بليس كمثله شئ ويجوز  
ان يكون النور عبارة عن معنى يعلمه الله تعالى  
سماه نورا فهو موجود حقيقة لكنه غير النور  
الذي يشاهد بالبصر. والله اعلم بالصواب  
ومما يدل على ذلك ايضا ما في كتاب التشرقيات

صلى الله عليه وسلم

في الخصائص والمعجزات عن ابن هزيمة رضي الله  
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم. قال جبريل كم  
عمرت من السنين. فقال جبريل والله لا ادري  
غير ان كوكبا في الحجاب الرابع يظهر في كل سبعين  
الف سنة فرايته اثنين وسبعين الف مرة. فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم. يا جبريل وعزه ربي ان  
ذلك الكوكب انتهى. فان قلت كيف يقدر سبق خلقه  
صلى الله عليه وسلم. الكائنات بالزمان الذي  
هو حركة الفلك ولم يكن موجودا اذ ذاك قلت.  
اجاب عنه شيخنا المتقدم ذكره بان هذا عبارة  
عن طول المدة او عن مدة لو قدرت بزمان لم بلغت  
ذلك انتهى. واختلف فيما خلق بعده صلى الله عليه  
وسلم. والصحيح انه لما فالعرش فالقلم ثم بينت  
كيفية خلقه صلى الله عليه وسلم. عن رواية كعب  
الاحبار كما نقله عنه ابن سبع وغيره فقلت **قال**  
**كعب** هو من كبار التابعين من الطبقة الاولى  
اسلم في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسأله  
عمر عن سبب تاخير اسلمه فقال حتى استوفيت  
العلامات كلها الدالة على رسالته صلى الله عليه وسلم



فان صفتته عليه الصلاة والسلام موجودة في  
 التوراة ومنها علامة اي بكر وعمر وصفتها رضى  
 الله عنهما. وكعب الاحبار من اولى اجرة مرتين  
 لا تباعه الملتين. وعلمه بالكتابين. ومثله في ذلك  
 عبد الله بن سلام الصحابي رضى الله تعالى عنه **لما**  
**اراد الله تعالى ان يخلق محمدا صلى الله عليه وسلم**  
**امر جبريل ان ياتيه بالطينة** التي هي اصل  
 خلقه صلى الله عليه وسلم **قبضها جبريل من**  
**محل قبره الشريف** اي واصليها من محل الكعبة  
 زادها الله تعالى شرفا **موجها** بتشد يد العاد  
 بعدتها جيم اي دفعها **الطوفان الي هناك**  
 اي الى محل قبره صلى الله عليه وسلم. قال شيخنا  
 المذكور رحمه الله تعالى. والمراد بالطوفان هنا  
 الماء الكثير الذي كان تحت عرش الله عليه لا الذي  
 كان في زمن نوح عليه السلام. لان امر جبريل بما  
 ذكر كان قبل ادم بالكعبة **فجنت** اي تلك الطينة  
**بما التسنيم** هو طيب شراب في الجنة **ثم غسقت**  
**في النار والجنة** حتى صارت كالدرية البيضاء  
 لها شعاع عظيم ثم طافت بها الملائكة حول

العرش والكرسي وفي السموات والارض والبحار  
 تعرفت للملائكة وجميع الخلق برا وبعدا **بيننا**  
**محمد صلى الله عليه وسلم قبل ان تعرف ادم عليه**  
 السلام وقد علم مما ذكر ان هذه الطينة هي  
 طينة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهي غير  
 طينة ادم عليه السلام لما ياتي ان الملك الذي  
 قبضها هو ملك الموت ولهذا سلطه الله تعالى  
 على قبض الارواح. وانها من انواع تراب الارض  
 من حلو ومر وسهل ووعر وغير ذلك وحينه  
 فليست ما صنع بطينته صلى الله عليه وسلم بعد  
 ما ذكر ولعلها صارت بسبب ما حصل لها بما ذكر  
 سراج الاسرار. فالقيت مع روحه صلى الله عليه  
 وسلم في جسد ادم ثم استخرج منه عليه الصلاة  
 والسلام. وبني جبريل عليه ما ياتي والله تعالى اعلم  
 ثم اعيدت الروح الى مقرها بعالم الارواح الى اوان  
 نفخ الروح في جسده في بطن امه واعيد سر طينته  
 الى جسد ادم وهو النور الذي كان يلمع وينتقل  
 في اصلااب ابيه الى وقت اتيه. وعلى هذا فاعمل  
 النور الذي راه ابوه ادم فيما ياتي ذكره نور



روحه عليه الصلاة والسلام. واستجنان علام  
الغيب. فتأمل وراجع ثم رايت بعد مدة في  
الروض الفايق ما يقارب ما ذكروها لنا الورود  
برمتة لغوايه. وهو ما نفعه وروى عن  
كعب الاحبار انه قال لما اراد عز وجل خلق  
المخلوقات قبض قبضة من نوره. وقال لها  
كوني محمدا فصارت عمودا من نور واسرق  
حتى انتهت الى حجاب العظمة. فسيجد وقال  
الحمد لله فقال تعالى لذلك خلقك وسميتك  
محمدا منك ابد الخلق وبك اختم الرسل ثم  
الله تعالى قسم نوره اربعة اقسام فخلق من القسم  
الاول الموح ومن الثاني القلم. ثم قال  
تعالى للقلم اكتب فارعد من الهيبة العاشقة. ثم  
قال يا رب وما اكتب فقال اكتب لا اله الا الله محمد  
رسول الله. فكتب القلم ذلك فاهتدي الى علم  
الله تعالى. في خلقه فكتب اولاد ادم لصلبه  
من اطاع الله ادخله الجنة. ومن عصاه ادخله  
النار. امة ابراهيم كذلك. امة موسى كذلك  
امة عيسى كذلك حتى انتهى القلم امة محمد صلى

الله عليه وسلم. فكتب امة محمد من اطاع الله  
الجنة. ومن عصاه النار. واذا بالندين العلاء تاب يا قلم فانشق  
القلم من الهيبة وانقط بيده القدرة فصارت ذلك  
عادة في القلم لا يكتب الا ان يكون مستقوا مقطوطا  
فقال اكتب امة مذبذبة ورب غفور. ثم خلق الله  
تعالى القسم الثالث العرش ثم قسم القسم  
الرابع اربعة اقسام فخلق من القسم الاول العقل  
ومن الثاني المعرفة. ومن الثالث نور الشمس  
والقمر ونور الابصار والنهار. ثم بقى ذلك القسم  
الرابع من النور مستودعا تحت العرش حتى خلق  
الله ادم عليه السلام. فاودع ذلك النور في  
ظهره واسجد له الملائكة وادخله الجنة فكانت  
الملائكة تقف خلف ادم صفوا فينظرون الى نور  
محمد صلى الله عليه وسلم. فقال ادم يا رب ما بال  
الملائكة يقفون خلف ظهري صفوا فقال الله  
تعالى يا ادم ينظرون الى نور حبيبي محمد وصفوا  
من خلقني خاتم الانبياء الذي اخرجته من ظهرك  
فقال ادم يا رب. اجعل هذا النور في مقدي حتى





تستعمل في الملايكة . فيجعل الله ذلك النور في جبهته  
فكانت الملايكة تقف قبالة آدم يصلون على نور  
محمد ويصلون عليه . فقال آدم يا رب اريد  
ان يكون لي نصيب من هذا النور كما للملايكة فاجعله  
مني في مكان حتى اراه فنقل الله ذلك النور من  
جبهته الى اصبعه الضاهد من يده اليمنى  
فكانت الملايكة تسبح فيصبح نور محمد صلى الله  
عليه وسلم . في اصبع آدم فلذلك سمي المصباح  
ثم قال آدم يا رب هل بقي من هذا النور شيء في ظري  
قال بلى بقي نور صحابته . فقال يا رب اجعله في  
اصابعي فجعل الله نور ابي بكر في اصبعه الوسطى  
ونور عمر في البنصر ونور عثمان في الخنصر ونور  
علي في الابهام . فمازالت هذه الانوار تتلألأ  
في اصابع آدم مادام في الجنة حتى اكل من الشجرة  
فرد الله تعالى تلك الانوار الى ظهر آدم . ثم لما  
خلق الله حوى وغشيهما آدم انتقل ذلك النور  
منه اليهما فكان يري في جبهتهما دائرة كدائرة  
الشمس . فلما وضعت شيئا عليه السلام انتقل  
النور الى جبينه ثم لما حمل وبلغ مبلغ الرجال اخذ

ادم عليه الميثاق لئلا يورد مع هذا السر في المظهر  
من النساء . ثم نزل هذه الوصية معمولا بها  
بين ابايه صلى الله عليه وسلم . وهو ينتقل من  
الاصلاء الطيبة الى الارحام الطاهرة حتى  
وصل ذلك النور الى جده الاقرب وهو عبد المطلب  
ثم منه الى ابيه عبد الله ثم منه الى محمد وهو  
في بطن امه صلى الله عليه وسلم . حتى خرج وملا  
طيبا وظهر عليه الصلاة والسلام . شعر .  
ما زال نور محمد منتظلا . في الطيبين الطاهرين اولي الولا .  
حتى جاء عبد الله بامهرا . ومكرما ومعظما ومجيدا .  
وراي اي ابصر آدم نور محمد صلى الله عليه وسلم  
في سرادق العرش اي جوانبه واسمه اي  
راي آدم ايضا اسم محمد صلى الله عليه وسلم  
مكتوبا مقرونا باسمه تعالى فقال عنه فقال  
له ربه هذا النبي من ذريتك اسمه من السما  
احمد وفي الارض محمد ولولا ما خلقتك ولا في  
سما ولا ارضا فلما سمع ذلك آدم عليه السلام  
علم عظيم قدده صلى الله عليه وسلم عند ربه  
تعالى فاستشفع به عنده وقال اي طلب



ادم من ربه **تعالى** **المغفرة** **توسعة** **اليوم**  
صلى الله عليه وسلم **المغفرة** **توسعة** **اليوم** ال مرتطلب  
المغفرة يدل على عظم شأنها. ولهذا اورد انه  
صلى الله عليه وسلم كان يستغفر في اليوم سبعين  
مرة. وفي رواية مائة مرة. والمغفرة مأخوذة  
من العقر وهو الست فليرى في الصحيفة ذنب  
وذلك صادق بمن يتأتى منه ذنب ومن لا يتأتى  
فلا يقتضى طلب المغفرة. سابقة ذنب فاندفع  
ما عسى ان يقال كيف يكون له ذنب يحتاج الى  
استغفار مع عصمته صلى الله عليه وسلم **ولما**  
**كان ادم عليه السلام طينا** **ملقى** **استخرج منه**  
**نبيا** **صلى الله عليه وسلم** **ونبي** قال شيخنا رحمه الله  
يعنى افيضت عليه النبوة بالفعل حينئذ ليتميز  
بذلك عن ساير الانبياء اي فليس المراد سبق التقدير  
فقط وهذا قاله جمع منهم الشهاب ابن حجر وعبارته  
على الهزلية ما مضى وصح خبره متى كنت او كتبت  
نبييا. قال وادم بين الروح والجسد وليس  
المراد من ذلك التقدير لان غيره اي من الانبياء  
كذلك بل الاشارة الى كون روحه العلية متبت

لها ذلك الوصف دون غيرهما في عالم الارواح  
التي خلقت قبل الاجسام بالفي عام انتهى **ثم**  
**اخذ الميثاق قبل الانبياء** اي قبل ايجادهم  
فهو صلى الله عليه وسلم سابق عليهم ايجادا ونبوة  
وميثاقا **ثم** بعد اخراجه من ظهرا دم واقاضه  
النبوة عليه واخذ الميثاق. عليه صلى الله عليه  
وسلم **اعيد الى ظهرا دم** عليه السلام **فتبين فيه**  
اي في ادم **الروح** بسبب القاضه السر المصنوع  
والنور المكنون فيه واعله نور الطينة التي  
تمارت سر امن الاسرار. اما نفس الروح فانها  
لا تحبس في غير جسد ها. ولا تنقل في  
الاصلاب. فكان صلى الله عليه وسلم اصل حياة  
ادم الذي هو ابو البشر **ثم** بعد اعادة ذلك  
النور الى ادم وتفتح الروح فيه **استخرجت**  
**منه ذرية** **لاخذ الميثاق عليهم** **المشار اليه**  
بقوله تعالى. واذا اخذ الله ميثاق النبيين الاية  
قال البغوري رحمه الله تعالى يقول الله للانبياء  
حين استخرج الذرية من صلب ادم عليه السلام  
والانبياء فيهم كالمصايح والسرج واخذ الميثاق



عليهم في امر محمد صلى الله عليه وسلم **يا اقرير** ثم  
فلاخذتم على اصري اي قبلتم على ذلك عهدني  
والامر العهد الثقيل قالوا اقرنا قال الله  
نعم فاشهدوا انتم على انفسكم وعلى ابناكم  
وانا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم انتمى والمنا  
خص الله تعالى النبيين عليهم السلام بالذكور في الآية  
مع اخذ الميثاق عليهم وعلى اممهم جميعا قال  
بعضهم لان غير الانبياء تابع لهم فالتفتي بذكر  
الانبياء لان العهد مع المستوع عهد مع التابع وقال  
بعض اخر معنى الآية الكريمة ان الله تعالى اخذ  
الميثاق على النبيين ان ياخذوا الميثاق علي  
اممهم ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويصدقوه  
وينصروه ان ادركوه انتهى وقد روي عن علي  
كرم الله وجهه لم يبعث الله نبيا من بني ادم  
من بعده الا اخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه  
وسلم لين بعث وهو حي ليؤمنن به وينصرنه  
وياخذ العهد بذلك على قومه وفي شرح الامز  
للسهابة ابن جحر رحمه الله تعالى ان الله تعالى  
لما خلق نور نبويه صلى الله عليه وسلم امره ان ينظر

الى نور

الى نور الانبياء عليهم السلام **وقضيتهم** من نور  
ما انطقتم الله تعالى به فقالوا يا ربنا من غطينا  
نوره فقال هذا نور محمد بن عبد الله ان امنتم  
به جعلكم انبياء قالوا امنا به وبنوته فقال الله تعالى  
اشهد عليكم قالوا نعم فذلك قوله تعالى واذا اخذ  
الله ميثاق النبيين لاية وفيها من النبوة بقدر  
العلي ما لا يخفى على ذي الفهم الجليل **تلييه**  
مادل عليه تكرر المثل من استخراج الذرية  
من ادم انما كان بعد نفخ الروح فيه ما عدا محمد  
صلى الله عليه وسلم هو مادل عليه اكثر مما عدا  
وشي عليه القسط لا في المواهب وقيل  
انه استخراج الذرية جميعا ادم قبل نفخ الروح  
فيه وروي هذا عن سلمان الفارسي وغيره من  
السلف اذا علمت ان جميع ما ذكر من خصايصه  
صلى الله عليه وسلم وصفاته السفيات **فبيننا**  
**صلى الله عليه وسلم هو المقصود من الخلق بالذات**  
وكيف لا وهو **واسطة مقدم** العقد بكسر العيني  
وسكون القاف في الاصل سلك فيه معادن يكون  
انفسها واعظها اوسطها ايعلق للزينة في



الرقيقة **ع** المستقيمة في الدين والعبادة والخلق الطيبين السلام  
الانسانية لتفاسد قلوبهم وانشاء الجحيم ثم لم الاضواء في  
قول **ورسل الرسل** على معنى السلام اي رسل  
لجميع الرسل عليهم السلام وذلك **لان الله تعالى**  
**اخذ الميثاق عليهم انهم من اتباعه** كما تقدم  
تقرره واذا كان كذلك **فرسالة الله** صلى الله عليه  
وسلم عامة الى جميع المخلوقين من السابقين هـ  
واللاحقين وتسمى تلك الرسالة لا ينسخ شرعها  
الي يوم القيمة ولا **جل ذلك** اي ما ذكر من اخذ  
الميثاق على الانبياء وانهم من اتباعه صلى الله  
عليه وسلم **كانت الانبياء كلهم يوم القيمة**  
**تحت لوائه** عليه الصلاة والسلام قال شيخنا  
السبب املسي رحمه الله تعالى قيل اراد باللواء  
اي هنا علوشانه صلى الله عليه وسلم بحيث  
صارت الانبياء اتباعا له وظهر عليهم امره في الاخرة  
ظهور اللواء الذي يري في الجيش لعامة الناس  
فينتدون به وقيل غير ذلك انتهى **ولما**  
**ظهر بالظالمات** **ادم** عليه السلام باستكمال  
خلقه ونزع الروح فيه **لمع نبيا صلى الله عليه وسلم**

في جميع من خلقه لاختار الجدين فوق الصبيته  
وهما اخيه وبنات عوفر بنو الكهنة وبنو الحقا انتهى  
**ثم بعد ان تاهل ادم عليه السلام وسجدت**  
**له الملائكة** وكان في عالم الله انه ابو البشر ولا بد  
له من زوج سيكون اليها ليتانى عنها هذا العالم  
العظيم **خلق** بنينا له للمفعول لمناسبه عبارة  
المتن **من ضلعه الايسر حوي** بفتح الحاء المهملة  
وتسديد الواو وبالمد اسمية به لانها خلقت  
من ايسر **وحوي** وقيل ان ادم عليه السلام سألها  
عن هذا الاسم فقالت لايني احتوي عليك فاشغل  
خواطرك فقال غير هذا الاسم فقالت سميت  
نفسى امرأة فقال لم اني لا اضم امرأتك نقله  
العلامة عبد الرؤف المناوي عن بعضهم  
قال في المختار والضمع بوزن العنب واحد  
الاضالع والاضلاع وتسكين اللام جائز انتهى  
وفي الخازن ان ذلك الضلع هو الاقصروضع  
مكانه لحم من غير ان يحس ادم بذلك ولم  
يحمدا الماء ولو وجد الماء لعطف رجل على امرأة  
قط وان ادم كان حين خلقت حوانا يما فلما

فكان



استيقظ من نومه وراهبا جالسه عنده كاحسن  
ما خلق الله تعالى . فقال لها من انت فقالت  
انا زوجتك حوا قال ولما اذ خلقت قالت لتسكن  
الى واسكن اليك **فاراد** ادم **حديده** **النهار**  
جملة على ذلك طبع البشر وهو ميل الرجال  
الى النساء **فكفته** بفتح الكاف وتشديد الفاي  
منعته **الملائكة** يقول لهم له مه يا ادم فقال  
لم وقد خلقها الله تعالى فقالوا حتي تودي  
مهرها . فقال وما مهرها فقالوا ما ذكرت  
معناه بقولي **حتى يصلي** اي ادم **علي محمد صلى**  
**الله عليه وسلم ثلاث مرات وفي رواية عشرين**  
ولا يتنا في بين الروايتين لان الاولى كانت من  
الملائكة بامر منهم مقدمة لحصول الالفه بينهما  
قبل الوقاع . والثانية من الله حين اراد ادم  
القرب منها فيكون المهر الحقيقي مجموع الثلاثة  
والعشرين افاد ذلك شيخنا رحمه الله تعالى  
فان قلت في صحة جعل ما ذكره صداقنا نظر لان  
شرطه ان يعود نفعه للزوجة قلت لعل  
ادم عليه السلام اهدي ثواب ذلك الخوا فاد

حينئذ

حينئذ ينع المهر اليها وان ذلك لم يكن من  
شروعهم . وانما القصد اظهار شرفه صلى الله  
عليه وسلم . وادخال السرور وعليهما بانه  
من ذريتهما . ثم راي شيخنا في حواشي  
المواهب اجاب عن ذلك بقوله قلت يمكن  
اجواب بانه لما وقعها اي الصلوات علي  
محمد صلى الله عليه وسلم . علي قصد كونها  
مهر اشبه ذلك ما لو استاجر شخصا لقراءة  
قران او نحوه واتى به علي كونه المستاجر وقدم  
حوافيه بانه ثوابه المستاجر . وعليه فتواب  
صلاته لحوا كونها في مقابلة المهر انتمى .  
**ثم** بعد از واج ادم بحوا واسكنها في الجنة  
واباحة نعيمها لهما . واكلما من الشجرة  
بعد نهيها عنها **اهبطا** بالبناء المفعول من  
اجبة **الي الارض** انما اقتضت عليهما لان الكلام  
متعلق بهما فلا ينافي قوله تعالى وقلنا اهبطوا  
بعضكم لبعض عدو الآية . فان الخطاب فيها  
لارباع ادم وحوا وابليس والحية . فهبط ادم  
بسورنديب من ارض الهند علي جبل يقال له



نودك وحواء بجدة. والحية باصفها وبابليس  
بالأبلة بضم الهزة والموحدة وتشديد اللام  
بلد معروف قريب من البصرة وجعل من آدم  
وحواء يطلب الاخر حتى اجتمعا بعرفات وتعارفا  
فسمي اليوم يوم عرفة. والموضع عرفات كما  
في انش للجيل ~~كان~~ نارخ العدس والخليل وفيه  
ايضا. انه هبوط آدم كان من باب التوبة وحس  
من باب الرحمة. وابليس من باب اللعنة والحية  
من باب السخط وكان في وقت العصر انتهى  
وفي كتاب سلوان الاحزان ان الله تعالى نهاهما  
عن شجرة الحنطة. وقيل شجرة العنب وقيل  
شجرة التين فحسدها ابليس للمعين فهو اول  
من حسد فأتى الى باب الجنة فاحمال حتى دخلها  
فأتى آدم وحواء ففاح نياحه حتى اخرتهما وبلي  
فقال له ما يبكيك. فقال عليك موتان وتفقدان  
النعم. الا اذ لكما على شجرة التين الخلد فكلتا  
منهما وحلف لهما انه ناصح فهن اول من حلف  
كاذبا. واول من غش وقيل فاكلت هما  
منها اول ثم زينت لادم حتى اكل وطنا ان احلا

سرايتا سر علي

على ان يحلف بالله تعالى كاذبا. قال الله تعالى  
يا ادم الم يكن فيما التحبك من الجنة منذ وحشة  
الى الشجرة. قال بلي يارب وعزتك وجلالك ولكن  
قلت ان احدا لا يحلف كاذبا. قال الله تعالى وعزتك  
وجلالي لا هبطتك الى الارض لانتال العيش  
فيها. الماكد افا هبط من الجنة انتهى قال البيهقي  
رحمه الله تعالى نقله عن ابن عباس وقتاده رضي  
الله عنهما فعلم صنعة الحديد وامر بالحرق فحرق  
وزرع ثم سقى حتى بلغ الزرع حصدا ثم سقى  
ثم دراه ثم طحنه ثم عجنه ثم خبزه ثم اكل فلم يبلغه  
حتى بلغ منه ما شاء الله تعالى انتهى. وفي الخزانة  
والبيهقي ايضا ان ابليس اراد ان يدخل الجنة  
ليوسوس لادم وحواء فمنعته الخزنة فأتى الحية  
وكانت صديقا لابليس. وكانت من احسن الدواب  
لها اربع قوائم كقوائم البعير. وكانت من خزانة  
الجنة فسألها ابليس ان تدخل فيها فادخلته  
ومرت به على خزنة الجنة وهم لا يعلمون انتهى.  
وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما  
قال الله تعالى يا ادم لما حملك على ما صنعت قال



زينته في حواء. قال الله تعالى اني اعظمها فلا تحمل الا  
 كرها ولا تضع الا كرها ولا دميته في الشجر مرتين  
 قال وهب بن منبه لما اهبط ادم عليه السلام  
 الى الارض ملك يبكي ثلثمائة سنة لا يرى له دمع  
 يعني لا ينقطع. وقال حجاج بن ادريس مائة عام لا يرى  
 راسه الى السماء وابنت الله من دموعه العود الطيب  
 الزنجبيل والقصندر وانواع الطيب. وبكت حوا حتى  
 ابنت الله من دموعها القرنفل والاقاوي. يعني  
 ابراز الطعام كالقفل والهيل **فايد** رأي بعض  
 الصالحين في منامه ادم عليه السلام فقال  
 له انت ابي البشر وتبكي على مفارقة دار هي الجنة  
 . فالتفت **سمر** .  
 . شغفت بجار لا يوارى عنها . على الجار ابكي على فرقة الدار .  
 وفي كلام بعض العارفين كان في هبوط ادم الى  
 الارض حكمة . اذ لو انزله اليها لما ظهر جهاد  
 المجاهدين . واجتهاد المجتهدين . وعبادة العابد  
 ولما صعدت زفرات انفاس السائيين ولا تركت  
 قطرات المذنبين انتمى . وفي كلام بعضهم  
 ايضا كان في ذلك اشارة الى سعة كرم الله تعالى

دموع

كانه عز وجل يقول لو عفوت عنه في الجنة لما تبين  
 من ذكركم لان هذا النفس او نفسين بل اخرج منها  
 ثم ات به اليها مع الوف من العصاة بسعة مغفرة  
 لمعرفتها لك يظهر من يد جودي واحسان علي  
 عبيدي انتهى . وبعد اعلم ان هبوط ادم وحواء الي  
 الارض انما هي لما اي الامر الذي اراد الله تعالى  
 وجوده من الحكم الباهرة التي لو لم يكن متوها  
 الا يوجد بفتح الجيم نبينا صلى الله عليه وسلم  
 وقت اتيانه بكسر الهمزة وتشديد الموحدة بعد  
 الالف نون اي وقت مجيئه صلى الله عليه وسلم في  
 امته الذين هم خير امة اخرجت للناس بشهادة  
 القران العظيم وجواب لو محذوف تقديره كفى والفاظ  
**فولدت** اي حواء **الربعين** ولدا في عشرين بطن  
 لمجرد الترتيب ويوحى من ذلك انهم سالم تلد في الجنة  
 لانها ليست داء توالد وبهذا قال الكمال الهندى  
 في كثر الاعمال . وعبارته ما نصه حيث هبط ادم  
 وحواء عريانين جميعا عليهما ورق الجنة فاصابه  
 الحر فعدى بكي ويقول يا حواء اذ انى الحر حتى فجأه  
 جبريل بقطن وامرهما ان تغزل وعلمها وعلم ادم



وامره ان ينجح وكان ادم لم يجامع امراته في الجنة  
حتى هبط منها خطيئته التي اصابها باكل الشجرة  
فكان كل واحد منهما ينام في البطي احدهما من  
ناحية والاخر من ناحية اخرى حتى اتاه جبريل  
فامرهم ان ياتي اهله وعلمه كيف ياتيها ثم اتاه  
جبريل قال كيف وجدت امرائك قال صاحته  
رواه ابن عسكرا انتهى. وقيل ان حوا ولدت في  
الجنة قابيل واخته وقيل حملت بهما فيها وولدتها  
بالارض وعلى هذا يحمل قولهم في الجنة ليست دار تولد  
على انها ليست دار يكبر فيها التولد وكانت ولادتهما  
**في كل بطن ذكر وانثى** **الاسييا** قال السامي رحمه  
الله تعالى بسنين معجزة مكسورة فمناة تختية  
فثاثلثة. ويقال فيه شيت بفتح السين وتثنية  
المثلية بلا صرف وتفسيره هبة آسدة انتهى وقوله  
بلا صرف بعلة في الاسم الاخير والافغبارة السوء  
في حواشيه على الازهرية شيت بالمثلثة والصرف  
**فانه ولد وحده** يعني كان في بطن امه متفردا  
ليس معه انثى كما في البطون. قال شيخنا رحمه  
الله تعالى وكانت بطنه زائدة عن العشرين وحينئذ

كانت جملة الاولاد اربعة اربعين انتهى. وانما  
خص شيت بالانفراد **لانه وارثه** اي وارث ابيه  
في كونه ابا البشر وفي كونه وصية كما ياتي ايضا  
**ولذا** اي ولاجل ذلك **اشقل النور المحمدي** الذي  
كان يلعب في جبين ادم عليه السلام **اليه** اي الي شيت  
قال في انسان العمود ولم تلد حوا ولدا انفرد  
الاسييا للكرامة بهذا النور قيل ملك في بطنها  
حتى نبئت اسنانه وكان يتطير الى وجهه من صفا  
بطنها اي بنوره وهو الثالث من ولد ادم عليه  
السلام وكانت تلد ذكرا وانثى معا اي فقد قيل  
انها ولدت لادم اربعين ولدا في عشرين بطن  
وقيل مائة وعشرين ولدا وقيل مائة وثمانين  
ولدا وقيل خمسمائة وقيل ادم لما مات بكى عليه  
من ولده وولد ولده اربعون الفا ولم يحفظ من  
نسل ادم الا ما كان من صلب شيت دون اخوته  
فانهم لم يعقبوا اصلا فهو ابو البشر انتهى. وقوله  
وهو الثالث من ولد ادم اي ثالث حمل لانه لما  
قتل اخوه هابيل رزق لابويه بعده فسمياه **اسييا**  
اي هبة الله فقال ذلك ان كثير رحمه الله تعالى



وفي ذلك إشارة الى ان شليا قام مقام اخيه هابيل  
ولعله تزوج باخت قابيل فوجد منها الاولاد لانه  
الاب الثاني واسمه اعلم. وقال ايضا نقلنا عن ابن  
اسحاق لما حضرت ادم الوفاة عمد الى ابنه شليس  
وعلمه ساعات الليل والنهار وعبادات تلك  
الساعات واعلمه بالطوفات بعد ذلك انتهى  
فكان عمر ادم عليه السلام الف سنة منها ثلاث  
واربعون في الجنة والباقي في الارض ويتعلق بآدم  
اجاث كثيرة مذكورة بالاصل. وقال بعضهم  
ان وصية ادم لشليس كانت على اخوته واخوانه  
واولادهم ثم لما كثر واقع فيهم الطفيان فانزل  
الله تعالى على شليس خمسين صحيفة وامره ان  
يقيم فيهم ما امره ونهيه فامرهم ونهاهم واظهر  
كلته ثم لما قربت وفاته ايه شليس وكان قد  
عاش تسعمائة سنة واثنى عشر سنة اَوْحَى شليا  
ولده واسمه يافس او انوس بما اوصاه به ابوه  
ادم وذلك ان لا يظفره اي النور المنتقل فيهم  
من واحد الى اخر الا في المطهرات من النساء ليكمل  
شرف النسب من الجهتين ثم لما نزل هذه الوصية

معمولا يصح في كل عصر الى حين تزوج ابيه صلى  
الله عليه وسلم **عبد الله بن عبد المطلب** بامنة  
**بنت وهب** ام النبي صلى الله عليه وسلم وظهر  
بتشدد المهملات اي نثره الله تعالى هذا النجب  
**الشريف من قباج الجاهلية وما كانوا عليه من**  
السفاح وكان كل من صار اليه ذلك النور المحمدي  
يتشرف به يتوسل به الى الله تعالى في حاجته وكان  
ذلك النور يتكلم في جهنم جده صلى الله عليه وسلم  
**عبد المطلب** ويركته توجه بتشديد الجيم به اي  
بذلك النور الى اصحاب الفيل الذين قصدوا مكة  
**ايخربونها** وهدم الكعبة منها يعني ان عبد المطلب  
توسل بالنور الذي في جهنمته الى الله تعالى في اهلاكهم  
والحال انه **وقد آن** بحمد الهمة **ابان** تقدم ضبطه  
اي قرب مجي **احمل به صلى الله عليه وسلم قارل**  
**الله تعالى عليهم الطير الابابيل** جمع ابالة وهي الحفرة  
الكبيرة سُميت بها الجماعة من الطير في تضامها  
وقيل لا واحد له كعبا بيد وشما طيط هذا ما في  
البيضاضى وعبارة الشيخ الشامي رحمه الله تعالى  
ما نصها ابابيل اي جماعات وكان امام كل جماعة



منها طائر يقودها اهر المنقا راسولا الراس  
الراس طويل العنق قيل لا واحد له وقيل ابول  
كعجول يكسر العين والتشد يد مع الفتح او بال  
كفتاح او ابييل كعيلين انتهى وفي اسباب العيون  
ان حمام الحرم من نسل تلك الطير وقد يقال ان  
هذا الشباه لان الذي قيل انه من نسل الابل  
انما هو شئ منه يشبه الزراري يكون بياض  
ابراهيم من الحرم والافحام الحرم من نسل الحمام  
الذي عشتش على قم الغار ومن عجائب صنع الله  
تعالى ما ذكره في حياة الحيوان ان الطير الابل  
تعشش وتفرخ بين السما والارض انتهى وقولي  
**من البحر** متعلق با رسل اي اخرجها الله تعالى  
بقدرته **قيل** دخولهم الحرم وهم بالغمس بفم  
المم وفتح الغين المعجمة بعدها ميم مستدة  
مكسورة فسكن مهملة موضع في طرق الحرم  
**بها** اي بتلك الطيور يعني بما القت عليهم من  
من الحجارة وذلك ان تلك الطير خرجت من  
البحر امثال الخطاطيف مع كل طائر منها ثلاثة  
اجار اثنان في رجلية وواحد في منقاره اسأله

ناهلهم

الحص والعدس فلما غشيت القوم ارسلتها  
عليهم فلم يصيب حجر منها احدا الا هلك فاذا وقع  
الحجر في راس الرجل خرج من دبره واذا وقع في جنبه  
خرج من الجنب الاخر وفي البيهقي ان الحجر كان يقع  
على بيضه احدهم اي التي على راسه من الحديد  
فيخرقها حتى يفتح في دماغه ويخرق الفيل  
والدابة ويغيب الحجر في الارض من شدة وقعه  
وفيه ايضا وبعث الله تعالى على ابرهة ملكا اصحاب  
الفيل دأ في جسده فتساقطت انامله كلما سقطت  
املة ابتعتها مدة من قبح ودم فانهى الى صنعها  
وهو مثل فوخ الطير فيمن بقي من اصحابه وما  
مات حتى انصدع صدره من قلبه ثم هلك انتهى  
وقولي **عن اخرهم** كناية عن هلاك جميعهم  
**الارحلا واحد منهم** والحكمة في نجاة ليخبرهم  
اي ليسيع خبرهم بالهداية وكيفيته ولعل  
التاجر هو نقيل بن حبيب الخنعمي فانه كان معهم  
اسيرا وسبب ذلك انه خرج في نفر على ابرهة  
في الطريق فلما جازته الطير خرج نقيل ليمنعه  
عما اراد بالكدبة فلم يقدر عليه واسره ابرهة



واستبقاه معه ليدله على الطريق فلما جاءت  
الطير خرج نفيل يشهد الى راس جبل وجعل  
ينظر اليهم منه وهو يتيسر له عنده ليدلهم  
على الطريق فيرجعوا وما ذكر من انه لم ينج منهم  
الا واحد سرح به البعض وفي كلام بعض اخر  
ان الذي نجى منهم كثير ويمكن الجمع بان المراد بنجاة  
ذلك الواحد نجاة لا يعقبها عقاب واما غيره  
وان لم يصيبه شيء من الطير اصابه بعد ذلك داء  
كابرهة فلم يسلم منهم سلامة كاملة الا واحد وهو  
نفيل واما اهلكهم الله تعالى مع انهم كانوا اصحاب  
كتاب واهل مكة اذ ذلك كانوا عبدة الاوثان  
**ارهاقنا** بكسر الهمزة وسكون الراء اخره صاد  
محملة وهو الامر الخارق للعادة قبل التحدي  
اي قبل دعوى النبوة وحينئذ يكون قولي  
**وكرامة لظهور محمد صلى الله عليه وسلم** عطف  
تفسير والله اعلم واليه المصير **تمتة** في بيان  
ترتيب ايجاد المخلوقات قال بعض مشايخنا  
وحاصل الروايات ان اول المخلوقات النور الذي  
خلق منه صلى الله عليه وسلم واختلف فيما خلق

بعد ذلك والصحيح انه لما تم العرش ثم القلم  
وفي اسنى الجليل عن ابن عباس رضي الله عنهما  
اول ما خلق الله تعالى اللوح المحفوظ فحفظ بهما  
كتبه فيه مما كان ويكون لا يعلم ما فيه الا الله تعالى  
وهو من درة بيضاء قناه يقوتان حمرا  
واق وهو من عظمه لا يوصف وخلق له قلم  
من جوهرة طولها مسيرة خمسمائة عام مشق  
البتن ينبع من النور كما ينبع من اقلام اهل  
الدنيا المداد ثم نوذي القلم ان يكتب فاضطر  
من هول النداحت صار له ترجيع كل رجيع اثر  
ثم جرى في اللوح بما هو كائن وما هو فاعله في  
الوقت الذي يفعله الى يوم القيمة وامتلا اللوح  
وجفه القلم سعد من سعد وشقي من شقي ثم  
خلق الله بطرد ذلك درة بيضاء في عظم السموات  
والارضين ثم ناداها الرب سبحانه فاضطربت  
وذابت من هول النداحت صارت ما صاف  
ما كدر فيه ولا موج ولا زبد ثم خلق الله تعالى  
العرش والكرسي من جوهريين عظيمتين  
فوضع عليهما على تيار الماء قال تعالى وكان عرش



علي الماء قال ابن عباس رضي الله عنهما وكل  
 صانع يبني الأساس فانه اتم ليخذ عليه السقف  
 والله تعالى خلق السقف اولاً ثم خلق الأساس  
 ثم خلق العرش ~~والعرش~~ قبل خلق السموات هو  
 والارضين ثم خلق السماوي وجعل لها اجنحة  
 لا يعلم كثرتها الا الله تعالى وامرها ان تحمل  
 المافكان العرش على الماء والماء على الريح ثم خلق  
 الله تعالى حملة العرش وهم اليوم اربعة فاذا كان  
 يوم القيامة امدهم الله تعالى باربعة اخري  
 فذلك قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم  
 يومئذ ثمانية وهم في عظم لا يوصفون فقد  
 قال صلى الله عليه وسلم كما في الجامع الصغير  
 للجلال السيوطي اذ قال ان احدث عن ملك  
 من حملة العرش ما بين شجرة اذ نه الى عاتقه  
 مسيرة سبعماية عام انتهى ثم خلق الله تعالى  
 حول العرش ثم حمية محرقة به راسها من درة  
 بيضا وجسد هاه من ذهب وعيناها ياقوتتان  
 لا يعلم عظم تلك الحية الا الله تعالى ولما اراد  
 الله خلق الارضين امر الريح ان يضرب الماء

في بعض

في بعض فلما اضطرب ازبد وارقطع امواجه  
 وعلا بخاره فامر الله تعالى الزبد ان يجتمع فنصار  
 يبسا وهي الارض فدحاها على وجه الماء في يومين ثم  
 فذلك قوله تعالى خلق الارض في يومين ثم  
 امر تلك الامواج فسكنت فهي الجبال فجعلها  
 عماد الارض فذلك قوله تعالى وجعلنا في  
 الارض رواسي فلولاها لما اجت الارض باهلها  
 وعروق هذه الجبال متصله بعروق جبل فان  
 وكل بحر منها محيط بالذي امامه وخلق هذه  
 البحار وما فيها من الدواب في اليوم الثالث ثم  
 قدر انزاقها في اليوم الرابع فذلك قوله تعالى  
 وقد ربنا اوقاتنا اربعة ايام وهي سبع  
 ارضين كل ارض تحت اخري تموج باهلها  
 كالسفينة في البحر فاهبط الله تعالى ملاط قويا  
 فدخل تحتها فحمل الارضين على منكبيه واخرج  
 يدا في المغرب ويدي في المشرق وقبض على اطرافها  
 فامسكها ولم يكن لقدميه قرار فخلق الله صخرة  
 من ياقوتة خضراء وامرها ان تدخل تحت قدمي  
 الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق ثورا عظيما ومن

المحيط بالارض ثم خلق  
 سبعة ابحر اولها  
 محيط بجبل قاف  
 صح



ان يدخل تحتها فحملها على ظهره وقرونها ثم لم  
يكن للنور قرار فخلق الله تعالى حوتا عظيما  
واسمه السبهموت فحمل النور على ظهره ثم جعل  
الله قرار الحوت على الماء وجعل تحت الماء هواء  
المواظمة وانقطع علم الخلايق عما تحت الظلمة  
ونقلوا انه لا بد من انتم العالم السفلي فيكون  
كله معلقا كالعالم العلوي كما هو مذكور في  
كتب علم التوحيد فسيحان من يملك السما  
ان تقع على الارض وما تحتها ان يقع بهضه على  
بعض ثم خلق الله العقل وقال له وعذرت  
وجلاي ما خلقت خلقا احب الي منك بك  
اخذ وبك اعطي وعليك انيب وبك اعاقب  
انتهى **وعن وهيب بن مسبه** قال خلق الله تعالى  
نارا السوم وهي نار لا حركتها ولا دخان فذلك  
قوله تعالى والجنان خلقناه من قبل من نار السموم  
قال فخلق الله تعالى خلقا عظيما وسماه مارجا  
وخلق منه زوجة وسماهما حرجه فواقعها  
فولدت الجان وولد للجان ولد فسماه الجمن  
فمنه لفرعت قبائل الجمن ومنهم ابليس اللعين

وكان يلد من الجان الذكر والانثى وقمن الجمن  
كذلك تنجمن فصاروا سبعين الفا وقوالد  
حتى بلغوا عدد الرجل وتزوج ابليس امرأة من  
ولد الجان وكثرة اولاده وانتشر واحق امتلا  
الاقطار رحمتهم واسكن الله الجان في الهواء وابليس  
واولاده في سما الدنيا وامرهم بالعبادة والطاعة  
وكانت السما تقف على الارض بان اسد رفعها  
وجعل فيها امام يكن في الارض فسكنت الارض الي  
الله تعالى الوحشة اذ ليس على ظهرها خلق يذكر  
الله تعالى فنوديت الارض اسكني فاني خالوت من  
اديمك صوته لا مثل لها من الجن وانزقها العقل  
واللسان واعلمها من علمي واتل عليها من كلامي  
ما احل الله بطنتك وظهورك وشرقك وغربك  
على مزاج ترتبتك في الالوان والخبرية والشرية  
فا فتخري يا ارض على السما بذلك فاستقرت  
الارض وهي مع ذلك بيضا نقية كالبيا الفضة  
البيضا فاشرفت الجان على الارض فقالوا ربنا  
اهبطنا الى الارض فاذن الله تعالى لهم بذلك  
على ان يعبدوه ولا يعصوه فاعطوه العهود



على ذلك ونزلوا وهم الوحي فعبدا لله تعالى  
حق عبادته دهر طويلا ثم اخذوا في المعاصي  
وسفكو الدماء حتى استغاثت الارض منهم وقالت  
ان خلوي يا رب احب الي من ان يكون على ظهري  
من يعصيك فادعي الله تعالى اليها اسكني فانا  
باعنا اليهم رسلنا **قال كعب** فلما كذبوا الرسل وادعي  
الله الى اولاد الجن في السما انزلوا الى الارض  
وقائلوا من فيها من اولاد الجن واقترع عليهم  
ابليس اللعين فقاتلهم حتى كان معه حتى اجلواهم  
الى بقعة من الارض فاجتمعوا فيها فارسل عليهم  
نارا فاخرجهم وسكن ابليس الارض مع الجن وعبد  
الله حق عبادته وكانت عبادته ابليس اكثر  
من عبادته لهم ثم رفعوا الى سما الدنيا اكثر عباد  
فعبد الله فيها الله سنة حتى سمي العابد ثم رفعوا  
الى الثانية فعبد الله فيها الف سنة ثم رفعوا  
الى الثالثة فعبد الله كذلك حتى رفعوا الى السما  
السابعة ويقال انه كان يكون يوم السبت في  
الاولى والاخذ في الثانية حتى اذا كان يوم الجمعة  
يكون في السما السابعة يعبد الله في سما يومئذ

وكان

وكان ابليس لعنه الله بمنزلة عظيمة بحيث  
اذا امر به جبريل وميكائيل وغيرهما يقول بغيرهم  
لبعض لعدا عطا الله هذا العبد من القوة على  
طاقة ربه ما لم يعط احدا من الملائكة فلما  
كان بعد ذلك بدهر طويلا امر الله تعالى جبريل  
عليه السلام ان يهبط الى الارض ويقبض  
قبضة من شرقها وغربها ووعرها وسهلها  
ليخلق منها خلقا جديدا يحمله افضل الخلق  
فعرّف ذلك ابليس فهبط حتى وقف في وسط الارض  
وقال لها الى جيتك ناصحا فقال له وما نفعتك  
يا زين العابدين وامام الزاهدين فقال لها  
ان الله تعالى يريد ان يخلق منك خلقا يفضله  
على جميع خلقه واخاف منه ان يعصيه فيعذبه  
وقد ارسل اليك جبريل فاذا اجابك فاقسم عليه  
ان لا يقبض منك شيئا فلما هبط جبريل نادته  
الارض وقالت يا جبريل بحق من ارسلك الي  
لا تقبض مني شيئا فاني اخاف ان يخلق مني خلقا  
فيعصيه ذلك الخلق فيعذبه بالنار فارفع  
جبريل من هذا القسم فرجع ولم ياخذ منها شيئا



فاخبر به بذلك وهو اعلم فيبحث الله سبحانه  
ليأتيه بالقبضه فكانت حالته كحالة جبريل فيبعث  
الله ملك الموت فلما هم ان يقبض ما امره ربه فاقسمه  
عليه ايضا فقال ملك الموت عليه السلام وعزة ربي  
لا عصيه امر امرني به فقبض منها قبضة من  
جميع بقاعها عند بشارها وحلوها ومرها  
وطيبها وخبيثها وكل ابن ادم مخلوق من تلك  
القبضه فلما رجع ملك الموت وقف موقفه  
اربعين عاما ثم لا ينطق ثم اتاه الندايا ملك  
الموت ما الذي صنعت وهو اعلم فاخبره بقسمه  
وقسم الارض عليه قال وعزتي وجلالي لا خلقن  
مما جئت به خلقا ولا سلطانك على قبض روجه  
لعله رحمتك به فجعل نصف تلك القبضه في  
الجنة ونصفها في النار ثم قال انا الله اقص  
ولا يقضى علي انتمى مخلصا والله اعلم  
**الباب الثالث في بيان تزويج ابي**  
**عبد الله امامه ائمة بوزن عاقله وحمله الشريف**  
**صلي الله عليه وسلم** اي من ذكر زمانه وما وقع  
لامه من الكرامات الخارقة بحاله الجبروت

ذلك هو انه اي الحاله والشان لما ظهرت لك  
النور الذي لم يزل يتقلب في الاصلاب الزكية  
والارحام الطاهرة من لدن ادم عليه السلام  
حتى حصل في جبهة ابيه صلي الله عليه وسلم  
عبد الله الذي وبنيت وجه تسميته بالذبيح  
في قولي الذي فداه الله تعالى من ارادة ابيه  
عبد المطلب فبحمد الله النذرة اياه اي الذبح  
وذلك انه لما نذر عبد المطلب الله عز وجل  
عشر من البنين ليندجن منهم واحدا وكان هو  
لا يؤمنه فلما زرعه الله تعالى البنين وقد  
بلغ العشرة اي منهم كما طلب واقترع اي ضرب  
عبد المطلب القرعة بينهم للذبح اي لينظر  
على من تخرج فيذبحه فلما اقرع خرجت القرعة  
على عبد الله وكان اصغرهم كما قال  
بعضهم الحارث والزبير وحجل بالغ و يقال  
له مغيرة ومزار والمقوم وابو لهب والعباس  
وحمزة وابوطالب وعبد الله وقيل ان اولاد  
عبد المطلب بلغوا اثنا عشر ولدا وقيل ثلاثة  
عشر ويحاج عماري الماتن بانهم كانوا عشرة



عند ارادته الذبح وقيل ان حمزة والعباس  
كانا اصغر من عبد الله والكلام في ذلك مبسوط  
بالاصل **وقيل** اي وهناك قول اخر في  
ارادة عبد المطلب ذبح ولده عبد الله وهو  
ان عبد المطلب لما دله الله تعالى على بير زمزم  
ويقال له زمام وطيمه وبره ومصونه وهي  
البحر القديسة من الكعبة وقد ورد في فضلها  
احاديث كثيرة وان ماها لما شرب له وان طعام  
طعم وشفا سقم وان من نظرها بيرها وقال  
بسم الله ساقطت ذنوبه وماورها افضل  
المياه بعد الماء الذي ينبع من بين اصابعه  
صلى الله عليه وسلم وقد نظم التقي السبكي تفضل  
المياه فقال  
. وافضل المياه الذي قد ينبع من بين اصابع النبي المنيع .  
. يليه ما زمزم فالكوثر . فنيل مصر ثم باقي الانهر .  
**وكانت** اي زمزم **دثرت** بدال مهملة فثله  
فوامهملة مبنية للفاعل والمفعول اي در من  
رسمها وجهل محلها لوردتها وطمسها وكان  
عبد المطلب يذرايه وله الله تعالى عليها

ليذبحن ولدا من اولاده فلما ضرب القرعة  
خرجت على عبد الله وكان من احبه اولاده  
اليه لا نتقال ذلك النور منه اليه **فتجاه الله**  
**تعالى** من الذبح ببركة ذلك النور الذي  
كان تقني في وجهه كاللوكب الدرعي **بان**  
**الله تعالى** **اباه** عبد المطلب **ان يذريه**  
**بماية** **بعير** فخرها وفرق لحملها والالهام  
لغة ايقاع الشيء في القلب كما يقال الهمة الصبر  
وعرفا ايقاع الشيء في القلب يطمين له الصبر  
يخص الله به بعض اصفيائه والصوفية تسمية  
الخاطر الحقاقي **فايده** نقل في المستدرک  
عن معاوية رضي الله تعالى عنه ان اعرابيا  
قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن الذبيحين  
فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه  
بل ورد عنه جميل الله عليه وسلم انه قال انا  
ابن الذبيحين اي والمراد بهما ابوه عبد الله  
وجده اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليه السلام  
الصلوة والسلام وهو الصحيح وان قيل  
ان الذبيح هو اسحاق اخو اسماعيل ولقد احسن



• من قال —  
 • ان الذبيح هدين اسمعيل نطق الكتاب بذلك والتقريل  
 • شروبه خض الاله نبينا وابانه التفسير والتاويل  
 • ثم لما فدي عبدا له ونجى من الزبح **او ركت**  
**امراة منه ذلك النور** الذي يضي في وجهه  
 اي عرفت ما يؤول اليه ذلك النور وان سيصير  
 نبيا واسم تلك المراة قتيله يضم القاف مصفرا  
 وقيل رقيقه بنت نوفل اخت ورقة وكان عند  
 علم من الكتاب وكان يخبرها باسمه وضمت  
 صلي الله عليه وسلم وان من دلائله ان يكونا نورا  
 في وجه ابيه وقيل اي تلك المراة هي فاطمة  
 اختهم وكانت كاهنة قد قرأت الكتب من  
 اهل تباله يضم الفوقية بلدة باليمن قرأت  
 نور النبوة في وجه عبدا له **فخطبتة لنفسها**  
 من الابل **المائة التي فدي بها** روي انها قالت  
 له لك من الابل مثل المائة التي تحرق عندك  
 وقع على الان **فاني حتى ياذن له ابو** وقال  
 لها انا مع ابي ولا استطيع خلافة ولا فراقه  
 • وقيل اجابها بقوله •

• اما المحرام فالمهمات دونه • والحل احل فاستتبينه •  
 • فكيف بامر الذي تبغينه • محي الكريم عرضه ودينه •  
 • ويمكن حل ما ذكر من الخلاف في المراة التي  
 طلبته على تعدد الواقعة لما قيل ان عبدا له  
 شغفت به نساء فريش للنور الذي كان في وجهه  
**قد ذهب به ابو** عبد المطلب وكان عمره اذ  
 ذاك ثمان عشر سنة **الي وذهب** بسكون الهاء  
**اي عبد مناف بن لخم** يضم الزاي واسكان  
 الهاء واما الزهدة التي هي النجم فبضم الزاي  
 وفتح الهاء قاله الحلبي **وهو اي** وهب **يوسيد**  
**سيد بني زهرة** نسبا وشرافا **وجهه وهب**  
**لوقته ابنته امنه افضل اسراة في فريش** يوسيد  
 وقيل انما زوجه له عموها وهب بالتصغير  
 لموت اخيه وهب قبل ذلك **فوقع عليها**  
 عبدا له **من فوره** يفتح الفاي من وقته  
 وطبها **فحملت بسيد اخلق** عليه الصلاة  
 والسلام من ساعتها على القول بانها لم تحمل  
 بغيره وسياقي ما فيه اخر الباب **ففا رقة**  
**اعظم النور** الذي كان يضي في وجهه **فصرص**



عبد الله نفسه على المرأة الاولى اي التي طلبته  
لنفسها فابيت اي امتنعت منه وقالت فارقل  
ما كنت اُمل بهن من اولاهما مضمومة وبفتح  
الثانية اي ارجوا انتقاله الي اي اي رجمي  
من النور الذي معك اي بعضه لما قيل ان  
ذلك النور لم يفارق كل بل معظه فابيت  
روي ان عبد الله لما تزوج بامنة لم يبق امرأة  
من قرشي من بني مخزوم وعبد شمس وعبد  
نوفل الا مرضت اي اسفا على عدم تزويجها به  
وفردى ليلة جملة صلى الله عليه وسلم على  
ما قاله سهل بن عبد الله التستري فيما  
رواه الخطيب البغدادي الحافظ وهو ليلة  
الجمعة من شهر رجب في السما والارض ان النور  
المكفون الذي منه محمد صلى الله عليه وسلم  
يستقد الليلة فوطن امته ويخرج اي بعد  
تمام مدة غالب الحمل التي هي تسعة اشهر على  
الصحيح وقيل ملك اقل وقيل اكثر كما ياتي بسط  
ويصح ان يكون المراد هنا بالخروج بعنه ولا  
الاقرب يعني بعنه نبيا ورسولا على راس اربعين

سنة من وضعه ثم يبعث للناس بشيرا ونذيرا  
وقيل انها حملت به صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين  
من ايام منى ففعلوا به ان عبد الله دخل على  
امته حين ملكها اي دفع ملاء كما كانه فوقع  
عليها يوم الاثنين من ايام منى في شعب ابي  
طالب عند الحجرة يعني الوسطى فحملت برسول  
الله صلى الله عليه وسلم انتهى وامر ببناءه للمفعول  
رضوان خازن الجنان ان يفتح اي في تلك الليلة  
باب الفردوس التي هو وسط الجنة ونطقت  
كل طائفة هي في الاصل كلاما دب وخصها العرف  
بزوات الاربع القرشيين تلك الليلة وقالت قد  
نجمد ولوب الكعبة الواو فيها للقسمة وقوله  
وهو امام الدين وسراج اهلها هو من جملة ما  
نطقت به الدواب ومن عجائب ما وقع عنه جملة  
صلى الله عليه وسلم ايضا انه انه لم يبق سرير  
ملك بكسر اللام اي سلطان من ملوك الدنيا  
الا أصبح منكوسا على وجهه ومنها انه مر  
اي سار وحش المسرف الي حش المضرب هو  
يبشر به اي بجملة صلى الله عليه وسلم وكذا



اهل الجار بعضهم بعضا اي بجملة صلى الله عليه  
وسلم وفي المواهب نقلا عن بعضهم لم يبق في ذلك  
الليلة دار الا اشرفت بالنور ولا مكان الا دخله  
النور ولا دابة الا نطقت **ورات امنة** وهي حامله  
به صلى الله عليه وسلم لا تقيد كون ذلك الليلة جملة  
صلى الله عليه وسلم بين **النوم واليقظة** بفتح القاف  
**قائلا يقول اشرفت** بفتح الشين المعجمة والعين  
المهملة ويكسر التالان خطابه لموت اي اعلمت  
**انك حملت بسيد هذه الامة ونبينا** اي لمسا  
سبي بنينا ورسولا لها **ورات امنة** حاله الحمل  
ايضا انه خرج منها نور **افنا** بالمد من الضوئي  
فاره **المشرق والمغرب** كما انهارات ذلك ايضا  
عند ولادتها صلى الله عليه وسلم وهل ماراته  
هنا كان مناما او يقظه الذي انخط عليه كلام  
الشيخ الحلي انهارات ذلك النور مناما عند ابتداء  
الحمل ثم مناما ايضا عند قرب الولادة ثم يقظة  
عند وضعه صلى الله عليه وسلم ومن العجايب  
ايضا انه لما مر اي مضى **سنة اشهر** من حملته  
به صلى الله عليه وسلم **انهارات** بمدا الهرة بوزن

قاض في مناسها **فرخصها** اي حررها برجله  
قال في المختار الركن تحريك الرجل ومنه قوله  
اعلم ان ركن برجلك وبابه نصر انتهى ولعل الحكمة  
في ذلك استعظام المخبر عنه كانه نبهها عن  
غفلتها عن ذلك فليس في فعله المذكور اهانة  
لها ويدل لذلك انه **اخبارها انها حملت بسيد**  
**العالمين وانها** اذا اولدته **تسميه محمدا**  
ولقد اسمته به في سابع ولادته ولاينا فيه ما ورد  
ان جده عبد المطلب سماه به كما ياتي من الباب  
الرابع اذ لا مانع من تعدد الواضع للاسم واوصافها  
ذلك **لاقي انها تكلم سرها** اي سنانها لان ذلك  
من الاسرار المكشوفة التي ينبغي سترها **وقال**  
**ابن اسحاق يزعمون** اي العاقلون اخبار رحله  
صلى الله عليه وسلم والتعبير بالزعم اشارة الى  
الضعف **فيما يتحدث الناس** **واسد اعلم** بصحة  
ذلك **انها نبئت** مبني للمجهول اي اخرجت امنة  
**حين حملت به** صلى الله عليه وسلم **فقيل لها** اي  
قال لها **قائل لا تقدره** لانه ملك **قد حملت بسيد**  
**هذه الامة ونبينا** فاذا اخرج منك **وقع علي**



الارض فتولى اعينه بالواحد من شوك كل  
 حاسد من كل خلق رايد من قايم وقاعد  
 عن السبيل حاد عن العباد جاهد  
 في طرق المواردة والخلق هذه ابفتح المعجزة  
 المخلوق والرايد الطالب والمحايد المايل والمجاهد  
 المسوق والمارة العاق والمراسد بالكسر الطرق  
 والموارد جمع مورد موضع الورود على وزن  
 مسجد ومجاهد كما في المصباح **قال** اي ذلك  
 الا في الذي اتاهام بعد ان تقيده بهذه  
 الابيات **سميه محمد فان اسمه في التولية**  
 المنزلة على موسى عليه السلام **احمد** وكذا في  
 الانجيل على عيسى عليه السلام **وفي القمية**  
**محمد** ووجه تخصيصه بهذين الاسمين من بين  
 اسماءه صلى الله عليه وسلم التي اوصلها ابن العربي  
 الى الف اسم الاشارة الى انه **محمد** اي يكثر  
 الشئ عليه اهل السما والارض حتى الحيتان في  
 بحورها والطيور في كورها ومن الشئ عليه  
 الصلاة والسلام عليه ولهذا كانت من افضل  
 الطاعات واعظم الصلوة والميراث **واية ذلك**

اي وعلامه من هذه الاوصاف او صافه انه  
 يخرج من بطنك ويخرج بعد نور ملا فصول  
 الشام وحلب بفتح الحاء واللام مودينه مشهور  
 معروفة من الشام لدخولها في حده **ونافذ**  
**الزبن العداقي** وهو الحافظ عبد الرحيم **سيف**  
 صحة نبوته **هذه الابيات** يقول هكذا ذكر  
 هذه الابيات بعض اهل الشيعر وجعلها من  
 حديث ابن عباس ولا اصل لها انتهى نعم  
 ثبتت هذه الابيات عند البيهقي كما في المواهب  
 علي ما في بعض النسخ كما قاله شيخنا في خواشيه  
 لكن بالفاظ مختلفة ومن عجائب جملة صلى الله  
 عليه وسلم ايضا **اي وجدت امه** صلى الله عليه  
 وسلم المحمل به **ثقله** بكسر المثلثة وفتح القاف  
**في ادل جماله وخفله** بكسر المعجمة وتشديد  
 الف المفتوحة في اخره **فلا فالعادة** اي عاده  
 ما تجده النساء الكوامل **وذلك اشارة الى ان**  
**جميع اموره صلى الله عليه وسلم خارقة للعادة**  
 اي على سبيل الاكرام والتعظيم فتدل على انها  
 جليل عظيم وفي المواهب اللدنية عن سداد هـ



ان اوس رضى الله تعالى عنه ان رجلا من بني عامر  
سال النبي صلى الله عليه وسلم ما حقيقة امرك  
قال بدوساني الى دعوة ابي ابراهيم وبشري اخي  
عيسى والله كنت بكرامي وانها حملت بي كما انقل  
ما تحمل النساء وجعلت تستكي الي صاحبها فتقل  
ما تجد ثم انا ابي رات في منامها ان الذي في بطنها  
نور الحديث ففيه ان امه عليه الصلاة والسلام  
وجدت النفل في حمله وفي سائر الاحاديث انها  
لم تجد ثقلا وجمع ابو نعيم الحافظ بينهما بان  
الثقل به كان في ابد الحمل علوقها به والخفة  
عند استمرار الحمل فيكون على الحال التي خارجا عن  
المعتاد المعروف انتهى ولما وقع الاختلاف في  
انه صلى الله عليه وسلم بكر امه اشترى الى ذلك  
بقولي **وفي روايه** وهي رواية سداد المذكور  
**انه صلى الله عليه وسلم بكرها** بكسر الموحدة  
وسكون الكاف اي اول اولاد امه قال  
في المصباح وحولوه بكر اذ كان اول ولد  
ابويه والبكر بالفتح الثني من الابل وبه كني  
ابوبكر الصديق رضى الله تعالى عنه انتهى

وفي

**وفي رواية اخرى** لا اي ليس هو بكرها بل  
انت بولده قبله وجمع بالبناء للمفعول بين الروا  
**بانه يحتمل انها سقطت قبله واسرا علم**  
فما نظر الي حقيقة الحمل قبله لم يجعله بكرها  
ومن جعله بكرها جعل السقط كالحكم لعدم كونه  
سقط قبل تمام الاشهر ولم يبلغه السقط اصلا  
لحقايد غالب على ان المشهور في الرواية الاولى  
ورواية السقط واهمية لما تقدم من ان امه  
حملت به صلى الله عليه وسلم حين وقع عليها  
عبد الله عند املاكها وان النور الذي كان  
يفضي في وجهه انتقل الى امه من حينه واسه  
اعلم وانه وقع الاختلاف ايضا في مدة حمل  
صلى الله عليه وسلم فعند ابي نكر نايحي بن عايد  
بمشاة تحية فزال مجمعة بقى النبي صلى الله عليه  
وسلم في بطن امه تسعة اشهر حملا لا تسكروا  
ولا مضوا ولا رجا ولا ما يعرض لذوات الحمل  
من النساء كانت تقول والله ما رايت من حمل  
هو اخف منه ولا اعظم بركة منه انتهى وقولها  
ما رايت معناه ما علمت بطريق الاخبار ولا يلزم

تين



منه حينئذ سبق حملها قبيل وبقي في بطن امه  
سنة اشهر وقيل تسعة وقيل بقية عشرة اشهر  
وقيل حمله وقته ضعه في ساعة واحدة وقيل في  
ثلاث ساعات كما قيل ذلك في عيسى الصلة والسلام  
ايضا وقيل ثمانية اشهر كما قيل بذلك في عيسى  
ايضا علي بنينا وعليه الصلة والسلام وعلي هذا  
يكون ذلك اية اي كرامة عظيمة له صلى الله عليه وسلم  
لان الحكماء والمجتهدين بضوا على انه من ولد في الشهر  
الثامن لا يعيش قالوا لانه يتحرك المنزول في السابع  
حركة عنيفة فاذا لم يتزل استراح في الثامن  
فلو نزل فيه توات عليه الحركات فيمرض ثم  
وفي كلام محي الدين ابن عزي لم ار لثمانية صورة  
في نجوم المنار في ولدها كان المولود اذا ولد  
في الشهر الثامن يموت ولا يعيش وعلى فرض  
ان يعيش يكون معلولا لا ينتفع بنفسه  
وذلك لان الشهر الثامن يغلب فيه على الجنين  
البرد والبئس وذلك طبع الموت انتهى اقول  
فسبحان من خلق الانسان من ضعف وقسوة وحسن  
تصويره وسواه وجعله اجلا لا يتعداه

ونصب اداة

ونصب اداة اغلبه تدل ظاهرا على ما اقتضاه  
وامضاه **الباب الرابع في بيان**  
**زمان مولده** اي في تعيين الزمن الذي ولد فيه  
صلى الله عليه وسلم **ومكانه** اي تعيين مكان المولد  
**وفي كيفية ولادته** صلى الله عليه وسلم **وعجائبها**  
وفي ذكر بعض ما وقع عند الولادة من العجايب  
الظاهرة والايات الباهرة الدالة على مزيد  
كرمه صلى الله عليه وسلم على الله سبحانه وتعالى  
**اما الزمان** الذي ولد فيه صلى الله عليه وسلم  
**فقد اختلف** اي اختلف العلماء في عام وضعه  
**عليه الصلة والسلام** اي في تعيين ذلك العام  
**والذي عليه الاكثر** من الامة المحققين والعلماء  
الراستخين **انه عام اصحاب الفيل** الذي تقدمت  
قصته **بل حكي** بينا به للمفعول **الاتفاق عليه**  
اي حكاها بعض العلماء وقال كل قول يخالفه وهم  
واختلف في اي زمن كان المولد من ذلك العام  
**فالمشهور انه** صلى الله عليه وسلم **ولد بمكة**  
اي بعد الفيل **بخمسين يوما** وهو كما قاله  
السهيلى مع جماعة **ورأى ذلك القول المشهور**



**اقوال** اخر ضعيفة قيل بعد الفيل خمسة وخمسين  
يوماً حكاها الحافظ الدمياطي وقيل بشهر وستة ايام  
وقيل بعده بمئتين سنة وقيل بثلاث وعشرين سنة  
وقيل باربعين سنة وقيل قبل الفيل بخمسة عشر سنة  
وقيل غير **ويؤيد** من التأييد اي ويقوي  
**كونه** بمدة اي بعد الفيل بمدة المدة التي هي خمسون  
يوماً وخبرها **بانه** اي الذي حصل لاحباب الفيل  
من الهلاك ونصرة جده صلى الله عليه وسلم عبد المطلب  
وقومه عليهم **ارهاص** بكسر الهمزة وسكون الراء  
اخر ممله اي توطئة **بنوة** هذا المولود الذي  
**ولد بمكة** اي قرب ولادته ووجوده فيها  
**ومقدمة** **لظهوره** صلى الله عليه وسلم وبعثته  
والا فاحباب الفيل كما قاله ابن الهيثم كانوا يضاري  
اهل كتابه وكان دينهم خيراً من دين اهل مكة  
اذ ذاك لانهم كانوا عباداً واثان فتصبرهم الله تعالى  
على اهل الكتاب نصر الامنع فيه لبشر اراماً  
ومقدمة للنبي صلى الله عليه وسلم الذي خرج من  
مكة وتخطى للبلد الحرام **واختلف** ايضا في شهر  
ولادته صلى الله عليه وسلم على اقوال **والاصح** انه

اي ذلك

اي ذلك الشهر هو **ربيع الاول** وهو قول جمهور  
العلماء بل نقل ابن الجوزي الاتفاق عليه ولم ينظر  
الى ما قبله من الاقوال الاخر فلم يعتبرها السادة  
ضعفها منها ما قيل انه ولد في صفر وقيل في ربيع  
الاخر وقيل في رجب ليلة الجمعة وقيل في رمضان  
وقيل في يوم عاشوراء وهذا اغربها واختلف  
ايضا في تعيين **يوم مولده** صلى الله عليه وسلم  
**والقول المشهور المأمول به في الامصار** جمع  
مصر وهي ما اشتمل على حاكم شرعي وحاكم سياسة  
واسواق فارا خالي عن بعضها فقرية او عن  
الجميع فبادية او كان فيه خصب وزرع فزيق  
**والا قطار** جمع قطر بالضم وهو الناحية والجانب  
كما في المختار فهو اعلم مما قبله **انه** اي المولد  
**كان ثلثي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع**  
**الاول** وهو ما عليه اهل مكة في زيادة موضع  
مولده في هذا الوقت كما في المواهب وبقابل القول  
المشهور اقوال منها انه قيل ان المولدين الاثنين  
في ربيع الاول من غير تعيين وقيل لليلتين خلتا  
منه وقيل لثلاث خلت منه ونقل هذا عن ابن عباس



رضي الله تعالى عنها وعن جبير بن مطعم وهو  
 اختيا ر اهل الحديث واكثر من له معرفة بهذا الشأن  
 واختاره ايضا الحميدي وسيد بن حاتم وعكي  
 القضا على اجماع اهل التا ريخ عليه وقيل كان  
 المولد لسبعة عشر وقيل لثمان عشرة وقيل  
 لثمان بقتين منه وقيل ان هذين القولين غير  
 صحيحين عن حكيم عنه بالكلي **فكان اي**  
**مولده صلى الله عليه وسلم في فضل الربيع**  
 الذي اعدل الفصول وابركها واكثرها زهوا  
 ونما را ولقد احسن من اشار الى ذلك بقوله  
 • يقول لنا لسان الحال عنه • وقول الحق يعرف المسيح •  
 • فوجهي والزمانا وكروني • ربيع في ربيع في ربيع •  
**واعلم انه لا خلاف عند احد في انه صلى الله عليه**  
**وسلم ولد يوم الاثنين** وبقي الخلاف فيما ذكر  
 تتبع فيه جمعا محققين وان كان الخلاف  
 فيه موجودا في نفس الامر لعدم الاعتداد به  
 لسدق ضعفه قال كثير من ائمتنا كما انه صلى  
 الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين كما لا يخفى  
 يوم الاثنين واسرى به ليلة الاثنين وهاجر

من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين  
 ووضع الحجر الاسود يوم الاثنين وفتح مكة يوم  
 الاثنين ونزلت عليه سورة البقرة يوم  
 الاثنين ونزلت عليه سورة المائدة يوم  
 الاثنين وانتقل الى دار الكرامة يوم الاثنين  
 فكانت اطواره صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين  
 وغالبها ايضا في ربيع الاول كما روي عن  
 ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وكانت اطوار  
 ادم على نبينا وعليه الصلاة والسلام يوم الجمعة  
 فان قيل لم لا تكون اطواره صلى الله عليه وسلم  
 يوم الجمعة لينا سبب الافضل من الانبياء الافضل  
 من الازمان قلت اجيب بان فضائله صلى الله عليه  
 وسلم كانت ذاتية غير مكتسبة من زمان • •  
 او مكان فلو كانت اطواره لربما يتوهم ان الشرف  
 الذي ناله بسبب ذلك اليوم المبارك كما انه لم  
 يكن مولده صلى الله عليه وسلم في شهر من الاشهر  
 ذوات الشرف كرمضان او شهر حرام وان قيل  
 به او في جوف الكعبة فهو صلى الله عليه وسلم  
 ممن يشرف الزمان به لا ممن يشرف هو الزمان



فشرفه وعزه وفخره ذائق نراذه الله تعالى  
شرفا وكالا وعليه صلاة الله في كل حين تتواجل  
**واختلف ايضا هل كان مولده صلى الله عليه**  
**وسلم ليلة او نهارا** فقد قتادة الانصاري  
رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم سئل عن هيام  
يوم الاثنين فقال ذاك يوم ولدت فيه وانزل  
علي فيه النبوة رواه مسلم وهذا يدل على ان  
صلى الله عليه وسلم ولد نهارا وعن عائشة  
رضي الله عنها قالت اي بسماعها من غيرها  
لا نعلم تكن موجودة اذ ذاك كان بمكة مودي  
يتجرف فيها فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر قريش هل  
ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا بليلة قال ولد  
الليلة بني هذه الامة الاخيرة بين كنفية  
علامة فيها شعرات متواترات كانهن عرف  
فرس فخرجوا باليهودى حتى اذ خلوه على  
امنه فقالوا اخرجى ابنك فاخرجته وكشف  
عن ظهره فراى تلك السامة فوق المهدودى  
مغشيا عليه فلما افاق قالوا مالك ويلك قال

ذهبت

ذهبت النبوة والله من بنى اسرائيل رواه الحاكم  
وهذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم ولد ليلا  
وقد اشار الى الخلاف صاحب المزملة حيث اضاف  
المولد الى الليل ثم الى اليوم في قوله  
**ليلة المولد الذي كان** نالدين بيومه وازدها  
**وجمع** بين ما ذكر من الاختلاف **بانه كان المولد**  
**بمكة** بالتصغير لاجل التقليل في الزمن اي  
عقب طلوع **الفجر** فقد روي عن عبد الله بن عمر  
ابن العاص قال سمع الظهران راكب يسمى عيسى  
من اهل الشام وكان يقول يوشك ان يولد منكم  
يا اهل مكة مولود تدين له العرب ويملك العجم  
هذا زمانه فكان لا يولد بمكة مولود الا يسال  
عنه فلما كان صبيحة اليوم الذي ولد فيه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم خرج عبد المطلب حتى  
اتى عيسى فتداه فاشرف عليه فقال له عيسى  
كن اباه فقد ولد ذلك المولود الذي كنت احدثكم  
عنه يوم الاثنين ويبعث يوم الاثنين ويموت  
يوم الاثنين قال ولد لي الليلة مع الصبح مولود  
قال فما سميت له قال محمدا قال والله كنت اسمي



ان يكون هذا المولود فيكم يا هل البيت بثلاث  
 خصال تعرفه فقد اتى عليهم من منها انه طلع نجمه  
 البارحة وانه ولد اليوم وانا اسمه محمد رواه  
 ابو جعفر وابن ابي شيبه وخرجه ابو نعيم في  
 الدلائل بسند فيه ضعف وفي رواية ان العيص  
 قال لعبيد المطلب بعد ما ذكر ما مضى واية ذلك  
 انه الان وجع يشتكى ثلاثا ثم يعا في فاحفظ لسانك  
 لانه لم يحسد حسده ولم ينبغ على احد كما ينبغي قال  
 عبيد المطلب فما عمره قال ان طال لم يبلغ السبعين  
 يموت في وترد ونها في احدي وستين او ثلاث  
 وستين انتهى وعلى هذا يكون مولده صلى الله  
 عليه وسلم نهارا هو الصحيح كما قال البدر الزكري  
 وان من جعله ليلة يكون من باب المجاز لان حصة  
 الفجر ملحقة بالليل لظهور النجوم والقر فيها  
 وغير ذلك فتعين الجمع بين النصوص بانه صلى  
 الله عليه وسلم ولد نهارا حقيقة بعيد الفجر  
 وهو من الليل مجازا والله اعلم **تنبيه**  
 يوحى من ذلك ان حصة الفجر من ابرك الاوقات  
 حيث ولد فيها ابرك المخلوقات ولهذا قال

القايل تواتر امور السعد في خير ساعة بمولد  
 خير الرسل في ساعة السعد فيا طيب اوقات ويا  
 مولد ويا طيب مولود حوى المجد فسبحان من من  
 من منته علينا وتفضل فله الحمد والمجد والشكر  
 والتنا الافضل **قايل** قيل ان ليلة مولده  
 صلى الله عليه وسلم افضل من ليلة القدر لانها  
 شرفت بنزوله فيها وليلة القدر شرفت بنزل  
 الملائكة ولا ريب انه صلى الله عليه وسلم افضل  
 من جميع الملائكة لكن هذه التغليل لا يتلخص في  
 امثال ليلة المولد بل هو خاص بالليلة التي ولد  
 فيها الحبيب عليه الصلاة والسلام لكن انما شرف  
 المائلة وللمعلامة السهاب ابن حجر في ذلك  
 كلام طويل هذا محمله وتقيب بعضه العلامة  
 ابن قاسم رحمه الله تعالى وفيما ذكر كفاية **واما**  
**مكان مولده صلى الله عليه وسلم** فاختلف  
 فيه ايضا **فقيل** ولد **بميسان** بضم المعين  
 وسكون السين المعجمتين وهي قرية بقرب  
 خليص بينها وبين مكة اربعة برد سميت بذلك  
 لعصف السيول بها **ولكنه** اي هذا القول

طيب  
 سائر



بما ذكره **لا يقول عليه والصواب انه** اي  
مولده صلى الله عليه وسلم حصل **بمكة المشرقة**  
ولما سماه كثر قال النووي رحمه الله تعالى  
من علم ابدأ الكثر اسما من مكة والمدينة شرفهما الله  
تعالى لان كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى اي غالبا  
وما ذكر من انه ولد بمكة يجب على المكلف اعتقاده  
لانه الصواب كما صرح به كثير ممن يقول عليه **ولقد**  
ايضا **محل مولده** صلى الله عليه وسلم **منها** اي من  
مكة **على اقوال** منها ما قيل انه ولد صلى الله عليه  
وسلم في شعب بني هاشم لكن يمكن ان يكون محل  
مولده بسوق النبل من جملة ذلك الشعب فلا تنافي  
في كونه بغيره وقيل انه ولد صلى الله عليه وسلم  
بردم بنى جمح وهم بطن من قريش ونسبت الدوم  
لبنى جمح لانه وقع بينهم وبين بنى الحارث مقتلة  
وكان الظفر فيها لبني جمح فقتلت من بنى الحارث  
جمعا كثيرا ودرم على تلك القتل بذلك المحل وادار  
الذي يقال له الان المدعي لانه يوثق فيه بالرفق  
الذي يقال عند روية الكعبة لانها كانت  
تري منه قبل الان لكن قال الحلي رحمه الله تعالى

ولم اقف

ولم اقف على انه صلى الله عليه وسلم وقف به  
اي الدعا كما يفعل الناس الان **والاكثر** اي  
والقول الذي عليه اكثر من الامة والجمهور من  
الامة **انه** صلى الله عليه وسلم ولد **محل مولده**  
**المشهور** اي المعروف ذلك المحل على سبيل به  
الشهرة **بسوق النبل** اي بالقرب من ذلك السوق  
المسمى بما ذكر في مكة المشرفة **وهو** اي محل  
المولد **لان** اي في هذا الزمان **مسجد** **بمكة**  
وقبل ذلك كان ذلك المحل دار العقيل بن ابي طالب  
ولم تزل بيده اولاده بعد وفاته الى ان باعوها  
لمحمد بن يوسف اخي الحجاج المشهور بمائة الف  
دينار قاله الفاكهي اي فادخلها في داره وسماها  
البيضا اي لانها بنيت بالجص ثم طليت به فكانت  
كلها بيضا وكانت تعرف بدار ابن يوسف المذكور  
وفر كلام ابن دحية ان الخنزران ام هارون  
الرشيدي لما حجت اخرجت تلك الدار من دار  
ابن يوسف وجعلتها مسجدا وقيل الفاعل  
لذلك زبيدة زوجة الرشيد ويمكن ان يقال  
ان زبيدة جدوت ما بنته الخنزران او يقال



ان الدار الذي بنتها الخيزران مسجد اهي دار المرقم  
وهو عند الصفا كما ان تلك الدار التي هي محل مولده  
صلى الله عليه وسلم قريبة من الصفا ايضا قال  
الحلي رحمه الله تعالى فلهذا لا يمر الذين يرون على بعض  
الرواة لكون كل منهما عند الصفا فلا تنافي  
والله اعلم انتمى وقد اشرت الى بعضايات  
ولانه صلى الله عليه وسلم وعجايبها بقولي **ثم لم**  
**تزل امة امة تربي بالبهمة نارة وبالصيرة امة**  
**وهي حامل به صلى الله عليه وسلم حاملا يدول على**  
**تعظيم قدره** بفتح القاف اي مقامه **عليه الصلاة**  
**والسلام مما تواترت** يعني استمرت **الاخبار**  
**بنقله** اليها من الكرامات الباهرة التي  
مهرت العقول اي حيرتها لعظم امرها ولا خفى  
جمع خبر والهرق بينه وبين الحديث بنية  
في صفة الملح في فن المصطلح والمعنى هذا ان الله  
استمرت تربي انه بعداية وهي حامل **الى ان**  
**تلك الشهور** اي شهور الحمل **واشرق** اي اضاء  
هذا **الوجود** السهوي **بهذا النور** المحمدي اي  
بخروجه عليه الصلاة والسلام من بطن امه

سمى نورا لانه نور الهداية فلا يتوصل اليها  
الا به صلى الله عليه وسلم اولان اصله نور موجود  
قبل العوالم وانما انسلخت العوالم كما تقدم  
في الباب الثاني لخروج النور الحقيقي معه من  
بطن امه صلى الله عليه وسلم وهو ليس لامنه  
عليه الصلاة والسلام كما تقدم وفي السيرة  
الشامية عن ابي العجفاء مر سلا قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم رأت امي حنين وضعتني نورا  
انما تله قصور بصري رواه ابن سعد ورجاله  
ثقات وبصري بضم الموحدة وسكون المهملة اخره  
الف مقصورة بلمدة من اعمال دمشق وهي اول  
موضع دخله النور المحمدي فكانت اول ما يفتح  
من بلاد الشام ففي التخصيص بها لطيفة وقال  
بعض اهل الاشارة اضاءة قصور بصري اشارة  
الى انه صلى الله عليه وسلم ينور البصائر ويحيي  
القلوب الميتة وفي خروج هذا النور معه حين  
وضعه اشارة الى ما يحيى به من النور الذي  
اهتدى به اهل الارض ونزال به ظلمة الشرك  
كما قال الله تعالى لقد جاءكم من الله نور وكتاب



مبين يهدي به الله من اتبع سبله ويخرجه من  
 من الظلمات الى النور ويمد لهم الى ضراط مستقيم  
 قال الامام ابو شامة رحمه الله تعالى وكان  
 هذا النور الذي ظهر وقت ولادته صلى الله  
 عليه وسلم قد استمر في قريش وكثر ذكره بينهم  
 والى ذلك اشار رحمه العباس رضي الله عنه قريبا بقوله  
 . وانت لما ولدت اشرقته الارض . وضأت بنورك الافق .  
 . ورحم الله تعالى القائل .  
 . لما استهل المصطفى طالعا . اضاء الفضا من نور الساطع .  
 . وعطر الكون سدى عطره . الطيب من دان ومن شامع .  
 . ونادت الاكوان من فرجة . يا مرجبا بالقر الطالع .  
 انتهى مخلصا وبيان اسراف هذا النور هو انه  
 لما آن ظهوره تحرك الخروج من رحم امه **فاذلا**  
**ما ياخذ النسا من الالم** اي حصل لها ما يحصل  
 للنسا من الوجع والطلق عند قرب الوضع **لم**  
 اي والحال انه لم **يعلم بها احد** من البشر **فسمعت**  
 عندها ما ياخذ النسا **شيئا** اي صوتا عظيما  
**اها لها** بفتح الميم اي اخافها الغلبة طبع  
 البشر فارسل الله تعالى لها ما يذهب ذلك عنها

بأذنه

وهو انهارات كان جناح طائر ابيض مستريح  
 على فؤادها اي رأت سياظنته جناح طائر  
 من قلبها **فذهب روحها** بفتح الراء خروفتها  
 ثم نزلها الله تعالى كرم صاحب **التفتت** اي  
 لوت عنقها الى جهة **فاذا هي بشربة بيضاء**  
**لبن وكانت قد عطشت فشربتها** اي شربت  
 ما فيها ومن خواص اللبن انه يغني عن الطعام  
 والشراب ومن ثم كان افضل من العسل وان  
 كان العسل افضل مما حيث الشفا وبهذا يجمع  
 بين الاختلاف في تفضيل احدهما على الآخر وفي  
 المختار العطش ضد الري وبابه طرب فهو عطشا  
 وقوم عطش بوزن مكرب وعطاش بوزن  
 حباي وعطاش بالكسر وامراة عطشى وشوة  
 عطاس وكان عطش بكسر الطاء ومنه ما  
 قليل لما انتهى وفيه ايضا الشربة من الماء  
 ما يشرب مرة وهي **يشرب** المسرة من الشرب  
 ايضا ثم قال والشرب بالكسر انما يشرب فيه  
 انتهى قال شيخنا في حواشي المواهب ما نصه  
 وعليه فقوله لها بشربة بيضاء اما ان يكون

ن



بتقدير المضاف اي انية شربة بيضا او انه  
اطلق الشربة على محلها وهو المشربة بحار من  
تسمية المحل باسم الحال انتهى ثم زادها الله تعالى  
لنساء حيث **رايت** اي ابصرت **لنساء** بكسر النون  
وضمها هو والنساء والنسوان جمع امراة كذا في  
المختار وفيه تسم لان كلام ذلك اسم جمع لا واحد  
له من لفظه **كالنخل طولا** بالنصب على التمييز  
**فجيت** امته من حضورهن وطولهن وفي رواية  
فقاتل امته لهن من ابن علمتي بي اي قالت  
ذلك على ظن انهن من نساء الدنيا فلما فهمن  
ذلك منهار دون عليها **فقتلن لها** اي قال  
انها منهن لامة **نخن اسية** بكسرة مفتوحة  
فهمل مكسورة فتحتية مفتوحة بوزن  
فاعلة بنت من امهم بضم الميم فزاي **ويعد**  
لألف ماملة امراة فرعون القايل تعالى في شأنها  
وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون  
اذا قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني  
من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين  
**ومريم** بنت عمران التي احصت فرعون ام عيسى

عليه السلام وهذا الاسم عبراني ومعناه امة  
الله القايل تعالى في شأنها ومريم بنت عمران  
التي احصت فرجها فتحننا فيه من روحنا وصدت  
بكمالات ربها وكنته وكانت من القاتنين وكم  
من اية شريفة في شأنها وقد قيل بنوتها  
كما ذكره الامام النووي رحمه الله تعالى في الاذكار  
وانما خصت بحضورهما هنا لمزيد فضلهما علي  
نساء العالمين ولائهما من جملة زوجات رسول  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة تحفظهما الله  
تعالى له من اساس البشر فما تباكر من امنا  
مريم فقصتهما ظاهرة في القدر العظيم وامنا  
اسية فكان من فرعون اللعين كما اراد قربا منها  
استفله الله تعالى بما غل يمنعه حتى ماتت ولم  
يؤسسها **وهو لا** الحاضرات معنا **المحور العين**  
جمع حورا وعينا بامد فمهما سميا بذلك لبياض  
الوانهن وسعة اعينهن وفي الحديث انهن خلقن  
من الزعفران قال البغوي رحمه الله تعالى يروي  
انه يسطع نور في الجنة قالوا ما هذا قالوا ضور  
نفس حورا ضحكت في وجه زوجها ويروي ان



المحور اذا مشيت يسمع تعديس الخلا خيل من  
ساقها وتجد الاسورة من ساعديه او معدة  
اليافوت يضحك من نحرها وفي رجليها نعلان  
من ذهب شراكها من لولو يصيران بالتسبيح اي  
يرفعان صوتهما سبحان الله انتهى وفي البدور  
السافرة المجلل السيوطي عن ابن مسعود رضي الله  
تعالى عنه ان المرأة من الحور العين ليري مخ ساقها  
من وراء اللحم والعظم من تحت سبعين حلة كما يري  
الشراب الاحمر في الزجاجية البيضاء **في رده**  
اختلفت ايما اتم حسنا في الجنة المحور ام لادمية  
ف قيل المحور لما ذكره ول قيل المصلي على الجفارة والله  
زوجا خير امن زوجة وقيل لادمية فيفضل  
لحور بسبعين الف ضعف قاله القسطلاني وفي  
البدور السافرة من حديث ام سلمة الذي اخرج  
الطبراني عنها انها قالت قلت يا رسول الله انسا  
الدنيا افضل ام الحور العين قال انسا الدنيا  
افضل من الحور العين بفضل الطهارة على البطانة  
قلت يا رسول الله وكم ذاك قال بصلته من وصالها  
لله البس وجوه من النور واجساد من الكدر

بين الملوان خضر الشيا ب صفر الحلي مجارهن الدر  
واسا طين الذهب يلقن الاخى الخالدات وله نحو  
ابد الاوخذن المقيمات فلا تطعن ابد الاوخذن  
الراضيات فلا تسخط ابد طوني لمن كماله وكان  
لنا قلنت يا رسول الله المرأة تنزوح الزوجين  
والسكنة والاربعة في الدنيا ثم تموت فتدخل  
الجنة ويدخلون معها من يكون زوجها منهم  
قال انما تخير فتختار احسنهم خلقا فتقول  
يا رب ان هذا كان احسنهم معنى خلقا في دار الدنيا  
فزوجنيه يا ام سلمة ذهب حسن الخلق بخيري  
الدنيا والاهرة الحديث واخرج ابنا وهب عن  
ابن بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال بلغني  
ان الرجل اذا ابتكر بالمرأة تزوجها في الاخرة  
واخرج ابن سعد عن ابى الدرداء رضي الله تعالى  
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول المرأة تلاحزا زواجها في الاخرة انما في ينظر  
الجمع بينها ان لم يكن بعضها اصح او ناسخا ويحوز  
عمل التخير بين الارواح ان اختلفوا اخلاقا فما  
يرشد اليه الحديث الاول فان استورا فلا خير



وفي الغالب ان الزوج المزيل لمكارة فوجته  
تتكن محبته في فزاده فديكونا عندهما  
احسن الازواج باعتبار ميلها اليه وبين ما  
امنة في مخاطبة النسوة **اذ الهى يديها ابيض**  
انواع من الحديث **قل** بالبنا للجهول اي نشرته  
الملايكة **بين السما والارض** ليكون سترًا تعظيمًا  
لهذا الموضع ونف قيرا او اجلا لا على عادة الملوك  
من الاختباء على الاعنيار ولهذا قالت اخنة **واذا**  
**قاي** اي من الملايكة وهو الاقرب او من النسوة  
لخاضرات **يقول خذوه** اي اخبئوه **عن اعين**  
**الناس** يعرف من حضورهم او لاناس اذ ذاك لما  
تقدر ان القصص تعظيمه ولا ان الله قدر حفظه  
من سوال العين ليسا لامل جميله جليلا وقال  
شيخنا رحمه الله تعالى اذ اولد خذوه عن اعين  
الناس لان هذا القول سمعته قبل الولادة  
كما هو ظاهر من السياق انتهى **واعجب** مما تقدم  
ان امنة **رات** اي ابصرت **ايضا** **بالاصوة** هـ  
لا حقيقة لانهم من الملايكة **وفقوا في الهوا** قال  
في المختار الهوا ممدود ما بين السما والارض والجمع

الاهوية وكل خال هو اقلوله **بايدتهم اباريق**  
**من فضة** جمع ابريق وهي ذوات الخراطيم سميت  
بذلك لبريق الوانها من الصفا **وانها** اي والحال  
ان الابريق ليست كابريق الدنيا بل امرها عجيب  
لكونها **يرسخ** **منها عرق** بفتح المهملة تن قال  
في المصباح رسخ الجسد يرسخ رسخا اذا عرق  
**الطيب من المسك** اي من رسخ مسك الدنيا وهو  
فارسي معرب وهو طيب الطيب كما في الحديث وله  
منافع وخواص شتى ذكر الكثر منها الشيخ  
العلقي على الجامع الصغير **اذ فر** بالذال المعجمة  
يقال اذ فر الشيء بالكسر اذ فرابا التحريك اشتد  
رايحه طيبة كانت او كريهة كذا قال الشافعي  
في معراج الكبير وهو ثقة في النقل فان  
الشيخ السعراوى نفعا الله تعالى به ترجمة في  
ذيل الطبقات بانه من اهل الكشف والكرامات  
وتبعه على هذا شيخنا سيدي علي الامير  
المالكى في معراج ايضا لكن قال الشهاب  
احمد القليوبى رحمه الله تعالى ان الاذ فر بالمعجمة  
هو القوي الرايحة الطيبة واما بالمهمل فهو



ما رايته خبيثه اولم يعزه لاحد ويؤيد الاول  
عبارة المصباح وهي ما نصه ذفر السني ذفر امن  
باب تعب فهو ذفر واحراة ذفره ظهرت رايها  
واشتدت طيبة كالمسك او كزهة كالصفان  
انتهى ومثله في المختار **واعجب** واغرب مما ذكر  
ان امانة **رايت** اي ابصرت **قطعة** اي طائفة  
**من** جنس **الطير** حاله كونها **اقبلت** نحوها  
وقربت منها **حتى غطت** بفتح الغين المعجمة  
ان سترت **حجرها** بضم المهملة وسكون الجيم  
يعني الترك التي هي فيه للولادة **منا قيرها**  
**الزمر** بضم الزاي واخره ذال معجمة وقيل  
مهملة وعبارة القاموس في فصل الزاي من باب  
الذال المعجمة بالضمات وسد الزبرجد معرب  
اه وفي المصباح بعد مثل ما ذكر ما نصه وقال  
ابن قتيبة والذال المهملة وحكي صاحب الهاء  
عن الاصمعي الصواب بزال معجمة اه من حاشية  
شيخنا على المواهب **واجبت** **الباقة** وذلك  
اغرب ما يكون فليست من طير الدنيا **وبين**  
ما امانة تنظر الي تلك الطير **اذ ابصرت** ايضا

**مشارك الارض ومغارها** **فراة** **ثلاثة** **اعلام** بفتح  
المهملة جمع علم وهي الراسية الكبيرة **مطويات**  
اي منشورات متصويات **علمًا** منصوب **بالشرق**  
**وعلمًا** منصوب **بالمغرب** **وعلمًا** منصوب **في ظهر**  
**الكعبة** شرفها الله تعالى هذا كله قبل تهيه  
صلى الله عليه وسلم للنزول من الباطن الى الظاهر  
**فلا** تاتي للظهور ولا شراق ذلك النور الباهر  
**اخذها المخاض** قال البيضاوي بفتح الميم وكسرهما  
محضت المرأة اذا تحركت في بطنها للخروج انتهى  
وفي المصباح بفتح الميم وكسرهما وجمع الولادة  
ومحضت المرأة وكل حامل من باب تعب وفيه  
ولادها واخذها الطلق فهي ما حضاه **واشتد**  
**بها الامر** وكانت **مستندة** **الى النور** المتقدم الى ذكره  
وحضرة نسوة اخروا **كثرت** **عليها** اي على امانة  
**حتى كان** **معها** **في البين** فظهر منها ذلك المولد ظهر  
البدور فقالت به السعد والسعود مع الهاء  
والسرور وقد اشرف الكون بذلك النور فارا جت  
به القلوب وانسرحت به الصدور فخرج من  
بطن امه رحمه للعالمين وامام المؤمنين وهدى



للطالبين وبشرى للمؤمنين وشرفا لاقتة  
 اجمعين فله نعم الحمد حمد الشاكرين حمدا دائما  
 مستمر الى يوم الدين على هذه النعم التي صلح بها  
 امر الدنيا والدين والشكر على جعل عجايب مولاه  
 زيادة في الايمان وتنوي لذوي الفرقان الى رفع  
 المقام وعظم الشأن حيث اشتمل على اعزب  
 عجيب كما هو مستبان منها ما تقدم ومنها  
 ان امه **ولدت له صلى الله عليه وسلم مختونا** اي على صورة  
 المختون **مقطع السر** قال في المختار والسر بالضم  
 ما تقطعه القابلة من سره الصبي تقول عرفت  
 ذلك قبل ان يقطع سره اي بغير قاذلان السرة  
 لا يقطع وانما هي الموضع الذي قطع منه السر  
 وفي سيره الشيخ الحلبي عن انس بن مالك رضي  
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من كرامتي على سبي ابي ولدت مختونا ولم يرى  
 احد سوانتي اي ليلا يرى احد سوانتي عند  
 الختان قال بعضهم ولد لانبيا على صورة  
 المختون ايضا غير نبينا صلى الله عليه وسلم  
 ستة عشر نبيا فالجملة تسعة عشر نبيا

عليهم الصلاة والسلام وقد نظم بعضهم  
 ذلك جميع فقال  
 وفي الرسل مختون لعمر كخلفه ثمان وسع طيبون الكارم  
 ومنهم زكرا ثيبا اذ سرس **مف** وحفظه عيسى وموسى وادم  
 ونوح شعيب سام لوط وصالح **سليم** يحيى هود وخاتم  
 وليس هذا من خصايص الانبياء بل على غيرهم  
 من النبا يولد كذلك كما قاله بعضهم وعين  
 الخزيق ان العامة يقولون لمن يولد كذلك  
 خنته القمر لان العرب تزرع ان المولود في  
 القمر تنفع قلفته فيصير كالمختون وربما قالت  
 العامة خنته الملائكة وبهذه ابرد ما ذكره  
 الجلال السيوطي في الخصايص الصغرى ان ذلك  
 من خصايص النبي صلى الله عليه وسلم وقوله في نظم  
 وحفظه هو وحفظه بن صفوان بن يحيى اصحاب  
 الرس على احد الاقوال التي ذكرها البيضاوي  
 عند قوله نعم واصحاب الرس وقوله وحام  
 قال شيخنا ما نصه ظاهره ان كونه من الانبياء  
 متفق عليه لكن عبارة الشامي نصها **تنبيه**  
 قال الشيخ برهان الدين الناجي اي بالفنون والحجيم



الدمشقي في كتابه كنز الراغبين ليس سام  
بني خلافا لما وقع لابي الليث السمرقندي في  
بستانه فاحذر ومن قلده انتهى لكن روي  
ابن السعد في الطبقات والزبير بن بكار  
في المرضيات عن الكلباني ان سائما كان نبيا  
غير ان الكلباني متروك **فان قيل** ان ما لم يخلق  
صلى الله عليه وسلم بتلك القلفة ليحصل كمال  
الخلقة الانسانية ثم نزل كما في القلفة السود  
حيث اخرجها جبرائيل من قلبه بعد شقه وقا  
هذا حظ الشيطان منك كما ياتي بسطه في الباب  
السادس **اجيب** بان هذه القلفة لما كانت  
يطلب زوالها من كل واحد ويلزم ايضا من  
ازالتها مباشرة المزيل لها واطلاعه على العورة  
كان نقص للخلقة الانسانية عنها عين  
الكمال بخلاف القلفة السود ولهذا قال  
صلى الله عليه وسلم كما تقدم من كرماتي على  
ربي اني ولدت مختونا ولم يدر احد سوائى ثم  
ما ذكر من انه صلى الله عليه وسلم ولد مختونا  
هو المشهور بجدته عبيد المطلب ويشهد له

الحديث

الحديث المذكور وصححه الضياء في المختارة وروي  
ابن عساكر ايضا عن ابن عمرو قال ولد النبي صلى  
الله عليه وسلم مشروبا مختونا بل قال الحاكم في  
المستدرک ان تواترت الاخبار بمعنى استنهرت  
بانه صلى الله عليه وسلم ولد مختونا **وقيل** ان جده  
عبد المطلب ختنه يوم سابع ولادته وصح  
ما يذهه وسماه محمدا رواه الوليد بن مسلم عنه  
الحاج ابن عباس وحكاه ابن عبد البر في التمهيد  
**وقيل** ختن عند حليلة كما ذكره ابن القيم  
والدمياطي وقال ان جبريل ختنه حين ظهر  
قلبه لكن قال الذهبي هذا منك فحصل من  
هذا الاختلاف ان في ختانه صلى الله عليه  
وسلم ثلاثة اقوال كما في المواهب اللدنية  
ثم اعلم ان الختان هو قطع القلفة التي تغطي  
الكشفة من الرجل وقطع بعض الجلد التي  
في اعلى الفرج من المرأة ويسمى ختان الرجل  
اعتذارا بالعين المهملة وبالدال المعجمة والبر  
وختان المرأة خفاضها بالحاء المعجمة والفاء والضم  
المعجمة واختلف العلماء هل هو واجب فذهب



أكرمهم إلى أنه سنة وليس بواجب وهو قول  
مالك وأبي حنيفة وبعض أصحاب الإمام  
الثاني فمضى رضي الله تعالى عنهم والمعتمد ما عليه  
المعتمد تبعاً للمحتاج وشراحه أنه واجب على  
الذكر والآخر بشرط التكليف والإطاعة والله  
أعلم وكان ولد صلى الله عليه وسلم مسروراً مختوناً  
كذلك ولد عليه الصلاة والسلام **موصوفاً**  
**بأوصاف تليق بكامله الأعظم وقدره الأتم**  
بالفنا والخنا المعجزة يقال فخم الرجل فهو فخيم  
أي عظيم والتفخيم العظيم كما في المختار منها  
أي من تلك الأوصاف **أنه لم يخرج معه من**  
بطن أمه صلى الله عليه وسلم **قدراً** بفتح القاف  
والذال المعجمة وهو ضد النظافة **أصلاً**  
أي لا كثيراً ولا قليلاً ومنها إذا مده رات  
**أه الجحيم تدنو** أي تقرب من السماء إلى  
جهنمها بالأرض **وتتدلى** بفتح اللام المشددة  
**حتى** أي إلى أن **يظن** بالياء المجهول أو المعلوم والفاعل  
هي أمه **سقط عليها** بالرفع على الأولى والنصب  
على الثاني وتذكر الوضوء في **عليهم** مع أن من

عندها

عندها نسوة فيه تغليب لصورة الرجال  
الذين رأتهم أمينة واقفين في العوا **ومنها أن**  
**قابله** بالموحدة بعد الالف واسمها الشهاب السنين  
المعجزة وبالفاء وهي أم عبد الرحمن بن عوف أخذ  
العشرة المبشرين بالجنة قال شيخنا نقلاً عن  
شيخه الشويري أن الشهاب بكسر الشين المعجزة  
بعد هاء الفاء معصورة بنت عم عوف والد  
عبد الرحمن بن عوف وقيل بفتحها والتثنية  
التي وعبارة الشهاب في شرح الشهاب نصها  
الشهاب شين معجزة أي مفتوحة وفا مشددة  
ومد كما قال الدجني والمعول عليه ما قال العلامة  
البرهان الحلبي أنه بكسر الشين والقصر انتهى  
وكان صلى الله عليه وسلم حين نزل من بطن  
أمه عطس ولهذا **سمعت** أي القابلة **قائلاً**  
ولم تر شخصه قال السامي وأراد به مدحاً  
من الملائكة الكرام **يقول يرحمك الله فسطع**  
**نوراً** أي ما بين المشرق والمغرب قال شيخنا  
لا يناسب وجود الشهابي ووجود أم عثمان  
ابن العاص عند ولادته صلى الله عليه وسلم



ما روي عن أمته قالت لما اخذني ما ياخذ النسا  
 اي عند الولادة والى لوجيلة في المنزل رايت  
 نسوة كالتحلطولا الى اخره لجواز وجود الشفا  
 وام عثمان عندها بعد ذلك وقاخر خروجه  
 صلى الله عليه وسلم حتى نزل على يدي الشفا انما  
 قالت لما ولدت احنت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وقع على يدي فاستهل فسمعت قائلا يقول  
 يرحمك الله اورحمك ربك فامنا ما بين المشرق  
 والمغرب حتى نظرت الى قصور الروم والسام  
 قالت ثم البسته وانجعت فلم البت انا غشيتني  
 ظلمة ورعب وقشعريرة عن يميني ثم غيب  
 عني فسمعت قائلا يقول ابن ذهاب قال  
 المغرب واسفر عني ذلك ثم عاد في الرعب والقسر  
 عن يساري فسمعت قائلا يقول ابن ذهاب به  
 قال الى المشرق قالت فلم ينزل الحديث مني علي  
 بالحي اذ ابعت الله تعالى فكنيت في اول الناس  
 اسلاما والى ذلك اسما رصاحب الحمزية بقوله  
 • سمته الاملاك اذ وضعته • وشفتنا بقولها الشفا •  
 فاستهل على انه صلى الله عليه وسلم عطس حيث

عبر ستمته الذي لا يطلق الا على ما يقال عند  
 العطس سيجتاح فيه الى سند اذ حقيقة  
 الاستهلال رفع الصوت عند الولادة وهذا  
 هو الغالب من احوال المولودين فخلافة لا يصح  
 اليه الا بصريح من يعتمد عليه ولم اره انتمى في  
 سيرة الشامي مانضه قال الشيخ يعني الجلال  
 السيوطي في فتاويه لم اقف في شيء من الاحاديث  
 مصرح بانه صلى الله عليه وسلم لما ولد عطس  
 بعد مراجعة احاديث المولود من مظانها انتهى  
 ثم قال وقال العلامة شمس الدين الجوهري  
 في شرح الحمزية الاستهلال وان كان هو  
 صياح المولود اول ما يولد الا ان حمل علي  
 العطاس هنا قريب كحمل القاتل على الملك انتهى  
 ونقل شيخنا عن شيخه السويدي ان الدجني  
 شارح الشفا قال استهل اي عطس لا صياح  
 بشهادة جوامعنا يعني قوله القابلة فسمعت  
 قائلا يقول الى اخره انتهى وعليه هذا اقف  
 ثبت عطاسه صلى الله عليه وسلم عند ولادته  
 لكن بالقرائن تحويه باللائل تصرح بان قال



المسمى رحمه الله تعالى ما نصه وعلى ما قاله  
 الناظم مع استقرار من شرعه عليه الصلاة والسلام  
 ان التسميت انما يتن لمن حمد الله تعالى عقب  
 عطاسه يحتمل انه صلى الله عليه وسلم حمد الله  
 تعالى فسميت فيكون من جملة من تكلم في مهده  
 وان كان صلى الله عليه وسلم عداهم ولم يذكر  
 بقسمه منهم انتهى وقال **نحن** رحمه الله تعالى  
 في حواشيه على المواهب فان قلت التسميت  
 انما تن في حق من حمد الله تعالى باعتبار استقرار  
 شرعه صلى الله عليه وسلم قلت يجوز ان يكون  
 صلى الله عليه وسلم سميت وان لم يحمد بقظيما  
 له صلى الله عليه وسلم ويجوز انه عطس رحمه  
 الله تعالى فيكون ممن تكلم في المهد انتهى قلت  
 وقد نظم الجلال السيوطي اسما من تكلم في المهد **بشدا**  
 نبينا صلى الله عليه وسلم **فقال**  
 • تكلم في المهد النبي محمد • يحيى وعيسى والخليل ومريم •  
 • ومبرى جبرئيل ثم شامدا • وطفل له الاخذ ومبرى مسلم •  
 • وطفل عليه من الامة التي • يقال لها نزي ولا تتكلم •  
 • ومطاطة في مهد فرعون • وفي زمن الهاد المباركة ختم •

وعلى ما تقدم يكون اول كلامه صلى الله عليه وسلم  
 في المهد بالحمد وقيل اول كلامه فيه الله اكبر  
 كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا  
 وروي السهيلي عن الواقدي انه صلى الله عليه وسلم  
 ولما ولد تكلم فقال جلال ربي الرقيع قال الشيخ  
 الحلبي رحمه الله تعالى ولا مانع انه صلى الله عليه وسلم  
 تكلم بكل من ذلك وتكون الاولية اضافة  
 يعني يكون ما بعد الاول الحقيقي او بالنبوة لما  
 بعده والله تعالى اعلم **تمت** فيما يتعلق بالعاطس  
 من تسميت وغيره اعلم ان معنى تسميت العاطس  
 الدعاء بقولك يرحمك الله كما في البخاري او يرحم  
 الله واياكم كما في الطبراني او عافانا الله واياكم  
 من النار يرحمكم الله كما في الادب المفرد للبخاري  
 وقال القفطي ابو بكر بن العربي في التسميت معاني  
 بديع هو ان الانسان اذا عطس تخلخل منه كل عضو  
 في راسه وما اتصل به من العنق ونحوه فكانه اذا  
 قيل يرحمك الله كان معناه اعطاك رحمة ترجع  
 بها الاعضاء قبل حالتها الى العطاس اي ترجع الى  
 سمتها حيث قلنا التسميت بالسنة المملسة



فان قلنا بالمعجزة فعنا صان الله تعالى مثل  
عن خروجها عن الاعتدال وشوامت كل شيء  
قوايمه التي بها قوامه وهو راسه وما يتصل  
به من عنق ومدر هذا ما تعلق بصيغة هـ  
التثنية ومعناه واما حكمه فقول الوجوب ثم  
اختلفوا فيه فقول على سبيل العين ونسب الى  
جمع من المالكية وقواه ابو نعيم حواشي السنن  
وقيل على سبيل الكفاية ونقل عن جمهور  
الحنابلة والحنفية وقال الشافعية بالاستحباب  
على سبيل الكفاية واما حكم الحمد فقال بعضهم  
ظاهر حديث ابى هريرة رضي الله تعالى عنه  
فليقل الحمد لله الوجوب لكن نقل الامام النور  
رحمه الله تعالى الاتفاق على الاستحباب  
واما صيغة الحمد فالحمد لله كما في هذا الحديث  
او الحمد لله على كل حال كما نقله ابن بطال عن  
جمع او الحمد لله رب العالمين كما في حديث ابن  
مسعود رضي الله عنه وعن الثوري تفننا  
الله بتركه اذ لم يحمد العاطس فليذكره  
السامع بقوله الحمد لله فاذا حمد العاطس الحمد

فيحمد الله قبل ان يحمد العاطس فانه كما قال  
بعضهم يامن السوء واللوم والعلوص وهو  
وجع الضرس والعين والاذن ونظم ذلك فقال  
من يسبق عاطسا بالحمد يامن من سوء ولوم علوص كذا وردا  
عنيت بالسوء والضرر ثم بما يليه كالعين والاذن كسبح  
**ومن** اوصافه صلى الله عليه وسلم العظام حال  
ولادته **الله** لما نزل من بطن امه **وقع على كفيه**  
**وركتبه** حالة كونهما صلى الله عليه وسلم **شاخصا**  
بصره **بالرفع** بالرفع فاعل شاخصا **الى حجة اسماء**  
اشارة الى ان شأنه من نبوة ورسالة ووجي  
وقرآن وغير ذلك ياتيه من جهتيهما وان  
سيصعد لها على ان المعراج وحال كونه  
صلى الله عليه وسلم **رافعا يديه معا للترفع**  
**المبتهل** مما بمعنى ففي المختار وترفع الى الله اي  
ابتهل وفيه ايضا والابتهل الترفع وقيل  
في قوله تعالى ثم نبتهل اي تخلص في الدعاء وفي  
المصباح نحوه **ومن** اوصافه صلى الله عليه وسلم  
الكرام ايضا **الله** اي الحال والشان روي بالبناء  
المفعول من الروية اي ابصرت امه او غيرها



من كان حاضرا حين **خروج** عليه الصلاة  
والسلا من بطن امه **نور** بالرفع نايب الفأل  
موصوف بأنه **عم** بالمحملة يعني ملا **البيت والاد**  
من عطفه الكل على الجز ولان البيت محل  
البيوت من الدار او من عطف المراد فقي  
المصباح البيت المسكن **ومن** اوصافه صلى  
الله عليه وسلم الحسنات التي تدل على عجائب  
ولادته بالمساهدة والعيان ما في **رواية**  
مارواه ابن سعد وابن عساكر وغيرهما  
انه صلى الله عليه وسلم **لما فصل** بالبنا للفقول  
**عن امه خرج عنها** اي من فرجها معه صلى  
الله عليه وسلم **شهاب** قال في المختار واليه  
سعلة النار الساقطة وجمعه شهب بضمين  
وشهبان ايضا كحساب وحسابان هو المراد  
به هنا نور فقول الراوي **اونور** شك منه  
في اللفظ لا في المعنى **اضاله** اي لاجله وذلك  
الشهاب او النور **ما** اي كل شئ كاين **بين**  
**المشرق والمغرب** وفي المختار واضافات  
النور تقنو ضووا واضافات غيرها تقدي

ويلزمها الاقرب ان ما فاعل اضا عليه فهو  
هنا لازم **لا يبقا** يجوز فيما بعدها الجرو والرفع  
مطلقا والنصب ايضا اذا كان نكرة والجرا راجح  
وهو على الاضافة ليسر وما ان ايدة والرفع على  
انه خبر لمضمرة مخدوف وما هو موصولة والمحملة  
بعدها صلة ما او نكرة موصوفة بالجملة وعلى  
الوجهين ففتح اي الاعراب لانه مضاف  
والنصب على التمييز فيما لو كان نكرة وما كانه عن  
الاضافة والفتحة بنا والاكثر استعمالها بواو قبلها  
وبتشديد الياء التحتية ومعناها التنبيه على  
ان ما بعدها ولي بالحكم مما قبلها كما هنا اي ولا ولي  
بالروية **الشام وقصورها** قال في المواهب واخرج  
ابو نعيم عن عطاء بن يسار عن ام سلمة عن  
امنة قالت لقد رايت ليلة وضعت نور اضا  
له قصور الشام حتى رايتها واخرج ايضا عن  
بريدة عن مريم بنت عبد الله عن بنى سعد  
ان امنة قالت رايت كأنه خرج من فرج شهاب  
اضافات له الارض حتى رايت قصور الشام قال  
في اللطائف وخروج هذا النور وعند وضعه



عليه الصلاة والسلام إشارة الى ما يحيى به من  
النور اى العلم الذي اهتدى به اهل الارض  
وزال ظلمة الشرك اه قال شيخنا رحمه الله تعالى  
لا يقال كثرة من الناس لم يمتدوا به لاننا نقول  
يجوز انه تزل غير المؤمنين منزلة العدم وان  
المراد انهم اهتدوا بمعنى انهم عرفوا الحق فممن  
من اتبع ومنهم من انتفع عنادا كما قال تعالى  
وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم واما من جهل  
ما جاء به صلى الله عليه وسلم غياوة التبا على الكبر ايم  
فهو في حكم من عرف لوضوح ما جاء به صلى الله عليه  
وسلم فجميعهم عرفوا الحق اما حقيقة او حكما  
انتمى ويدل له قوله تعالى يعرفونه كما يعرفون  
ابنائهم وقال عبد الله بن سلام رضي الله تعالى  
عنه للنبي صلى الله عليه وسلم يعرفك اعرف  
من ابنايتنا نحن من ابنايتنا على ظن ومنك على  
يقين وفهم من كلام شيخنا نقعنا الله تعالى به ان  
المعدية قد يراد بها الدلالة ومنه قوله تعالى  
لا انك لا تمهدي من احببت **فاية** نظم بعضهم  
معنى ما تقدم من زوال ظلمة الشرك بولادته

صلى الله عليه وسلم وقد احسن واجاد حيث قال  
محاظم الاميرالك بعد ولايه ولا عجب فالليل بالفتح معزوم  
من كل نفس ثم اثار فعله وفي الناس من يعطى مناهجهم  
قال شيخنا رحمه الله تعالى والمراد بظلم الشرك  
جهالة لان الجهل يطلق عليه الظلمة مجاز لان  
الجاهل متخير في امره لا يعلم ما ينهب اليه  
كما ان الماشي في ظلمة متخير لا يمتدي لما بين يديه  
والمراد بالشرك هنا الكفر لانه اذا افرد اريد به  
الكفر مطلقا اذا المشرك والكتابي اذا جمع بينهما  
اريد بالمشرك تعابد الوثن واذا اقتصر على المشرك  
اريد به الكافر مطلقا وقد قالوا هما كالفقير  
والمسكين اذا افترقا اجتماعا واذا اجتمعا  
افترقا ويحتمل ان يراد بالشرك عبادة الاوثان  
وخصها بالذكر اما السدة قبورها واما الغلبة  
بمكة حين بعث اه وقد عللت تخصيص الشام  
بالذكر بقولي تبعا لغيري **اشارة** بالنصب  
اي لاجل الاشارة الى اشيا منها **الله** صلى الله  
عليه وسلم **يصل** بكسر الملهمة بالسفر اليها  
**بنفسه** للتجارة مرارا كما سياتى ايضا حه في



الباب السابع ان **سأله تعالى** وذلك قبل  
النبوة قال العلقمى قلته ودخل ارض الشام بعد  
النبوة في ليلة الاسراء وفي غزوة تبوك **ومن**  
**ان الاسراء** المشار اليه بقوله تعالى سبحانه الذي ادى  
بعبده ليلا الالية **يكوي** مبداه من مكة المشرفة  
ومنتهاه **اليها** في بنية المقدس ثم عرج به عليه  
الصلاة والسلام **من الى السما** اي الى كل سما يجعل فيه  
الاستقرار للجنس بقربنية الادلة على ذلك  
**ومنها انما دار ملكه** بضم الميم اي عزه وسلطنته  
كما يؤخذ من المختار والمصباح وذلك لان كثيرا  
من خلفائه اقاموا بها قال في المواهب ذكر  
كعب ان في الكتب السابقة محمد رسول الله مولد  
بمكة ومهاجرة يثرب وملكه بالشام فمن مكة  
بدئت نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم والى الشام  
ينتهي ملكه **او ومنها انما اي الشام** **مهاجر**  
**الانبياء** جمع مهاجر اسم مكان من هاجر بزنة اسم  
المفعول لان بزنة اسم المفعول من المريد يستترك  
فيه اسم المفعول والمصدر الميم واسم الزمان والمكان  
والمناصب هاهنا المكان اه من حاشية شيخنا

علي المواهب **ومنهما ان ما من بني** بعثه الله  
**الاولد فيها** كسيدنا اسحاق ويعقوب واولاده  
**او هاجر من بلده اليها** كسيدنا ابراهيم الخليل  
وابن اخي لوط عليهما الصلاة والسلام فقد ذكر  
ابن كثير في تاريخه انه لما مضى من عمر تارح وهو  
موفيه وفتح الراوبل الحاملة كما في حواشي السيف  
لشيخ الاسلام خمسة وسبعون سنة ولد له سيدنا  
ابراهيم بارض بابل وهذا هو الصحيح المشهور عند  
اهل السير وولد له ايضا ناحور وهاران وولد  
لهاران لوط وعندهم ان ابراهيم هو الاوسط ثم  
هاجر الى حران ومات بها ابوه ثم الى بيت المقدس  
واستقر بها اهله تنبيه علم مما ذكر ان ابراهيم  
ابن تارح اي وليس ابن ابريل هو عمه وتقدم  
ما فيه عن السها بين الشيخ الرمي والشيخ ابن حجر  
وغیرهما **ومنها ان بها** اي ينزل بالشام **يقول**  
**علي** بن مريم علي سيدنا محمد وعليه الصلاة  
والسلام في اخر الزمان من السما الثانية الى الارض  
ويلاها عدلا ويقتل الدجال المسيح ويحكم بين  
الناس بشريعة نبينا عليهما الصلاة والسلام



كما دلت عليه الأدلة الصحيحة والعيسى  
اسم محلي غير منصرف للعلية والعجة وقيل عربي  
مشتق من العيس وهو البياض يقال الجمل الأبيض  
عيسه والجمع عيس ومنه قول صاحب البردة هو  
واطرب العيس حادي العيس بالنعم يسمى به ابن  
مرم بياض لونه وقيل من العوس وهو السيا  
واصله عوسي قلبت الواو يا لكسر ما قبلها سمي به  
لأنه ساس نفسه بالطاعة وقلبه نجي بالمحبة وأنه  
بالدعوة لرب العزة ومرسم اسم عبراني ومعناه  
خادمة الله أو أمة الله أو المحررة والله أعلم **ومنها**  
**أنا أرض الشام هي أرض المحشر والنشر** في القيامة  
بكسر الشين العجة منها لأن المراد بها هنا  
المصدر المسمى جميعين الحشر والنشر بقريضة ذكر  
الأرض فلواريدى بها المكان فتحت الشين كما  
صرح بذلك الشيخ الشامي رحمه الله تعالى في معراج  
الكبير وكتب اللغة تسمى بذلك قال شيخنا رحمه  
الله تعالى والمراد بالنشر هنا خروج المومنين  
وتولاهم وانتشارهم وسعيهم إلى أرض الشام  
والمعنى حينئذ أن الشام هي الأرض التي تجتمع فيها

٤٠

الموت وسياقون اليها انتهى **ومنها ما روي في**  
**الحديث** هو لغة الشي الحادث واصطلاحاً ما نسب  
للنبي صلى الله عليه وسلم **عليكم** اسم فعل بمعنى اغدوا  
**بالشام فانه خير** الله في أرضه يحبني بالجسم  
من الاجتيا وهو الاصطفا إليها **خيرته من عباده**  
في المختار والخيرة بوزن العنبة الاسم من قولك  
اختاره الله تعالى يقال له محمد خيرة الله من  
خلقه وخيره الله بالتسكين والاختيار الاصطفا  
انتهى وهذا الحديث كما في المواهب خروجه أحمد  
وابوداود وابن حبان والحاكم في صحيحهم ما  
بهذا اللفظ وفي مولى العدة العلامة ابن حجر  
الهيتمي رحمه الله تعالى نقلاً عن الدر المنظم في  
تاريخ الأمم أن كعب الأحبار قال نجد في كتاب الله  
يعني التوراة أن الأرض على صفة النشر فالراس  
الشام والجناحان المشرق والمغرب والذنب اليمن  
ولا يزال الناس بخير ما لم يقرع الرأس فإذا قرع  
الرأس هلك الناس كالم انتهى وفيه أيضاً نقلاً عن  
بعض السلف أن في آخر الزمان يستقر العلم والأمان  
بالشام فيكون نور النبوة فيها أظهر منه في سائر



بلاد الاسلام انتهى ولعله اخذها محارواه ابو داود  
في الجامع الصغير من قوله صلى الله عليه وسلم ان فسطاط  
المسلمين يوم الملحمة المغطاة بظلم الغنائم الموجهة الى جانب  
مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام والفسطاط  
بضم الفاء الحقة الكبيرة والمراد بها هذا الحصن يعني  
تكون بلاد الشام خضيم الذي يخضون من الفتن ثم  
من الملحمة اي المقتلة ودمشق بفتح الميم عربية  
وقيل عربية لانها سميت باسم بانيها دما شاق  
ابن عمرو بن كنان وكان ابو عمرو قد قدمه  
كبراهيم عليه السلام لما راي من نباهته فامن  
يا ابراهيم عليه واتبعه كما في العلقم وفيه ايضا ان  
هذا الحديث يدل على فضيلة دمشق وعلى سكانها  
اخر الزمان وانها حصن من الفتن ومن فضائلها  
انه دخلها عشرة الاف عيال النبي صلى الله عليه  
وسلم كما افاده ابن عساکر في تاريخه وفيه  
ايضا ان الشام بمنزلة ساكنة مثل الراس ويحوزها  
تخفيفه بخذفها وفيه لغة اخرى بعد المنزلة وحذ الشام  
طولا من العريش الى الغزاة واما عرضه فمن جبل طي  
من نحو القبلة الى بحر الروم وفي الجامع الصغير

عدة احاديث في فضل الشام وكذا في كتاب التزيين  
والترهيب لابن المنذر ومن ذلك يؤخذ ان الارض  
كالحيوانات بعضها انزكي من بعض انتهى ومن  
اوصافه صلى الله عليه وسلم السنية الدالة على عجائب  
ولادته الرفيعة العلية **انه** عليه الصلاة والسلام  
**لما خرج منها اي من امه وقع** اي سقط **مغمدا**  
**على يديه** الشريفين ثم بعد وصوله الى الارض  
**اخذ بيده الشريف قبضة من تراب** وقوله **ورفع**  
**رأسه الشريف الى السماء** معطوف على اخذ قال  
في المصباح وقبض قبضة من تراب بفتح القاف  
والضم لغة وقبض عليه بيده ضم عليه اصابعه  
اللكن في المختار والقبضة بالضم ما قبضت عليه  
من شيء ثم قال ورزحها بالفتح اه وفيه ايضا  
جمع الراس في القلة اروس وفي الكثرة وروس اه  
**فاي ذلك** ما تقدم في الانسان كاليد يوثق فيقال  
يد شريفة لطيفة وما لا كالرأس يد كرفيقا  
رأس شريف عظيم والى ما ذكرنا من صاحب المنزلة يقر  
• رافع رأسه وفي ذلك الرفع الى كل سودا ايما •  
والسودد الرفعة والسيادة قال ابن حجر في المنزلة



الى ان شانه وقدره صلى الله عليه وسلم يرتفع ويعلو  
 في الدنيا والاخرة الى مراتب لا يصلها غيره من ملك  
 ولا جن ولا انس اهو ولهذا اقلت **وقبضه** صلى الله  
 عليه وسلم **التراب** إشارة الى الله **بملك** **له** **رض** **كلها**  
 يعني يستوي عليها بنفسه ويخلفا به من بعده  
 بماضي الحسام وبأظهار حج الاسلام وإشارة **وايه**  
 صلى الله عليه وسلم **ببئر** اي التراب **في** **وجوه** **العد**  
 حين خروجه صلى الله عليه وسلم من داره مهاجرا  
 كما ياتي بيانه وفي بعض الفروقات ايضا **ومن** **أوصا**  
 عليه الصلاة والسلام الحميدة **الله** **لما ولد** **جتي** **بني**  
 الجيم والمثلثة معصورا اي جلس **على** **ركبتيه** **والا**  
**ساجدا** لله تعالى ولو بلك وضوء لانه قبل الشرايع  
 ولان المقصود الإشارة الى كمال الخضوع والانتبا  
 وذلك يعني الى كمال الاستسلام للسيادة والسادة  
 والاسعاد **ومنها** **الله** **لما ولد** صلى الله عليه وسلم  
**وضع** بالبنا المفعول **تحت** **برمة** قال في المختار  
 والبرام بالكسر جمع برمة وهي القدر ووضع  
 صلى الله عليه وسلم تحت **ك** **ايه** مثل ما كان  
**معهودا** **عندهم** اي العرب كان اذا ولد لهم

مولود وضعوه تحت برمة حفظا له من شيء يؤذي  
**فانفلقت** البرمة إشارة الى ان هذا المولود ليس  
 كغيره ممن يخاف عليه بل وكل الله تعالى به الاملا  
 تحفظه **واذا به** صلى الله عليه وسلم **شق** بالبنا  
 للنفا على اي انفتح **بصره** **ينظر** **الى** **السماء** وهذا عجب  
 واعجب من كونه **يمص** **بفمه** **ابها** **فه** **في** **شخب**  
**لبنا** في المختار الشخب جريان اللبن في الانا وقت  
 الحلب وبابه قطع ونضر وقولهم عروق شخب  
 دماي تنفجراه وذكر ابن حجر الهيتمي في مولده  
 انه ورد في حديث مرسل كان المولود اذا ولد  
 في قريش دفعوه الى نسوة من قريش فكفان  
 عليه برمة فلما اصبح الى الصبح فلما ولد رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم دفعه ابو طالب اوجده  
 وهو اصح الى نسوة فكفاه عليه برمة فلما اصبح  
 اتين فوجدن البرمة قد انفلقت عنه نصفين  
 وهو مفتوح العين شاخص ببصره الى السماء  
 فاخبرن به عبد المطلب وقلن ما راينا مولودا  
 مثله فقال لامة احفظيه وان لا ارجوا ان يصيب  
 خيرا انتهى وما احسن ما اشار اليه ابو صيري



حيث قال

رامقاطرة السما ومرى عين ما سانه القلو والعلل  
والعلا بالفتح والمد الرفعة والشرف **واعجب من**  
هذا ايضا ان الله صلى الله عليه وسلم رات **ان سحابة**  
**بيضا تزلت من السماء** اي من الجرم المعهود او من  
العلو فغيبته **كانها لفت عليه** وطارت به صلى  
الله عليه وسلم **عن وجهه** اي ذاتها **برهة**  
بضم الباء وفتحها اي مدة طويلة من الزمان  
كما في المختار وفيه ايضا السحابة الغيم وجمعها  
سحاب وسحب بضم تن وسحاب اه **وعند**  
تقييه عن امه **سمعت قال لا يقول طوفوا بحمد**  
**شرق الارض ومغربها** المراد بدليل ما ياتي جميع  
الارض **والدخول** بصيغة الام معطوف على طوفوا  
**اي الجار كلها** وذلك ليعرفه جميع من بها باسمه  
**وتعته وصفت** عطف مرادف للاطنا ب **وغير**  
اي ولا جل ان يعرفوا **بركته** صلى الله عليه وسلم  
الواصله منه اليهم **ثم انجلت** تلت السحابة **عنه**  
صلى الله عليه وسلم **فاذا هو عليه الصلاة والسلام**  
**ملفوف في ثوب صوف ابيض** باضافة ثوب

الى صوف بتقدير من **ومفروض تحتته** صلى الله  
الله عليه وسلم **حريرة خضرا** والحال انه قد قبض  
بيده صلى الله عليه وسلم **علي ثلاثة مغاير من**  
**اللولو الابيض الرطب** بفتح الراء وسكون الطاء  
اي فليس له كلولو الدنيا بل هو من الجنة **واذا**  
**قابل يسمع ولا يرى قبض محمد صلى الله عليه وسلم**  
**على مفتاح النضر ومفتاح الذكر ومفتاح النبوة**  
فما انشطر عالم باقامة اليراهين على الاخصاص لا يملو  
عليه الصلاة والسلام ولا يجاهد في الكفار اللثام  
الاوعا ونته الملايكه الكرام وذلك من باب التقظيم  
له والاكرام ولا فتح لذكر باب **الوصول**  
**الا بواسطة ذاك النبي الرسول المأمور**  
**وانت باب الله اي امره** اناه من غيرك لا يدخل  
وتقدم ان الله تعالى قد اخذ الميثاق على الانبياء  
ليكونن من اتباعه بالانفاق اي فهم ثواب  
عنه في التبليغ حيث فتح لهم بنبوته باب النبوة  
الكامل البليغ **وفي رواية** رواها الخافض الخطيب  
رحمه الله عن امه صلى الله عليه وسلم **انها سحابة**  
**اعظم من السحابة الاولى** لها نور تسمع فيها



صهيل الخيل اي صوتها **وخفقان الاجنحة**  
**وكلام الرجال حتى غشيته** اي غطته صلى الله  
عليه وسلم **فقيب** بالبناء المجهول **فيها** برهة  
**اكثر من البرهة الاولى** قال في المصباح خفقة  
خفقاً من باب ضرب اذا ضرب به بشي عرض كالدر  
وخفق النعل اذا صوت انتهى فالمراد هنا صوت  
اجنحة الطير لسدة ازحامها فيصطك بعضها  
في بعض ويحتمل ان يراد بالاجنحة الطير نفسها  
من اطلاق البعض على الكل مجازاً وفي المختار خفق  
يخفق بالكسر خفقاً ما بفتح تين ايضا انتهى وفيه  
ايضا الصهيل صوت الفرس وقد صهل يصهل  
بالكسر صهيلاً وصها لا وصي بالضم ايضا  
فهو فرس صهال انتهى ثم يحتمل والله تعالى اعلم  
ان يراد بالرجال هنا الرجال صورة لانهم في  
الحقيقة ملائكة او حقيقة جماعة من الانبياء  
حضروا الحضرة اسية ومرم كما تقدم وايضا  
كانوا منهم على ظهور الخيل اذ لا معنى لحضور الخيل  
من غير ركوب ولما الطير ويحتمل انها ملائكة  
في صور طيور ولا يليق ان تتصور الملائكة بصور

الخيول وسبحان من يعلم الحقيقة **وسمعت** ابيه  
صلى الله عليه وسلم حين غشيته الملائكة **وعقب**  
عنها **قايلاً يقول** وفي رواية مناديا ينادي  
**طوفوا بحمد جميع الارضين وعلى جميع النبيين**  
وفي رواية وعلي موالد النبيين بلفظ موالد بدل  
جميع **والجن والانس والملائكة** وفي رواية واعبروا  
على روحاني الجن والانس والملائكة والطير والانس  
واعطوه خلق ادم ومعرفة شيت وشجاعة  
نوح وخله ابراهيم ولسان اسماعيل ورضي  
اسحاق وفصاحة صالح وحلم لوط وبشري يعقوب  
وجمال يوسف وشدة موسى وصبر ايوب وطاعة  
يونس وجهاد يوسف وصوت داود وحب  
دانيال ووقار الياس وعممة يحيى وزهد  
عيسى وغيوب في جميع اخلاق النبيين  
انتهى ومعنى روحاني الجن الخ ارواحهم وهو  
بضم الواو واما بفتحها فهو نسيم الريح الطيب  
والالف والنون من زيادة النسب قال الشهاب  
ابن حجر رحمه الله تعالى قالت امته **ثم الخيل** اي  
انكسفت السحابة **عنه** صلى الله عليه وسلم



وفي رواية انجلت عنه في اسرع من طرفة عين فاذا به  
عليه الصلاة والسلام قبض بيده الشريفية علي  
حزيره خضرا مطوية طيا شديدا فهذا عجبا عجبا  
منه انه ينبع منها ماء معين في المختار ربيع الماخرج  
وبابه قطع ودخل ونبع ينبع بالكسر نبعافتح البيا  
لغة ايضا اه وفيه الما معروف والمهرة وفيه مبدلة  
من الها في موضع اللام واصله موه بالتحريك لا اجمد  
امواه في القلة وامياة في الكثرة مثل جمل واهمال  
والذاهب منه الما لان تصغيره موبه اه وفي  
المصباح وزنها قالوا اموا بالهمزة على لفظ الواحد  
اه وفي كلام بعض علماء اهل السنة ان الما جوهر لطيف  
شفاف يتلون بلون انا يه يخلق الله تعالى الذي  
عند تناوله اه والمعنى الجاري او الظاهر السهل  
الماخذ قاله البيضاوي وقالت امه ايضا واذا  
قائل يقول قبض محمد صلى الله عليه وسلم علي  
الدنيا كلها من الدنيا وهو القرب لكونها قبل الاخرة  
لم يبق خلق اي مخلوق من اهلها الا دخل في قبضه  
اي تحت امره وحكمه طائعا وانما قال ولا حول  
ولا قوة الا بالله العظيم القادر

علي ما يريد اشارة الى ان هذه العطايا والحضويات  
والمزايا النماهي محض قدرة الله تعالى وفضله  
وجوده لا تنال بالكتساب ولو ممن بالغ في مجهود  
والكثرة واخلص في طاعة معبوده قال الله تعالى  
الله اعلم حيث يجعل رسالته ذلك فضل الله يؤتيه  
من يشاء والله سبحانه له الحمد الحمد على ذلك حمدا دائما  
جميع المسالك وفي رواية عن ابن عباس رضي  
الله تعالى عنهما كما في المواهب لما ولد صلى الله عليه وسلم  
قال في اذنه رضوان خازن الجنان البشري اعجب  
فما بقي لبني اعلم الاوقرا عطيتهم فانت اكثرهم علما  
واسمهم قلبا اه وفيه ايضا عن امه صلى الله عليه  
وسلم انما قالت واذا قائل يقول نخج قبض محمد  
صلى الله عليه وسلم على الدنيا كلها لم يبق خلق من اهلها  
الا دخل طائعا في قبضته قالت ثم نظرت اليه  
واذا به كالقمر ليلة البدر وريحه يسطع كالملك  
الا فراه قال شيخنا في حاشيته قوله نخج قال  
في المصباح كلمة فقال عند الرضى بالسبي وهي منبئة  
على الكسر وتخفف على الاكرا انتهى وفي القاموس  
نخج لقدي عظم الامر ونخج يقال وحدها وتكرر



خرج الاول منون والثاني مسكن وقل في الافراد  
خرج ساكنة وخرج مكسورة وخرج مضمومة منونة  
ويقال خرج مسكنين ومنونتين وخرج مسدين  
كلمة يقال عند الرضى انتهى وقوله الا دخل في قبضته  
اي يقال كثر من البشر يوم متوا به لانا نقول يجوز  
انهم دخلوا في قبضته ولو باعتبار منبذ الخلق  
لان الناس كلهم يولدون على الفطرة وان المراد  
بدخولهم عليهم بصحة ما جابه اما حقيقة وان  
استنعوا عن منا بعته عناء الحق اقال الله تعالى  
وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا لا  
واما حكم الظهور ما معه من البراهين الدالة على  
صحة اجابه وقوله واذا به كالمقمر في نسخة واذا به  
كالمقمر وهي ظاهرة فان اذا الفجائية تختص بالجل  
الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء ايضا  
لحال الاستقبال كارة المعنى انتهى الغرض من الحاشية  
وقالت امته ايضا ثم بعد غشيان السحابة له  
صلى الله عليه وسلم وغيبته وعوده في اسرع من  
طرفة عين غشيت اي ظلت عليه ملايكته **ثم**  
**بيد احداهم ابريق** وهو اناله خرطوم يوضع فيه

ما الظهارة سمي بذلك لبريق لونه **والثاني بيده**  
**طست** بفتح الطاء وسكون السين المهملة ويصح هو  
الجمامة وقد تكسر الطاء وتدغم السين في التاء بعد قلبها  
سينا فيقال طست وهي مونة وجمعها طستاس  
وطستوس وطسات وذلك الطست **من ذ مرد**  
بالذال المعجمة **اخضر** فهو من اواخي الجنة **والثالث**  
**بيده حريرة بيضا** وكانت مطوية فنشرها فامر  
**منها خاتما** بفتح التاء وكسر هاء وفيه لغات اخرى  
**تخار ابيضار الناظرين دونه** انظر من اي جنس هو  
ثم رايت في حاشية شيخنا ما نصه ولعل المراد  
ان الذي ختم به سيد المؤمنين حتى كان الذي ختم به  
جسم من نور انتهى **ففسله** اي غسل الملك الذي بيده  
الابريق ذلك الخاتم **من ذلك الابريق سبع مرات**  
لخصوصية في العدد المذكور ولذا كانت السموات  
سبع الارضون سبع والايام سبعاً ونقل العلامة  
عبد الرؤف المناوي عن بعض العارفين ان من  
اصابته الفهاقة فشرب سبع مرات من ماء الت  
عنه لوقته ولا شارة اما السبع من شرعه من  
الظهير من الجاسة المفلطة **ثم** بعد هذا الفصل



الذي هو التعظيم والتكريم لا غير **ختم** ذلك الملك  
**بين كنفه** صلى الله عليه وسلم **بالخاتم** المذكور فظهر  
 أثره في جسده الشريف وصار يرى حتى وقع الخلاف  
 في قدره وهيبته كما يافى **و** بعد ان ختمه بالخاتم بين  
 كنفه **لقه** بقسطيد الفا قال في المصباح لف  
 من باب قتل ثم قال والتف بثوبه وتلف فيه استعمل  
 لف الملك النبي صلى الله عليه وسلم **في الحرة** البيضاء  
 المقدم ذكرها **تم احتمله** الملك **وادخله بين الختم**  
**ساعة ثم رده** الى امه عليه الصلاة والسلام وعلمه  
 انما صنع به الملك ذلك ليكتسب قوة من قوة الملائكة  
 فيقوي جنانه ولهذا كان يغازي على بغلة كالامن  
 وليا لف للملائكة عند نزولها اليه صلى الله عليه وسلم  
 وغير ذلك من الاسرار وما ورد في **رواية** انه  
 صلى الله عليه وسلم ولد بالخاتم بين كنفه وفي اخرى  
 انه ختم بالخاتم عند شق صدره وهذا بظاهره  
 يعارض ما ذكرهنا اجبت عنه بقولي **واليعارض**  
**هذا** الذي ذكرناه صلى الله عليه وسلم ختم بالخاتم عقب  
 ولادته **رواية انه** صلى الله عليه وسلم **ولد متصفا بالخاتم**  
 بين كنفه ويصح في رواية الرفع على انه فاعل يعارض

مصفا واسم الاشارة مفعول مقدم ويصح عكسه  
 وعلى كل من الوجهين عطفت على رواية قولي **والرواية**  
**انه** صلى الله عليه وسلم **ختم** بالبين للمفعول به اي بالخاتم  
 لما اي حين **شق** بالبين للمفعول **صدره** ناييا الفا  
**وهو** عليه الصلاة والسلام كان **بين صدره** **خطمة** السعدية  
 في زمن رضاعه منها وانما اندفع التعارض **لاحتما**  
**تكرر الختم** في هذه الاحوال **اذ لا مانع منه** اي من  
 التكرار **اظهارا والمزيد كرامته** على الله تعالى عليه  
 الصلاة والسلام وندفع التعارض بالاحتمال  
 الممكن متعين اذ يلزم من ابقاء التعارض عدم صحة  
 وجود الختم الواحد بثبوته في عدة احاديث ثم بعد  
 ثبوت الخاتم وتكرره وقع الخلاف في هيبته ومجده  
 وقد استغنى صاحب المواهب في ذلك القليل حيث قال  
 وقد روي انه ختم بخاتم النبوة بين كنفه وكان يسمى  
 منه مسكا وانه مثل نزر المجلة ذكره البخاري وفي  
 مسلم جمع عليه خيلا لانها التاليل السويع عند  
 نقض كنفه ويروي غصروف كنفه اليسوي وفي  
 كتاب ابى نعيم لا يبين وفي مسلم كنفه الحامة وفي  
 صحيح الحاكم شعر مجتمعة وفي البيهقي مثل السلعة



وفي السمايل بضعة ناسرة وفي حديث عمرو بن اخطب  
كشي يختم به وفي تاريخ ابن عساكر مثل البندقة وفي  
الترمذي ودلائل البيمه في كفات الزيد  
الحكيم كبيضه حمام مكتوب في باطنها الله وحده لا شريك  
له وفي ظهرها توجه حيث كنت فانك منصور ومن  
عائشة رضي الله عنها كتبتة صغيرة تضرب الى الدخلة  
مما يلي القفا قالت فلمسته حين توفي فوجدته قد  
رفع لكن نفى في فتح الباري ببوت الكتابة وقوله  
زر الحجلة بالزا والرا والحجلة بالحاء المملة والحجم قال  
النووي واحدة والحجال ست كالقبة لها ازالا كبر  
وعري وهذا هو الصواب الله وجمع بضم الميم وسكان  
الميم اي كجمع الكف وهو صورته بعد ان يجمع الاصابع  
وتضمها وخيل بكسر الميم واسكان التحتية جمع خال  
وهو الشامة على الجسد ونقص بالنون والعين  
والضاد المعجمين قال النووي النقض والنقص  
اعلى الكتف وبضعة ناسرة المجردة والزاي اي قطع  
لحم مرتفعة على جسده وبيضه الحامة معروفة  
والثايل بالمثلثة جمع ثاول وهو حب يعلو ظاهر  
الجسد واحدة كالحصاة فمادونها انتهى مخلصا

وقوله

وقوله عائشة رضي الله تعالى عنها فوجدته قد رفع  
كتف عليه شيخنا ما نفعه لعل المراد ان يرفع ظهوره  
فاختفى في جسده عليه الصلاة والسلام لانه نزع عن  
جسده صلى الله عليه وسلم قال الشافعي وعلى تقدير  
صحة انه رفع قال في الاضطفا فان قبل النبوة  
والرسالة باقيات بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم  
حقيقة كما يبقى وصف الايمان المؤمن بعد موته  
لان المنصف بالنبوة والرسالة والايمان هو الروح  
وهي باقية لا تتغير بموت البدن كما صرح به النسفي  
فلم رفع ما هو علامة علي ذلك قلت لانه لما وضع لحمة  
وهي تمام الحفظ والعصمة من الشيطان وقدم الامر  
منه بالموت فلم يبق لبقايد في جسده **فان** وما  
ذكره الشافعي من بقاء النبوة والرسالة بعد موت الانبياء  
حقيقة هو مذهب ابي الحسن الاسعري وعامة اصحابه  
لما قاله النسفي لان الانبياء احياء في قبورهم عليهم  
الصلاة والسلام كما وردت به الاخبار انتهى الغرض من  
كلام الشيخ جمعنا الله تعالى به في جنته برحمته ومن  
آيات ولادته صلى الله عليه وسلم **انه** اي الحال والشان  
**اخبر جماعة** كثير من **الاجبار** جمع خبر وهو



العالم من اليهود قال في المختار في مادة الحاء المهمة  
والموحدة ما نصه والخبر بالكسر والفتح واحد اجل  
اليهود والكسر افصح انه يجمع على افعال دون فعول  
**والرهبان** في المصباح الراهب عابد النصارى والجمع  
رهبان وربما قيل رهابين وترهب الراهب  
انقطع للعبادة **اه ليلة مولد به** متعلقان  
باخبر **واجمرا** يعني الاحبار والرهبان انفقوا  
**على ذهاب ثلث** بضم الميم اي دولة **بنى اسرائيل**  
**وايضا امن به** صلى الله عليه وسلم **بعضهم** اي بعض  
لاحبار والرهبان والبعض الآخر لم يؤمن عنا  
مع معرفتهم به حق المعرفة بالامارات الظاهرة  
واوصافه الحميدة في كتبهم السابقة كالنوراة والجيل  
كما قال تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناهم ولما سمع عبد  
ابن سلام مرفى الله تعالى عنه هذه الآية وكان عالما  
بالنوراة قال يا رسول الله والله لغفلك اكثر معرفة من  
ابناي انما انما فيهم على ظن وفيك على يقين **وبها** اي  
ليلة مولد صلى الله عليه وسلم **الشيخ** بالجمع المشددة  
اي تحرك حركة قوية **واضطرب** قال في المختار  
والا طراب الحركة انتهى وعليه فمن عطف المراد

ايوان **كسري** قال الكافي يفتح الكاف وكسرها اسم  
ملاة الفرس الغاية لم يبين بالبناء للمجهول احكم منه  
من الاحكام بكسر الهزنة وهو الاتقان والايوان  
قال الثامي كديوان ويقال فيه اوان ككتاب بناء  
ازج غير ممدود الوجه والازج اي يفتح الهزنة  
والزاي وبالجيم بيت يدعى طولا وجمعة على الاول او  
كذواوين وايوانات وعلى الثاني اوان بضم الهزنة  
وسكون الواو مخففا من ضمها كخوان وخون اي بضم  
الخا وسكون الواو مخففا من ضمها ايضا كما في المصباح  
وهو بنا مشهور بالمداين من ارض العراق كان بنا محكما  
مبشيا بالاجار الكبار والجص وسمكه مائة ذراع في  
طول مثل ما فار تجس حتى سمع صوته وانشق انتهى  
من كلام شيخنا رحمه الله تعالى ولقد اقلت **فانصدع**  
اي انشق كما في المختار **وسقط من اعلاه اربع عشرة**  
**شرافة** وحذف الناهنا من اربع وابناى ما هو الصوت  
قال شيخنا لان لفظ العدد من ثلاثة الى عشرة توننة  
مع المذكور وتذكر مع الموت ولفظ الصبر يجري على  
القياس فيبوت مع الموت ويذكر مع المذكور انتهى وعبارة  
المواهب شرفه اي يسكون الرايدل شرافة قال في



المصباح وشرفة العنبر واحدة الشرف كغرفة وغرف  
 انتهى قال شيخنا وليس سعة وط ما ذكر الخليل في البنيان  
 وإنما أراد الله تعالى أن يكون ذلك آية باقية على وجه الأرض  
 لينبذ به صلى الله عليه وسلم أي وأنه لا ملك ولا عز يبقى إلا  
 مع ملكه وعزه صلى الله عليه وسلم وشملت الأربع عشرة  
**أشارة إلى أنه لم يبق من ملوك العرب من يقم القباء وهم**  
 أمة عظيمة كان مسكنهم في شمال العراق من القرارة  
 بالفتح أي السجاعة ويقال لهم أيضا وكسرى من أجل  
 ملوكهم قاله الهيثمي **الأربعة عشر ملكا** يكسر اللام أحد  
 ملوك الأرض وظاهر ما ذكر كما قاله شيخنا أنهم جميعا  
 ذكروا لكن نقل البدر بن جليل أن فيهم امرأتين الأولى  
 بوران الثانية أزد ميدخت أه وبني يد ماروي  
 عن سطيج الكاهن حيث قال منهم ملوك وملكات  
 على عدة السرقات قال الشامي بضم الراء وكسرها هـ  
 وسكونها جمع شرفة انتهى **وكان آخرهم في خلافة عثمان**  
 ابن عفان **رضي الله تعالى عنه** قال شيخنا مشايخنا الحلي  
 وكانت مدة ملكهم ثلاثة آلاف سنة ومائة وأربعة  
 وستين سنة أه يعني دهرهم إجماعا وافتمت  
 الأربعة عشر ملكا وزال ملكهم وكان آخرهم هالكا

في زمن خلافة سيدنا عثمان رضي الله تعالى عنه وعاد  
 الملك والعز والشرف للسلام بركة وجوده عليه  
 الصلاة والسلام وعبارة الهيثمي رحمه الله تعالى في المنية  
 وقد فتح سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه أكثر أقاليم فارس  
 وكسرا وأهانته غاية الحوان وتقهقر إلى أقصى مملكته ثم  
 قتل في زمن سيدنا عثمان رضي الله تعالى عنه وزال ملكه  
 بالكلية وصرح أنه صلى الله عليه وسلم أخبر بأنه إذا هلك  
 كسرى فلا كسرى بعده وإن أمواله وكنوزة تنفق في سبيل  
 الله تعالى فانقطع ملكه وذلك من جميع الأرض وتمزق  
 ملكه كل ممزق لأنه صلى الله عليه وسلم دعا عليه بذلك  
 لما جاء كتابه فزقه وقد بشر صلى الله عليه وسلم أمته  
 ينحرف الخندق بملك بلاده وقال لسراقة وكان من  
 فقرا الصحابة كيف يكن إذا البست سوارى كسرى فلما  
 أتى بكما عمر رضي الله تعالى عنه البسم ما آياه أي أظهر  
 المعجزة وذلك عذر مبيح وقال الحمد لله الذي لبسهما  
 كسرى والبسم ما سراقة انتهى وإلى ما ذكره صاحب  
 الحمزية بقوله

• وتدعى ابواه كسرى ولولا • آية منك ما تدعى البسماء •  
 ومن آيات ولادته وعجائبها أنه قد **خدمته ثلاث ليلة**

كسرى هو



**الفارس** قال في المصباح خمدت النار خمودا من باب  
تعد ما نت فلم يبق منها شيء وقيل سكن لحيها وبقي حمها  
واخذت بها بالالف اه والمراد هنا المعنى الاول بدليل  
ما يأتي واخذت من عبارة المصباح ان خمدت عيني للفا  
وفي الصيغ ان النار من ذوات الواو وانما جمعت علي  
نيران لانكسار ما قبل الواو المستلزم لقلبها يا انتهى  
وتقدم ما يوضح منه ان فارسا هم الفرس والمراد  
بنارهم التي اخمدت النار التي كانوا يعبدونها من  
**دون اسرارها** وانما كان خمودها عجبا لانها لم تخمد  
بالبناء للمفعول **قبل ذلك بالفرع عام بل كانت تلك النار**  
**توقد وتضرم** بالبناء للمجهول فيها **اشد الايقاد**  
**والاضرام ليلا ونهارا فلم يقدر احد من فارس علي**  
**ايقاد شيء منها تلك الليلة** الشريفة لتعلم فارس انه  
حدث حادث يبطل معبودهم ويزيل ملكهم وكان  
الامر كذلك قال في المختار وقدت النار توقدت وبأ  
وعدوقودا بالضم وقيد بالفتح وقده بالكسر  
وفي المصباح خمدت النار خمد ما من باب تعب  
التهيب وتضمرت واضطربت كذلك انتهى والي  
ما ذكر ايضا اشار صاحب المصنف حيث قال

• وعند كل بيعة نار وفيه • كربة من خمودها وبلا •  
اي بلا عظيم اي صيد الله تعالى عليهم باخاد ما يعتقد  
لها فتنتبه المجوس عباد النار وتعلم ان هذا الامر  
عظيم ظهر في العالم فيسألون عنه ويكون ذلك حجة  
على المخالف منهم • من عجائبها ايضا ان **غاصت**  
بالغرين والضاد المعجنتين وفي المختار غاض الماء  
قل ووضعه **بحيرة طبرية** بالاضافة قال في ترتيب  
الاطالع ما نصه بحيرة طبرية بالشام طولها  
عشرة اميال ولزمتها لها لانها مصفرة بحرة هـ  
لامصفر بحر لان تصغير بحر بحبر وهي بحيرة عظيمة  
يخرج منها بحر يدعى ابي الصخرة ثمانيه عشر  
ميلا قال البكري طولها عشرة اميال وعرضها ستة  
اميال ونسفها علامة لخروج الدجال تبس حتى  
لا يبقى فيها قطرة انتهى وفي حاشية ايضا نقل عن  
شيخه الشويري انها تبس عند خروج ياجوج وما  
جوج قال فان اولم يشرب منها ما قد تجي اخرهم فيقول  
لقد كان بها ما انتهى قلته فقيض هذه البحيرة  
العظيمة التي كانت **تسير فيها السفن** عجب اي عجب  
قال في المصباح السفينة معروفة ولجميع سفن بخلاف



الماء وسفائين ويجمع سفين على سفن يضمنتين وجمع  
 السفينة على سفين شأنه أن الجمع الذي بينه وبين  
 واحدة لها باب المخلوقات كتمررة وتمر وتخل وتخل  
 وأما في المصنوعات مثل سفينة وسفان فسموع  
 في الفاظ قليلة ومنهم من يقول السفين لغة  
 الواحدة وهي فعلية بمعنى فاعلة لأنها تسفن الماء  
 أي تقشره وصاحبها سفان أو قد تبعتهما جميعا  
 في قول **فلم يبق فيها** أي في البحيرة **تلك الليلة**  
 العظيمة **قطر** من ماء وفي المصباح قطر الماء قطران  
 بابه قتل ثم قال والقطرة النقطة والجمع قطرات  
 وتقاطر سال نقطة نقطة أو مما يدل على أنه لم يبق  
 منها شيء أنه **بني** بالنبا المجهول **محلها** ظرف **مدينة**  
 نايب الفاعل وفي المختار جمع مدينة مداين بالهمزة  
 ومدن مخففا مستقلا ثم قال وسالت أبا علي عن  
 همزة مداين فقال من جعله من الإقامة همزة  
 ومن جعله من الملك لم يميزه كإي ممر معايش  
 والنسبة إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مدني والى مدينة منصور مديني والى مدينة كرك  
 مدايني للفرق بينهم كما لا يختلط انتهى **تسمى** أي تلك

المدينة **ساوة** وانكر السامي كون الفايض بحيرة  
 طبرية حيث قال تنبيهه وقع في بعض الكتب غائبا  
 بحيرة طبرية وهذا غير معروف أو تتبعه الشيخ  
 الشوبري حيث قال أن الفايض هي بحيرة ساوة  
 بسين مهملة وبعد الألف أو مفتوحة وهما  
 ساكنة من قري بله فارس نقله عنه شيخنا ثم أنه  
 نقل عن شهاب أفندي في شرح السفان هذا  
 القول غير صحيح وإن غيظ بحيرة طبرية ثا  
 في الأحاديث بخاروه السيوطي وغيره ثم أجاب الشهاب  
 عن السامي ومن تبعه بجوابين أحدهما محضله أنه  
 يمكن حمل ما قالوه على أن ماها لم ينسف بالكلية بل  
 بنقص نقصا لا ينقض مثله في زمان طويلا الثاني أن  
 ماها غار ثم عاد بعد ذلك لما فيها من العيون النابضة  
 التي تمدها الأمطار وبعده مما ذكره من العيون  
 البحيرة طبرية متعددة واحدة بقرب بيت المقدس  
 وأخرى ببلا د فارس ولهذا قال الهيثمي رحمه الله  
 في مولده ما بقية وغاصت بحيرة ساوة وتسمى بحيرة  
 طبرية وهي بحيرة كبيرة أكثر من فرسخ بمراق العجم  
 بين همدان وقرميركب فيها السفن ويسافر فيها

بت

س



الى ما حولها من البلدان فاصبحت يايسة كما لم يكن  
 بها ما قطع ثم بنى عليها مدينة تسمى ساوة انتهى ومن  
 كلام المتن شامل لها ولكن حمله التي عند الفرس اولى  
 لانه متفق عليها ولما في ذلك من مناسبة حمود نامهم  
 وتنكيس احوالهم والى ذلك الاشارة بقوله في الحمزية  
 • وعيون الفرس غارت فهل كان لنيرانهم بها اطفاء •  
 قال شارحها الهيمى ومنها اى من تلك العيون بحيرة  
 طبرية التي كان فيها من كثرة المياه وسعتها ما تحل  
 العادة غيضا ولذا قيل طولها ستة اميال وعرضها  
 مثل ذلك وتسمى عين ساوة ليلد معروف بينهما وبينه  
 اربى اثنان وعشرون فرسخا وقيل موضع بالشام  
 انهم في الشامى ما نصد فارس اسم علم كالفرس لطائفة  
 من العجم كانوا جوسا يعبدون النار وكان بيوت  
 النار سدنة يقومون عليها وبيننا وبين ايقادها  
 فلم تخذلها ليل ولا نهار الى ليلة مولده صلى الله  
 عليه وسلم فانهم اوقدوها فلم تقدر وانما انتفى ليلها  
 مع كونهم اوقدوها فهذا موضع الآية العجيبة ومن  
 عجائب ولادته صلى الله عليه وسلم ايضا انه **رسمت** بالبناء  
 المفعول **تلك الليلة** بالنصب على الظرفية **التي**

نائب الفاعل **المترقة** نعت الساطين **السمع** متعلق  
 بالمستترقة **من السما** متعلق بالسمع **بالشهب** متعلق  
 برسمت اى واستمر الرمي من ليلة ولادته صلى الله  
 عليه وسلم معجزة باقية الى اخر الزمان **فلم يبعثوا**  
 اى الشياطين **اليها** اى الى السما ويعنى الى جهنمها استر  
 السمع والشهب جمع شهاب والمراد بها هنا سحابة  
 تنفض من النجوم راحة الشياطين عند ارادتهم  
 الاستراق وليس المراد ان النجوم تنفض بانفسها  
 لكن قال ابو شامة رحمه الله تعالى لا حقا انه قد جازم  
 بالنجوم مصر حابه في الاحاديث وشعر العرب القديم  
 ثم اجاب عنه بان ما ورد من ذلك يمكن تأويله بانه  
 على تقدير مضاف كسعة النجم اونا ونجم اوبانه  
 استعمل النجم في الشهب مجازا انتهى والمراد ايضا زيادة  
 الرمي لزيادة الحرس لان السما حرس قبل ولادته  
 صلى الله عليه وسلم كما يصرح ما جاء عن ابن عباس  
 رضي الله تعالى عنهما ان الجان كانوا لا يحجبون عن السموات  
 فلما ولد عيسى منعوا عن ثلاث سموات فلما ولد محمد  
 صلى الله عليه وسلم منعوا عن السموات كلها انتهى  
 وقضية ذلك انهم منعوا عن الاستراق اصاله لكن



نقل أبو شامة عن السهيلي أنه بقيت منه بقايا يسيرة  
بدليل وجودهم على الدور في بعض الأماكن وفي  
بعض البلاد انتهى قال شيخنا وعلى تقدير صحة ما قاله  
السهيلي يمكن الجواب بأنهم منعوا من الترقب الذي كان  
من عادتهم وما ولا ينافي وقوع شيء منهم على الدور  
بأن يريد بعض عقلم الاستماع فيجاول الصعود  
فيري قبيل وصوله إلى الماعد التي كانوا يصلونها تنبيه  
كما أرسل الله تعالى الشهاب حواسا عند ولادته عليه الصلاة  
والسلام كذلك أرسلها أي زاد إرسالها عند بعثته  
رسولا رحمة للأنام كما قاله غير واحد ومنهم صاحب  
المنزلة حيث قال  
• بعث الله عند بعثته الشهاب • حراسا وضاق عنها الفضاء •  
• تطرد الجن عن مقاعد السمع • كما نظر الذأب الرعاء •  
وتطافحت به الأخبار وكما حجبت الشياطين عن أخبار  
السماء كذلك **حجب** كبيرهم وهو **ابليس اللعين** بنصف  
القوان المبين **عن خبر السما** فلما منع عن استراق  
منها حزن حزنا شديدا **فرق** بفتح الفاء والراء وسد  
النون **رنة عظيمة** أي صاح صيحة كبيرة بجذنا وكينا  
على ما فاته من أخبار السماء **كأن** ثانيا **حين** **لقد**

بالبنا المجهول أي لعنه الله تعالى بخبر قوله وإن عليك  
اللعنة أي يوم الدين **و** **كأن** ثالثا **حين** **أخرج**  
بالبنا المفعول من الجنة بقوله تعالى أخرج منها فأنك  
رجيم أي مرجوم مطرود **و** **كأن** رابعا **حين** **ولد**  
**محمد صلى الله عليه وسلم** وخامسا **حين** **بعث** أي أرسل  
محمد صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين **و** **سادسا**  
**حين** **تركت الفاتحة** أم القرآن الجامعة لجميع معانيها  
وما ذكر من رنات إبليس المذكور صرح به جمع منهم  
الامام الكبير ابن محمد في تفسيره الذي قال ابن حزم  
ما صنف مثله أصلا انتهى وإلى رنة الملبس عند ولادة  
الحبيب عليه الصلاة والسلام أشار ابن سيد الناس  
• إليه • بقوله •  
• لمولده قد رن إبليس رنة • فسحقا له ماذا يفيد رنينه •  
وعن عطاء الخراساني لما نزل قوله تعالى ومن يعمل  
سوا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا  
رحيما صرخ إبليس صرخة عظيمة إجماع إليه جنوده من  
أقطار الأرض قائلين ما هذه الصرخة التي أفرغتنا  
قال امرئنا لم يزل يظلمنا قط أعظم منه قالوا وما هي فتلى  
عليهم الآية وقال لهم هل عندكم من حيلة قالوا ما عندنا



من حيلة فقالوا اطلبوا الي فاني سا طلب فليشوا مسا  
 شا الله تعالى ثم صرخ اخري فاجتمعوا اليه وقالوا  
 ما هذه الصرخة التي لم يسمع مثلها الا التي قبلها قال  
 هل وجدتم شيئا قالوا لا قال لكى قد وجدت قالوا  
 وما الذي وجدت قال انى لم البدع التي يتخذونها  
 ديناً ثم يستغفرون منها اي لان صاحب البدعة  
 يراها بحسب حقه حقاً وصواباً ولا يراها ذنباً حتى  
 يستغفر الله تعالى عنها وعنه الحسن قال بلغني  
 ان ابليس قال سولت لامة محمد المصامى فقطعوا  
 ظهري بالاستغفار فسولت لهم ذنوباً لا يستغفروا  
 اسم منها وهي الالهوى اي البدع انتهى من سيرة الخليل  
 قال السامى في سيرته ويرحم الله تعالى الامام ابا  
 عبد الله محمد بن ابي بكر بن علي بن علي الشقر اوسي  
 حيث قال .

ضات مولدة الافاق واتصلت بشر الهوائى في الاشراق والظلال  
 وصرخ كسرى تداعى من قواعده وانفقر منكسر الارياذ ايل  
 وفارس لم توقد وما خمدت من الف عام ونهر القوم لم ييل  
 خرق لمولده الاوثان وانبعثت ثم اقب الشهب تروي الخيل  
 انتهى وشرحها الشيخ ابو شامة رحمه الله تعالى اظلال

ومنه على طريق الاختصار ان ضات واضات بمعنى واحد  
 والافاق نواحي الارض واطرافها وكذلك افاق السما  
 اطرافها التي يراها الراي مع وجه الارض واتصلت بشرى  
 الهوائى اي اتصلت اي بنا اي وصل اليها خبر ذلك هو  
 والمصانف الصايح والاشراق اول النهار والظلال يفتختين  
 المعنى والصرخ في اللغة الفجر وقيل هو البنا المرتفع المنبع  
 وتداعى تساقطاً كما تدعى بعضه تدعى بعضاً للوقوع وقواعد  
 البيت اساسه وانفقر اسرع سقوطه من انقراض  
 الطائر والارياذ النواحي والميل يفتح الياما كان خلقه  
 يقال رجل اميل الهاتى اي في عنقه ميل ويسكن بها  
 في الحادث ويجوز في قوله الف عام الرفع والجري  
 على ان مذكرف جراً واسم ملترزم حذف المضاف اليه  
 وتقديره مدة عدم الحمود الف عام ونهر القوم ملو  
 بحيرة ساوه وخرقة اي سقطت الاوثان اي الامنام  
 على وجهها لاجل مبعثه عليه الصلاة والسلام والنوا  
 النجوم المضية المتوقدة جمع ثاقب والشهب بضم الهاء  
 وسكنها الناطم تخفيفاً والافا الشهب بالسكون جمع  
 الشهب وذلك غير ما نحن فيه اي والشمل بضم المعجمة  
 وفتح المهملة جمع شملة انتهى والى ذلك ايضا اشار



ابوصليبي في البردة فقال وما احسن فقال —  
 • ابان مولده عن طيب عنصره • يا طيب مبتداه منه ونختتم •  
 • يوم تغرس فيه الفرس انهم • قد اذكروا مجلول البوس والنجم •  
 • ويات ايوان كسري وهو منصف كشم اصحاب كسري بلتيتم •  
 • والنار خامدة الانفاس من اسف عليه والنهر ساهي العيون من سد •  
 • وسأساوة ان غاضت بحيرتها • ورد واردها بالفيض حين ظم •  
 • كان بالنار ما بالماء من بللي • حزنا وبالماء بالنار من ضر •  
 • ولجن تهمف والانوار ساطعة • والحق يظهر من معنى ومن كلم •  
 • عموا وموافقا لعل البشائر لم • تسمع وبارقة الانوار لم تسم •  
 • من بعد ما اخبر قوم كاهنهم • بان دينهم المعوج لم يقيم •  
 • وبعد ما عاينوا في الافق من كسب • منقضة وقف ما في الارض من •  
 قد بسطة الكلام على هذه الابيات شارح البردة رضي  
 الدين المقدسي وهو عود من غيره من باقي الشروح  
 لما فيه من الفوائد والفوائد خصوصا الفوائد المتعلقة  
 بما نحن بصدره فراجعها فانه تقيس حجة اولوا خوف  
 الاطالة لنقلت هنا منه الجزء الوافر لحلاوة عبارة  
 وسبحان النعم المتفضل وتمايد لعل عظيم قدره •  
 وانتشار فضله صلى الله عليه وسلم روي احده عبد  
 المطلب وفي ما ذكرته بقولي **وان جده** صلى الله عليه

وسلم **عبد المطلب** في المنام كانت سلسلة فضة •  
 يحتمل الاضافة على تقدير من اي كانها من الفضة  
 البيضاء الصفا لانهما ويحتمل الصفة اي سلسلة مستقلة  
 على فضة صورة او حقيقة خرجت من ظهره اي  
 انفصلت عنه **لها طرف** يفترقتين وطرف السمتي اخره  
**بالسمي** اي متصل بها **وطرف** ثامن متصل بالارض  
**وطرف** ثالث متصل **بالمشرق** **وطرف** رابع متصل  
**بالمغرب** اي محل شروق الشمس ومحل غروبها  
 ثم عادت تلك السلسلة يعني صارت الى صورة •  
 اخرى حتى كان في راي العين شجرة على كل ورقة •  
 منها نور واذا اهل المشرق واهل المغرب يعني  
 جميع اهل الارض يتعلقون اي يتمسكون بها  
 فقال عبد المطلب المعبر من الكهان عزنا وبلي  
 روياء هذه **فعبرت** بالبناء المفعول اي ادلت  
**بعلوه يكون** اي يوجد من صلبه اي بواسطة  
 ابنه عبد الله يتبعه اهل المشرق والمغرب ويحمونه  
 اي يثنى عليه **اهل السما** من الملائكة والارض  
 من الادميين بل ولجن لانهم من اهل الارض وان  
 لم تكن العليا **فلذا** اي فلاجل هذا التاويل وتزويل



الرويا على هذا المولد **سما** جده **محمد** وفي سيرة الخليلي  
 عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما ولد رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم عرق عنه اي في يومه **سما**  
 ولادته جده بكبش وسماه **محمد** ف قيل له يا ابا الحارث  
 ما حملك على ان سميت **محمد** ولم تسمه باسم ابيه  
 وفي لفظ ليس من اسما ابايكم ولا قومي قال اردت  
 ان يحمده الله في السما ويحمد الناس في الارض انتهى اقول  
 وهذا هو الوقف لما استمر ان جده سماه **محمد** ابا الهام  
 من الله تعالى تفاولا بان يكثر حمد الخلق لكثرة فضله  
 الحميدة التي جبل عليها ولذلك كان ابلغ من محمود والى  
 ذلك يشير حسبان رضي الله تعالى عنه بقوله هذا البيت  
 . فسوق له من اسمه ليحمله . فذوالعرس محمود وهذا **محمد**  
 وهذا الهام لا ينافي ان تكون امه قالت له انما امرت  
 ان تسميه بذلك وقد حقق الله تعالى رجاءه فانه صلى  
 الله عليه وسلم تكاملت فيه الخصال المحمودة والخلال  
 المحبوبة فتكاملت له المحبة من الخالق والخلقة  
 فظهر معنى اسمه على الحقيقة انتهى اي وكما لا تنافي  
 بين الهام امه والهام جده بهذا الاسم كذلك لا تنافي  
 بين امر كل منهما بتسميته **محمد** لموافقتهما على

ذلك يعني ان كلا منهما الهام يذ لك وامره وسماه  
 به ان صح ذلك والله تعالى اعلم **وعند** ابي نعيم عن عبد  
 المطلب بن ابي نعيم في الحجر اذ رايت قريش روي  
 فيها التقي ففرغت منها فزعاسد يدافانته كاهنة  
 قريش فلما نظرت الي عرفت في وجهي التغير وقالت  
 ما بال سيدنا قد اتى متغير اللون هل رايت من  
 حدثنا الدهر شيئا فقلت لها بلي فقلت اني رايت الليلة  
 وانا نائم في الحجر كان شجرة نبئت قد نال راسها السما  
 فضربت باغصانها المشرق والمغرب وما رايت نورا  
 ازهر منها ورايت العرب والعجم ساجدين لها وهي  
 تزداد كل ساعة عظما ونورا وارتفاعا ورايت  
 رهطا من قريش تعلقوا باغصانها ورايت قوما  
 من قريش يريدون قطعها فاذا دنوا منها اخرهم  
 شابه لم ارقط احسن منه وجهها ولا اطيب ريحا  
 فيكسر ظهره ويقلع اعينه فرفعت يدي لا تناوله  
 منها قضيا فلم انله فانتهت مذعورا فزعافرايت  
 وجه الكاهنة قد تغير ثم قالت ليني صدقت رؤيا  
 ليخرجن من صلبك رجل لملك المشرق والمغرب  
 وتدين له الناس وعند ذلك قال عبد المطلب



لا يمنه اى طالب لعلمك ان تكون هذا المولود فكانت  
ابو طالب يحدث بهذه الحديث بعدما ولد صلى الله  
عليه وسلم ويقول كانت الشجرة هي محمد **تنبيه**  
ليس خافيا ان هذا الاسم اسم سمايه كاحمد وانما  
اقتصر عليه لفضله على غيره الاسماء فلا ينافي ان له  
اسما اخر ولذا قال الشيخ الحلبي لا يخفى ان جميع اسمائه  
الشريفة من صفات قائمة به توجب له المجد  
والكمال فله من كل وصف اسم قال وكما ان الله عز وجل  
الف اسم كذلك النبي صلى الله عليه وسلم الف اسم انتهى  
خاتمة في بيان من تسمى بهذا الاسم حين ولد  
صلى الله عليه وسلم وفي بيان فضائل هذا الاسم  
وغير ذلك قال الحلبي في سيرته ذكر بعضهم انه  
لم يعرف في العرب من تسمى بهذا الاسم يعني محمدا  
الا ثلاثة طبع اباؤهم حين وفدوا على بعض الملوك  
وكان عنده علم من الكتاب الاول واخبرهم بمعد  
النبي صلى الله عليه وسلم بالحجاز وتقرب منهم  
وباسمه الذي هو محمد وهو يدل على ان اسمه في  
الكتب القديمة محمد وكان كل واحد منهم قد خلف  
زوجته حاملا فتدرك كل واحد منهم ان ولده ولد

ذكر ان يسميه محمدا ففعلوا ذلك وفيها ايضا ما نضد  
قال بعضهم سمعت محمد بن عدي قد قيل له كيف سماه  
ابوك في الجاهلية محمد قال سالت ابي عما سالتني عنه  
فقال خرجت رابع اربعة من تميم فريد الشام فزلنا  
عند عزير عند دير فاشرف علينا من الدير كاهن  
وقال ان هذه اللغة ما هي لغة اهل هذه البلدة  
فقلنا نحن قوم من مضر فقال من ابي المضار  
فقلنا من خندق فقال الله سيبعت فيكم نبيا  
اي سريعا فسار عوا اليه وخذوا حطكم ترشدوا  
فانه خاتم النبيين فقلنا له ما اسمه قال محمد  
دخل ديره فوالله ما بقي احد منا الا زرع قوله  
في قلبه فاضركل واحد منا ان زمرق غلاما سماه  
محمد رغبة فيما قال اي فتدرك كل واحد منا ذلك فلا  
يخالف ما سبق فلما انصرفنا ولد لكل واحد منا فلام  
فسماه محمدا رجا ان يكون احدهم هو والله اعلم حيث  
يجعل رسالته وذكر ابن طقرا بن سفيان بن مجاشع  
نزل على حي من بني تميم فوجد منهم مجتمعين على  
كا هتهم وهي تقول العزير من اولاد الدليل بن خلا  
فقال لها سفيان من تدكرين به ابواب فقالت



صاحب هدي وعلم وحرب وسلم فقال سفيان من هو  
الله ابوك فقال بنو مؤيد قدان حين يوجدون في  
او ان يولد يبعث الهمر والاسود اسمه محمد فقال سفيان  
اعزني ام عجمي اما والسموات العنان والشجر ذات الافاق  
انه لمن محمد بن عدنان حسبك فقد اكثرته يا سفيان  
فامسك عن سوالها ومضى الى اهله وكانت امراته  
حامله فولدت له ولدا فسماه محمد ارجا منه ان يكون  
هذا النبي الموصوف والله اعلم انتهى وقد اوصل  
بعضهم الذين سموها باسمه صلى الله عليه وسلم محمد  
الله ثمانية عشر وبينهم واحد واحد واحد بنو اعينهم  
الصغير لعدم كبير **فائدة** ذلك **والعالمية احمد**  
فمن سمي به احد ايضا قبل وجوده صلى الله عليه وسلم  
او في زمانه اولا وعبارة الخليلي نضها وفي الشفا  
ان هذين الاسمين محمد واحمد من بدايع اياته  
اي المصطفى وعجايب خصايبه ان الله تعالى احماها  
ان يسمى بها احد قبل زمانه اي قبل شيوخ وجوده  
اما احمد الذي اتى في الكتب القديمة وبشرت بها  
الانبياء فمنع الله بكلمته ان يتسمى به احد غيره ولا يد  
به مدعو قبله منذ خلقت الدنيا وفي حياته نرا

الذين العدائي ولا في زمن اصحابه حتى لا يدخل ليس  
على صفيق القلب او شك اي التسمية به من خصا  
صلى الله عليه وسلم على جميع الناس ممن تقدمه  
خلفا لما يوافقهم كلام الجلال السيوطي في الخصايب  
الصغرى من اختصاصه على الانبياء فقط ومن ثم  
ذهب بعضهم الى افضليته على محمد وقال الصلاح  
الصغرى ان احدا يبلغ من محمد كما ان احمد واصغر ابلغ  
من محمد ومصغر ولعله لكونه منقول عن افضل  
التفصيل لانه صلى الله عليه وسلم احمد الحامدين رب  
العالمين لانه يفتح عليه في المقام المحمود بما احدثه في  
على احد قبله وفي الهدي لو كان اسمه احمد باعتبار  
حمده لربه لكان الاولى ان يسمى **احمدا** كما سميت  
بذلك ائمة وانما هو الذي يجده اهل السما والارض  
واهل الدنيا واهل الاخرة لكثرة خصاله الحميدة التي  
تزيد على العاديين اي احق الناس واو لا هم  
بان محمد فهو محمد في المعنى فهو ما خرد من الفعل  
الواقع على المفعول لا الواقع من الفاعل وحينئذ  
الفرق بين محمد واحمد ان محمدا من كثر حمد الناس له  
واحمد من كون حمد الناس له افضل من حمد غيره



وفي الشئ ان صلى الله عليه وسلم احمد المجمع بين  
واحد الخامدين فيجوز ان يكون احمد مأخوذا من  
الفعل الواقع على المفعول ومن الفعل الواقع من  
الفاعل وفي كلام السهيلي انه لم يكن محمدا حتى كان احمد  
فباحمد ذكر قبل ان يذكر محمد لان حمده لربه كان قبل  
حمد الناس له واطال في بيان ذلك وفي كلام بعض  
فقهاءنا معاشر السلف فيه انه ليس في احمد من  
التعظيم ما في محمد لئلا يسمي اسماءه صلى الله عليه وسلم  
الشريفة وافضلها ولذلك لا يكتفي الاتيان به في  
التسمية بدله محمد انتهى كلام الخليلي وفيه ايضا وامثال  
فضل التسمية بمذاهب اسم اعني محمدا فقد جافي احاد  
كثيرة واخبار شريفة ركن كما قال بعضهم غالبها موقوف  
قال بعض المحققين واصحها اي اقربها للصحة من  
ولده مولود فسماه محمدا حبلى وتبركا باسمي كان  
هو ومولوده في الجنة وعن ابي رافع عن ابيه  
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
اذ اسميتوا محمدا فلكم تضرع ولا حرموم وعد  
ابن عباس رضي الله عنهما من ولده ثلاثة اولاده  
ولم يسمي احدهم محمدا فقد جهل وفي رواية فقد جفا

وفه كبر بعضهم ان من اراد ان يكون حمل من زوجته ولدا  
فليضع يده على بطنها وليقل ان كان هذا الحمل ذكرا  
فقد سميت محمد فان كان ذكرا وعن الحسن بن علي  
ابن ابي طالب رضي الله عنهما قال من كان له حمل  
فتوى ان يسميه محمدا حوله الله ذكر او ان كان انثى  
قال بعض رواة الحديث فتوى سبعة كلهم سميتهم  
محمدا وشكت اليه صلى الله عليه وسلم امرأة بانها لا يعي  
لما فقال لها اجلي به عليك ان تسميه محمدا يعني  
اذا رزقت ولدا ففعلت ذلك فعاش ولدها وروى  
ما اجتمع قوم قبط في شريعة فيهم رجل اسمه محمد لم  
يدخلوه في شورتهم الا لم يبارك فيه اي فيما اجتمعوا  
له وفي رواية فيهم رجل اسمه محمدا واحمد فشا وروى  
الاخير لم اي حصل له الخيرة فيما نشأ ورواه وما  
كان اسم محمدا في بيت الاعمى في ذلك البيت بركة  
وروي ما فقد قوم قط على طعام حلال فيهم رجل  
اسمه اسمي الا تضاعفت فيهم البركة اي اسمه المشهور  
وهو محمد واحمد وفي رواية ليس احد من الجنة  
يكنى الا ادم فانه يكنى ابا محمد وفي حديث مفضل  
اذ كان يوم القيامة نادوا منادي يا محمد قم فادخل



الجنة بغير حساب فيقوم كل من اسمه محمد بنوهم  
 ان النداءة فلکم امة محمد لا يمنعون **وفي الخليفة**  
**ابن نعيم** عن وهب بن منبه قال كان رجل عصى  
 الله بمائة سنة في بني اسرائيل ثم مات فاخذوه  
 والقوه في مزبلة فاوحى الله الي موسى عليه السلام  
 ان اخرجهم فصل عليه قال يا رب ان بني اسرائيل يسمون  
 انه عصا مائة سنة فاوحى الله تعالى اليه هكذا  
 الا انه كان كلما نشر التوراة ونظر الي اسم محمد قبله  
 ووضع على عينيه فشكر له ذلك واغفر له  
 وزوجته سبعين حورا انتهى ومثله ما رواه لنا  
 شيخنا الملا ابراهيم الكردي الكوراني ثم المدرسي العالم  
 الرباني ذي الباع الطويل في علم الحديث ان سيدنا  
 ابا بكر الصديق سمع مؤذنا يقول اشهد ان محمدا  
 رسول الله مرتين فظم الصديق رضي الله تعالى عنه  
 كل مرة راس احدي ابهاميه يديه الى راس ابهام  
 الاخرى وقال مرحبا بحبيبي وقرّة عيني محمد بن  
 عبد الله صلى الله عليه وسلم ثم قبلهما ثم مسحهما  
 بعينه اي باليمن اليمنى وباليسر اليسرى وكان  
 ذلك بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فبشر صلى

الله عليه وسلم بان من فعل ذلك اثن من العمى والبرص  
 وفي المواهب اللدنية ما نصه ثم ان في اسمه محمد  
 خصا بيه متما كونه على اربعة احرف ليوافق اسم  
 الله تعالى اسم محمد فان عدد الحلاله اربعة احرف  
 كحجر ومنها انه انما الكرم به الارضي اذا كانت صوة  
 على كتب هذا اللفظ فالميم راسه والحاجنا حاه والميم  
 سرته والدال رجلاه قيل ولا يدخل من اسمه يستحق  
 دخولها اعادتا الله تعالى منها الامسوخ الصورة  
 اكراما للصورة اللفظ حكاها ابن زروق والاول  
 ابن العماد في كتابه كشف الاسرار ومنها انه تعالى استغفر  
 من اسمه المحمود كما قال حسان بن ثابت  
 اعز عليه للبصرة خاشم من الله من نور لونه ويشهد  
 وضم الاله اسم النبي الى اسمه اذا قال في الخمس المودن اسمه  
 وشق له من اسمه ليحمله فذو العرش محمود وهذا محمد  
 واخرج البخاري في تاريخه الصغير من طريق علي ابن يزيد  
 كان ابو طالب يقول  
 وشق له من اسمه ليحمله فذو العرش محمود وهذا محمد  
 وقد سماه الله تعالى بهذه الاسم قبل الخلق بالفي عام ورد  
 ما حديث انس بن مالك من طريق ابى نعيم في مناجاة



موسى وروى ابن عساكر عن كعب الاحبار انه ادم  
عليه السلام قال طفت السموات فلم ارا في السموات  
موضعا لارايته اسم محمد مكتوبا عليه زان ربي اسكنني  
الجنة فلم ارا في الجنة قصرا ولا غرفة الاسم محمد مكتوبا  
عليه ولقد رايت اسم محمد مكتوبا على خور الحور العين  
وعلى ورق قصب اجام الجنة وعلى ورق شجرة طوق  
وعلى ورق سدرة المنتهى وعلى اطراف الحجب وبين  
اعين الملائكة انتهى وذكر العلامة ابن زمرق  
عن عبد الله بن صوحان قال عصففت بنارج ونخن  
في الحج بحر الهند فارسينا في جزيرة فرسانا وورد احمر  
زكي الرائحة طيب النسيم وفيه مكتوب بالابيض  
لا اله الا الله محمد رسول الله وورد الابيض مكتوبا  
عليه بالاصفر براه من الرحمن الرحيم الى جنات النعيم  
لا اله الا الله محمد رسول الله وشوهد كما ذكره في  
الشفافى بعض بلاد خراسان مولود ولد على احد  
جبينه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله وفي تاريخ  
ابن العديم عن علي بن عبد الله الهاشمي انه وجد  
بعض بلاد الهند وردة كبيرة طيبة الرائحة  
مكتوب عليها بالخط الابيض لا اله الا الله محمد رسول الله

وعلى الاخرى

ابوبكر الصديق عمر الفاروق قال فشككت في  
ذلك وقلت ايه معمول فعمدت الى وردة لم تفتح  
فكان فيها مثل ذلك وفي البلد منه شيء كثير واهل  
تلك القرية يعبدون الحجارة لا يعرفون الله تعالى  
ثم قال وفي كتاب رياضي الرياحين للميا فعي عن بعضهم  
انه وجد ببلاد الهند شجرة تحمل تمرا كاللوز له  
قشران اذا كسر خبز منه ورقه حضره طرية  
مكتوب فيها بالحمرة لا اله الا الله محمد رسول الله كتابة  
جليلة وهم يفتبركون بها قال فحدثت بذلك ابا يعقوب  
الصياد فقال ما استعظم هذا قال كنت اصطاد  
على نهر الابل فاصطدت سمكة على جنبها الايمن  
لا اله الا الله وعلى جنبها الايسر محمد رسول الله  
ونقل عن شرح البردة لابن زريق ان بعضهم  
اتى بسمكة فزاي في احدي شحمتي اذ نهال الله الا الله  
وفي الاخرى محمد رسول الله وعن بعضهم انهم مروا  
ببطيخة صفرا فيها خطوط شى بالابيض خلقة و  
جملة الخطوط كتابة بالعربي في احد جنبتيها الله  
وفي الاخر عز احمد بخط بين لاشك فيه عالم بالخط  
والله وجد في سنة تسع اوقال جميع بالموحدة



وثمانية حبة عذب مكتوب فيها بخط با ر ع بلون  
 اسود محمد وتقل ابن طفر عن بعضهم انه راي في جزيرة  
 شجرة عظيمة لها ورق كثير طيب الرائحة مكتوب  
 فيه بالحبرة والبياض في الخضرة كتابه مبينة واضحة  
 خلقة ابتدعها الله تعالى بقدرته في الورقة ثلاثة  
 اسطر الاول لا اله الا الله والثاني محمد رسول الله والثالث  
 ان الدين عند الله الاسلام قلت ولما ان ولد ذلك  
 المولود اسرق بنوره الوجود واصبحت امه امنة ميرة  
 من كل المنجا وفي امنة ونالت بوضعة سيادة لا تبعد  
 وسعادة داية على التحليل ارسلت تحريمه اقاربه  
 وجده لئلا ياله الفخر الذي عم هزله وجده في  
 سيرة الشامي قال ابن اسحاق والواقدي وغيرهما  
 لما وضعت امنة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ارسلت الي جده عبد المطلب انه قد ولد لك غلام فاته  
 فانظر اليه فاتاه فنظر اليه وجده تمتد بمارات حين  
 حملت به وما قيل لها وما امرت به ان تسميه فزعمو  
 ان عبد المطلب اخذه فدخل به الكعبة وقام يدعو  
 الله تعالى ويسئلكم على ما اعطاه ثم خرج به الي امه  
 وهو يقول

الحمد الذي اعطاني هذا الغلام الطيب الورداني  
 قد ساد في المهدي على الغلمان اعينه باليب في الاركان  
 اعينه من شرفي شاني من حاسد مضطرب العينان  
 حتى يكون بلفظة القتيان حتى اراه بالغ التبيان  
 دائمة ليس عيبان حتى اراه رافعا للشان  
 انت الذي سميت في الفرقان احمد مكتوب على اللسان  
 قلت وكما جده الله تعالى على هذا الولد السعيد  
 في حق علينا ايضا ان نباليخ الله تعالى في المنا بالتحية والتحية  
 لاننا فضلنا الامم بتفضيله وشرفنا عليهم بتشريفه  
 والله رد حاجب البردة حيث قال  
 لما دعى الله داعيا لطائفة باسرف الرسل كما اسرف الامم  
 كيف لا وهو السر للجامع الفرقاني والمخصوص بالعلم مراتب  
 القرب من النوع الانساني منهل الحقايق الازلي  
 وموردها وجامع جوامع مفرداتها ومفرداتها بيت  
 الله العمور اختصه لذاته وجعله ناظما للحقايق اياته  
 المفيض من ممداد بحر الوفا على القائل من اهل المعارف  
 والاصطفى حيث خاطب ذاته المحمدية بالمدح العاطرة  
 الزكية  
 وانت رسول الله اعظم كلين وانت لعل الخلق بالحق مرسل



عليك مدار الخلق اذ انت قطيبه وانته نار الحق تغلو وتقول  
 فولدك بيت الله دار علومه وباب عليه منه بالحق يدخل  
 ينابيع علم الله منه تفجرت ففى كل حي منه منه منى  
 منحت بفيض الفضل كل مفضل فكل له فضل به منك يعقل  
 نظمت نثار الانبياء وفنا جمع لديك بانواع الكمال مكمل  
 فيامدة الاعداد نقطة خطه ويا ذروة الاطلاق اذ يتسلل  
 محال تحول القلوب عندك واننى وهلك لاسى ولا تحول  
 عليك صلاة الله من انوار صلواته الصلاة عندك لا تسفل  
 ويرحم الله الامام العلامة العارف ابراهيم بن احمد  
 ابن محمد الرضوى حيث قال  
 لواء الخلق ليله مولد الهادي على المامات منهم قاموا  
 شكر النعمة من نعم فيما حبوا فيها بعضي عشرها ما قالوا  
 بمي نعمة ما غادرت من دينه كفر ولا مما دينه الاسلام  
 عمتم بيجارها فالعالم العلوى والسفل فى ما عاشوا  
 فالحمد لله الذي فضله علم البرية كلها الانعام  
 وفى سيرة السامى والخلقى وغيرهما انا ملخصه انه  
 قد جرت عادة كثير من الناس الزايد من فى المحبة  
 والادب للحبيب صلى الله عليه وسلم انهم اذ اسمعوا  
 بذكر وضعه عليه الصلاة والسلام غمضوا على

اقدامهم قياحاً تعظيماً له صلى الله عليه وسلم واكراما وقد  
 اتفق ان منشداً انشد فى ختم درس شيخ الاسلام  
 الحافظ تقي الدين السبكي الابيات التى ذكرها فى المنشور  
 بحسان زمانه ابى زكريا بجي من يوسف المصرى  
 فقام الامام السبكي وقام جميع من فى المجلس عند قول  
 المنشور وان تفضل الاسراف الى اخره وحصل بذلك  
 اسوأ كبير وتعظيم المصطفى صلى الله عليه وسلم واجلال  
 وتوقيره وهى هذه الابيات  
 قليل يدور المصطفى الخط بالذهب على ورق من خط احسن من كتبه  
 وان تفضل الاسراف عند سماعه قياحاً صغوفاً وجنياً على  
 اعانه تعظيماً له كتب اسمى على عرشه يارثية سجد الرب  
 وبهذا ختم الباب لما فيه من تهيج المحبة وتشويق  
 الاحباب والتوبة بشاىح الرتبة وعلو المقام لهذا  
 النبي نزل الامام الكرام عليه افضل الصلوة والسلام  
 وعلى الدوام محابه الكرام عدد العلوم مات بدوام الله  
 الملك العلامة وانما اطلنا الاطشاب فى هذا الباب  
 لانه المقصود بالذات من بين ابواب وربما يقتصر  
 على مطالعته المدرس فى مثل ليلة مولده صلى الله  
 عليه وسلم فلم يمكنه الاستيعاب بجميع ابواب



واسمه تفتح اعلم بالصواب **الباب الخامس**  
في ذكر رضا الله صلى الله عليه وسلم والمراد هنا بيان  
شرف رضاه ومن ارضعه وما وقع له من الايات  
البيانات والكرامات الباهرات في زمن رضاه مما  
يدل على علو مقامه ومزيد الكرامة واحترامه عليه  
الصلوة والسلام قال في المواهب وذكر انه لما ولد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل من يكفل هذه الدرة  
التي لا يوجد مثلها قيمة قالت الطيور نحن  
نكفلها ونغتنم خدمته العظيمة وقالت الوحوش  
نحن اولي بذلك فقال مشرفه وتعظيمه فنادى لسان  
القدرة ان يا جميع المخلوقات اذ الله تعالى قد كتب في كتاب  
حكيمته القدسية ان نبيه الكريم يكون رضيعا حليلة  
الحليمة انتهى قال شيخنا ابو الضياء السمرقندي رحمه  
الله تعالى لم يبين اي القسطنطيني من هو القائل من  
يكفل هذه الدرة ويحتمل انه يكون لسان الحال ويحتمل  
ان القائل ملك وصريح في الحديث حيث جعله رواية  
انتهى وقول لسان القدرة يكون رضيعا حليلة لا ينفك  
ان يكون رضيعا لغيرها ايضا ولعل تخصيصه بالذكر  
لكثرة ارضاء عهاله عليه الصلوة والسلام ولهذا

قلت **اول من ارضعه** عليه الصلوة والسلام **الثانية**  
بضم المثناة وبالنقص **مولاه** **عنه** صلى الله عليه  
وسلم **اي لهيب** الذي نزل القرآن العظيم بسببه اي  
كانت امه له ثم انه **اعتقها** فرجها وسرورها لما اي حين  
**بشرته** **بولا دته** صلى الله عليه وسلم فحصل له بذلك  
نفع كما اشارت اليه بقولي **ولذا** اي ومن اجل اعتناقه  
تقريبه فرجها وسرورها **خفف** بمجيئة ثم قاين من  
التخفيف اي قلل الله تعالى **عنه** **عذابه** كل يوم  
**اشين** وان كان قد مات كما فرجها بالجيم والنزاي  
والمداي مقابلة **للمرحلة** **فيه** اي في يوم الاثنين  
**بمولاه** صلى الله عليه وسلم وذلك **بما خفف** الله تعالى  
ايضا **عن عمه** عليه الصلوة والسلام **اي طالب** في  
**عذابه** بسبب ترتيبه **تدلي** صلى الله عليه وسلم **وذبه**  
بفتح المعجمة وتشديد الموحدة اي دفع الموحدة  
**عنه** عليه الصلوة والسلام **وذبه** الموت جده  
صلى الله عليه وسلم عبد المطلب وان قد مات ابو طالب  
كما قد اعلی الاصح عند اهل السنة لكن ذكر الامام  
القرطبي في تذكرته ان الله تعالى احيا ابا طالب بعد  
موته في حياته صلى الله عليه وسلم وامر به واستحضر



ذلك الجماعة من الاعلام واقرة وتبعه على ذلك  
الولي الصالح سيدي عبد الوهاب الشعراي في مختصر  
التذكرة ونرجو ان الله تعالى يحفظ ذلك قال الشهاب  
ابن حجر رحمه الله تعالى ما قصد ويقال ان ارضاء عنها  
يعني ثوبية للنبي صلى الله عليه وسلم كان بامر ابي لهب  
وانه لما مات راه بعض اهله في المنام مبرو حاله فقال  
له ما ذ القيت لم الق بعدكم خيرا غير اني سقيت  
في هذه بعثا فتي ثوبية واسار الى النقرة التي  
بين الاربعة والى ثوبية ويقال ان اري ذلك العباس  
بعد موت ابي لهب بسنة وانه قال ليخفف عني في  
مثل يوم الاثنين قالوا لانه عتيق ثوبية لما بشرته  
بولاية النبي صلى الله عليه وسلم فجوزي بذلك هذا  
ما حكاه السهيلي والذي حكاه ابن سعد عن الواقدي  
وغير واحد من اهل العلم انه كان صلى الله عليه وسلم  
يصل ثوبية وهو بمكة وانها طابت من ابي لهب  
انما يعتصمها فامتنع فلما هاجر صلى الله عليه وسلم  
اعتقلها ابو لهب فجعل صلى الله عليه وسلم يصلها  
حتى ماتت سنة سبع مرتجع النبي صلى الله عليه  
وسلم من حنين وذكرت في الصحابة وهو دلي

علي انها اسلمت وعلى ما حكاه ابن سعد فيتم ان  
الكرام ابي لهب بما من بواسطة امره لها بارضا عنه  
صلى الله عليه وسلم انتهى ثم ارضعت **صلى الله**  
**عليه وسلم بعد ما** اي بعد ارضاع ثوبية **حليمة**  
**السعدية** اي من بني سعد بن بكر بن هوازن  
وهي بنت ابي ذؤيب بمكة وموعدة مصفرا **في**  
**الله تعالى عنها** لانها صحابية على ما قاله شيخ الاسلام  
الشهاب الحافظ ابن حجر العسقلاني وعبارته  
ما مضى يظهر انها اسلمت وصحبت وعاشت الى خلا  
عمر وكذا ذكرها في الصحابة غير واحد ولهذا كان  
يكرمها صلى الله عليه وسلم ويعظمها كما اشرف اليه  
يقول **وكانت** رضي الله تعالى عنها **تاتي النبي صلى**  
**عليه وسلم** زائرة وهو نبي ورسول **فيسبط رداءه**  
الذي على كتفيه لتجلس عليه فقد صح عن ابي الطيفل  
رضي الله تعالى عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقسم بالجعرانة الحما وانا يومئذ غلام احم  
عظم الجز وراة اقبلت امرأة حتى دنتا من النبي صلى  
الله عليه وسلم فيسبط له رداءه فجلست عليه فقلت  
من هذه قالوا امة التي ارضعته ويروي ايضا انها



قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متزوج  
 خديجة فشكت جرب البلاء فكل خديجة فاعطتها  
 اربعين شاة وبعبير **وكذا زوجها** اي زوج حليمة  
 وهو الحارث بن عبد العزي بن رفاع **السهمي**  
 كان ياتي النبي صلى الله عليه وسلم فيبسط له ما يجلس  
 عليه قال ابن حجر الهيتمي اختلف في صحبته ويقال  
 لم يسلم الا بعد موته صلى الله عليه وسلم ولكنه يروي  
 انه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فوضع له بعدوته  
 فقام عليه **وكذا بنتها** اي بنت حليمة **التيما** بفتح  
 السين المعجمة وسكون التحتية وبعد هامي **التي**  
**كانت تحضنه صلى الله عليه وسلم** الحضانه القيام  
 بما يصلح الطفل فكانت تقوى مولا مع امها حليمة  
 وكانت اذا انت النبي صلى الله عليه وسلم وهو كبير بعد  
 حصول الرسالة يكرمها ويبسط لها رداءه فقد  
 روي انها قد انت وقالت له انا اختك من الرضا  
 فقال عليه الصلاة والسلام وما علامة ذلك قالت  
 عضنة عضنتها في ظهري فغرف النبي صلى الله عليه  
 وسلم العلامة فبسط لها رداءه وخبرها بين ان يقيم  
 عنده مكرمة او يبعثها وترجع الي قومها فاختارت

الرجوع فاعطاها نفعا وشيا وبناته اعبد وجارية  
 قال السهلب الميمني ويروي ان امرأة سعدية غير  
 حليمة ارضعته صلى الله عليه وسلم ايضا ذكره بن  
 عبد الواقدي وفيه انها ارضعته وهو عند حليمة  
 وارضعت عمه حمزة رضي الله تعالى عنه ايضا فهو اخوه  
 من الرضاع وذكر ابن سيد الناس ان ام ايمن ارضعته  
 صلى الله عليه وسلم ايضا وروي حرضعة خامسة  
 ايضا ورد بانها مرضعة ابن ابراهيم انتهى ولكن  
 وان شارك حليمة غيرها في الارضاع انها هولاء  
 بالاصالة ولغيرها بالاتباع ولذلك نقل شيخنا في جواب  
 ان عبد المطلب سمع وقت حوله حليمة السعدية  
 ملكة المشرفة ها تقا يقول  
 . ان ابن امية الاخي محمدا . خيرا الانام وخير الاخيار .  
 . ما اناله غير الحليمة مرضع . نعم الامينة بي على البسار .  
 . ما مونة من كل عيب فاحش . ونقية الاثواب والازرار .  
 . لا سلمني الى سواها **السعد** . امر وصمجا من الجبار .  
 ولهذا اقصر الكلام عليهم باتباع الغزي فقلت **وفعله**  
**قصة ارضاعها** اي حليمة على ما ذكره ابن اسحاق  
 وتبعه عليه جميع **انها خرجت** من ضيقها في اي مع

شيء



**نسوة قومهها** وكلهن **يلتمسن** اي يطلبن **الرضاعة**  
**بمكة** يعني كل واحدة تطلب رضعا لغيره مقابلته للجمع  
 بالجمع تقتضي قسمة الاحاد على الاحاد **وكلهن**  
**اعرفن عنده صلى الله عليه وسلم** وذلك **لموت ابيه**  
 عبيد الله وهو صلى الله عليه وسلم في بطن امه علي  
 ما ياتي في الباب السادس **حتى هي** يعني حليلة  
**اولا بالتقوين** يعني كما في سيرة الخليلي عرض عليها  
 اولاف ابنته كغيرها **لكن لما لم يحصل لها عيم** من  
 الرضعا **جاءت** اي عادت **اليه** حليلة **واخذته**  
**ورأته مدرجا** اي ملفوفا في ثوب صوف ابيض  
**من اللبن يفوح** بالحام المملح **من المسك وحرير**  
**الخضر** الجرعطف على ثوب وذلك جميعه من الجنة  
 وفي الصباح فاح المسك يفوح فوجا ويفج فيج  
 اذا انتشر ريحه ولا يقال فاح الا في لريح الطيبة  
 خاصه ولا يقال في الخبيثة والنتنة فاح بل يقال  
 هبت ريحها انتهى والمسك معرب وفيه خواص  
 حيدة قد بسط العلقم الكلام فيما عند قوله صلى  
 الله عليه وسلم اطيب الطيب المسك وقد روي  
 الطبراني والبيهقي وابو نعيم وغيرهم عن حليلة

انما قالت قدمت مكة في نسوة من بني سعد  
 ابن بكر تلتتمسن الرضعا في سنة شهبا فقدت علي  
 اتيان لي ومعنى صبي لي وشارف لنا والله ما تبض  
 بقطرة وما تنام ليلتنا ذلك اجمع مع صبينا ذلك  
 لانه لم يجد في ثدي ما يغنيه ولا في شارفنا ما يغذ  
 فقد منا مكة فوالله ما علمت امرأة الا وقد عرض صلى  
 الله عليه وسلم فتأباه اذا قبل مات ابوه فوالله  
 ما بقيت من صواحيبي امرأة الا اخذت رضعا  
 غيري فلما لم اجد غيره قلت لزوجي والله اني لا اكرم  
 ان ارجع من بين صواحيبي ليس معي رضيع لا نطلقن  
 الى ذلك الطفل فلاخذته فذهبت فاذا هو مدرج  
 في ثوب صوف ابيض من اللبن يفوح منه المسك  
 وتحت حريرة خضر الى اخر ما ياتي في المتن ومعنى  
 السنة الشرب المجذبة المحطاة لان الارض خمر  
 شهبا يعني بيضا من غير زرع والشارف بالمعج  
 وبراء مكسورة وفا الناقة المسنة ومعنى ما تبض  
 لا تقطر ولا ترشح وهو بفتح المشاة فوق وكسد  
 الموحدة وبالضاد المعجمة المسددة ويروي بالمهملة  
 اي لا يبرق عليا ابر اللين وباقي الرواية عن من ذكرت



بعضه بالمعنى وبعضه باللقط بقولي **وكان** صلى الله عليه وسلم **راقد على قفاه** أي على ظهره حين رجعت إليه حليلة **فهاست** لجلاله **لله** اذ توقظه بصوتها مثلاً فيترج **فوضعت يدها على صدره** الشريف بلطافة **فتبسم ضاحكاً** قال القسطلاني نقلاً عن أهل اللغة التبسم مبادي الضحك انبساط الوجه حتى تظهر الأسنان من السرور فإن كان بصوت وكان بحيث يسمع من بعيد فهو القهقهة والافالضحك وإن كان بلا صوت فهو التبسم انتهى **وفتح** صلى الله عليه وسلم عينيه **فخرج منهما نور** وامتد ذلك النور حتى دخل قلبه **السماء** قال في المصباح والخلل يفتحان القرجة والجمع الخلال كجبل وجبال انتهى **فقبلته** بتشد يد الموحدة **واعطت يديها اليمين** فقبله تخفيف الموحدة يعني رضي به صلى الله عليه وسلم وشرب منه **فحركته** حليلة بتشد يد الراء الي يديها **الايسر** قال أي امتنع أن يقبله منه قال أهل العلم لأن الله تعالى **الحمد** صلى الله عليه وسلم العدل أي الانصاف واعلمه أن له شريكاً في

الرضا **هو ابنها فترك الله الشدي** **الايسر** قال شيخنا نقلاً عن سيرة الشامي أن اسم أبيها عبد الله ووقع للبيهقي من طريق العلل أن اسمه ضمير انتهى واستم على ذلك صلى الله عليه وسلم مدة رضاءه قائماً باليمين قائماً لا خيه الايسر وقد عادت بركته صلى الله عليه وسلم على اخيه وابويه كما شرت إلى ذلك بقولي **وكانت هي** أي حليلة **واقفا** **واقفاً** بفتح الهزة ثم حنة فوقينه وهي الاثنين من الحير كما في المصباح وفيه قال ابن السكيت ولا يقال اتانة انتهى لكن في القاموس حانصة والاتانة لغة سليمة **في شدة الجوع والحر** أي الضعف **وعدم اللبن** فيجرد **اذ وضعت** صلى الله عليه وسلم **حجرها** قال في المصباح وحجر الانسان بالفتح وقد يكسر ويضم حننه وهو حادون ابطه إلى الكشح انتهى **اقبل يديها** **ثديها** بالرفع فاعل قبل يعني فاض اللبن على رضيعيها بالحقيقة وعليها بالمجاز وهو مفرد مضاف فيع الايمن والايسر ولهذا قلت **فروي** صلى الله عليه وسلم من التذلل الايمن **فروي** اخوه عبد الله من الايسر والفعل من مبنيا لها



لم يستم فاعله والاصل ارواها اي استبعدها اليه  
مع لبنا من الثديين بقدرته وكرمه ويصحبها  
المعلوم وهذا كله من بركته صلى الله عليه وسلم ومن  
بركته ايضا **درت** بالمهملة وتشد يد الرازلة  
**نافتها** در ابفتح المهملة وهو اللبن **فاستبعثهم**  
**تلك الليلة لبنا** ونسبة الدر والاشباع اليها  
مجاز لان الفاعل الحقيقي انما هو الله سبحانه وتعالى  
هل من خالق غير الله وفي رواية قالت حليلة من  
جملة حديث طويل مانعه وقام زوجي الي شارفا  
من الليل فاذا بها خافل حلينا منها من اللبن ما شربنا  
وشرب منه حتى روي وشرب منه حتى روي  
وبنا ليلتنا سباعا وقد نام صبيانا فقال  
صاحبني يعني زوجها يا حليلة والله اني ارالك  
قد اخذت سمنة مباركة لم ترى حبايتنا به غير  
الليلة من الخير والبركة حين اخذناه فلم يزل يوشح  
الله به خيرا انتهى والخافل بالمهملة وبالفا الممتلية  
الضرع من اللبن قاله السامي في سيرته وفي المواهب  
قالت حليلة فودع الناس بعضهم بعضا وودعت  
انا ام النبي صلى الله عليه وسلم يدي الي اخر ما عرفت

بالمعنى بقولي **فلم استبعث** حليلة **ودعت** من  
الوداع **امنة** في المصباح وودعته واودعته وودعا  
تركته ثم قال وودعته فوديعا والاسم الوداع بالفتح  
مثل سلم سلاطا وهو ان يبيعه عند سفره انتهى  
**وركت حليلة اناها** وهو صلى الله عليه وسلم  
**يعني يديها** في مقام العز والجلال والجمال **فراة**  
حليلة **الاثنان سجدت** اي خضعت راسها ايما السجود  
**بحق** اي جهة الكعبة **ثلاث مرات ورفعت**  
**الاثنان راسها الي السما** اي الى العلو وهذا امر عجيب  
ومثله في العجب قولي **فلم خرجت** حليلة مع  
**قوتها** اي جماعتها ولعل فهم زكور كزوج حليلة  
ليصح التعبير بالقوم لانه خاص بالرجال ويكون ذلك  
من باب التقليل **سبقت اناها** بالرفع **الكل بالنصب**  
**بعد ان كانت الاثنان لا تنهض** يعني لا شرع وفي  
المصباح تنهضه الى كذا حركة **وانكرت** اي النسوة  
**انها** اي الاثنان هي المعهودة **فلم علمتها** بالتام  
**قلت ان لها سنانا** اي حالها لم يزلت به عن امثالها  
واعجب من ذلك ما قالت **حليلة** رضي الله تعالى عنها  
**سمعت اناي تنطق حقيقة وتقول اناي سنانا**



**ثم ثلثا بسمي الله تعالى بعد موتي وهذه الشارح**  
**الاول ورد على يتشد يد اليا سمي بعده زالب**  
 وهذا الثمان الثاني ثم قالت **ويمكن يا نسا بني**  
**سعد ان كن يتشد يد النورين لغى غفلة حيث تتاملن**  
 فتدريين من على ظهري مع ظهور الانوار الواضحة  
 والكرامات اللامعة ولهذا قالت **وهل يدريكن**  
**من على ظهري** فلم يجبنها لعدم درايتهن واعلمتهن  
 بقولها **على ظهري خيار النبيين وخيار الاولين**  
**والاخرين** وفي رواية بزيادة وجيب رب العالمين  
 والدليل على خبرته صلى الله عليه وسلم بحرط اخ تقدر  
 منه قطرة في الباب الاول **فلي وصلوا احنا زلهم**  
 اي منازل بني سعد **كانت** كما قالت حليلة **اجدة**  
**الارض** بالجيم والراء المهملة قال في المصباح المجرب  
 هو المحل وزنا ومعنى وهو انقطاع المطر ويبس  
 الارض اهو ومن اياته صلى الله عليه وسلم العجينة  
 ايضا ما ذكرته بقولي **وكانت غتم حليلة تزوج**  
 من المرعي **ملا** بكسر الميم وسكون اللام يعني حلانة  
 من اللبن بسبب الشبع **وغتمهم** اي غتم قوتها ما لها  
**قطرة** من اللبن بسبب الجوع **مع محل المرعي محل طرد**

قال في المواهب قالت حليلة فيما ذكره ابن اسحاق  
 وغيره ثم قد منالى منازلنا منازل بني سعد  
 ولا علم ارضا من ارضا الله اجذب منها فكانت غتم  
 تروحين قد منابه صلى الله عليه وسلم يساعا  
 لبنا يتشد يد الموحدة اي ذوات لبن فتجلب ونشر  
 وما يجلب انسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى  
 كان الحاضر من قومنا يقولون لرعيانه اسرحوا حيث  
 يسرح راعي غتم بنت اي ذويب فتروح اغنامهم  
 جياغا ما يقض بقطرة لبن وتروح اغنامي يساعا  
 فله درها من بركت كثر بها مواسي حليلة ونفث  
 وارتفع قدرها به وسمت ولم تزل حليلة تتعرف  
 في الخير والسعادة وتغور منه بالحسنى وزايرة واقدا حسن  
 من قال

• لقد بلغت بالهاشمي حليلة • تقاما علا في ذروة الغر والمجد •  
 • وزادت مواسيها واخصبها • وقد غم هذا السعد كل بني سعد •  
 وقال ابنه الطراح رايت في كتاب الترقيص لابي عبد الله  
 محمد بن العلاء الازدي ان من شعر حليلة ما كانت  
 ترقص به النبي صلى الله عليه وسلم • يارب اذا عطيتني  
 قابقه • واعله الي العلاء وارقه • وارخص باطل العدا لبحقه



وعند غيره وكانت الشيماء اخته من الرضاع تحضنه  
وترقصه وتقول **هذا أخ لي لم تلده أمي** وليس من  
نسل أبي وعمي فديته من مخول مع **فأمنه الملم**  
فما تنهي **انتهى** قاله في المصباح وأخول الرجل  
وزان الكرم فهو مخول بالكسوة على الأصل وبالفتح على  
معنى أن غيره جعله ذا الخوال كثيرة ورجل مع  
مخول أي كريم الأعمام والأخوال ومنع الأصمعي  
الكسوفينما وقال كلام العرب الفتح انتهى وفي مولد  
الشهاب الهيثمي رحمه الله تعالى كان صلي الله عليه  
وسلم يلبس في اليوم ثياب الصبي في الشهر ويسب  
في الشهر ثياب الصبي في السنة فيبلغ سنين وله  
غلام جفراي قوي على الأكل وحده قالت حليلة  
فقد مناه على أمه به فلم تزل بها حتى قالت أرجع  
به انتهى وهذا معنى قوي **فلما تم** بفتح المثناة أي  
كمل **له صلي الله عليه وسلم سنتان** عندهما أي  
عند حليلة وزوجها عاد أي رجعا به إلى أمه  
**ثم لم يزل** أي يلحان عليها في رجوعه معها  
**حتى رجعا به** إلى منازلها كما كان وعبارة المؤلف  
قالت حليلة فلما فصلته أي فطمته قدمنا به

على أمه ونحن أحرص من شيء على ملكه فينا لما نري  
من بركته فكلنا أمه وقلنا لو تركتني عندنا حتى  
يغلظ فانا نخشى عليه وبأمانة ولم تزل بها حتى  
ردته معنا انتهى قال **سبحنا** رحمه الله تعالى وأما  
ذهبت به إلى أمه مع حرصها على بقائه عندها  
لأنه كان من عادة المراضع أنهن يأتين بالولاد إلى  
أهلهن ثم بعد فراغ مدة الرضاع فانت به موافقه  
لكن ثم حاولت الرجوع به لتصل إلى مقصودها  
**فلما كانت عندها ثمرين** أم ثلاثة على السك من  
حليلة **هو الخوم** من الرضاع **يرعيان** بهم بضم  
الموحدة جمع بهيمة والمراد هنا الغنم **خلعت**  
**البيوت** وإذا **أبا حنيفة** المذكور **ينشد بابويه**  
وفسر الانشاد بقوله **أدركا أخى القرشي فادركا**  
فورا حاله كونه **منعقا** **الولاء** قال السامي بنون  
ومثناة فوقية وقاف مفتوحة أي متغير انتهى  
**واعتنقا** أي حليلة وزوجها **وسالاه** **عزاه**  
**فأخبرهما أنه أناه رجلا** أي ملكا في صورة  
رجلين لأن المسلايكة أجسام نورانية لها قوة  
النظور والتشكل **عليها ثياب بيض** **فأخبرهما**



**فشقنا نطنه فمنا فاعليه فمنا فورا الى احد وفي رواية**  
 ان حليمه وزوجها قال له اي مالك قال اتاني رجلان  
 عليهما ثياب بيض فاضجعا في ثم شقا بطي فوالله  
 عز وجل ما ادري ما صنعاني وفي رواية كما في المواعظ  
 فشقنا بطي ثم استخرج منه شيئا فطرحاه ثم ردها كما  
 كان فقال ابو حليمه ما اري هذا الغلام الا اصاب  
 فانطلق فلنرده الى اهله قبل ان يظهر به فرجما  
 به الى امه **فما قالت امه ما ارد كما** اي به **وقد**  
**كنتما حرا صبيين عليه** اي علي اقامته عنده كما  
 لما رايتما من بركته **فما قالت حليمه** **وانه** ما رده  
 لعيب فيه ثم استأنفت قولها **انا فلما كملناه** تربية  
 ورضاعا **وادينا الحق الذي يجب علينا فيه** اي  
 في شأنه **ثم نتخوف الاحداث عليه** يصح ان  
 يكون يفتح الهزة جمع حدث وان يكون بكسرها  
 مصدرا والمراد حوادث الدهر **فقلنا بلون**  
 الغلام مقبلا **في اهله** فلم تقنع امه بهذا الجواب  
 فتخبرت **ثم لم تنزل امه** صلى الله عليه وسلم  
 تتلطف **لها** اي بحليمه وزوجها **حتى اخبرها**  
 بقصة شق صدره وانتفاع لونه والمعنى انما

خافا يكون ذلك من الجن فلهذا اردت ذلك امه  
 عليه الصلا والسلام **وقالت افتخوفتها عليه الشيطان**  
 فيعيبه في عقله مثلا كما ظننتما فلذلك ردها  
 بقولها **كلا** اي ارتدعا عن ظنكما **ما الشيطان**  
**عليه سجيل** وحيث لم يكن هذا امر شيطاني  
 كان رحمانيا فلما فهمت امه ذلك **قالت والله**  
**كأن** اي حاصل **لابني** الاضافة للتشريف **هذا**  
**شيان** عظيم ثم قالت كما في رواية فزعاها عنكم والحقا  
 بشأنكم والمراد بقولها شأن عظيم وكان ذلك  
 هو النبوة والرسالة العامة واستفيد العظم  
 من التنوين ومن اسم الاشارة على حد قول  
 تعالم ذلك الكتاب وقوله صلى الله عليه وسلم  
 من احدث في ديننا هذا ما ليس منه فهو ردي فيه  
 ما ذكر من رجوعه صلى الله عليه وسلم الى امه عقب  
 الفطام بشهرين او ثلاثة هو المشهور وروا  
 في ذلك اقول في اسير السامعي قال الواقدي  
 وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول رجع  
 الى امه صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس سنين  
 وكان غير يقول وهو ابن اربع سنين وذكر



الاموي انه رجع وهو ابن ستة سنين انتهى وفيها  
ايضا ما حاصله كما قال شيخنا رحمه الله تعالى ان  
حليمة وزوجها حين قدم به صلى الله عليه وسلم  
ضلت بينهما فجات حليمة الي جده عبد المطلب واخبرته  
فدعا الله تعالى عند الكعبة برب محمد صلى الله عليه وسلم  
فسمعها تنادي يقول له في محلة كذا علي الشجرة الفلانية  
فذهب اليه فوجده واتى به انتهى قال شيخنا  
رحمته تعالى فيجمل قولها هنا قد منابه اي بعده  
وجد انه صلى الله عليه وسلم ومن كرامته صلى الله  
عليه وسلم علي ربه كما اشرت اليه بقولي **وكان صلى الله**  
**عليه وسلم وهو عند حليمة اذ اخرج الغنم** اي لرعية  
**تظلل عليه الغمامه** فتكون مطيعة له **اذا وقفت**  
**واذا سارت** وعبارة القسطلاني وقد روى  
ابن سعد وابو نعيم وابن عساکر عن ابن عباس رضي  
الله تعالى عنهما قال كانت حليمة لا تدع يد هيب  
مكنا يعيد افعلت عند فخرج مع اخته الشيماء  
في الظهيرة الي البهم اي الغنم فخرجت حليمة تطلبه  
حتى تجده مع اخته فقالت في هذه الحرف قالت  
اخته يا اماء ما وجد اخي حرا رايت غمامة يظلل

عليه اذ اوقف وقفت واذا سارت حتى انتهى  
الي هذا الموضع الحديث ومن كرامته عليه الصلاة  
والسلام علي الله تعالى انه كان في حال رضاعه نركي  
القطانة **وكان وهو في المهد** قال في المصباح للمهد  
والمهاد الفراش لكن شاع اختصاصه بالصغير  
**ينالني القمر ويشير اليه باصبعه فحيث اشار اليه**  
**مال** قال القسطلاني والمناسبات المحادثة وقد  
فاخت الام صبيها وشاغلته بالمحادة انه انتهى  
واخرج الخطيب وابن عساکر في ترجمة عن العبد  
ابن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه  
دعني للدخول في دينك امارق لنفوسك رايتك  
في المهد تنالني القمر وتشير اليه باصبعه فحيث  
اشرت اليه مال فاجابه بما تضمنه قولي **فلمسا**  
**اخبى بك** بالينا المجهول والمخبر هو عمه  
العباس رضي الله تعالى عنه علي ما ذكر قال عليه  
الصلاة والسلام **كنت احب اليه ويحدني ويلا**  
**عن البكا والسمع وجبه تحت العرش حين**  
**يسجد** قال في المختار الموحية بوزن الضربة السقطة  
مع الهدى قاله الله تعالى فاذا اوجبت جنوبها انتهى



تقبليه استبعد شيخنا رحمه الله تعالى ما روي عن  
 العباس بن ابي عمير عن اخيه حمزة رضي الله تعالى عنه  
 وحزرة قد ولد مع النبي صلى الله عليه وسلم لكن علي  
 ما ذكره في المواهب في بيان اعمامه من المقصد  
 الثامن انه ولد قبل النبي صلى الله عليه وسلم بستين  
 او ثلاث فمقرب انتهى **ومن كرامته صلى الله عليه**  
**وسلم على ربه عز وجل ايضا ان كان ميممه صلى**  
**الله عليه وسلم يتحلى به بتحكك اللامكة الكرام**  
 كما ذكره ابن سبع في الخصائص **منها ايضا انه كما**  
 نقله العسقلاني في فتح الباري عن سيرة الواقدي  
**تكملة اوابل ما ولد** ويقدم بيان ذلك في بابيه  
**وقالت حليلة** رضي الله تعالى عنها كما اخرجها البيهقي  
 وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما  
**قاول ما فطمته قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا**  
**وسبحان الله بكرة واصيلا** ويعد ما فطم وترعرع  
 كان يخرج الى الصبيان وهم يلعبون فيجيبهم لان  
 الله تعالى حفظه من ضيعة الاعمار فارغلة  
 واذا حلت الصلاة قلبا **نشطته في العبادة لا اعتأ**  
 قال شيخنا رحمه الله تعالى في حواشيه على المواهب

قد روي اول ما تكلم به صلى الله عليه وسلم عند ولادته  
 انه قال جلال ربي الرفيع ودوتي انه قال عند خروجه  
 من بطن امه الله اكبر كبيرا والحمد كثيرا وفي رواية زاد علي  
 ذلك وسبحان الله بكرة واصيلا ولا مانع من تكرار  
 ذلك وحينئذ تكون الاولوية الواقعة اما حقيقة  
 واما اضافية وعزج ذلك لشيخه الخليلي ثم نقل عنه  
 ايضا انه صلى الله عليه وسلم كما نيقول في بعض  
 الليالي وهو عند حليلة السعدية لا اله الا الله  
 قدوسا قدوسا نامت العيون والرحمن لا تأخذ  
 سنة ولا نوم ولا يحس شيئا الا قل يسم الله انتهى  
 وقد شاركه صلى الله عليه وسلم في التكلم المهدجا  
 نظمها الجلال السوطي في قلايد القوائد **وقال**  
 • تكلم في المهد النبي محمد • ويحيى عيسى والخليل ومريم •  
 • ومبرمج ثم شامد يوسف • وطفل لذي الاذود يرويه سلم •  
 • وطفل عليه من الامة التي • يقال لها نزي ولا تشكك •  
 • وما سطة في عهد فرعون • وطفلا في زمان الميادين يختم •  
 وقد تكلمت على قصصهم مع ذكر اطفال اخرين تكلموا  
 في المهد في مباحج الانوار من معارج النبي المختار عليه  
 الصلاة والسلام **الباب السادس في ذكر**



سقى صدره صلى الله عليه وسلم وذكر موت ابويه  
وجده عبد المطلب وغيره **الرأس** ذكر موت بعض  
وذكر ولادة بعض اخر ومن كفاة ابى طالب له  
صلى الله عليه وسلم ومن ملازمة جبريل عليه السلام  
له صلى الله عليه وسلم وغير ذلك فاول ذلك ان سقى  
بالبنيا للمفعول **صدره الشريف** نايب القاعل وقولي  
**ولو عند حليمة السعدية كما تقدم في العام الثاني**  
**من مولده** صلى الله عليه وسلم جملة حاله وفيه  
اي العام المذكور **قيل ولد ابو بكر الصديق رضي**  
**الله تعالي عنه** وفي المواهب من حديث سعد بن  
اوس عن رجل من بني عامر عند ابى يعلى وابى نعم  
وابن عساكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
كنت مسترضعا في بني لبيك بن بكر قبيلنا انا ذات  
يوم في بطن واد مع ارباب لي من الصبيان اذ انا  
برحط ثلاث معاهم طست من ذهب ملائجا  
فاخذوني من بين الصباي وانطلق الصبيان هرايا  
مسرعين الى الحي فعد احدهم فاضبعني اضعا  
لطيغافم سقى ما بين مفرق صدرى الى منتهى عاتق  
وانا انظر اليه لم اجد لذلك مسام ثم اخرج احسا

بطني ثم غسلها بذلك الملع فانعم غسلها ثم  
عادها مكانها ثم قام الثاني فقال لصاحبه تسخ  
ثم ايد في جوفى واخرج قلبي وانا انظر اليه فصدقه  
ثم اخرج منه مضغة سودا فرمي بها ثم قال  
بيد يمينه ويسره كانه يتناول شيئا فاذا انجاست  
في يده من نور تحارفا لظرد وندفختم به قلبي فامتلأ  
نورا وذلك نور النبوة والحكمة ثم اعاده مكانه  
فوجدت يرد ذلك الخاتم في قلبي دهر ثم قال الثالث  
لصاحبه تسخ فامر يده بين مفرق صدرى الى  
منتهى عاتقى قال تمام ذلك السقى يا ذن الله تعالى  
ثم اخذ بيدي فاعنضني في مكانى انها ضا لطيفنا  
ثم قال الاول نرته بعشره من امته فوزنوني  
فزججهم ثم قال نرته بمائة من امته فزججهم فقال  
نرته بالف من امته فزججهم فقال دعوه فلو وزنتموه  
بامته كلها لزججهم ثم ضموني الى صدرهم وقبلوا  
راسي وما بين عيني ثم قالوا يا حبيب الله لم ترفع  
انك لو تدري ما يراد بك من الخير لعرت عيناك  
الحديث انتهى ولله لا نقاسه ما ذكرته لطوله  
وهذا السقى اول مرة حصلت له صلى الله عليه وسلم



ثم شق صدره ثانياً وهو ابن عشر سنين ثم ثالثاً  
عند بلوغه ثم رابعاً عند بعثته ثم خامساً  
عند اسرايه من مكة الى بيت المقدس ليلة المعراج  
واذا تكرر الشق ليكون لكل طور اي حال **من الطور**  
صلى الله عليه وسلم كمال يخصه ويليق به اذ القسط  
من ذلك من يداظهار الكرامة له والتميز عن غيره  
والاعتناء شأنه والابان لم يحصل الشق المذكور  
فهو عليه الصلاة والسلام من حين خلقه الله  
على اكمل الاحوال اي الصفات الظاهرة والباطنة  
وهذا مما يجب اعتقاده زاده الله تعالى شرفاً وكرماً  
ولما بلغ صلى الله عليه وسلم اربع سنين من مولده  
وقيل خمس وقيل ست وقيل سبع وقيل تسع وقيل  
اثنا عشر وسائر عشرة ايام ماتت امه امنة  
الي رحمة الله تعالى في حالة مرجعها اي رجوعها  
به صلى الله عليه وسلم من المدينة المنورة وبسبب  
ذلك انها كانت قد ذهبت لتزور اخوال جده  
عبد المطلب وهم بنو ادي بن الجارح ودقت  
امنة بالابواب على الاصم وهو يفتح المنزه وسكو  
الموحد وبالمدة قرية عند الفرع بضم الفاء وسكو

الراويين الممثلة موضع معروف بين الحرمين  
وقيل انها دفنت بالجحون بفتح الممثلة وضم  
الجحيم مقبرة أهل مكة وفي القاموس الجحون حيل  
بمعناه مكة اه **وسيفهد له** اي لهذا القليل  
وانه كان خلاف الاصم **روايات كثيرة** منها ما رواه  
ابن سعد بسند صحيح انه صلى الله عليه وسلم جلس  
عند قبرها في عام الفتح يعقب في الجحون والله اعلم  
وفي مولد الهيتي رحمه الله تعالى ما نصه واخرج  
ابن سعد من طرق انه صلى الله عليه وسلم لما بلغت  
سنتين خرجت به امه الى اخوال جده عبد المطلب  
لنزولهم ومعه ام ايمن فنزلت به دار التابعة  
التي قيل ان والده دفن بها قلت نقل الشامي  
عن الزهري ان دار التابعة بمكة فوقية  
فبما يوجد فعين مملكة انتهى وقال الحلي في التاج  
اسم رجل من بني عدي بن النجار والله اعلم فقامت  
به شهر عندهم فكان صلى الله عليه وسلم يذكر امورا  
في مقامه ونظر الى الدار فقال ها هنا نزلت بي  
امي واحسنت العوم في بني عدي بن النجار وكان  
قوم من اليهود يختلفون فينظرون الى قالت ام ايمن



فسبغت احداهم يقول هو نبي **هذه** الله وهذه  
 دار هجرته فوعيت ذلك كله من كلامهم ثم رجعت  
 به الى امه مكة فلما كان بالابواء تعففت ودفت  
 ثم اى هناك كابيه على ما مرو بعد موت امه كانت  
 ام ايمن بركة دايته وحاضنته وكان صلى الله عليه وسلم  
 يقول لها انت اى بعد اى بل كان يقول لها يا امه  
 انتهى ولهذا قلت **فرجعت به** الى مكة المشرفة  
**ام ايمن بركة** الاول كنيتها والشاها اسمها وقولي  
**دايته وحاضنته** صفتها **يقال انه** صلى الله  
 عليه وسلم **ورثها من ابيه** عبد الله **او** ورثها  
**من امه امنه او ان** زوجها **خديجة الكبرى**  
 ام المؤمنين رضت الله تعالى عنها **وهي** امه صلى الله  
 عليه وسلم وفي المواهب اللدنية ما نصه وروي  
 ابو نعيم عن طريق الزهري عن ام سماعة بنت  
 ابي رهم عن امها قالت شهدت امه ام النبي صلى  
 الله عليه وسلم في علمها التي ماتت بها ومحمد صلى  
 الله عليه وسلم غلام يقع له خمس سنين عند راسها  
 الي وجهه ثم قالت  
 بارك الله فيك من غلام فجايعون الملك المنعم

فوادي غزاة الفري بالهمام بمادية من الابل سوار  
 ان صح ما ابرته في المنام فانه مبعوث الى الانام  
 من عند ذي الجلال والكرام تبعث في الخل وفي الحرام  
 تبعث في التحقيق والاسلام دين ابيك ابراهيم  
 فانه انما كان الاصل ان لا تولى الهمام الاقوام  
 ثم قالت كل حي ميت وكل جديد بال وكل كثر يغف وان  
 ميتة وذكرى باق وقد تركت خيرا وولدت طهرا  
 ثم ماتت في رحمة الله تعالى فكننا نسمع الجن عليها فحفظنا من ذلك  
 تبكي الفتاة البرة الامينة ذلت الحال العفة الرزينة  
 زوجة عبد الله والقرينة ام نبي الله ذي السكينة  
 وصاحب المنزلة المدنية صارت لدى حفرها رهيبة  
**واما موت ابيه صلى الله عليه وسلم فالراجح** عند  
 ابن اسحاق وجزء الزبير بن بكار وغير واحد قال  
 ابن الجوزي وعليه معظم اهل السير **انه كان قبل**  
**ولادة** صلى الله عليه وسلم ويدل له قول الواقدي  
 ان عبد المطلب ارسل ولده عبد الله في اثنا حمل  
 امنه الى غزاة تيمار ظهر طعاما وعند بن وهب  
 عن الزهري انه ارسله الى يثرب ليمتار لهم ثمرا  
 فمات بها قال الواقدي مرضا فختلف بها عند



اخوال ابيه بنى عدي بن النجار شهرام مات وكان  
 سنة حتى تزوج بامنة ثلاثين سنة وقيل ثمانية  
 عشر سنة قيل واقام عندها ثلاثا قال بعضهم من  
 الليالي والله اعلم وقال اخرون ان اباه مات بعد  
 ولادته عليه الصلاة والسلام ثم اختلفوا اهل هو  
 بشهر او اربعة اشهر او سنتين او ما بينهما وفي المذهب  
 ولما تم لها من حملها اي امته شهران توفي عبد الله  
 وقيل توفي وهو صلي الله عليه وسلم في المهد وعن  
 ابن خزيمة وهو ابن شهرين وقيل وهو ابن سبعة  
 وقيل وهو ابن ثمانية وعشرين شهرا والراجح المشهور  
 الاول وكان عبد الله قد رجع ضعيفا مع قريش لما  
 رجعوا من بنى رهم ومروا بمدينة يثرب فمختلف  
 عند اخواله بنى عدي بن النجار فاقام عندهم سريضا  
 شهرا فلما قدم اصحابه مكة سالهم عبد المطلب عنه  
 فقالوا خلفناه مريضا فبعث اليه اخاه الحارث فوجد  
 قد توفي ودفن في دار التابعة وقيل دفن بالابواء  
 ورثته امته زوجته فقالت

• غنا جانب البطحا من الهاشم • وجاء رخصا خارجا في الغمام  
 • دعة المنايا دعوة فاجابها • وما تركت في الناس مثل ابن هاشم

• عشيرة راحوا يحملون سريش • تقاوره اصحابه في التواحم  
 • فابانك غالة المنايا ورثها • فقد كان مصطا كثر التواحم  
 ويذكر عن ابن عباس انه لما توفي عبد الله قال  
 الملكة الحفا وسيدنا ومولا فابقي بيبك يميما فقال  
 الله تعالى انا لمحاظظ ونصير وقيل لمعذر الصادق  
 لم يتم النبي صلى الله عليه وسلم من ابويه قال ليلا يكون  
 عليه حق المخلوق نقله عنه ابو حيان في الجرائد ثم قال  
 البعض انما يتم اشارة الى ان ما قاله صلى الله عليه وسلم  
 من المزايا السنية والمراتب العلية انما هي محض  
 الفضل من الله تعالى لا بواسطة معزة اب ولا محبة  
 ام كما قال الله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته  
 وتسليمة للايتام • وسبحان العلما • من كرامته علي  
 الله عز وجل **ان الله تعالى احب اليه ابويه** حياة  
 حقيقية خرقا للعادة **ولست به** صلى الله عليه وسلم  
 وذلك الاحياء والايمان انما كان **تكرما لله صلى الله عليه وسلم**  
**عليه وسلم** لمزيد ارتفاع مقامهما فيقرب به عينه  
 عليه الصلاة والسلام والا فاما ناجيان وان لم يحصل  
 لهما ما ذكر لانها ما قام في زمن الفترة قبل البعثة  
 ولا بعد رب قبلها لقوله تعالى وما كنا معذبين حتي



نعمت رسولاً قال في المواهب نقله عن غيره  
وقد طبقت الآية الشاعرة من اهل الكلام هـ  
والاصول والشافعية من الفقهاء على ان مات ولم  
تبلغه الدعوة مات ناجياً انتهى وحيث كانت الحياة  
حقيقية صح معها التكليف والايمان وعند النزاع  
ما لبعضهم هنا من الهذيان من ان الابوين ماتا  
كافرين ومن اذنته للنبي عليه السلام بما هو اسد  
من الكلام ولم يكن له حياة معته من الاساة الا  
فياخزيه يوم القيمة اذا لاقاه بالمقن والقنب  
وقد قال الامام القرطبي رحمه الله تعالى في التذكرة  
ان فضايله صلى الله عليه وسلم وخصا يصدم تزل  
وتوالي وتتابع الي حين مماته فيكون احياء ابويه  
وايمانهما به مما فضله الله تعالى به وكرمه وليس  
احيا ومما ممنعا عقله ولا شرعا فقد ورد في  
الكتاب العزيز احياء قتيل بنى اسرائيل والهم  
يقوله وعيسى عليه السلام كان يحيي الموتى باذن  
الله تعالى وكذا انبىا عليه الصلاة والسلام احي  
الله تعالى على يديه جماعة من الموتى فلا يمنع  
ايمانها بعد احيائهما ويكون ذلك زيادة في

كرامته وفضيلته عليه السلام وقد روي في الخبر  
انا الله تعالى رد الشمس على نبيه صلى الله عليه وسلم  
بعد مغيبها ذكره الطحاوي وقال انه حديث ثابت  
فلو لم يكن رجوع الشمس نافعاً وانه لا يتجدد به  
الوقت لما ردها عليه فلذلك يكون احي حيا  
ابوي النبي صلى الله عليه وسلم نافعاً لا سيما وتص  
بالنبي صلى الله عليه وسلم انتهى فجزاه الله تعالى عن  
اوبه في الحضرة الشريفة جزاء مضاعفاً مضاعفاً  
بما ورثه ماته والوفاء واما العلامة للجهد المحقق  
المدقق الملام الشهاب احمد بن محمد الصيتمي احدى  
الشافعية اسكنه الله تعالى في جنته روضة بهية  
لمحبته وادبه مع خير البرية فقد فرغ في مولده  
القول بنجائهما واما احسن التقرير وحرره  
انقن تحريره وحذر من اتباع القول بكفرهما  
او بتعذيبهما اسد تخدير وجعله يودي اي  
التكفير لما فيه اذية البشير النذير فلتسال الله  
زيادة المحبة وداومهما لنا ولكل ذي قلب كسير  
انه علي ما يشاقد يروى الاجابة جديراً والافتات  
الكلام من الاعلى تعويل اذ دليله بعد فرض صحته



يجب فيه التأويل والله حسبي ونعم الوكيل ولما بلغ  
 صلى الله عليه وسلم من السن الستة السادسة ولد  
 سيدنا **عثمان** ذو النورين ابن عفان رضي الله تعالى  
 عنه أحد العشرة المبشرين بالجنة أي ثالث الخلفاء  
 وهو فضيلة حجة ولما بلغ صلى الله عليه وسلم من العمر  
 ثمان سنين مات حاتم بالحاممة الطائي الذي يفر  
 به المسلمون بفتحهم في الجود والكرم من عطف المراءف  
 على ما في المصباح وعبارته جاد الرجل بجود من باب  
 قال جودا يا لضم تكرم أهو قال بعضهم الكرم اعطاه  
 ما ينبغي لمن ينبغي وابن حاتم هذا عدي وهو  
 صحابي مشهور وفي هذه السنة مات كسري بفتح  
 الكاف وكسرهما كما تقدم عن الشامي وقولي **انو**  
**شروان** بفتح المزة وضم النون ثم وأوساكنه وشي  
 مجة مفتوحه لقبه ليمتاز به عن باقي الملوك الفر  
 وفيها أيضا مات جده صلى الله عليه وسلم **عبد المطلب**  
 الذي كان كافلا للنبي صلى الله عليه وسلم عن مائة  
 سنة وعشرين سنة أو أربعين سنة فكفله بعد  
 عمه أي عم النبي صلى الله عليه وسلم شقيق والد  
 أبو طالب هذه كنيته واسمه عبد مناف بوصية

من أبيه **عبد المطلب** له بذلك واقتنح أبو طالب  
 بكفالة وتربيته من عطف التقدير واخرج ابن  
 عساكر أن الناس أجدهم فاستأوا أبو طالب في  
 الاستسقاء فاخذوا الصق ظهره بالكعبة وما بها  
 قزعة سحاب باللقاف والزاي فاقبل السحاب وسقوا  
 حتى انجر الوادي وفرد ذلك يقول أبو طالب مدحا في النبي عليه السلام  
 • وإيض يستغنى الغمام بوجهه ثمال اليتامي عصمة للأرامل •  
 والثمال بكسر المثلثة المثلج والأرامل المساكين من نسأ  
 ورجال وهذا البيت من قصيدة تزيد على ثمانين بيتا قالها  
 • أبو طالب وأولها •  
 • ولما رأيت القوم لا ودة عنهم • وقد قطعوا كل العروا وسایل •  
 • وقد جاهدونا بالعداوة والآذ • وقد طأوا عوا المراءف والمزایل •  
 إلى آخرها وفيها الاعتراف بالنبوة وينحذركم مسكنة  
 الشيعة في أنه كان مسلما وتبعهم بعض أهل السنة  
 واستدل بالأدلة فيه صراحة لكن تقدم عن التذكرة  
 للقرطبي ومختصرها الشيخ الشعراي أنما نقله من جمع  
 أعلام أن الله تبارك وتعالى يكون ذلك حقا ومن كرامته  
 صلى الله عليه وسلم على ربه عز وجل **أن أمه الله تعالى**  
**السوا قيل** عليه السلام الذي هو أعظم من جبريل خلقه



**بملائكة من الله** ليحفظه من الاسواق فكان اسرا قتل قرينه  
عليه الصلاة والسلام وهذا غير قرينه من الجن  
فانه امن به صلى الله عليه وسلم ايضا واستمر اسرا فيل  
ملا زمانا مقارنا له صلى الله عليه وسلم **الى ان تم** اي كمل  
له من العمر **احد وعشرين سنة** ثم بعد ذلك امر الله  
**عنا جبريل** رئيس الملائكة وامين الوحي عليه السلام  
**بملائكة بطريق المراقبة والمقارنة** للحفظ لكن  
لم ينظر له ولم يكلمه وكذلك كان اسرا فيل لان ذلك  
قبل اوان البعثة اذ لم ينبا الاعلى راس الاربعين  
كما ياتي وهذا دليل على اعتناؤه بتمام شأن جسيمه  
عليه الصلاة والسلام وما احسن ما قيل في هذا المعنى  
• اخذ الله ابا الرسول ولم يزل • برسوله الفرد اليتيم رحيمًا •  
• نفسى الفدا مفرد في يمينه • والدر احسن ما يكون يقيمًا •  
ثم لما بلغ صلى الله عليه وسلم **ثلاث عشرة سنة** ولد  
**عمر بن الخطاب** امير الخطاب الخليفة الثاني رضى الله  
تعالى عنه وقد عمر من العمر قد رعى النبي صلى الله عليه  
وسلم وكذا ابى بكر الصديق وعلى رضى الله تعالى عنهم  
اجمعي **الباب السابع** في ذكر مسافرة  
صلى الله عليه وسلم **وتجارته وتزويجه بخديجة** رضي الله

119  
**الحجر الاسود** صلى الله عليه وسلم في محله المخصوص  
في الكعبة وهو انه لما بلغ صلى الله عليه وسلم من العمر  
**ثلاثي عشرة سنة** خرج مع عمه ابي طالب الى بلاد  
**الشام** كما قال شيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني في المعية  
المذكورة من حيث ان ابا طالب اكبر سنا وكان كافلا له  
عليه الصلاة والسلام **حتى بلغ بصرى** بضم الموحدة  
**اعرفه بحيرا** بفتح الموحدة وكسر المهملة وسكون هـ  
الميشاة التحتية اخره راقصورة واسمه جرجيس  
كفى المواهب الراهب وصفه بحيرا قال في المصباح هـ  
والراهب عابد النضاري والجمع رهبان ورما قيل  
رهبانين وترهب الراهب انقطع العبادة **واخبرهم**  
اي اخبر ابا طالب ومن معه **بصفة نبوته** وبشارة  
صلى الله عليه وسلم **وبخاتم النبوة** فقد قال بحيرة  
ومواخذ بيد النبي صلى الله عليه وسلم هذا سيد  
العالمين هذا يبعثه الله تعالى رحمة العالمين فقيل له  
وما عليك بذلك قال انكم حين اسرفتم به من العقبة  
لم يبق حجر ولا شجر الا حمله ساجدا ولا يسجد الا للذي  
واني اعرفه بخاتم النبوة في اسفل من غصن كنفه  
وانا نجته في كتبنا الحديث ورواه ابن ابي شيبه وفيه



انه صلى الله عليه وسلم اقبل وعليه غمامة تظله **عليه**  
ابى طالب **انا يرجع به** الى اوطانه **حقا عليه** صلى الله  
عليه وسلم **من اليهود** عليهم لعنة الله وبنين ما الامر  
كذلك **اذ بكسر المنزة اقبل بيعة منهم** اي من يهود  
الروم كما في مولد الصبي رحمه الله تعالى **يرويدون قتله**  
صلى الله عليه وسلم لشدة عداوته وتمام لجده فاستد النكاح  
عداوة للذين امنوا اليهود **فمنهم بحيرا** وقال لهم  
ما حالكم قالوا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر **واخبر**  
**انا اليهود نفرت في كل طريق** اي انه لم يبق طريق الا بعد  
اليها باخا من من اليهود **بجلمهم** **انه** عليه الصلاة والسلام  
**خارج** من مكة الى الشام **في هذا الشهر** ثم قال لهم  
بحيرا افر ايتهم ام ارا دانه ان يقضيه هل يستطيع احد  
من الناس رده قالوا لا قال قيا يعوم فاقاموا معه  
ورده ابو طالب **ومن جملة ما را به بحيرا** من علامات  
النبوة **تظليل غمامة بيضا له** صلى الله عليه وسلم  
**وانه عليه الصلاة والسلام نزل تحت شجرة فادفع**  
**اغصانها عليه** **تظليله** من حر الشمس ففي حديثه  
عند البيهقي وابي نعيم ان بحيرا راه وهو في صومعة  
في الركب حين اقبلوا وغمامة بيضا تظله من بين القوم

ثم اقبلوا حتى نزلوا بظل شجرة قريبا منه فنظر الى  
الغمامة حين اظلت الشجرة ونهضت اي مالت  
اغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حين استظل تحتها الحديث وفيه ان بحيرا قام فاختطفه  
وانه جعل ياله عن ايام حاله ونومه وهيئة  
واموره فيخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فيوافق  
ذلك ما عند بحيرا من صفته وما احسن ما قيل  
ان قال يوما ظلم الله غمامة **في الحقيقة تحت ظل القابل**  
فان قلت نقل عن بعض اهل المعرفة انه صلى الله عليه  
وسلم معتدل الحرارة والبرودة فلا يحس بحارة  
ولا برودة فما فائدة التظليل قلت اجيب بانه من  
باب التعظيم والتكريم **ثم لما بلغ صلى الله عليه وسلم**  
**عشرين سنة عاد الى الشام** ايضا **في تجارة** وكان  
معها **ابوبكر الصديق** رضي الله تعالى عنه **فسال ابوبكر**  
**بحيرا عنه** يعني عن النبي صلى الله عليه وآله وهو نبي  
**فاقسم بحيرا له** اي لا يكره **انه نبي** يعني سيصير  
نبيا فاطلا ق انه نبي في هذا الزمن مجاز علاقته  
الاول وعلى هذا فبحيرا قد امن بالنبي صلى الله عليه  
وسلم قبل بعثته ففى تخريدا الصحابة للذهبي ان بحيرا



راي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بعثته ففى  
تجريد الحكاية وامن به وذكره ابن فرج وابو نعيم  
فى الصحابة وهذا ينبغي على تحريفهم الصحابي بانه  
من راي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل المراد حال  
النبوة او اعم من ذلك حتى يدخل من رآه قبل النبوة  
ومات قبلها على دين الخفية وهو محل نظر انتهى  
من المواهب ثم لما بلغ صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين  
سنة وقيل احدى وعشرين سنة وقيل ثلاثين  
وقيل غير ذلك رجع الى الشام فى تجارة الخديجة  
بنت خويلد ومعه فى السفر غلاما ميسرة فكان  
ميسرة يركب فى حالة السفر ملكين يفتح اللام يظلم  
من حر الشمس اكراما وتعظيما له عليه الصلاة والسلام  
ورأت ذلك اى التظليل خديجة ايضا بعين  
راسها لما رجعوا اى فى حين رجوعهم قبل دخول  
ملكة لما سمعت بهم صعدت على لها فرات الغمامة  
تغف تارة وتحدك اخري فتعجب فلما وصل اليها  
عبدتها ميسرها سالت عن ذلك فقال هذه  
غمامة لم تغارقه ذهابا واياها ان وقف وقفت  
وان سار سارت فزادها ذلك رغبة فى زواجها

به لانها كانت تترجاه وفي حاشية شيخنا عن شيخه  
الشورى ما نضه قال فى النور لم امليسرة ذكرا فى  
الغمامة والظاهر انه توفي قبل البعثة انتهى وبيان  
قصة زواجه بها على سبيل الاختصار ما اشرفت  
اليه بقولي وبعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من  
سفره الى الشام بنحو ثلثة اشهر وذلك شهر ان  
وخمسة وعشرون يوما كما فى المواهب زاد الشامي  
تقلا عن ابن اسحاق عقب صفر ستة وعشرين يوما  
انتهى وعليه ويكون قدومه صلى الله عليه وسلم الى مكة  
من الشام اول يوم فى المحرم قاله شيخنا رحمه الله  
تزوجها صلى الله عليه وسلم وقولي وعمها حليل  
اربعون سنة اى وبعض سنة اخرى جملة خالية  
قال فى المواهب وكانت تدعى فى الجاهلية بالطاهرة  
وكانت تحت ابي هالة ابن رارة التميمي فوضعت  
له هند او هالة وهما ذكران ثم تزوجها عتيق بن  
عايد المخزومي فولدت له هند انتهى وكان زواجه  
لها بعرض بفتح الموحدة وسكون الراء منها عليه الصلاة  
والسلام اى دعتة هي الى زواجه بها رضى الله عنها  
وهذا من تركاء عقلها كما قال صاحب الممونيصة



• فدعته الي الزواج وما احسن ما يبلغ المني الازكيا •  
فلما عرضت نفسها عليه ذكر ذلك لاجامه فخرج معه  
صلى الله عليه وسلم معه حمزة رضي الله تعالى عنه حتى  
دخل على خويلد بن اسد فخطبها اليه فتر وجهها صلى  
الله عليه وسلم واحدتها عشرين بكرة كما في المواهب  
ثم قال وذكر الروابي وغيره انه صلى الله عليه وسلم  
اصدق خديجة اثني عشرة اوقية ذهباً ونسأ  
قالوا وكل اوقية اربعون درهما والنشر نصف اوقية  
انتهى قال في المصباح النشر بنون مفتوحة فسائر معجمة  
نصف الاوقية وغيرها قال قال ابن الاغرابي ونشر  
الدرهم والرغيف نصفه والنشيش علبان صوت  
الما انتهى وفي المواهب ايضا انه حضر الزواج ابو بكر  
وروسا مضر فخطب ابوطالب فقال **الحمد لله** الذي جعلنا  
من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل وضيض معد وعثم  
مضر وجعلنا حصنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا  
مخروجا وحرما منا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن  
اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن برجل الا رجع به فان  
كان في المال قل فان المال ظل زائلا واما حائل ومحمد  
من قد عرفتم قرابته وقد خطب لخديجة بنت خويلد

وبذل

وبذل لخاص الصدق ما اجله وعاجله من مالي كذا  
وهو والله بعد هذا بنا عظيم وخطر جليل فزوجها  
والضيض الاصل وحضنة بيته اي الكافلين اسد  
والقامين بخدمته وسواس حرمه اي متولوا حرمه  
انتهى وفي القاموس القل بالضم والقل بالفتح  
عند الكثرة انتهى قال في المواهب قال ابن اسحاق  
فزوجها اياها خويلد انتهى وهو بنعم النخا المعجمة  
مبصفا المكن تعقبه شيخنا رحمه الله تعالى بقوله قال  
الشامي الذي ذكره اكثر العلماء اهل السيران الذي  
زوجها منه صلى الله عليه وسلم عمها عمرو بن اسد  
قال السهيلي وهو الصحيح لما روي الطبراني ان عمرو  
ابن اسد هو الذي اتكح خديجة للنبي صلى الله عليه  
وسلم وان خويلد كان قد هلك قبل حرب الفجار ~  
ورجحه الواقدي وغلط من قال بخلافه انتهى ولما  
تزوج بها صلى الله عليه وسلم وبني بها **ولدت له**  
**قبل البعثة القاسم فهو اول اولاده** ويه كان يكيه ~  
صلى الله عليه وسلم وعاش حتى مشي وقيل عاش  
ستين وقيل سبعة عشر شهرا وقيل لما بلغ ركوب  
الدابة ومات قبل البعثة وقيل في الاسلام وهو



اول من مات من اولاده صلى الله عليه وسلم ثم ولدت  
 له **زَيْنَب** قال في المواهب فهي اكبر اولاده بلا خلاف الا  
 مالا يصح وانما الخلاف فيها وفي القاسم ايها ولد  
 قبل وعند ابن اسحاق انها ولدت في سنة ثلثين  
 من مولد النبي صلى الله عليه وسلم وادركت الاسلام  
 وهاجرت وماتت سنة ثمان من الهجرة عند زوجها  
 وابن خالتها ابى العاصي لفيظ اه **ثم** ولدت له **رقية**  
 سنة ثلاث وثلاثين من مولده عليه الصلاة والسلام  
 وتزوج بها عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه بكر  
 بمكة وهاجروها الى الحبشة وكانت ذات جمال رابع  
 وذكر الدواني ان تزويجه بها كان في الجاهلية وذكر  
 غيره ما يدل على انه كان بعد اسلامه وتوفيت النبي  
 صلى الله عليه وسلم مبكر ثم ولدت له **ام كلثوم** قال  
 القسطلاني ولا يعرف لها اسم انما تعرف بكنتها  
 ولما توفيت رقية خطب عثمان ابنة عمر حفصة  
 فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عمر ادلك  
 على خير لك من عثمان وادل عثمان على خير له منك  
 قال نعم يا بني اسم تزويج ابنتك او انزوج عثمان  
 ابنتي اخزجه المحفري وكان وكان تزويج عثمان

بام كلثوم

بام كلثوم سنة ثلاث من الهجرة وورد انه عليه  
 الصلاة والسلام قال والذي نفسي بيده لو ان  
 عندي مائة بنت يمنة واحدة بعد واحدة زوجتك  
 اخري بعد اخري هذا جبريل اخبرني ان اسم امرئ  
 ان ازوجها رواه القاضي يلى وماتت ام كلثوم سنة  
 تسع من الهجرة وصلى عليها ابوها عليه الصلاة والسلام  
 ونزل في حفرتها على والفضل واسامة بن زيد  
 ابنتي ثم ولدت له **فاطمة** الزهراء البتول ولدت سنة  
 احدي واربعين من مولد ايها عليه الصلاة والسلام  
 قاله ابو عمرو وقاله الجوزي ولدت قبل النبوة بخمس  
 سنين ايام بنا البيت وروي مرفوعا انما سميت  
 فاطمة لان الله تعالى قد قطعها وذريتها عن النار  
 يوم القيمة اخزجه الحافظ الدمسقي وروي الحنفية  
 مرفوعا ان الله قطعها وغيبها عن النار وسميت  
 البتول لانقطاعها عن نساء زمانها فضلا ودنيا  
 وحسبا وقيل لانقطاعها في الدنيا الى الله قاله  
 ابن الاثير وتزوجته بعلي بن ابي طالب في السنة  
 الثانية من الهجرة ونبي بها بعد تزويجها بسبعة  
 اشهر ونصف شهر وكان تزويجها باسمه تعالى

ابن



ووجهه وتزوجته ولها من العمر خمسة عشر سنة وخمسة  
اشهر ونصف شهر ولعلي احدى وعشرين سنة وخمسة  
اشهر وقيل غير ذلك تنبيه قد خطب النبي صلى الله عليه  
وسلم عند تزويجه فاطمة بعلي رضي الله تعالى عنهما فقال  
**الحمد لله** المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه  
المدهوب من عزابه وسطوته النافذ امره في سمايه وارضه  
الذي خلق الخلق بقدرته ودبرهم باحكامه واعزهم  
بدينه واكرمهم بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ان الله  
تبارك وتعالى اسمه وتعالى عظمته جعل المصاهرة  
سببا لخفا وامرا مفترضا او شجبه الاوحام والنم  
به الانام فقال عز من قائل وهو الذي خلق من الماء  
بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فامرا  
يجري لقضائه وقضاؤه يجري الى قدره ولكل قضاء قدر  
ولكل قدر راجل ولكل اجل كتاب محو السحاب ونبئت  
وعنده ام الكتاب ثم ان الله تعالى امرني ان ازوج فاطمة  
من علي ثم اوجب النكاح وقبله علي ثم بعاد العقد علي  
لها صلى الله عليه وسلم بقوله جمع الله تعالى عليهما واعز  
جدا وبارك عليهما واخرج منكما كبرا طيبا انتهى من  
المواهب وغيره وقد استجيب ما دعى به النبي صلى الله عليه

وسلم ولهذا ولدت علي حسنا وحسينا ومحسنا فمات  
محسن صغيرا وولدت ام كلثوم وزينب ولم يكن لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم عقب الا من ابنته فاطمة <sup>رضي الله عنها</sup>  
عنها فانتمسدت نسله الشريف منها الى ما لا يحصى من  
جهة السبطين الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما قال  
في المواهب وكانت فاطمة رضي الله تعالى عنها احب اهل  
صلى الله عليه وسلم وكان يقبلها في فيها ويمسحها لسانه  
اي يجعلها تحمص لسانه ليختلط بريقها وينزل باطنها  
فيعود عليها ذلك بالبركة الزكية واذا اراد صلى الله  
عليه وسلم سفرا يكون في اخر عهده بها واذا اودم تكون  
اول من يدخل عليها وقال عليه الصلاة والسلام فاطمة  
بضعة مني فمن اغضها اغضيتني رواه البخاري وقال  
لها او ما ترين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين رواه  
مسلم وفي رواية احمد افضل نساء اهل الجنة وتوفيت  
بعده عليه الصلاة والسلام بسنة اسير ليلة الثلاثاء  
لثالث خلون من شهر رمضان سنة احدى عشر  
من الهجرة انتهى **وقيل ولدت خديجة له** صلى الله عليه  
وسلم ايضا قبل البعثة **ابن في بطن واحد الظاهر**  
**والظاهر** بالظاهرة المملة فيهما والثاني يفتح لها المسددة



وقيل ولد له ايضا قبلها ابنين اخرين في بطن واحدة  
 ايضا الطيب والطيب الاول بتشد يد اليا المكسورة  
 والثاني بفتحها وقيل ولد له قبلها ايضا  
 عبد مناف فالذكور ستة بالقاسم والاناك  
 اربع ومات هو له الذكور الخمسة وهم يرثون  
 كما قال ابن اسحاق ثم ولد له صلى الله عليه وسلم بعد البعثة  
 عبد الله عند غير ابن اسحاق واما عند فقد قال  
 ان جميعهم ولد قبل البعثة الا ابراهيم وهم اي عبد الله  
 اخر اولاد خديجة رضي الله تعالى عنها وعليها كرجلة  
 الاولاد بابراهيم الا في ذكره اثنا عشر اربعة اناك  
 وثمانية ذكور وقيل كما في المواهب ان الطيب والطاهر  
 اسمان ايضا لعبد الله لكونه ولد بعد النبوة فيكون له  
 ثلثة اسماء وهو قول اكثر اهل النسب وقال الطبراني  
 وهو الا ثبت وقيل لم يكن له صلى الله عليه وسلم اولاد  
 ذكور سوى القاسم وابراهيم فقط والاصح كما في الواجب  
 ان ذكور ثلثة هذان وعبد الله فجمله الاولاد ستة  
 وعبارته ما فيها فتحصل من جميع الاقوال ثمانية  
 ذكور اثنان متفق عليهما القاسم وابراهيم وستة  
 مختلف فيهم عبد مناف وعبد الله والطيب والطيب

والطاهر والمطهر والاصح انهم ثلثة ذكور والاربع  
 بنات متفق عليهم انتم **وقيل له منها اي من**  
**خديجة الكبرى** ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها وقضا  
 لا تحصى ويكفي في قصايلها ما في الصحاحين عن  
 ابو هريرة رضي الله عنه ان جبريل قال للمبني صلى الله  
 عليه وسلم يا محمد هذه خديجة قد انتكحها ما وافيه  
 طعام او ادام وشراب فاذا هي انتكحها قرأ عليها  
 السلام من ربها ومنى وبشرها بيدي في الجنة من قض  
 لا تحب فيه ولا نصب والعقب اللؤلؤ المجوق **وقيل**  
**اولاده** صلى الله عليه وسلم **منها** اي من خديجة  
 الابنة **ابراهيم** فانه لم يكن من خديجة بل من مارية  
 بتخفيف المشاة التحتية القبطية بنت شمعون  
 بفتح السين الميمية اهداه له ستة سبع من الحجر  
 المقوقس القبطي صاحب مصر والاسكندرية واهدي  
 له معها اختها سيرين بكسر الميملة ومكون المشاة  
 التحتية وبكسر الراء والنون اخرها وخصيا يقال له  
 مابوز بموحدة بعد الالف فراوسا كنة فراصحا في  
 رضي الله تعالى عنه والفق متقال ذهبيا وعشرين ثوبا  
 لينا من قبا على مصر وبغلة تسهبا وهي دلدل وحمارا



اشهد وهو عظيم وبقا يعفو روعلا من غسل منها  
فاجيب النبي صلى الله عليه وسلم الغسل ودعى في غسل  
بينها بالبركة قال ابن الاثير وبينها بكسر الباء وسكون  
الميم قرية من قرى مصر بئر ك النبي صلى الله عليه وسلم  
في غسلها والناس اليوم يفتنون البائنه تم وهب النبي  
صلى الله عليه وسلم سير من لحسان بن ثابت رضي  
الله تعالى عنه فولدت عبد الرحمن وماتت مارية في خلافة  
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في سنة ستة عشرة  
ودفنت بالبقيع ولما ولد ابراهيم قال صلى الله عليه وسلم  
ولد الليلة غلام سميت به باسم ابي ابراهيم واعطى من  
بشره به وهو ابو رافع عبد اوعق عنه يوم سابعه  
يكسرين وحلق راسه ابو هند الحجام واسمه عبد الله  
وقيل يسار وسماه صلى الله عليه وسلم يوم مية <sup>تصدق</sup>  
بزنة شعرة ورقا على المساكين ودفن شعرة في  
الارض وعن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال  
ما ريت لحد ارحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كان ابراهيم مستترضا في عوالي المدينة وكان  
ينطلق ونحن معه فيدخل البيت فيأخذه فيقبله  
ثم يرجع الحديث رواه ابو حاتم وفي حديث جابر

أخذ صلى الله عليه وسلم بيد عبد الرحمن فاقى به النخل  
فاذا ابنته ابراهيم بحود بنفسه فاخذه صلى الله عليه  
وسلم فوضعه في حجره ثم ذرفت عيناه ثم قال انا  
بلد يا ابراهيم لمخز ونون تبكي العين ويحزن القلب  
ولا تقول ما يسيخط الرب وتوفي وله سبعون <sup>يوم</sup>  
فيما ذكره ابو داود في ربيع الاول يوم الثلاثاء في العشر  
خاتون منه وقيل بلغ ستة عشر ثم اوتى ثمانية ايام  
وقيل غير ذلك وحمل على سرير صغير وصلى عليه ابو  
صلى الله عليه وسلم بالبقيع وقال ندفنته عند فرطنا  
عثمان بن مظعون ودفن قبره الفضل واسامة والني  
صلى الله عليه وسلم على شفير القبر ورش قبره وعلم  
بعلامته قال الزبير وهو اول قبر رش وانكسفت  
الشمس يوم موته وقال عليه الصلاة والسلام  
انه مريض في الجنة رواه ابن ماجه **ولما عيده الله**  
**هذا** الذي قيل انه من اولاده صلى الله عليه وسلم  
وموالاهم كما تقدم وقيل لما مات القاسم وقيل لما  
مات ابراهيم **قال العاصم بن ائيل وقيل القايل**  
**هو ابو لبيب النضج والره** صلى الله عليه وسلم **فهو**  
**ابن فائز الله تعالى** في كتابه العزيز تسريفا وتزويها



له صلى الله عليه وسلم عما يقوله الكافران **شائريك**  
 اي ميفضك **هو الايتن** الذي لا عقب له ولا يبقى منه  
 نسل او لا يبقى له حسن ذكر واما انت فنبقى ذريتنا  
 وحسن صيتك وانما رفضك الى يوم القيمة ولك في الاخرة  
 ما لا يدخل تحت الوصف قال البيضاوي **وفي سنة ثلاثين**  
**من مولده** صلى الله عليه وسلم ولد ابن عمه **علي كرم الله**  
**تعالى وجهه في الكعبة** وانما قيل في حقته ذلك دون  
 غيره رضي الله تعالى عنه لانه لم يكن سجد بوجهه لصنم  
 في الجاهلية لانه اسلم وهو صبي في اول عام البعثة وكان  
 سنة كرم الله وجهه اذ ذاك عشرة سنين كما حكاه  
 . الطبري ولهذا قال .  
 . سبقتكم الى الاسلام طرا . . صغيرا ما بلغت اواز حاله .  
 ثم لما بلغ صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة بنت قريش  
 الكعبة المشرفة فكان صلى الله عليه وسلم ينقل بنفسه  
 الشريفة معهم **للمحارة** وعبارة المواهب ما نضها ولما  
 بلغ صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة خافت قريش  
 ان تنهدم الكعبة من السيول فامروا باقوام موحدة  
 قاله ففاق مضمومة فواو ساكنة فميم البخار القبطي  
 مولي سعد بن العاص وصانع المنبر المشرف بان

بين الكعبة المعظمة وحضر النبي صلى الله عليه وسلم  
 وكان ينقل معهم الحجارة وكانوا يضعون وزرهم على  
 عواتقهم ويحملون على ذلك ففعل ذلك صلى الله عليه  
 وسلم فلبط به صلى الله عليه وسلم اي سقط من قيام  
 كما في القاموس ونودي عورتك فكان ذلك اول ما نودي  
 فقال له ابو طالب والعباس يا ابن اخي اجعل الزارع علي  
 راسك فقال ما احب الي ما احب الي ما احب الي انتهى  
 وقال الشامي وكان بنوهم لها الامور الاول توهيتها  
 من الحريق الذي اصابها وذلك ان امرأة جمرت الكعبة  
 فطارت شرارة من مجمرتها في ثياب الكعبة فاحترقنا  
 والثاني ان السيل دخلها وصرع جدارتها بعد توهيتها  
 والثالث ان نقر اسرقوا حلي الكعبة وغزاليين من  
 ذهب وقيل غزالي واحد يد روجوه وكان في البيئر  
 في جوف الكعبة فارادوا ان يشدوا بنياها ويرفعوا  
 بها حتى لا يدخلها الامن شاؤا انتهى وفي الاصابة  
 للعسقلاني ان الرجل الذي بنى الكعبة لقريش باقوم  
 الرومي انتهى وفي الشامي كذلك اي فهو علي باقوم  
 مولي سعد بن العاص وفي الحلبي عن بعضهم  
 ان الهياكل لها باقوم الرومي وكان بخارنا فقول القائل



وكان ابناي لهم باقوا النجار مراده باقوم الرومي  
لامولي سعد بن العاص ثم قال ويحتمل ان يكون احدهما  
بني والاخر عمل سقفها او انها استقرت فيهما اي البنا  
والسقف انتهى **و** عند بنا الكعبة **اختلف** بالبنا  
للجهول يعني وقع بين قريش اختلاف **فمن وضع الحجر**  
**الاسود في محله** من ركن الكعبة على ما كان قبل هذا  
العمار فكل يريد هو الواقع ليحصل له بذلك شرف وفخر  
على غيره ثم بعد هذا الاختلاف **رضوا ان يكون** الواقع  
**هو** صلى الله عليه وسلم فاقتام بوجه لا يمتاز به احد  
عن احد وهو كما في مولد النجم الضيط وهو ما نصت  
فلما وصلوا في البنا الى الموضع الذي يوضع فيه الحجر الاسود  
اختلفوا وقالت كل قبيلة تخن الحق بوضع حتى هو  
بالقتال ثم اتفقوا على ان يجعلوا بينهم اول من يدخل  
من باب بني شيبه يقضي بينهم فكان صلى الله عليه وسلم  
اول داخل فلما راوه قالوا هذا الامير قد رخصنا  
بقضايه وكانوا يدعونه قبل النبوة بالامير فافترقوا  
فوضع ردها وبسطه على الارض ثم وضع الحجر فوقه  
وقال لتأخذ كل قبيلة بطرف من الثوب ثم ارفعوه  
ففعلا ذلك فلما بلغوا موضعه اخذ صلى الله عليه

وسلم **فوضع** في محله **بيد الشريفه صلى الله عليه**  
**عليه وسلم** فله الفخر والشرف بل الحجر نفسه ذلك لا سيما  
بيد سيده الكونين وخير الفريقين عليه افضل الصلوات  
في جميع الاوقات ما سمعت الاذان ورات العرين  
**البنا** **الثامن في بعثته صلى الله عليه**  
**وسلم** اي في ذكر البعثة وما يتعلق بها **وذلك انه** اي  
الحال والشان **لما قربت ايام نزول الوحي** اي جبريل  
على محمد صلى الله عليه وسلم **احب** محمد عليه الصلاة  
والسلام **للخلوة والافتداد** عن الناس وهذا من  
عظما التفسير **فكان** اي فصار صلى الله عليه وسلم  
**يختلي** بالخال المجهدة بعدا عن الناس ليله يغفل  
عن ذكر ربه وسبب ذلك تورق قلبه  
**•** واذا حلت الهداية قلبا **•** نشطت في العباداة الاعضاء  
وكان استغفاله صلى الله عليه وسلم **في غار من جبل**  
**حرا بالذكر** يخولاه الا الله ولهذا السبيل المسيلون  
المريد الا بها ولقوله صلى الله عليه وسلم افضل ما قلت  
انا والتبسون من قبلي **اله الا الله ونزع** اي الاستغفار  
في الخلوة **بالفكر** اي التفكير في مصنوعات الله  
**مردود** وان كان محمودا في نفسه وفي رواية انه



صلى الله عليه وسلم كان ياتي غار حرا فيتخف بالحقا  
 الممالة اخيه مثلثه وفي اخري يتخف بالفا بدل  
 المثلثه ومعناها يتعبد مدة الليالي ذوات  
 العدد ويزود لذلك قال بعضهم بالكعك والزيت  
 واذا امر به ضيف نزل من الغار واكرمه من ذلك  
 فاذا فرغ رجع الى خديجة فتزوده الى مثل ذلك  
 وهكذا امرة بعد اخري حتى فجاه الحق وهو في غار  
 حرا اذ جاءه الوحي على ما ياتي بيانه وصراجيل بيده  
 وبين مكة نحو ثلاثة اميال على سمار الزاهب الي  
 منا والغار نقب فيه وضبطه شيخنا نقله عن  
 القسطلاني بقوله يكسر الحاء الممالة وتخفيف الراء  
 وبالمدة وحكي الاصيل في فتحها والقصر وعزاهما في القاموس  
 للقاضي عياض قال وهي لغية وهو مصروف ان اريد  
 المكان وممنوع من الصرف ان اريد البقعة فهذه  
 اربعة التذكير والتانيث والمد والقصر وكذا حكم قبا  
 وقد نظم بعضهم حكمها في بيت فقال  
 حرا وقبا ذكر وانهما معا ومدرا وقصر وامر من ولع القفا  
 انتهى انما خص صلى الله عليه وسلم حرا بالتحديد فيه  
 لا نزوانه عن الناس ولعلوه فقل ان يطرقه طارق

ولانه يرى منه بيت ربه والنظر له عبادة وكم لجبل  
 حرا من فضيلة ولهذا مدحه الشيخ المرحوم بتفصيله اولها  
 • تأمل حرا في خال محياه • فلم من اناس من خلاصته تاهو  
 • فمما حو من جالعلياه زارا • يفرد عنده الحصر في حال حرقاه  
 • به خلوة الهاد السفيح محمد • وفيه غار له كان يدركه  
 والحلم انه اذا قرب حصول الشئ ظهرت بشارته وتوالت  
 غلامانه ولهذا **فظهرت بشارت صبح الدجا** اي الخلاصة  
 والمراد به من الجاهلية وبصحة الشريعة المحمدية  
**واشرفت وانتشرت بروق السعادة وتالفت**  
 من الالفه اراد بالسعادة هنا البعثة وهي الرسالة  
 العامة تبشئ بها كواكب كوا من تشبها بمضمرا في النفس  
 وابنت لها سيات من لوازم المسببه به ومضى البروق اي  
 الانوار تخيلا ففى ذلك استعارة مكينة وعن تباشير  
 الرسالة انه صلى الله عليه وسلم **صار لا يمر على شجر**  
**ولا حجر الا قال بلسان فصح السلام يا رسول الله**  
**فيظن النبي صلى الله عليه وسلم يمينا وشمالا** يعني جهة  
 اليمين وجهة الشمال ليوم من ينادي به **فلا يرى**  
**شخصا محققا ولا خيالا** ممن يتاتي منه السلام  
 عادة فيعلم انه من الحجر الذي يكون عنده والشجر



بقريشة اوسماع من ذلك والالتفات منه صلى الله  
عليه وسلم لاجل تخفيف الحال **فلما بلغ** حجر عليه الصلاة  
والسلام **اربعين عامًا** قال الشامي وهذا المشهور  
الذي اطلق عليه العلماء وقال السهيلي انه الصحيح  
عند اهل السير والعلم بالاثبات حتى وقيل **اربعين**  
وقيل وعشرة ايام وقيل وثمانين وقيل ذلك وكان يوم  
الاثنين اي نهارا كما في الشامي لسبع عشرة خلت من شهر  
رمضان وقيل لسبع وقيل لاربع وعشرين ليلة كما في  
المواهب وقال الشامي والمشهور عند الجمهور كما قال  
الحافظان ابن كثير وابن حجر انه بعث في شهر رمضان  
وصحبه الامام علي الدين زاد الحافظ لما تقدم انه الشهر  
الذي خرج فيه الى حرا فجاه الملك وعكس ابن القيم  
فقال في زاد اطعا وقيل انه بعث لثمان مضين من ربيع  
الاول ~~سنة~~ احده واربعين من عام الفيل وهذا قول  
الكثيرين ثم حكى انه كان في رمضان وجمع بعضهم  
بين القولين بانه نبي بالرواية في شهر مولده ثم كانت  
عدتها ستة اشهر ثم اوحى اليه في اليقظة انتهى **بعث**  
**استخار** رحمة العالمين **ورسولا الى كافة** اي عامة  
**الخلق اجمعين** من انس وجن وملائكة سابقين

ولا حقين كما تقدم في الباب الاول بشرع باقي لا ينسخ  
اليوم الدين قال شيخنا رحمه الله تعالى وهذا اي ما ذكر  
من انه بعث رسولا يشعربان النبوة والرسالة مقترنا  
وهذا هو الصحيح كما قاله بعض مشايخنا انتهى لكن في  
المواهب ما نصه وفي تاريخ الامام احمد ويعقوب بن سفيان  
عن السعبي انزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة  
فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الحكمة  
والسبي ولم ينزل عليه القراءة على لسانه ~~عشر سنين~~ فلما  
مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فترد عليه  
القراءة على لسانه عشرين سنة وكذا رواه ابن سعد  
والبيهقي فقد تبين ان نبوته عليه الصلاة والسلام  
كانت متقدمة على رسالته كما قاله ابو عمرو وغيره  
كما حكاه ابو امامة بن النعمان فكان في نزول سورة  
اقرا نبوته وفي نزول سورة المدثر رساله بالندارة  
والبشارة والتنبيه وهذا قطعاً متاخر عن الاول  
لانه لما كانت سورة اقرا متضمنة لذكر اطوار الادي  
من الخلق والتعليم والافهام ناسبها ان يكون اول حرة  
نزلت وهذا هو الترتيب الطبيعي وهو ان يذكر سبحانه  
وتعالى اسداه لنبية عليه الصلاة والسلام من العلم والفهم



والحكمة والنبوة وان يمد عليه بذلك في معرض تعريف  
عباده بما اسماه اليهم من نعمة البيان الفهمي والنطق والخلق  
ثم يامرهم سبحانه بان يقوم فينبذ من عبادة انتهى **ملخص**  
يفتح الحلاقم ولغا المشددة اي وحاصلا اطال به اهل  
السيرة في ذكر بعثته صلى الله عليه وسلم على سبيل  
الاختصار **انه** اي الحال والشأن **بينما هو صلى الله**  
**عليه وسلم قائم** يذكر كرامه في الغار **على جبل حرا بعد**  
**ان كان يوحى اليه في المنام ستة اشهر** روي البخاري  
في التعبير من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها اول  
ما يدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا  
الصادقة في النوم فكان لا يرى روي الاجابات مثل فلق  
الصبح قال القسطلاني الرويا الصادقة هي التي ليس  
فيها ضغف اي كذب او التي لا تحتاج الى تعبير انتهى  
وقال شيخنا رحمه الله تعالى نقلا عن بعضهم الرويا الصا  
ما يقع بعينه او ما يعبر في المنام او يخبر به من لا يكذب  
وفي باب كيف كان بدو الوحي الصالحة بدل الصادقة  
وهما بمعنى واحد بالنسبة الي امور الاخرة في حق الانبيا  
انتهى واطال الكلام فراجعه ومعنى مثل فلق الصبح  
شبيهة له في الضياء والوضوح ووجه الشبه ان الشمس

النبوة كانت مبادي انوارها الرويا الصادقة فبمخا  
اخذت المبادي حدودها **الظاهر** صلى الله عليه  
وسلم **شخص** صورة اذ هم في الحقيقة ملك فظهرت  
اشعتها وبرزت حقيقتها وتم نورها الذي لا يكلف  
ابدا **فقال** ذلك الشخص **ابشر يا محمد انا جبريل امين**  
الوحي الذي نزلت به على الانبيا قبلك **وانت رسول**  
**الله لهذه الامة** اي امة الدعوة من يجيب ومن لا  
اه عليك الا البلاغ ان حرص على هدايتهم فان الله لا يخذ  
من يهتد وتخصيص الرسالة بهذه الامة لاينا في عو  
اذ ليس في العبادة حصر ولا ان الارسال لهم لهدايتهم  
وانقاذهم من الضلال استا كانوا او جانا بخلاف  
رسالته لغيرهم فانها للتشريف **ثم اخرج** اي جبريل  
**له** صلى الله عليه وسلم **قطعة نمط من حرير مرصعة**  
بتشديد الصاد المملة اي مكلفة **بالجوهر فوضعتها**  
اي جبريل **في يده** صلى الله عليه وسلم قال في المصباح  
النمط بفتح دال ثوب من صوف انتهى والتقييد  
بالصوف باعتبار اصل اللغة فلا ينافي ان يكون  
من حرير فيقيد به كما هنا ومعلوم ان ذلك ليس  
من حرير الدنيا ويكون ذلك اكرامه صلى الله عليه



وسلم كالمدينة اوانه مكتوب فيها ما امره بقراءته  
بقراءة قوله **فقال** له جبريل **اقرأ** امر بالقراءة **فقال**  
عليه الصلاة والسلام **ما انا بقاري** قال في المواهب  
اي انا امر لا اقرأ الكتيب **فخبر** جبريل الى جنبه **وغطفه**  
قال الشامي يعني معجزة وطامعة اية ضممه وعمره  
اوه فهو هذا من عطف الخاص على العام ٢ انه ضم وزيادة  
**حتى بلغ منه الجهد** قال القسطلاني يفتح الجيم ونصب  
الذال مفعول على انه فاعل بلغ ايم بلغ الجهد منه  
مبلغه **ثم قال له** جبريل **ثانيا** **اقرأ** **فقال** عليه  
الصلاة والسلام **ما انا بقاري** **فقطعه** جبريل **كذلك**  
يعني حتى بلغ منه الجهد **ثم قال** ثالثا **اقرأ** **فقال**  
**ما انا بقاري** **فقطعه كذلك** حتى بلغ منه الجهد **ثم**  
ارسله **فقال** **اقرأ** باسم ربك واستمر جبريل يقرأ  
حتى وصل الى قوله **تعلم الانسان ما لم يعلم** نقل  
القسطلاني عن شرح المشكاة ما نصه قوله **فقال**  
**ما انا بقاري** اي حكم كسائر الناس من ان حصول القراءة  
انما هو بالتعلم وعدمه بعدمه قدر لك اخذه فقط  
موار يخرج عن حكم سائر الناس وليستخرج منه  
البشرية ويفزع فيه الملكية انتهى فان قلت فلم

كرر قوله ما انا بقاري ثلثا ثاقلت اجاب عنه ابو شامة  
شيخ الامام النووي وكان بينهما يقول عجبت لا بشامة  
كيف قلدر ولم يكن هو اما مستقلا اي لقراءة علمه  
بقوله بان يحذر قوله او لا على الامتناع وثانيا على الاخبار  
بالنفي المحض وثالثا على الاستفهام فان قلت من اين  
عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل ملك من  
عند الله تعالى وليس من الجن فالجواب من وجهين احدهما  
ان الله تعالى اظهر على يدي جبريل معجزات عرفه بها  
ثانيا انها ان الله تعالى خلق في محمد علما خرويا بان هذا  
جبريل ملك من عند الله تعالى انتهى من المواهب **فقطعه**  
**ثم قال** جبريل النبي صلى الله عليه وسلم **انزل** **عن**  
**الجبل** فان المقصود حصل وصرت رسول الله وخبر  
فانتك باحكام الدين شيئا فشيئا وانت تامر الناس  
بذلك **فانزل** رسول الله صلى الله عليه وسلم **معناه**  
اي مع جبريل **الي الارض** عند اسفل الجبل **ثم ضرب**  
جبريل **برجله الارض فنبعت** خلا **عين ما فتقر منا**  
جبريل **وامره ان يفعل** صلى الله عليه وسلم **كفعله** اي  
فعل **ثم اخذ** جبريل **كفا** بفتح الكاف وسد الف  
من قتل العين **فرض به فرج النبي صلى الله عليه وسلم**



يعني يفتح بالما على ما قابل القدر من الثوب فصار  
ذلك سنة له فتح الوسوسة **ثم صلى جبريل به**  
صلى الله عليه وسلم **ركعتين** وامر بفعلهما في  
العزاة والعشي **وقال جبريل الصلاة هكذا قال**  
النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يقرأه فيهما انتهى قال  
شيخنا رحمه الله تعالى اقول يحتمل ان يكون انه كان يقرأ  
اقرب اسم ربك لتقدم نزولها الي ان تزلت الفاتحة  
انتهى قال القسطلاني في المواهب وقد روي ان جبريل  
بدي له صلى الله عليه وسلم في احسن صورة واطيب رائحة  
فقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك انت رسول  
الى الجن والانس فادعهم الى قول لا اله الا الله ثم ضرب  
برجله الارض فنبعت منها عين ما فتوتنا منها  
جبريل وصلى وامره ان يصلي معه فعليه الوضوء والصلاة  
ثم عنى الى السماء ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا يمر بحجر ولا مدر ولا سجر الا وهو يقول السلام  
عليك يا رسول الله حتى دخل الى خديجة فاخبرها ففتي  
عليها من القدر ثم امرها فتوضأت وصلى بها كما  
صلى به جبريل فكان ذلك اول فرضها ركعتين ثم  
ان الله تعالى اقرها في السفر كذلك واما في الحضر وقال

مقاتل كانت الصلاة اول فرضها ركعتين بالعزاة وركعتين  
بالعشي لقوله تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار  
قال فتح الباري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قبل الاسراء يصلي قطعاً وكذلك اصحابه ولكن اختلف  
هل فرض قبل الخمس شيء من الصلاة ام لا قيل ان الفرض  
كانت صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها والحجة  
فيه قوله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل  
غروبها انتهى وقد اشرت لمعني ما ذكر بقولي **وغياب**  
اي جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم بان عنى الى السماء  
**فرجع صلى الله عليه وسلم** من جبل حرا الى مكة ودخل  
بيته **وقصص على خديجة قصته وقال قد خشيت**  
اي خفت **علي نفسي** بسبب ما وقع لي **فثبتته خديجة**  
بان يصبر على هذا ويحمله فانه عين السعادة **وصدقته**  
في انه رسول الله الى الجن والانس كما اخبرها به **فكانت**  
**اول امرأة امنته** والتمقييد بالمرأة لمناسبة والا  
فهي اول من امن مطلقا فتى المواهب وقد كان اول  
من امن بالله وصدق صدقة النساء خديجة فقالت  
با عبا الصديقته قال لها عليه الصلاة والسلام  
خشيت على نفسي فقالت ابشر فوالله لا يخرئك الله



ايداً ثم استدل بما فيه من الصفات والاخلاق والشم  
 على ان كان كذلك لا يخزي ابد انتهى والمراد بقوله  
 من الصفات الى اخره هو ما في المواهب ايضا في محل  
 اخر فقالت له كلا وابسر قواسه لا يخزيك ابدان لنقل  
 الرحم ونصدق الحديث ونحمل الظل ونقرى الضيف  
 وتعين على نوايب الحق انتهى قال الاسماعيلى <sup>خشيته</sup> معنى  
 صلى الله عليه وسلم على نفسه ان هذه الخشية كانت  
 قبل ان يحصل له العلم الضرورى بان الذي جاءه ملك  
 من عند الله تعالى وكان استق عليه ان يقال عليه مجنون  
 وقيل خشيته كانت من قومه ان يقتلوه والاعرف  
 بحقانه بشر يخشى من القتل والاذية كما يخشى البسر  
 انتهى ولهذا امن الله تعالى خوفه بعد ذلك بقوله  
 والله يعصمك من الناس **ثم** انها **تتبعه** صلى الله  
 عليه وسلم **ورقة** يفتح الراكا قال السامى **منه قول**  
 ابن اسد جد خديجة فورقة بن عمها **فقص** صلى الله  
 عليه وسلم **عليه ما راى فصدق** **ورقة فكان**  
**اول رجل امن** اي صدق برسالة نبينا محمد صلى  
 الله عليه وسلم ومن قال بان ورقة اول من امن  
 السراج البلقينى وجرى عليه الحافظ العراقى ابو الفضل

في نكتة على كتاب ابن الصلاح وشي على ذلك جماعة  
 من الائمة وعدوه من الصحابة رضوان الله تعالى عنهم  
 انتهى من مولد النجم الغيطى قال في المواهب وفي  
 رواية البيهقى في الدلائل ان خديجة قالت لابي بكر  
 يا عتيق اذهب به الى ورقة فاخذه ابوبكر فقصدت  
 عليه ما راى فقال عليه الصلاة والسلام خلوت ودد  
 سمعت ندا يا محمد يا محمد فانطلق هارباً فقال لا تفعل  
 فاذا قال فابنت حتى تسمع ثم ابنتى فاجبرني فلما خلا  
 ناداه يا محمد فبنت فقال ليسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله  
 رب العالمين الى اخرها ثم قال لا اله الا الله الحديث وانج  
 به من قال باولية الفاتحة والصحيح ان اول ما نزل  
 عليه صلى الله عليه وسلم من القرآن اقران كما هو ذلك  
 عن عائشة رضي الله تعالى عنها قال النووي وهو  
 الصواب الذي عليه السلف والخلف واما روى جابر  
 وغيره ان اول ما نزل يا ايها المدثر فقال النووي  
 ضعيف بل باطل وانما نزل بعد فترة الوحي وقد  
 روى ان جبريل عليه السلام اول ما نزل بالقرآن  
 على النبي صلى الله عليه وسلم امره بالاستعاذة كما  
 رواه الامام ابو جعفر بن جرير عن ابن عباس قال



اول ما نزل جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم قال  
يا محمد استعذ قال استعذ بالسميع العليم من الشيطان  
المرجيم ثم قال قل بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال اقرأ  
باسم ربك الذي خلق انتهى مخلصا ولما تحقق ورقة  
رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وامر بها ادخل  
عليه السرور **وقال هذا الناموس الذي انزل على  
موسى ليعتني اكون حيا حين يخرجك قومك قال**  
عليه الصلاة والسلام **او مخزجي هم** قال شيخنا الواو  
عاطفة على مقدراي اهم كارهون لي ومخزجي هم ثم  
نقل الشامي انه قال بفتح الواو وتسديد الياء ففتحها  
جمع مخزج فاليا الاولى يالجمع والثانية ضمير المتكلم  
وفتحت للتخفيف لئلا يجتمع الكسر والياء بعد  
كسرتين ثم مبتدأ مؤخر ومخزجي خبر مقدم انتهى  
وفي سيرة الشامي الناموس صاحب السر كما جزم به  
النجاري في احاديث الانبياء انتهى فيكون المراد به  
جبريل عليه السلام ونقل شيخنا عن القسطلاني انه  
قال فان قلت لم قال موسى ولم يقل وعيسى مع كونه  
اي ورقة نصرانيا اجيب بان كتاب موسى مشتمل على  
الكثير الاحكام وكذلك كتاب نبينا عليه السلام بخلاف

كتاب عيسى فانه امثال ومواعظ او قاله تحقيقا  
للمسألة لان نزول جبريل على موسى متفق عليه عند  
اهل الكتابين بخلاف عيسى فان كثيرا من اليهود  
ينكرون نبوته وفي رواية الزبير بن بكار بلفظ  
عيسى انتهى ولما قال صلى الله عليه وسلم لورقه او مخز  
ثم مستغما استغما تعجب لعدم ظهور السبب **قال له**  
**ورقة مبينا السببه ما جاء احد بمثل ما جئت انت به**  
**الاعودي** بالبنا للجهول اي الاعاداه المجرمون الكافرون  
قال شيخنا وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين  
وذلك لما مزيد النعم بسبب المحسد والعداوة ام  
يحسدون الناس على ما اناهم الله من فضل  
• لا خلا لك الدهر من حاسد • فخير الناس بحسد  
وفر رواية كما في المواهب فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم او مخزجي هم فقال ورقة نعم لم يات  
رجل قط بما جئت به الا عودي وانه يدركني يومك  
انصرك نصر مؤزرا ثم لم ينسب بفتح السين المعجمة  
اي لم يلبثه ورقة ان توفي في اي على الايمان كما تقدم  
قال شيخنا ودفن في مكة المشرفة على الاصح ومؤزرا  
بالمزلة لاكثر وتسديد الزاي بعدها رآ من التازير



والتقوية واصلة من الازر وهو القوة قال شيخنا  
وفي المولود ايضا وفتا الوحي فترة حتى حزن  
النبي صلى الله عليه وسلم فيما حزنا غدي منه مرارا  
كي يتزدي من روس شواهد الجبال فكما اوفي  
بذروة جبل لكي يلقي نفسه منه بتدي له جبريل  
فقال له يا محمد انك يا رسول الله حقا فيسكن لذلك  
جاسه بجيم فمزة فمجة ويجوز ابدال الهمة اي روح  
القلب عند اضطرابه من الفزع كما يؤخذ من القاموس  
وتقذ عينه ونفسه يعني قريش يعني فرجه بئيل  
المطلوب واجتماع المحبوب فيرجع صلى الله عليه  
وسلم تاركا للاقا فاطالت عليه فترة الوحي غدا  
المثل ذلك فاذا اوفي بذروة جبل بتدي له جبريل  
فقال له مثل ذلك انتهى **تنبيه** على الوحي مرات  
نبه عليها ابن القيم رحمه الله تعالى فقال وكلما  
تعالى صلى الله عليه وسلم من الوحي مرات عديدة  
احدها الرؤيا الصادقة ثانياها ما كان يلقاه الملك  
في روعه وقلبه من غير ان يراه ثالثها ما كان يتشبه  
له الملك رجلا يخاطبه وكان ياتيه في صورة ربة  
الكلبي صحابي مشهور رضى الله تعالى عنه رابعها ما كان

بلغنا

ياتيه

يا تيه في مثل صلصلة الجرس وكان هذا اسما عليه  
خامسها كان يري الملك على صورته الاصلية له  
ستمايه جناح سادسها ما اوحاه الله تعالى اليه وهو  
فوق السموات من فرض الصلوات وغير ذلك سابعها  
كلام الله تعالى له بلا واسطة كما كلم موسى وزاد بعضهم  
النوعا اخري وربما انها ترجع لما ذكره وهذا قال  
الحلي انه الوحي كان ياتيه صلى الله عليه وسلم  
على سنة واربعين نوعا وذكرها قال العسقلاني  
في فتح الباري غالبها من صفات حامل الوحي **و**  
يدخل فيما ذكر انتهى **قائفة** ذكر ابن عاقل في  
تفسيره ونقله غير واحد كشيخ الاسلام في  
حواشي البيضاوي والقسطلا في المواهب  
ان جبريل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه  
وسلم اربعة وعشرين الف مرة ونزل على ادم  
اثني عشر مرة ونزل على ادريس اربع ونزل على  
نوح خمسين مرة وعلى ابراهيم اثنين واربعين  
مرة وعلى موسى اربعماية مرة وعلى عيسى عشر  
مرات ثلاثة منها في صغره والباقي في كبره كذا  
قال رحمه الله تعالى وغراه بعضهم طبع الطبراني

عها



لكن ينوع اختلاف والله اعلم ثم في عام البعثة اسلم  
**علي بن عمه** صلى الله عليه وسلم **كرما لله تعالى وجهه**  
 طنه لم يسجد لهم بل اسلم وهو صبي عمره عشر سنين  
 او ثمان سنين كما قيل خصوصية له او كان ذلك  
 قبل ربط الاحكام بالبلوغ ويروى انه استنسا  
 اباه ابا طالب في الاسلام فاستأثر عليه به ورغبه  
 ومدح له ابن عمه عليه الصلاة والسلام واسلم ايضا  
 في ذلك العام صديق الامة **ابوبكر** رضي الله عنه  
 عنه واسمه عبدالله ولقبه عتيق وانما عطفقه  
 بالواو والخلاف الاتي بيانه في ايها السابق لانها هـ  
 لا تقتضي ترتيبا ثم لم ينزل صلى الله عليه وسلم **بوق**  
**طرقا** وقول **ويبين منها جأ** عطف مرادف له  
 الايضاح هو البيان والمنهاج هو الطريق الواضح  
**حتى** اي الى ان **تابعه الناس** في الاسلام **فراوى**  
**وافوا جأ** اي جماعات لان الله تعالى وعده بذلك  
 وكان الامر كذلك هذا وعبارة المواهب وكان اول  
 ذكر من بعدها اي خديجة صديق الامة ابو بكر وروى  
 ذلك عن ابن عباس واستشهد له بقوله حسنة  
 • ابن ثابت رضي الله عنه •

• اذا تذكرت شجوا شراخي ثقة • فاذا خال ابا بكر بما فعل •  
 • خيرا البرية انقاها واعدا لها • بعد النبي واوقاها بما حمل •  
 • والثاني التالي المحمود شهده • واول الناس منهم صدق •  
 وقد وافق ابن عباس وحسانا على ان ابا بكر اول من  
 امن جمع ما بين صحابي وتابعي وقيل سبعة الى الاسلام  
 على بن ابي طالب قال ابو عمرو ومن ذهب الي ان عليا  
 اول من اسلم من الرجال سلمان وابوزر والمقداد وخيا  
 وجابر وابو سعيد الخدري وزيد بن الارقم رضي الله  
 عنهم وهو قول ابن شهاب وقتادة وكثيرهم قال  
 وانفقوا على ان خديجة اول من اسلم مطلقا وقيل  
 اول رجل اسلم ورقة بن نوفل ومن يمنع يدعي انه  
 ادرك نبوته صلى الله عليه وسلم امرسا لانه لكن جا  
 في السير وهو في رواية ابي نعيم انه قال ابشر فانا  
 اسهداك الذي بشر به ابن مريم وانك على مثلنا من  
 موسى وانك بنى مرسل وانك ستومر بالجهاد وان  
 ادرك ذلك لا جاهد معك فهذا نصريح بقصد يقينه  
 برسالة محمد صلى الله عليه وسلم قال البلقيني بل  
 يكون ذلك اول من اسلم من الرجال وروى قال العراقي  
 وعنه ابن منته في الصحابة وقال الطبري الاول



التوفيق بين الروايات كلها وتصديقها فيقال اول  
من اسلم مطلقا خذ بيعة واول ذكر اسلم على بن ابي طالب  
وهو صبي لم يبلغ الحلم يستخفيا باسلامه واول رجل  
عربي بالغ اسلم واظهر اسلامه ابو بكر بن ابي قحافة  
واول من اسلم من الموالي يزيد انتهى راد بعضهم واول  
من اسلم من العبيد بلال الحبشي انتهى مخلصا واعل  
سكوت الطبري عن ورقة للاختلاف في اسلامه  
واسم تعج اعلم **الباب التاسع في ذكر**  
**اقامة صلى الله عليه وسلم بمكة بعد حصول البيعة**  
**له** وفي ذكر ما وقع له صلى الله عليه وسلم فيها اي  
في مكة مما سياتي بيانه وذلك انه اقام صلى الله عليه  
**وسلم بعد بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة وهو يوم**  
**الناس الى الدين الحق** الذي جابه وتعرفه هو  
ما يتدين اي يتعبد به وقال بعضهم هو وضع الهي  
سابق لذوى العقول باختيارهم المجهود الى ما هو  
خير بالذات لهم **واقام صلى الله عليه وسلم ومن**  
**من المسلمين يعبدون الله تعالى بمكة المشرفة**  
**خفية خفية** من اذي المشركين **ثلاث سنين** لكثرت  
وقلة المسلمين ثم انه صلى الله عليه وسلم امر بالبنا

المفعول اي امره الله تعالى **بأظهار الدين** قول وفعله  
**في السنة الرابعة** من البيعة **فدعي** عليه الصلاة  
والسلام الى الاسلام **جهرا** مستعينا بالله تعالى  
**وانزل عليه القرآن** الكريم المشتمل على ثلاثة الاف  
معجزة اي نزل به جبريل عليه شيا فسيما سنجاني في  
وعشرين سنة بحسب الوقايح **فتخذاهم** بمنتهاه فقيه  
وحامهمة وتشد يد الدال المهملة قال الجوهري يقال  
تجدبت فلانا اذا ابادنيته في فعل ونارعتة للغلبة  
وفي القاموس مثله انتهى اي طلب صلى الله عليه  
وسلم منهم ليعجزهم اي ليظهر عجزهم ان يا تو بسورة  
**سنة** اي من مثله ولو اقر سورة **فلم يقدروا** علي  
ذلك لان القرآن بلغ في القضا حده والبلاغة غايتهما  
والبشر جميعا عجزوا عن القرب من الغاية فضلا  
عنها قلوا اجتمعت الجن والانس على ان يا تو  
يمثل هذا القرآن لا يا تو ب مثله ولو كان بعضهم  
لبعض ظهيرا اي معينيا قلوا يا تو بعشر سور  
قلوا يا تو بسورة مثله **فانك** ذكر العارف  
باسم تعج سيد عبد الوهاب الشعراوي نفعا  
انه تعج ببركته ان شيخ الاسلام زكريا قال له قل



لشيخك سيدي علي الخواص يفسر لنا سورة التكويد  
فقلت له ففسرها بكلام لا يعرف لفظه ولا معناه  
ثم فسرها بكلام عرفنا لفظه دون معناه ثم فسرها  
بكلام عرفنا لفظه ومعناه وها هو وذكره وهذا  
الاخير لا يعرف لفظه فضلا عن معناه الا من انار  
الله تعالى قلبه من الرجال وسبحان المنعم المفضل  
**فاجعت** اي قعدت الفجر اجمعت **قريش** اي من لم  
يؤمن منهم اذ ذلك **علي ان يقولوا انه ساحر**  
وقام بهم دالحسد فتمنوا ان لا يكون هو الرسول  
**وتعدوا بالطرق** بضم تين اي بحمل المرور منها  
**ايام الموحسم** لزيارة البيت فان الحج كان معهودا  
عندهم **يحذرون** يتشد يد المعجزة المكسورة من  
التحذير بمعنى التخويف **منه** اي من اتباعه عليه  
الصلاة والسلام **فافرقوا** اي افرقت اقوالهم  
فيه صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم هو ساحر وقال  
اخر هو شاعر وقال اخر هذه يعني الايات اساطير  
الاولين الى غير ذلك ثم اخبرنا الله تعالى عنهم في القرآن  
العظيم **و** الحال انه صلى الله عليه وسلم **قد شاع** في كل  
البلاد **امره** اي شانه من انه يامر بالامان بالله

تعا ونهى عن عبادة الالهة **وسار** بالسين  
المهملة وهو تعبا بمعنى ما قبله اي شاع **ذكره** باكل  
الخصال واجمل السمات من اقوال وافعال **فاخذوا**  
في العناد وزادوا في **اذايه** وتعذيب من اسلم  
لظهور الحق واد حاضر الياسا **وطلبوا منه** صلى الله  
عليه وسلم **اية** بعد الممنة اي علامة تدل على صدق  
دعواه الرسالة **فارا هم** صلى الله عليه وسلم **انشقاق**  
**القرنين** اشار اليه بطلب منهم فانشق كما ورد في الخبر  
**فزاد الذين امنوا** انشقاقه **ايما** فزاد ذلك  
**الذين كفروا** **كفرانا** لدعواهم انه سحر وعبادة الموهب  
اما معجزة انشقاق القمر فقد قال الله تعالى في كتابه  
العزير اقربت الساعة وانشق القمر الآية والمراد  
وقوع انشقاقه ويؤيد قوله تعالى بعد ذلك وان  
يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وان ذلك الظاهر  
في ان المراد بقوله انشق وقوع الانشقاق لان الكفا  
لا يقولون ذلك يوما **الفتحة** واذا اتين ان قولهم  
ذلك انها هوى الدنيا تبين وقوع الانشقاق وان  
المراد بالآية التي زعموا انها سحر واعلم ان **الفتنة**  
لم ينشق احد غير نبينا صلى الله عليه وسلم وهو من



امهات معجزة صلى الله عليه وسلم وقد اجمع المخبرون  
واهل السنة على وقوعه لاجله عليه الصلاة والسلام  
فان كفار قريش لما كذبوه ولم يصدقوا طلبوا منه اية  
تدل على صدقه ودعواه فاعطاه الله تعالى هذه الآية  
العظيمة التي لا قدرة لبشر على ايجادها دلالة على صدقه  
عليه الصلاة والسلام في دعواه الوجدانية لله تعالى  
وانه مستفرد بالربوبية وان هذه الالهة التي يعبدونها  
باطلة لا تنفع ولا تضر وان العبادة إنما تكون لله وحده  
لا شريك له وفي الصحيحين في حديث ابن مسعود  
رضي الله تعالى عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل  
وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
استمداوا وعند الامام احمد من حديث جبير بن مطعم  
قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فصار فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا  
الجبل فقالوا سبحنا محمد وقالوا ان سحرنا لا يستطيع  
ان يسحر الناس وروي البيهقي عن ابن مسعود بلفظ  
انشق القمر مكة فقالوا سحركم ابن ابي كبشة فاسالوا  
السفارة فان كانوا راوا ما رايتم فقد صدق وان لم يكن

راوا ما رايتم فهو سحر فسالوا السفار وقد قدموا من  
كل وجه فقالوا راينا انه انتهى باختصار فانه اطال حتى  
له ان يطيل في معجزة الحبيب الجليل وهذه المعجزة  
من جملة معجزاته له واضحا تة تقينهم عن طلب غيرها  
اذ لا ينكرها الا عنيداه او اعشى اقلب طريده فانه اذا  
تأمل ما ذا والبصيرة وجدتها شاملة للعلو والسفل  
والصاوت والناطق والساكن والمتحرك والمبايع  
والجامد والسابق واللاحق والغايب والحاضر والظاهر  
والباطن والعاجل والاجل الى غير ذلك مما لا يحصر ترك  
بالشهب التواقب ومنع الشياطين من استراق السمع  
في الغيايب وتسليم الحجر والبحر عليه وشهادتها له  
بالرسالة بين يديه ومخاطبتها له بالسيادة وخبر  
الجذع اليه ونج الما من اصابعه في المزاودة ورد  
عين قتادة بعد حر وجهها كما هو مشاع ووصله  
للك بعد قطعها وانفصالها من الزراع وهذه  
لعود الخطب فاذا اهر سيف لماع وكم اشقى بريقه  
ووضع يده من الارجاع ونطق البعير والذئب <sup>نفس</sup>  
والجمل مما لا يحصى بالتفصيل ولا بالجمل وكل شاهد له  
بالرسالة ولا ينكره الا صاحب ضلالة وما احسن ما



قيل فيه ما شئت قل فيه فانت مصدق لما يحب يقضي  
 والمحاسن تشهد ثم انه في السنة الخامسة من البعثة  
 ولدت بالبنا لمفعول عائشة نايب الفاعل رضي الله  
 تعالى عنها وعن ابنيها ابا بكر الصديق وفي السنة السادسة  
 منها اي من البعثة كان اسلام عزة اخو العباس  
 رضي الله تعالى عنهما وهو احد اعمام النبي صلى الله عليه وسلم  
 وكان اسلامه قبل اسلام عمر بن الخطاب رضي الله  
 تعالى عنه بثلاثة ايام وروي انه لما اسلم حمزة وابن عبد  
 المطلب كان في اسلامه عز النبي صلى الله عليه وسلم لانه  
 رضي الله تعالى عنه كان اعز في قريش وكان اسد ثم يسميه  
 اي قوة وشجاعة ومهابة فحصل باسلامه عز الاسلام  
 • فقل به اذي المشركين وقال حين اسلامه •  
 • حميت الله حين هوى فؤادي الى الاسلام والدين الخفيف  
 • لدين جامن رب عزيز • جنبه بالعبادتهم لطيف •  
 • اذا اتليت رساليه علي • تحدر مع ذي اللب الخفيف •  
 • رسايل جاحدين هداهم • بايات مبينة الحروف •  
 • واحمد مصطفى فنيا مطاع • فلا نقسوم بالقول الضعيف •  
 • فلا والله نسلمه لقوم • ولما تقصص فيهم بالشيوف •  
 وقال في المواهب واسلم عمر بن الخطاب بعد حمزة بثلاثة

ايام فيما قاله ابو نعيم بدعوته صلى الله عليه وسلم  
 اللهم اعز الاسلام بالحي جهل او بعمر بن الخطاب وكان  
 المسلمون اذ ذاك يصنعون اربعين رجلا واحدي عشرة  
 امراه وكان سبب اسلامه فيما ذكره اسامة بن زيد  
 عن ابيه عن جده عن عمائه قال بلغني اسلام اخي  
 فاطمة فدخلت عليها فقلت يا عدوة نفسيها قد بلغني  
 عنك انك صبرت ثم ضربتها فسال الدم فلما رأت الدم  
 بكيت وقالت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد  
 اسلمت قال فدخلت وانا مغضب فاذا كتاب في ناحية  
 البيت فاذا اخيه بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت بالرحمن الرحيم  
 فوعرت ورعيت بالصحيحة من يدي قال ثم رجعت اليها  
 فاذا هي سبح لله ما في السموات والارض حتى بلغت  
 امنوا بالله ورسوله فقلت اسهدان لا اله الا الله واسهد  
 ان محمدا رسول الله فخرج القوم يتباعدون بالتكبير  
 اسبشا لاهما سمعوه مني فخرجت الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في بيت في اسفل الصفا فدخلت واخذ رجلا  
 بعنقدي حتى دفنت من النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
 ارسلوه فارسلوني فجلست بين يديه فاخذت يدي  
 فاجذ بنى اليه ثم اقال اسم يا ابن الخطاب اللهم اهد قلبه



فقلت استشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله  
فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بطرق مكة وكان الرجل اذا سلم  
استخفى ثم جرت فذهبت الى رجل لم يكن السرفقة له  
اني صوته قال فرفع صوته باعلاء الا اله الا الله الخ  
فدعيا فما زال الناس يضربوني واضربهم فقال خالي  
ما هذا قالوا ابن الخطاب فقام علي الجري واشار بمكة  
فقال الا انا قد اجرت ابن اخي قال فانكسف الناس عني  
قال فما زلت اضرب واضرب حتى اعز الله تعالى الاسلام  
قال ابن عباس لما سلم عمر قال جبريل للنبي صلى الله عليه  
وسلم يا محمد لقد انتشر اهل السما باسلام عمر واهل بيته  
انتمى **وفي السنة العاشرة منها** اي من البعثة مات  
**عمر** صلى الله عليه وسلم **ابن طالب** وعبارة المواهب  
ولما انت عليه صلى الله عليه وسلم تسع واربعون سنة  
وثمانية اشهر واحد عشر يوما مات عمر ابو طالب وله  
سبع وثمانون سنة وقيل مات في النصف من شوال  
من السنة العاشرة وقيل قبل الهجرة بثلاث سنين  
وروي انه صلى الله عليه وسلم كان يقول له عند موته  
يا عمر قل لا اله الا الله كلمة استعملك بها الشفاعة يوم  
القيامة فلما راي ابو طالب حرص رسول الله عليه

قال والله يا ابن اخي لولا مخافة قریش اني اغتاليتها  
جزئتها من الموت لقتلتها لا اقولها الا لشرك بها فلما  
تقارب ابن ابي طالب الموت نظر العباس اليه بحرك  
شغتيه فاصغى اليه باذنه فقال يا ابن اخي والله  
لقد قال اخي الكلمة التي امرت بها فقال صلى الله عليه  
وسلم لم اسمعه كما في رواية ابن اسحاق انه اسلم عند  
الموت لكن الصحيح من الحديث قد ثبت لي في طلب  
الوفاء على الكفر كما روي في صحيح البخاري من حديث  
سعيد بن المسيب حتى قال ابو طالب اخر ما كلمهم  
هو علي بن ابي طالب واني ان يقول لا اله الا الله  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا استغفر  
لك ما لم انه عندك فانزل الله تعالى ما كان للنبي والذين  
امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من  
تبين لهم انهم اهل الجحيم وانزل الله في ابي طالب  
مخاطبا لرسوله صلى الله عليه وسلم انك لا تقدي من حيث  
ولكن الله يهدي من يشاء وايضا لو كان اسلم طائفة صلى الله  
عليه وسلم عن الاستغفار له وفي الصحيح عن العباس  
انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا طالب كان  
يحولك وينصرك ويغضب لك فهل ينفعه ذلك قال



ثم وجدته في غمرات من النار فاخرجته الى ضحضاح  
 وفي الصحيح ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال لعنه الله  
 شفاعتي يوم القيمة فيجعل في ضحضاح من النار  
 يبلغ كعبه يغلي منه دعاؤه وفي رواية يغلي منه دمه  
 حتى يسيل على قدميه انتهى قال الشامي الضحضاح  
 بضاد معجمين الاولى مفتوحة وحالين مهملتين الاولى  
 ساكنة وهو في الاصل مارق من الماء على وجه الارض  
 ما يبلغ الكعبين فالستحارة النار انتهى واستشهد كل  
 قوله في الحديث وجدته في غمرات الخ بان ذلك لا يكون  
 الا في يوم القيامة واجيب بانه كشف له صلى الله عليه  
 عن حاله في يوم القيمة فنزل منزلة ما وقع او علم  
 الله تعالى عنده وفاته بما سيصير اليه وشفع فيه  
 فقبلت شفاعته واستشكر ايضا قوله تنفعهم  
 شفاعتي يوم القيمة بقوله تعالى فما تنفعهم شفاعتي  
 الشافعين واحيب بان هذا عروة من خصائص  
 النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بها في الآية النفع  
 المخرج من النار وبما في الحديث التخفيف من العذاب  
 والله اعلم وحكي عن هشام بن السائب الطيمي وابيه  
 انه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جمع اليه وجوه

قرين فاصاهم فقال يا معشر قرين انتم صفوة  
 استعفا من خلقه الى ان قال واخي اوصيكم بمحمد خيرا  
 فانه الامين في قرين والصدوق في العرب وهو الجامع  
 بكل ما اوصيكم به وقد جاء بامر قبيلة الجنان وانكم  
 اللسان مخافة السنن وايم الله كافي انظر الى صفا  
 العرب واهل الوبر والاطراف والمستضعفين من  
 الناس قد اجابوا دعوته وصدقوا كلمته وعظموا امره  
 فحاض بهم غمرات الموت فصارت رؤسا قريش ومنا  
 وبيدتها اذ نابا ودورها خرابا وضعتا وها اربابا  
 واذا اعظمهم عليه لجن جهنم اليه وابعدهم منه  
 اخطاهم عنده قد محضته العرب وذاوها واصفقت  
 له قوادها واعطته قيا دها يا معشر قرين كونه  
 اله ولاه وخزيه حماه والله لا يسلك احد سبيله الا رشدا  
 ولا ياخذ احد يهديه الا سعد ولو كان لتقسي  
 مدة ولا اجلي يا خيل لكففت عنه المصراهر ولدفعت  
 عنه الدواهي ثم هلك انتهى مختصا وقوله وايم الله  
 بقطع الهمة ووصلها وهي حلف قال المصري وغيره  
 فكانه قال والله انتمى ثم ماتت **خديجة** ام المؤمنين  
 رضي الله تعالى عنها **بعث** اي بعد موت ابي طالب



**بثلاثة ايام** قال في المواهب وقيل بخمسة اشيام  
في رمضان بعد البعث بعشر سنين على الصحيح انتهى  
ودفنت في العلاء بمكة المشرفة وعلى قبرها من الجلالة  
والعظمة والمهابة ما ظاهره **فمجن** صلى الله عليه وسلم  
**لذلك** اي لموتها من حيث فراق الاحبة وموت ابي طالب  
ولعله من حيث عدم ايمانه لانه صلى الله عليه وسلم  
كان حرم مقبلا على الايمان من الجميع كما يشمل له القرآن  
العظيم بما يالك بالا قارب ذوي الايادي والله اعلم  
وكان عليه الصلاة والسلام يسمى ذلك العام عام  
الحزن فيما ذكره جماعة وكانت مدة اقامة خديجة  
معه عليه السلام خمسا وعشرين سنة على الصحيح ثم  
بعد ايام من موت خديجة تزوج بسودة بنت  
زمنة ثم بعد موت خديجة بثلاثة اشهر خذ  
عليه الصلاة والسلام الى الطائف لما ناله من  
قرين بعد موت ابي طالب وكان معه زيد بن حارثة  
فاقام به شهرا يدعوا اسرافا ثقيفا الى الله تعالى  
وعند منصرفه صلى الله عليه وسلم عن اهل الطائف  
نزل نخلة اسم موضع على ليلتين من مكة صرف اليه  
سبعة من الجن جز نضيبين مدينة بالشام وكان

عليه الصلاة والسلام قد قام يصلي في جوف الليل  
فاستمعوا له وهو يقرأ سورة الحج وانهم سألوه الزاد  
فقال كل عظم ذكر اسم عليه يقع في يدا حدكم او فركا يكون  
لجناؤكم بعز علف لداؤكم وفي هذا رد على من زعم ان  
الجن لا تأكل ولا تشرب قاله العسطلاني رحمه الله تعالى  
لكن الذي في الشامي انه صلى الله عليه وسلم كان في صلاة  
الحجر انتهى ولعل المراد واحد والذي في تفسير السبكي  
ان السورة قراها وسميها الجن اقربا باسم ربك وقيل  
سورة الرحمن انتهى وحمل ذلك شيخنا على التقدير  
والله اعلم ثم انه عليه الصلاة والسلام في العام الثاني  
**عشر** من البعثة ليلة الاثنين السابعة والعشرين  
من شهر رجب الحرام على الصحيح المشهور **اسري به صلى**  
**الله عليه وسلم من سجد مكة الى بيت المقدس**  
اي المطهر ويقال القدس وله اسما اخري **وعرج**  
**به صلى الله عليه وسلم** على المعراج الذي هو من الجنة  
له مرقاة من ذهب وورقة من فضة مغطى بالجوهر  
والبواقيت يصعد عليه اروح بني ادم عند خروجهما  
فلم تر الخلائق اعجب منه نصب له عليه الصلاة والسلام  
على صخرة بيت المقدس فخرج منه عليه **الى السموات**



السبع من سما الى سما الى سدة المنتهى الى ان غاب  
في الحجب دون جبريل ووصل الى **مستوى** بفتح الواو  
مع التنوين **سمع فيه صريف** وفي رواية صريف **الاقلام**  
اي صوتها في **تصاريف الاقدار** **دني** اي مجراؤهم  
او الحق سبحانه من غير تكليف **فقد لي فكان قاب قوسين**  
**اواد** **دني** اي اقرب عليه الصلاة والسلام رب العزة  
سبحانه وتعالى **بعيني راسد** صلى الله عليه وسلم فقصوه  
له في الدنيا من غير احاطة ولا جهة ولا تكليف **وفرض**  
**الله تعالى عليه وعلى امته** في تلك الليلة في تلك الحفرة  
العلية **خسب** **صلاة** فلم يزل صلى الله عليه وسلم  
**سأله التخفيف** **بأشارة** من كلام الله تعالى **موسي**  
**على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم** والله تعالى يحط  
خمساً **خمساً** **حق** اي الى ان جعلها الله تعالى  
**خمساً** رحمة منه تعالى بعباده **فلما اصبح** صلى الله  
عليه وسلم بمكة **اخبر قومه** **باسرايه** **فصدقه**  
**ابوبكر الصديق** رضي الله عنه **وكذب الكفار**  
عناد الانه اقام الدليل على دعواه **ولهذا سبيل**  
بالبناء المفعول **عن بيت المقدس** يعني سأل الكفار  
فقالوا له صف لنا بيت المقدس فان في القوم متعائن

وراي

سافر اليه **فوصفه** اي فاخذ يصفه لهم **حتى اليقين**  
**عليه** الوصف اي لكونه كان مشفقاً بربه لا يلتفت  
لاوصاف المسجد ولا لغيرها وسأله عن عدة  
ابواب المسجد ولم يكن عددها لذلك **فكرب** بفتح الراء  
وضمها **لذلك** يعني حصل له كرب لسؤالهم المذكور  
**فرفع** بالراء اليه **جبريل بيت المقدس** يعني نقله  
من مكانه بقدرته الله تعالى حتى وضعه بمكة قريباً  
من دار عقيل او عقال **فصار يراه** بعين راسد **وتعنه**  
اي يصفه **لم** وهذه المعجزة اجل من معجزة سيدنا  
عليه السلام من نقل  
عرش ابلقيس له ومع ذلك رماه الكفار بالسحر وصدقه  
الصديق ومن والاه من المؤمنين فقاروا بالاجر  
وقد بسطت الكلام على الاسرار والمعادج في مباهج  
الانوار في معراج النبي المختار عليه الصلاة والسلام  
**وفي العام الثالث عشر** من البعثة **كانت** اي حصلت  
**بيعة العقبة الكبرى** **واسما علم** وبيان ذلك  
هو انه لما اراد الله تعالى اظهار دينه واعزاز نبيه  
عليه الصلاة والسلام وانجاز موعده له صلى الله عليه  
وسلم في الموسم الذي لقي فيه الانصار الاوس والخزرج



فعرض نفسه صلى الله عليه وسلم على قبائل العرب كما  
كان يضع في كل موسم فيبينها هو عند العقبة لقرهظا  
اراد الله تعالى بهم حين فقال لهم من انتم فقالوا اننا  
من الخزرج قال افلا تجلسون اكلمكم قالوا بلى فجلسوا  
معه ودعاهم الى الله تعالى وعرض عليهم الاسلام  
وتلى عليهم القرآن فلما كلمهم النبي صلى الله عليه  
وسلم وعرفوا النعمة واسمعوا القرآن اجابوه الى  
ما دعاهم اليه وصدقوه وقبلوا منه ما عرضة عليهم  
من الاسلام فاسلم منهم ستة نفر وكلهم من الخزرج  
وهم ابولامة اسعد بن زرارة بضم الزاي وعوف  
ابن الحارث ورافع بن مالك وقطبة بضم القاف  
وسكون المهملة ابن عامر بن حديد بفتح الهمزة  
على وزن فعلية وجابر بن عبد الله بن رباب بكسر  
الراء وتخفيف المنة التحتية اخذ موحدة وعقبة  
بضم المهملة وسكون القاف ابن عامر بن ناي بنو  
فالك فموحدة فمنة تحية فقال لهم النبي صلى الله  
عليه وسلم تمنعون ظهري حتى ابلغ رسالة ربي  
فقالوا يا رسول الله انا كنا نبت بغات عام الاول  
يوم من ايامنا اقتتلنا به فان تقدم ونحن كذا

لا يكون

لا يكون لنا عليك اجتماع فنه عنا حتى نرجع الى عشا  
لعل الله يصلح ذات بيننا وتدعوهم الى ما دعوتنا  
فغسي الله ان يجتمعهم عليك فان اجتمعت كلمتهم عليك  
واتبعوك فلا احد اعز منك وموعدك الموسم القابل  
ثم انصرفوا راجعين الى المدينة ولم يتبق دار من دور  
الانصار الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقولهم كانت بعثات الخ معناه كانت بعثات في العام  
الاول على المشهور الانصار اقتتلنا به اي في بعثات  
بموحدة فمهملة وهو من ايامنا اخذ موحدة  
بورن غراب وعن الخيل بمجعة وقيد الاصيل بالوجهين  
وفيه الصرف وعدمه وهو موضع بالمدينة على  
ليلتين كانت فيه وقعة بين الانصار قبل ايقلاهم  
انتهى من لواحق الانصار في مناقب الانصار فلما كان  
العام المقبل لقينهم صلى الله عليه وسلم اثنا عشر  
رجلا خمسة من الستة المذكورين وهم ما عدي  
جابر بن عبد الله وسبعة رجال اخر تمة الاثنى  
عشر فاسلموا وبايعوا النبي صلى الله عليه وسلم على انهم  
لا يسرقون ولا يزنون ولا يزنون ولا يقتلوا  
اولادهم ولا ياتون بيهتان يفترونه بين ايديهم

يرنا



وارجلهم ولا يعصون الله في معروف وعلى السمع والطاعة  
في السر واليسر والمنشط والمكره ولا يخافون في الله لومة  
لايم وقال لهم رسول الله فان وحيتم فلکم الجنة ومن  
غشى من ذلك شيئا كان امرا الى الله تعالى ان شا  
عذبه وان شا غفر له ولم يفرض يومئذ القتل  
ثم انصرفوا الى المدينة وظهر الله تعالى الاسلام في  
الاوس والخزرج الى النبي صلى الله عليه وسلم ابعد  
الينا من يقرنا القرآن فيبعث اليهم مصعب رضي  
الله تعالى عنه فسيحان من اقام نبويه وظهر به عالم  
الدين وجعل شرعه قويا موبدا الى يوم الدين  
**الباب العاشر في ذكر مهاجرتهم**  
**صلى الله عليه وسلم** وذكر ما وقع له عليه الصلاة  
والسلام فيها اي في الهجرة واقامة بالمدينة وما  
وقع له فيها من الاحوال والاطوار **الي ان نقله الله**  
**نقله** من دار الدنيا الى الآخرة **دار الكرامة** لان الموت  
تحفة المؤمنين فكيف بسيدهم اجمعين وقد بينا زعمنا  
الهجرة بقولي **وكان ذلك** اي حصول المهاجرة من مكة  
المشرفة الى المدينة المنورة **في السنة الرابعة عشر من**  
**النبوة** وبنيت سبيلها بقولي **وذلك لما استد** اي

زاد وقوي **اذي قرئين** اي كفارهم **لم صلى الله عليه**  
**وسلم** خبثا وعنادا **اعرف** صلى الله عليه وسلم  
نفسه الشريفة **على القبايل** في ايام الموسم والبراد  
من العرض انه **يطلب من يا ويه** وتحمية ممن يشار  
ليبلغ بكسر اللام المستددة اي لاجل تبليغه **رألة**  
**ربه** عز وجل اوصوب ذلك عليه يا ايها الرسول بلغ  
ما اترل اليك من ربك وان لم تقبل فما بلغت رسالتي  
**فكل منهم** اي من القبايل **اعرض عنه** صلى الله عليه  
وسلم واستمر الامر كذلك يعرض نفسه الشريفة في  
كل موسم حتى **انناخ له الانصار** رضي الله تعالى عنهم بالخا  
المجبة اي اطاعهم له وقيدهم لفترته والانصار هم  
الاوس والخزرج وقد ورد في فضلهم عدة احاديث  
لا تحصى وخضرم جمع بالتصنيف في فضلهم منها الوا مع  
الانوار في مناقب الانصار فيه ما يرضه روي بالاسانيد  
الصحيحة من كتاب الجامع الصحيح البخاري رحمه  
الله تعالى باسناده الى غيلان بن جرير قال قلت لانس  
ارايتم اسم الانصار اكنتم تسمون به ام اسماءكم اسم تبارك  
وتعالى قال بل سمنا الله عز وجل وفيه عن انس بن مالك  
رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاية



الايماح احب الانصار رواية التفارق بغض الانصار فمن  
احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله انتهى ولهذا  
كان من شيمهم الحميدة ما اسررت اليه بقولي **نصار**  
**الواحد منهم سيلم نيل مع جميع عيرته ففتى اي ظاهر**  
**الاسلام بالمدينة** قال السيد المسمودي عي عم للمدينة  
النبوية بحيث اذا اطلق لم يقبأ راي غيرهما ولا يستعمل  
فيها الا المعرفة والنكرة اسم لكل مدينة ونسبوا  
للكلمديني والمدينة النبوية تمدني للفرق انتهى وما  
يدل على انفسا الاسلام بالمدينة ما رواه انداوقطني  
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الي  
مصعب بن عمير ان يجمع لهم التشديد الميم الماسورة  
يعني يصلي بهم الجمعة وكانوا اربعين رجلا فاسلم  
على يدي مصعب خلق كثير من الانصار واسلم في  
جماعتهم سعد بن معاذ واسيد بالتصغير ابن حضير  
بجام ملة مضمومة فمجهة متفوحة مصغرا اخر ما  
نقله شيخنا عن النور واسلم باسلامها جميع بني  
الاشهل في يوم واحد الرجال والنساء ولم يبق منهم  
احد الا اسلم خاشي الامر بالمهمل مصغرا وبكرا  
وهو عمرو بن ثابت بن وقش فانه تاخر باسلامه

الى يوم احد فاسلم واستشهد ولم يسجد لله سجدة  
واحدة فاخبر صلى الله عليه وسلم انه من اهل الجنة  
ولم يكن في بني عينا الاشهل منافق ولا منافقة  
بل كانوا كلهم حنفا مخلصين رضي الله تعالى عنهم جميع  
فلما فشي الاسلام بالمدينة رزح المؤمنين **ومهاجر**  
من مكة **اليها المسلمون** قال ابن اسحاق ولما تمت  
بيعة هو لا يعني الانصار لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
ليلة العقبة وكانت سرا عن كفار قريش امر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من كان معه بالهجرة الى المدينة  
فخرجوا امرا لا ثم ظهروا امرها القريش واستند اذ هم على  
المسلمين فاستاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في المهاجرة فاذا ن لهم في الخروج الى يثرب بعد ان راي  
انها وارحيتها واصحابه واقام صلى الله عليه وسلم  
بمكة ينتظرا ان يؤذن له في الخروج فكان اول من هاجر  
من مكة الى المدينة ابو سلمة بن عبد الاسد وكان  
قبل بيعة العقبة بسنة قدم من الحبشة لمكة  
فاذاه اهلها وبلغه اسلام من اسلم من الانصار  
فخرج اليهم عامدين ربيعة وامرأة ليلى ثم عبد  
ابن جحش ثم المسلمون امرا لا ثم عمر بن الخطاب واخوه



زيد وعياش بن ربيعة في عشرة ركبا فقد موالى  
المدينة في العوالي ثم خرج عثمان بن عفان حتى لم  
يبقى معه صلى الله عليه وسلم الا علي بن ابي طالب وابو  
رضي الله تعالى عنهما كذا قال ابن اسحاق وكان الصديق  
رضي الله تعالى عنه كثير ما يستاذن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في الحجرة فيقف له لا تعجل لعل ان يجعل  
لك صاحباً فيطعم ابو بكر ان يكون هو صلى الله عليه وسلم  
ثم اجتمعت قريش ومعهما ابليس اللعين في صورة شيخ  
يخدي في دار الندوة وهو دار قصى بن كلاب وكانت  
قريش لا تقضي امراً الا فيها يتشاورون فيمضي منه  
في امره عليه الصلاة والسلام فاجتمع رايهم على  
قتله وتفرقوا على ذلك ثم اتى جبريل الي النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال له لا تبك هذه الليلة على فاسك  
الذي كنت تبكي عليه فلما كان الليل اجتمعوا على  
بأبه يرصدونه حتى ينام فيتيقوا عليه فامر عليه  
الصلاة والسلام على بن ابي طالب فنام مكانه  
وتغطى ببردا خضر وكان اول من شعر نفسه وفي ذلك  
يقول وقت بن قيس خريم وطى الرما ومن طاف بالبيت القتيقوت  
رسول الله خاف ان يسكر وابه فجاهذ والطول الاله من الملك

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اخذ الله على  
ابصارهم فلم يره احد منهم ونثر على رؤسهم كلهم  
ترابا كان في يده الشريفية وهو يقول ليس والقدان الحكيم  
الي قوله فاغشيافهم فهم لا يبصرون ثم انصرف عليه  
الصلاة والسلام حيث اراد فاقامات ممن لم يكن  
معه فمقالوا ما تنتظرون ها هنا قالوا محمد قال  
قد خيلتم الله تعالى وقد والله خزع محمد عليكم ما ترك منكم  
رجلا الا وضع على راسه ترابا وانطلق لحاجته افما ترون  
ما بكم فوضع كل رجل يده على راسه واذا عليه ترابا ثم  
قال السامي ورد في بعض الانباء ان هذه الايات التي  
قراها صلى الله عليه وسلم ما قراها خاف الا من انتهى  
وفي رواية ابي حاتم مما صححه الحاكم من حديث ابن عباس  
فما اصاب رجلا منهم حصاة الا قتل يوم بدر كما فرأ  
وفي هذه نزل قوله تعالى واذا يحركك الذين كفروا الا  
قال ابن شهاب قال عروة قالت عائشة رضي الله  
تعالى عنها فبينما نحن جلوس يومئذ في بيت ابي بكر  
في حربنا والحاول الممهلتين اي اول الظهيرة وهو  
وقت الزوال اذ قال قائل لا يجي بك هذا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم متقنفا في ساعة لم يكن ياتنا



ففيها قال ابو بكر فدي بوزة رضى له ابى وامى والله ما  
جابه في هذه الساعة الامر قالت فجار رسول الله صلى  
الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن فاذن له فقال يلى  
الله عليه وسلم لا يكر اخراج من عندك فقال ابو بكر  
انما هم اهلك باخي انت وامى يا رسول الله اى لان ابا  
بكر كان اذكم عايضة منه صلى الله عليه وسلم قبل ذلك  
فقال صلى الله عليه وسلم انه قد اذن لي في الخروج فقال  
ابو بكر الصمجة يا امي انت وامى يا رسول الله قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم نعم فقال ابو بكر فخذ يا امي واخي  
احدي را حلتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل باليمن  
قالت عايضة فنهزناهما اصب الحمار منعهما لهما سفر  
من جراب فقطعت اسماء بنت ابى بكر قطعة من نطاقها  
فربطت بهما على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاقين  
والنطاق بكسر النون ما يسد به الوسط وقيل هو  
تلبسه المرأة ثم تسد وسطها بجبل ثم ترسل الاعلى  
الاسفل والمحفوظ في هذا الحديث ان اسماء شقت نطاقها  
نصفين فسدب باحداها الزاد واقتصر على الآخر  
انتهى من حاشية شيخنا عن الشامي والى ما ذكرنا  
يقول ومنع النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر من

المهاجرة قبله حتى هاجرا معا فخرجتا من خوخة باني  
في ظهر بيته ليلا في شهر صفر او خرجا غرة بالغين  
المعجة اى اول شهر ربيع الاول وبه حزم الاموي  
عن ابن اسحاق فقال كان مخرجه صلى الله عليه وسلم من  
مكة بعد بيعة العقبة بشهرين وليال وخرج لخلال  
ربيع الاول وقدم المدينة لاثني عشرة خلت من ربيع الاول  
قال المستطافي في فتح الباري وعلى هذا فخرج يوم الخميس  
وقال الحاكم تواترت الاخبار ان خروجه يوم الاثنين  
وودخوله يوم الاثنين الا ان احمد بن موسى الخوارزمي  
قال انه خرج من مكة يوم الخميس قال القسطلاني في جمع  
بينهما بان خروجه من مكة كان يوم الخميس وخروجه من  
الغار ليلة الاثنين لانه اقام فيه ثلاث ليال ليلة الجمعة  
وليلة السبت وليلة الاحد وخرج اثنا ليلة الاثنين  
وكان مدة مقامه صلى الله عليه وسلم من حين النبوة  
الى ذلك الوقت بضع عشرة سنة انتهى ولهذا قلته وكانت  
مهاجرتهم في العام الرابع العاشر من النبوة اى في  
اشاية فلا ينافي قول الاصح ان مدة اقامته بمكة بعد  
البعثة ثلاث عشرة سنة انتهى واستمر اسيرين من  
مكة الى جيل ثور بالثلثة سمي به لانه على صورة ثور



الحراسة وهو على ميل من مكة وكان قد خرجا من مكة  
**وسمها** رجلا ن احدهما **عاصم بن فهيرة** بالتصغير  
بوزن جهينة وهو يولي ابي بكر **يخبرهما** فكان يري  
عليهما منحة من غنم فيؤكلها عليهما حين تذهب  
ساعة من العشاء فيعمل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي  
الثلاث والمنحة كما في المصباح بالكسر في الاصل الشاة  
او الشاقة يعطيها وصاحبها رجلا يشرب لبنا ثم يردا  
اذا انقطع اللبن ثم كثر استعمال حتى اطلو على كل عطا  
انتهى وكانه بيت عندهما في الفار عبد الله بن ابي بكر  
وكان غلاما شابا ثابته المعرفة فيدلج بتشد يد الدال  
وبالجيم اية يخرج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش  
بمكة كباينة فلا يسمع امر يكا دارية الا واهاه حتى  
ياتيهما بخبر ذلك اليوم حين يختلط الكلام **ثانيهما**  
عبد الله **بن الاريف** **يدل** علي **على الطريق** قال في  
الاصابة اريظ ويقال اريظ بالدال بدل الطائفة  
الممستين وهو بقاء بصيغة التصغير الليثي ثم  
الدلي دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر  
لما هاجرا المدينة اه وعبارة المواهب مانضة وشار  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر عبد الله بن الاريف

دليلا وهو على دين كفار قريش ولم يعرف له اسلام فدفعها  
اليه راحلتيهما ووعدها غار ثور بعد ثلاث ليال فأتاهما  
براحلتيهما صبح تلك الليال انتهى وقوله ولم يعرف له  
اسلام سمع فيه السهيلي قال شيخنا نقله عن النور هذا  
الرجل هو عبد الله بن الاريف صبحا في السلم بعد القصة  
انتهى ثم نقل عن الذهبي انه جزم في التحريم باسلامه  
ومحبته وتردد في الاصابة في اسلامه ومحبته اثني  
وانت خبير بان المثبت مقدم على النافي لزيادة علمه  
ولما قدت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم طلبوا  
بمكة اعلاها واسفلها وبعثوا القافة في اثره في كل وجه  
فوجد الذي ذهب قبل ثور اثره هناك فلم يزل يتبعه  
حتى انقطع لما انتهى الى ثور وشق على قريش حروجه  
وجزعوا لئلا جعلوا مائة ذاقه لمن رده فانهى والقافة  
جمع قايض وهو كما في المختار الذي يعرف الاثر انتهى  
قال شيخنا والمعنى هنا انهم امروا القافة عقب حروجه  
صلى الله عليه وسلم بالبحث عنه وامروهم بالتفرق وذفا  
كل طائفة الى جهة لينظروا حواطي ورميه فيستدلوا  
بها على محله الذي انتهى اليه وروي ان ابا بكر دخل  
الفار قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقينه بنفسه



وأنه رأي الجراي نضبا في الغار فالتقه عتبة ليلا بخزج  
 ما يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت الميعة  
 والافاق يضربنه وليسعنه فجعلت ذمعه تتخدر  
 وفرداية فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الغار فوض  
 راسه في حجر أبي بكر ونام فلدغ أبو بكر في رجله من الجحر  
 بتقدم الجحيم المضمومة على الحيا ولم يتحرك فسقطت  
 ذمعه على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 مالك يا أبا بكر قال لدغت فذاك إلى وامي فتقبل رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فذهب ما يجده رواء رزين  
 وروي أيضا أن أبا بكر لما رأي القافة اشتد حزنه على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إن قتلت أنا فأنما  
 أنا رجل واحد وإن قتلت هلكته الأمة فعدتها قال  
 له صلى الله عليه وسلم لا تحزن إن الله معنا يعني بالمعونة  
 والنصر فانزل الله مكينته وهي أمنة تسكن عندها  
 القلوب على أبي بكر لأنه كان مترعجا وأیره يعني النبي  
 صلى الله عليه وسلم بجنود لم تروها يعني الملكة ليرى  
 في الغار أي ليصرف فزعنه وجوها الكفار وأبصارهم عن  
 رؤيته وتأمل يا أفي ما صنع الصديق من المعروف  
 والادب في الضيق فأنك تراه جوزي بامثل منه علي

التحقيق فإنه لما اشتد حزنه على أسرف رفيق وناله  
 ألبا المسقة والحنا كان جزاؤه لا تحزن إن الله معنا ولما  
 أن وفق الحبيب بماله ونفسه قول بل بان يكون معني ربه  
 وقام خطيب الشريف بخطيب على منبر الإبرار ثانيا فحين أذنا  
 في الغار ولقد أحسن حسان فيما قال                       
 • وثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدو به أذوا عذبا  
 • وكما من حب رسول الله قد علموا من الخلايق يوم يرد به بركة  
 ولما أخرجت القافة قريشا بأثر النبي صلى الله عليه وسلم  
 جهة بجبل ثور لراه والتوجه إليه فمهاه ربه عز وجل  
 بالضعف مخلوقة الألف ذكرها ليكون ذلك ابلغ في  
 الإعجاز من حقاومة القوم بالجنود فقد ذكر قاسم  
 ابن ثابت في الدلائل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لما دخل الغار وأبو بكر معه أبتت الله على أبيه الراه بالكر  
 والمد والهمزة قال قاسم كما في الشامي وهي شجرة موقوفة  
 وهي أم غيلان وعن أبي حنيفة الديلمي يكون مثل  
 قامة النساء لها خيطان وزهر أبيض يخشى به  
 المخاد فيكون كالرئيس كحقته ولينه لأنه كالقطن به  
 حجت عن الغار عمن الكفار وفي سند ابن الأثير  
 أنهما انكسرتا فتجست على وجه الغار ودارس الله



تسحامتين وحشيتين وقفنا على وجه الغار وان ذلك  
معاصد المشركين عنه وان حمام الحرم من نسل تينك  
الحامتين ثم بعد حصول العرقاية بما ذكرنا قبلت قسيان  
قريش من بطن بسيفهم وعصيمهم وهذا يوم بفتح الحاء  
الاولي جمع هراوة يكسر حاء وهي العصي الفتحمة فمطفها  
على العصي من عطف الخاص على العام فجعل بعضهم ينظر  
في الغار فلم ير الا حامتين وحشيتين في فم الغار وقال  
بعضهم اذخلوا الغار فقال امية بن خلف وما اريكم في الغار  
ان فيه لعنكوت اقدم من ميلاد محمد والارب يفجحتين  
اخره مودة هو الحاجة وروي ان الحامتين بامتنا في  
اسفل الثقب ونسج العنكبوت فيه فقالوا لو دخلنا  
لتكسر البيض وقال نسج العنكبوت وفي الصحيح عن انس  
قال ابو بكر يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه لراى  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظنك يا ابن ابي  
قالهما انتهى وعند ذلك ردت قسيان قريش خائبين  
وحصل الحفظ والنظر المبين لاهل الغار بانها تين الشجرة  
وبيض الحمام ونسج العنكبوت في الوقتة والحين ولله  
رد الخ شرف الدين ابو حيدر في الممزية حيث قال  
• ومع قوم جفوا نبيا بارضا • الفتنة ضالها والظبا •

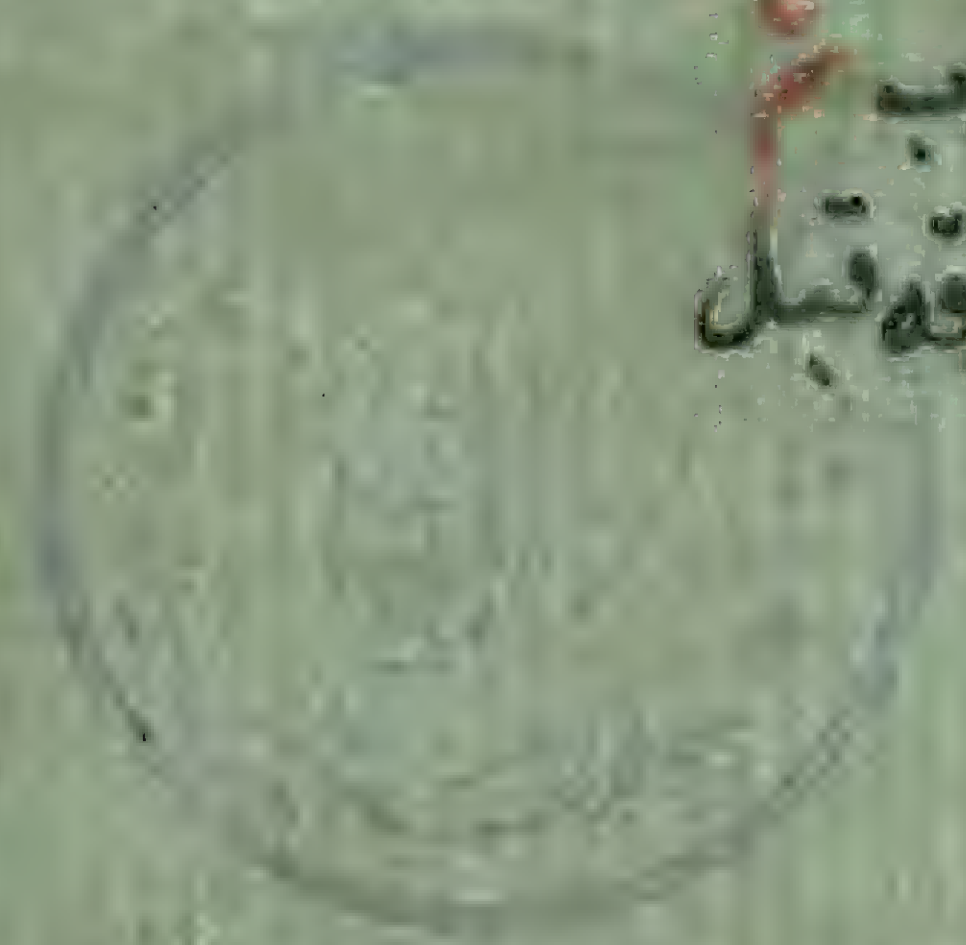
وسلوه وهي اليه جذع. وقلوه ووده العذراء.  
 اخرجوه منها واواه غار. وحسته حمامه ورقا.  
 وكنت بسنجه عنكبوت. ما كفته الحمامه الحصباء.  
 وحيث قال في الميمية.  
 ظلوا الحمام وظلوا العنكبوت علي خبز البرية لم تنسج ولم تحم.  
 وقاية الله اغنت عن مضاعفة. من الفروع وعن عال من الخاطم.  
 وحيث قال في اللامية.  
 واغير تاحين افحى الغار ومويه. كمثل قلبي مغبور وما هول.  
 كاتما المصطفى فيه وصاحبه. الصديق لسان قدا واما غيل.  
 وجلد الغار نسج العنكبوت علي. وهن فيا حيد النج وتجليل.  
 فناية ضد كيد المشركين بها. وما مكابدمم لا الاضليل.  
 اذ ينظروا ومم لا يسمروا. كان ابعصارهم من ريفها حو.  
 ولنرجع لاصل القصة وهو ان عبد الله بن الاربيط  
 صدقها الموعد فجا اليه بما بالراحطين وساروا ليلة ثم لاثني  
 ومهم عامر بن فهيرة ايضا وحادثهم ابن الاربيط  
 عن الطريق غايل **فمنسلكوا طريق الساحل المطروق**  
 الساحل خشية طارق قال في المصباح والساحل  
 شاطئ البحر والجمع سواحل قال شيخنا وعليه فالمعنى  
 هنا عن الطريق التي هي جهة البحر انتهى وكان السير



سيرا شديدا كما قاله غيره واحد فقلوا بسبب ذلك **واعلم**  
**الله تعالى عنهم العدو** **ببسة** يد الوافلم يبصرهم **للسراقة**  
 بضم السين وتخفيف الراء ابن مالك بن جعشم بضم  
 الجيم والسين للمجعة وبينهما ميم ملة ساكنة المدحجي سلم  
 بعد الطائفة قال شيخنا **فانه** **راهم** سايرين **فقتلهم**  
**يريد قتلهم** في ظنه الفاسد **فدعى عليه** **صلى الله عليه وسلم**  
**وسلم** بقوله اللهم الفناء بما شئت **فناخت** بالسين  
 المهملة والمخا المجرعة **فرسه** اي قواميها **في الارض**  
 وفي المصباح انه ساخ من قال وباع وهو حبل الفرق  
 في الما انتهى وعليه فالف منقلبة عن واو او عن يا  
**فناداه الامان** بالنصيب لان التقدير اطلب الامان  
 منك **يا محمد** يعني وانت الشفوق **وحلف سراقة ان**  
**يدله عليه احدا** وخذ الضمير فلم يقل عليهم لانه صلى  
 الله عليه وسلم هو المقصود ومن معه تابع فاخذته  
 صلى الله عليه وسلم الشفقة **فدعى** عليه الصلاة والسلام  
 بالخلاص **له** مما هو فيه **تخلص** منه **فلما رجع**  
**سراقة والقيمه الكفا** **يرطلبونه** صلى الله عليه وسلم  
**قاله** سراقة لهم **ارجعوا فقد استبرأتكم** وليس  
 في قوله ذلك كذب لانه قد استبرأ الطريق اي اخبرها

وعرفها

وعرفها وفي الشامي عن ابى بكر رضي الله تعالى عنه قال  
 تبعنا سراقة بن مالك ونحن في جلد من الارض فقلت  
 يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا قال لا تخزن ان الله  
 معنا فلما دنا منا وكان بيننا وبينه قدر رحلين اوله  
 قلت هذا الطلب قد لحقنا وبكيت قال ما يبكيك  
 قال قلت والله على نفسي ابكي ولكن ابكي عليك فدعى  
 صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اكفنا بهما شيت قال  
 فساخنت به فرسه في الارض الى بطنها فوثب عنها ثم  
 قال يا محمد قد علمت ان هذا علمك فادع الله ان يخينني  
 مما انا فيه فوالله لا اعمى علي من وراي من الطلب  
 فهذه كنانتي فخذ منها سما فانك ستتمر بايلي وفهمي  
 بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا في ابلك وغنمك ودعي  
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق راجعا الى  
 اصحابه لا يلقي احدا قال قد كفيتهم مما هاهنا اي فان  
 محمد اليسر في هذه الجهة ولا راي احدا لا رده انتهى  
 وقوله اي فان محمد الخ هذا يحسب فهمهم واما سراقة  
 فانه لم ينطق به لانهم كانوا يستعيبون الكذب ثم  
 هذا الترتيب المذكور لان منهم من خرق قصة سراقة قبل





ام سعيد ومنهم من اخرها والامر فيه قريب فان كلامها  
كان بقدر **عمر** واي النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه  
وجعلتهم اربعة كما تقدم **بحيث** ام سعيد بفتح الميم  
والموحدة ويبيها مملعة ساكنة وجمعا تكة بنت  
خالد الخزاعية وكانت امرأة برزة اي تبرز للرجال  
وتحدثهم الكبر سنها ولعفا فها حلية اي قوية تختبئ  
بالخافنا القبة يعني تجلس امام البيت او في جانبه  
**فاستقاه** اي طلب منها صلى الله عليه وسلم ان تستقيه  
ومن معه **لينا** وفي رواية طلبوا منها لبنا او لبن  
يشترونه منها **فقال** ما اي ليس **عندي** وفي  
رواية انها قالت والله لو كان عندنا شيء ما اعوزناكم  
اي ما اخرجناكم تستقيمون **فنظر** رسول الله **صلي**  
**الله عليه وسلم** الى **شاة** كائنة في كسر قال في الواهب  
يكسر الكاف وفتحها وسكون السين اي الخيمة **فقال**  
**ما هذه** قالت له ام سعيد هذه **شاة** اضربها  
**لحمها** وما بها من **لبن** بزيادة من المبالغة في التفي  
قال شيخنا والمراد بالحم هذا اللحم **ففسح** صلى  
الله عليه وسلم بيده الشريفة **فدفعها** قال في  
المصباح والضرع لذات انطلق كالذي للمراة

والجمع ضروع مثل فلس وفلوس فامتلا لبنا  
**فجلبت** بالبناء المفعول **حالا** في انا واسم شيخنا **الحلم**  
**وشربوا جميعا منها** اي من لبنها حتى شبعوا جميعا  
وبقيت منه بقية عندهم ام سعيد ايها صلى الله عليه  
وسلم ثم ذهبوا في امان الله تعالى فقد لبثت ام سعيد  
حتى جاز زوجها ابو سعيد قال العسكري اسمه الكرم  
اي بفتح الهزة وبالمثلثة وقيل عبدا له وقيل  
خديس بضم الخاء المعجمة وفتح النون وبعد التحية  
سين مملعة مصغرة وقيل حبش بضم الميم مملعة وفتح  
الموحدة وسكون اليا المثناة وبالسكن المعجمة قال  
وهو الاصح من حبشية شيخنا رحمه الله تعالى يسوق  
اغتر اعجازا هزلا بضم فسكون وهو معنى العجا  
فلما راي ابو سعيد اللبن عندها عجب وسالها عن  
السبب فقالت له انه مربنا رجل مهابر من حاله  
كذا وكذا فقال لها صغية فقالت رايته رجلا ظاهر  
الرضا عليه الوجه حسن الخلق يصح ان يكون بفتح  
فسكون وان يكون بضمقتان مع غير الراء وسما  
في عينيه دج اي سواد وفي أسفاره وطف اي كثير  
الشعر في الحاجبين وفي محل التحريك كالبحر



بضم الموحدة اي حلاوة منطق احمر الكحل اي شديد  
 بياض العينين وسواد سوادها الزج اقرن اي دق  
 الحاجبين مقرونها شديدا سواد السعد في عنقه  
 سطع اي ارتفع في لحيته كناية اي كثرة اذا صمت  
 عليه الوقار واذا تكلم علاه اليها كالمنطقة خزانة  
 نظم وجه الشبه حسن المتابعة طو المنطق فصل  
 اي اعتدال لا ترر ولا هدر اجهر الناس اي اعلام  
 صوتا اذا تكلم من بعيد واحلاه واحسنه اذا تكلم  
 من قريب ربعة يفتح الراء وسط غصن بين غصنين  
 قال شيخنا علما ارادت بالفصنين ابا بكر وغلظه  
 لان الدليل كان اذا ذاك على دينه وهو انظر البلية  
 منظر او احسنهم قدره زفقا يحفون به اذا قال اشعر  
 لقوله واذا امرت بادروا الامر محفوداي له خدم  
 محفوداي له جماعة اعابس اي ليس في وجهه  
 عبوس ولا مفنداي لا يكثر اللوم فقال زوجها  
 واسه هذا صاحب قرين لورايته لا تبعته انتهى  
 وروي عن اسماء بنته الي بكر قالت لما خفي علينا ام  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانا نفر من قرينهم  
 ابو جهل بن هشام فخرجت اليهم فقال اين ابوك

نقلت واسه لا اذري اين الي قالت فرفع ابو جهل  
 يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدي الطمة خرج منها  
 قوطي ثم انصرفوا ولما لم يبقوا من الجند يسمعون صوته  
 صلى الله عليه وسلم اتى رجل من الجند يسمعون صوته  
 ولا يرونه وهو يدشد هذه الابيا **تت**  
 جزا الله رب الناس جزا به رفيقين حلا فيهم ام عبد  
 مما نزل بالبر ثم تر **حلا** فافلح من امسي رفيق محمد  
 فقال قمي ما روي الله عنكم به من فعال لا تجاري وسود  
 ليمن بني كعب مكان فتاتهم ومعهدها المؤمنين بمصر جد  
 سلوا احكام عن شائنا واننا فانكم ان تسالوا الشاة تشهد  
 شأها يشاة حائل فتحلبت له بقر في ضرة الشاة مريد  
 ففادرها وهذا الذي طالبت يرددها في مصدر ثم ورد  
 قالت اسماء فلما سمعنا قوله عرفنا اين توجه رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ووقع له صلى الله عليه وسلم مثل  
 معجزته عندها معبد انه اجتاز في طريقه يعيد راع  
 وانه استقاه لبنا فقال الراعي ما عندي شاة تحلب  
 فدعى صلى الله عليه وسلم بسخلة ومسح على ضرعها  
 فادريت فسقى ابا بكر ثم سقى الراعي ثم شرب فقال  
 باسه من انت فواسه ما رايت مثلك فقال او ترك



تكم على حتى اخبرك قال نعم قال انا محمد رسول الله  
فقال انت الذي تزعم قريش انك صابي قال انهم يقولون  
ذلك قال فاسمك بنو وانا جيت به حق وانه لا يفعل  
ما فعلت الا بني واني متبعك قال لن تستطيع ذلك يوك  
فاذا بلغك اني قد ظهرت فانت انتي ولما سمع المسلمون  
بالمدينة بخروج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة فكانوا  
يغدرون كل غداة يعني اول ثوبا الى الحرة بفتح الميم  
وهي ارض ذات حجارة سود ينظرونه صلى الله عليه وسلم  
حتى يردهم من الظهيرة فانقلبوا بؤسا بعد ما اطالوا  
انتظارهم فلما اودوا الى بيوتهم اوفى رجل من اليهود علي  
الطم بضم تين وهو الحصن لا يرى نظرا اليه فيصر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وامحابه يزول بهم السراب فلم يملك  
اليهودي نفسه فتنادي باعلاصوته يا بني قيلة هذا  
جدكم اي حظكم ومطلوبكم فخرج اليه بنو قيلة وهم  
الاوس والخزرج سراغا بسلاهم فقتلوه فترك  
بقبا على ابن عمرو بن عوف الحديث رواه البخاري وفيه  
ان ابا بكر قام للناس وجلس برسول الله صلى الله عليه  
وسلم صامتا فطلق من جامن الانتصار ممن لم ير النبي  
صلى الله عليه وسلم يعني قبل هجرته يجي ابا بكر حتى اصابت

الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر حتى  
ظلم عليه بردا به وفرف الناس رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عند ذلك انتهى واصابت الشمس له عليه الصلاة  
والسلام لا مينا في بظلميل الغمام له لان ذلك كان قبل  
البعثة كما تقدم فلما وصلوا اي النبي صلى الله عليه وسلم  
ومن معه الي قبا قال شيخ الاسلام بضم القاف وبا  
منصرف وغير منصرف قريش من قريش المدينة وكان  
وصوله يوم الاثنين من ربيع الاول وكان اول  
يوم من ربيع الاول وقتل ايلتين خلتا منه وقتل  
لاثنتي عشرة ليلة وجزم الامام النووي في كتاب  
السير من الروضة به وقتل غير ذلك وجواب كما  
هو قولي اقام صلى الله عليه وسلم بها اي بقبا ربيعا  
يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس  
وحذف الثامن اربعا جائز ولو كان المعدوم مذكرا  
لا يمحذوف وقتل اقام اربعة عشر يوما كما في صحيح  
مسلم وقتل عبيد ذلك وامر صلى الله عليه وسلم بالتاريخ  
فكتب من الهجرة وقتل اول من ارتخ عمر من الخطاب  
رضي الله تعالى عنه مع موافقة الصحابة له وجعل من  
المحرم واسس صلى الله عليه وسلم مسجد قبا الذي



اسم على التقوى على الصلح هو اول مسجد بني في  
الاسلام واول مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
باصحابه جماعة ظاهرا واول مسجد بني للمسلمين عامة  
**ثم رجع** صلى الله عليه وسلم من قبا **يوم الجمعة** حتى  
ارتفعت الشمس فادركته الجمعة في بني سالم بن عوف  
فضله ما بين كان معه من المسلمين وهم مائة في بطن  
وادي راثونا بئر مملئة ومونين ممدود الكاشور  
واسم المسجد الذي صلى فيه الجمعة غيبية بضم الغين  
تصغير غب وهو مسجد صغير مبني بجارة قدر  
بقيت القائمة عن يمين السالك الى مسجد قبا **ثم**  
**ارتحن** صلى الله عليه وسلم من بني سالم وهو على ناقته  
**للمدينة** وروي انس بن مالك رضي الله تعالى عنه  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل الى المدينة  
وهو مردف ابا بكر وابو بكر شيخ يعرفه والبي صلى  
الله عليه وسلم شاب اي صورة الشوبية لا يعرف  
قال فيلقى الرجل ابا بكر فيقول يا ابا بكر من هذا  
الرجل الذي بين ايديك فيقول هذا الرجل يجديني  
السبيل قال فيحسب الحاسب انما يعني الطريق وانما  
يعني سبيل الخير الحديث رواه البخاري وقد روي

ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر الله عنى الله  
فكان اذا سئل عن انت قال باغى حاجة فاذا قيل من هذا  
معك قال هذا يهديني السبيل وفي المواهب وكان عليه  
الصلاة والسلام كلما مر على دار من دار لا يضره ريدعونه  
الى المقام عندهم يا رسول الله هلم الى القوة والمنفعة  
بفتح الليم والنون وجوز بعضهم سكنون النون فيقول  
خلوا سبيلها يعني ناقته فانها مأمورة وقد ارحى  
زمامها وما يحركها وهي تنظر يمينا وشمالا **فترت**  
**ناقته** صلى الله عليه وسلم **بمحل مسجد** الموجود **الان**  
وفي رواية حتى انت دار مالك بن النجار فبركت علي  
باب المسجد اي على ما سيكون مسجد او هو يومئذ  
مرشد لسهل وسهيل وكانا يتهمين في حجر معاذ بن عمرو  
وقيل في حجر ابي ايوب وقيل سعد بن زرارة والمزيد  
بوزن منير البيدر الذي يجعل فيه التمر قاله الشامي وغيره  
وفي حديث البراء قال عليه الصلاة والسلام اني انزل على  
اخوال عبد المطلب اكرمهم بذلك ثم مريني عدي بن  
البحار وعمر اخواله اي اخوال جده فقام ابو سليط  
وصرته بن الى ايسر فقامها فقال يا رسول الله تخنق  
اخوالك هلم الى العدد والمنفعة والقوة مع القرابة



لا تجاوزنا الى غيرنا يا رسول الله ليس احد من قومنا اولى  
بك منا لقد ايتنا لك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم خلوا سبيلها فانها مأمورة فتسارت حتى ائت  
الى دار بني عدي بن النجار قامت اليه وجوههم ثم مضى  
حتى انتهى الى باب المسجد فركت على باب مسجد صلى الله  
عليه وسلم ثم ثارت والنبي صلى الله عليه وسلم فوقها و  
به **فنزلت بداري ايوب الانفتار** اي بركت علي  
بابه ثم ثارت والنبي صلى الله عليه وسلم عليه وبركت في  
ميركها الاول والقت جرائها بالارض يعني باطن عنقها  
وفي القاموس جرائ البعير بالكسر مقدم عنقه من مذكته  
الي منخر انتمى وارزمت يعني صوتت من غير ان تفتح فاها  
وقال ابو زيد الرزمة بالتحريك صوت الناقة تخرجه  
من حلقها لا تفتح فاها انتمى وعند ذلك نزل عنها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا المنزل ان شاء الله تعالى  
وسيل بعض اهل البصائر عن اشارة الناقة من ميركها  
الاول ثم عودها اليه فقال اشارة الى ان ذلك مسكنه صلى  
الله عليه وسلم حيا وميتا والله اعلم وفي حديث ايوب الانفتار  
قال نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة  
فكنت في العلو فلما خلوت الى ام ايوب قلت لها رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم احق بالعلو منا تنزل عليه الملائكة  
وينزل عليه الوحي فما بت تلك الليلة انا ولا ام ايوب ف  
اصبحت قلت يا رسول الله ما بت الليلة انا ولا ام ايوب قال  
لم يا ابا ايوب قلت انت احق بالعلو منا تنزل عليك الملائكة  
وينزل عليك الوحي لا والذي بعثك بالحق لا علو سقيمة  
انت تحتها ابد الحديث رواه الحاكم وذكر ان هذا البيت الذي  
لبي ايوب بناه النبي صلى الله عليه وسلم تبع الاول لها **مسد**  
بالمدينة وتوك فيها اربعماية عالم وكتب كتابا للنبي صلى الله  
عليه وسلم ودفعه الي كبيرهم وساله ان يدفعه الي النبي صلى  
الله عليه وسلم فتداول الدار الملاك الى ان صارت لبي ايوب  
الانصارى وهو من ولد ذلك العالم قال واهل المدينة الزك  
نضرو عليه الصلاة والسلام من ولد اوليك العلم افضل  
هذا انما نزل النبي صلى الله عليه وسلم في منزل نفسه لا منزل  
غيره وفي حاشية شيخنا رحمه الله تعالى نقل عن النوراني  
قدم تبع مكة وكسى الكعبة وخرج الى يثرب وكان في ركابه  
ماية الف وثلاثون الفان الفرسان وماية الف وثلاثة  
عشر الفان الرجال ولما نزلها جمع اربعماية رجل من الحكماء  
والعلماء وساءلوا ان لا يخرجوا منها فساوهم عن الحكمة في  
مقامهم فقالوا ان شرف البيت وشرف هذه البلدة بهذا الرجل



الذي يخرج يقال له محمد صلى الله عليه وسلم قالاد تبع ان  
يقيم وامر بينا اربعة دار لكل رجل من الحكم المذكورين  
دار واشترى لكل منهم جارية واعتم بنوا وزوجها منهم  
عطا جزيل وامرهم بالاقامة الى وقت خروجه صلى الله عليه وسلم  
وسم وكتب له كتابا وختم عليه بالذهب ودفع الكتاب  
الي عالم عظيم فصيح معه كان يدبره وامره ان يدفع الكتاب  
لمحمد ان ادركه ولا فلان ادركه من مولده وولد له  
ابن الى حين خروجه وكان في الكتاب انه قد امن به وعلي  
دينه وخرج تبع من يرب فمات في بلاد الهند ومن  
موته الى ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم الف سنة سوا ذلك  
نصروه من اولاد اوليك الاربعة وفي رواية انهم كانوا  
الاوس والخزرج وما خرج النبي صلى الله عليه وسلم اطلوا  
اليه الكتاب تبع مع رجل يسمى ابوليلي فلما رآه صلى الله عليه وسلم  
وسلم قال له انت ابوليلي ومعك كتاب تبع الاول فبقي  
ابوليلي متفكرا ولم يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال له من انت فاني لم ارغ وجهك اترحم وتوهم  
انه ساحر فقال عليه الصلاة والسلام انا محمد فلما قرأه  
قال مرحبا بتبع الاخ الصالح ثلاث مرات انتهى قال  
في المواهب وفرح اهل المدينة بقدمه صلى الله

عليه وسلم واستقرت المدينة بخلاؤه فيها وسر السور  
الى القلوب قال انس بن مالك رضي الله تعالى عنه لما كان النبي  
الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اخذت  
منها كل شيء وصعدت ذوات الخدور على الاجاجية بالرا  
اي الاسطحة عند قدومه ثقلين

- • • • •
- • • • •
- • • • •
- • • • •

قال ابن القيم في العدي النبوة هذا وهم من بعض الرواة  
لان ثنية الوداع انها في ناحية الشام لا يراها القاد  
من مكة ولا يمر عليها الا اذا توجه الى الشام وانما وقع  
في الدار عند قدومه صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك  
انتهى لكن قال ابن العدي ان يحتمل ان تكون الثنية المار  
بها التي من كل جهة يصل اليها المشيعون ويسمون بها  
ثنية الوداع وروي البيهقي عن انس رضي الله تعالى  
عنه لما بركت الناقة على باب ابى ايوب خرج جوار من  
باب ابى ايوب رضي الله تعالى عنه بالد فوق يقبل  
• • • • •
- • • • •
- • • • •
- • • • •

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قتلن نعم  
يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام اني قتلن نعم



ان قلبي يحبكم وتفرق العلماء والخادم في الطرق ينادون  
 جاجه جاج رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى باختصار واقام  
 صلى الله عليه وسلم في دار ابي ايوب الانصاري سبعة  
 اشهر وقيل سبعة من السنة الثامنة وكان يصلي حين اذكرة  
 الصلاة **حتى يبي** عليه الصلاة والسلام **مسجده** النبوي  
 الذي ورد في فضلها احاديث منها قوله صلى الله عليه وسلم  
 صلاة في مسجدي هذا بخمسماية وفي رواية بالف صلاة  
 في غيرها قال في المواهب ولما اذاد صلى الله عليه وسلم  
 بنا المسجد الشريف قال يا بني النجار تاحنوني بحائطكم  
 قالوا لا نطلب ثمنها الا الى الله فاني ذاك صلى الله عليه وسلم  
 وابتاعها بعشرة دنانير اداها من مال ابي بكر رضي الله  
 عنه وكان قد خرج من حكمة بماله كله قال انس وكان  
 في موضع المسجد نخل وخراب قال الشامي يكسر الخالعة  
 وفتح الدار بالموحدة وفي لفظ بالخالملة ومكون  
 الدار والمملثة انتهى وفي القاموس الخراب ضد العمار  
 انتهى ومقابر مشركين فاحر صلى الله عليه وسلم بالقبور  
 فنسبت وبالخراب فسويت وبالنخل فقطعت ثم امر  
 باخذ اللبن فاتخذ وبني المسجد واستقف بالجريد  
 عمله من خشب النخل وعمل فيه المسامير وروى

انه صلى الله عليه وسلم كان ينقل معهم اللبن في شيا به  
 ويقول وهو ينقل  
 هذا الخال لاجمال خبير هذا البر ربنا واطهر  
 اللهم ان الاجر اجر الاخوة فارحم الانصار والمهاجرة  
 قال ابن شهاب ولم يبلغنا انه صلى الله عليه وسلم  
 تمثل بشعر تام غير هذا انتهى الخال يكسر الخالملة وتخفيف  
 الميم اي المجهول من اللبن امر عندك يا ربنا من جمال خبير  
 اي يجعل منه من التمر والزبيب ونحو ذلك وفي رواية السهم  
 بالجيتم انتهى وفي كتاب تخفيف الضرر قيل ووضع عليه  
 الصلاة والسلام رداه فوضع الناس اريدتهم وهم يقولون  
 اين فعدنا والنبي يعمل ذلك اذا لعب المفضل  
 واخرون يقولون لا يستوي من يعمر المسجد  
 يداب فيها قائما وقائدا ومن يرى هذه الثواب خائدا  
 وجعلت قبلة المسجد الى بيت المقدس وجعل له ثلاثة  
 ابواب باب من موخره وهو المعروف باباب ابي بكر  
 وباب يقال له باب الرحمة والباب الذي هو يدخل منه  
 وهو المعروف باباب عثمان وجعل طولها مما يلي القبلة  
 الى موخره مائة ذراع وفي الجانبين مثل ذلك او دونه  
 وجعل اساسه قريبا من ثلاثة اذرع فنبه قد



يعارض ما ذكرنا نقله الشامي عن خازنة بن ثابت  
انه صلى الله عليه وسلم بنى مسجده سبعين في ستين  
ويمكن الجواب بانه كان كذلك ابتدأ ثم زيد فيه فبلغ  
مائة قال شيخنا رحمه الله تعالى **وبني** صلى الله عليه وسلم  
بعد بنا المسجد **سنازل زوجهاته** امهات المؤمنين  
رضي الله تعالى عنهما الى جاني المسجد باللبن وسقفها بجذع  
التخل والجريد ثم بنى لها عيشة رضي الله تعالى عنها في البيت  
الذي يليه شارعا الى المسجد وجعل السودة ببيت زينة  
في البيت الاخر الذي يليه الى الباب الذي يليه باب ال  
عثمان ثم تحول صلى الله عليه وسلم من دار ابي ايوب  
الى مساكنه التي بناها الكرم في حاشية شيخنا رحمه الله  
تعالى ان المراد اي بالمنازل اثنا عشر ونقل عن الشامي  
عن الحافظ الذهبي انه قال لم يبلغنا انه عليه الصلاة  
والسلام بنى تسعة ابيات حريم بني المسجد ولا  
فعل ذلك انما كان يريد بيتا واحدا السودة ام المؤمنين  
ولم يحتاج لبيت اخر حتى بنى بعائشة في شوال سنة  
اثنى عشر انتهى قال وتقدم في الباب الثاني انه صلى  
الله عليه وسلم بنى لزوجهته سودة وعائشة  
على نفقة بنا المسجد لان عائشة كانت زوجة حبيبة

وان تاخر الدخول بها ثم بنى بقية الحج عند الحاجة  
اليها قال محمد بن عمرو الاسلمي كان الحارث بن النعمان  
منازل قريبة من المسجد وحوله وكل احد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اهلكه نزل له حارثة عن مترك  
اي محل جعرة حتى صارت منازل كلها لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم وازواجه انتهى ويمكن حمل كلامه  
المتم على هذا افتا وقرئ **وبنت** **اعتكابه** صلى الله  
عليه وسلم **حول** اي حول المسجد لاجل القرب لا يقتضي  
ترتيب لان العوا لا تفيد ثم خرب المسجد وخلافة  
ابي بكر فعمرو على هذا الوصف ثم كذلك في زمن عمر  
ابن الخطاب ثم في خلافة عثمان فزاد فيه زيادة كثيرة  
وبني جداره بالجارة المنقوشة وبالجير وجعل اعمدة  
من حجارة منقوشة وسقفه بالساج ونقل اليه الحصا  
من وادي العقيق وكان صلى الله عليه وسلم حالته بنا  
قد ارسل يزيد بن حارثة وابارافع مولاة الى مكة  
فقد مضاه الزهد اوام كلثوم وسودة بنت زمرة  
واسامة بن زيد وام ايمن وخرج عبد الله بن ابي بكر  
معهم بعيال ابيداي وفيهم عائشة لانها لم تكن هاجرة  
قبل **وكان** في المسجد موضع مظلل قاوي **البيت**



المساكين بمشي الصفة وكان اهله يقال لهم اهل  
الصفة وكان الصلوة والسلام يدعونهم بالليل فيقيمهم  
على الصحابة ويتصحن طائفة منهم معه عليه الصلاة  
والسلام وفي البخاري من حديث ابي هريرة لقد رايت  
سبعين من اصحاب الصفة ما منهم رجل عليه رد اما  
ازار واما كسا قد ربطوا في اعناقهم فتها ما يبلغ نصف  
الساق ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيديه كراهة  
ان ترى عورته انتهى وهو غير السبعين الذين معهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر معونة  
وكانوا من اهل الصفة ايضا لكنهم استشهدوا قبل  
اسلام ابي هريرة رضي الله عنه ونقل شيخنا رحمه  
الله تعالى عنه تسمية ما نصد ولم يكن جميع اهل الصفة  
يجمعون في وقت واحد بل منهم من يتاهل او ينقل  
الى مكان اخر يتيسر له ويحيى ناس بعد ناس وكانوا  
تارة يقلون وتارة يكثرون فتارة يكونون عشرة  
او اقل وتارة يكونون عشرين او ثلاثين او سبعين  
او اجملة من اوى الى الصفة مع تفرقهم  
فقد قيل كانوا اربعة من الصحابة وقد قيل كانوا  
اكثر من ذلك ولم يعرف كل واحد منهم وقد جمع

172  
اسماهم الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي في كتاب تاريخ اهل  
الصفة انتهى ثم بعد ان تم الكلام على الحجرة وشرعت  
في بيان بعض ما وقع له عليه الصلاة والسلام في مدة  
اقامته بالمدينة المنورة على افضل ساكنين ما الصلاة  
والسلام مرتبا على السفين فقلن **وفي العام الاول من**  
**سني الهجرة وهو الرابع عشر من ابتداء النبوة المحمدية**  
**كان ابتداء مسروعية الاذان** وكان الناس قبل ذلك  
يجمعون للصلوات حين وقتها من غير غوة وقيل ان  
بلا كان ينادي الصلاة جامعة فلما كثر المسلمون  
شاور صلى الله عليه وسلم اصحابه فيما يجمعهم به الى  
الصلاة فقال بعضهم نأقن سى كنا قوس النصارى وقال  
اخر بوق كبوق اليهود وقال اخر بوق نارا وترفعها  
فراي عبد الله بن زيد بن ثعلبة في منامه رجلا يعلم  
الاذان والاقامة فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم  
فاجبر بما راى وقد وافق ذلك الرحي فقال له صلى الله  
عليه وسلم انما هو ما حق ان ساء الله تعالى ثم مع بلال  
فالتقه عليه ما رايت فليؤذن به فانه اندياي بعد  
ملك صوتا قال فقامت بلال فجعلت التي عليه وهو  
يؤذن قال فسمع بذلك عمر بن الخطاب رضي الله تعالى



وهو في بيته يجده اه يقول والذي بعثك بالحق يا رسول الله  
لقد رايت مثل ما راى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الله الحمد **وعند** مرفى خمسة أشهر من ذلك العام كانت  
**المواخاة** بالحق المعجزة بعينها النبي صلى الله عليه وسلم  
قد اخي **بيني المهاجرين والانصار** بان يكونوا متقين  
علم الحق والمواثبات والتوارث وكانوا اذ ذاك  
رجلا خمسة واربعون من كل طائفة واستمر واعلى ذلك  
الحان نزل بعد غزوة بدر واولوا الارحام بعضهم اوى  
ببعض **وفي ذلك العام ايضا كان ابتداء خدمة النس**  
ابن مالك **له** اي النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابنه يتيما  
فانت به امه اليه عليه الصلاة والسلام وقال هو خلام  
لك فقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وعند النس  
رضي الله تعالى عنه قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم  
عشر سنين فلم يقل لي شئ فعلته لما فعلته ولا شئ  
تركته لما تركته وهذا دليل على حسن خلقه صلى  
الله عليه وسلم مع الخادم ولهذا ورد عنه صلى الله عليه  
وسلم انه قال بجارية مرة لولا هذا القصاص  
لا وجهتك بالسواك ودعى صلى الله عليه وسلم <sup>تسعين</sup> لثمة  
المال والاولاد وبطول العمر فاستجيب له وقد بينت

178  
في بلغة الموداد في التخذير عن الافتتان بالاموال  
والاولاد ما يتعلق بذلك فحصل قصته انه من بني اسرائيل  
من ولد يوسف بن يعقوب روى عن انس بن مالك **قال**  
اقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة قالوا جاني  
الله فاستبشروا وينظرونه اذا سمع به عبد الله بن سلام  
فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم هداه الله تعالى فقال  
اشهد انك رسول الله حقا وانك جيت بحق ولقد علمت  
اليهود اني سيدهم وابن سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم  
فاذعنهم فاسلمهم عنى قيل ان يعلموا اني اسلمت فارسل  
اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلوا عليه فقال  
لهم عليه الصلاة والسلام يا معشر اليهود وبكم اتقوا  
الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون اني رسول الله  
حقا وانى جيتكم بحق قالوا ما نعلمه فاعاد عليهم كلاما  
وهم يحجبون كذلك ثم قال لهم عليه الصلاة والسلام  
فاي رجل فيكم عبد الله بن سلام فقالوا ذاك سيدنا وابن  
سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا قال افرأيتم اذا اسلم قالوا  
حاش لله ما كان يسلم فقال صلى الله عليه وسلم يا بن  
سلام اخرج عليهم فخرج عليهم فقال يا معشر اليهود  
وبكم اتقوا الله والله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون انه



لرسول الله حقا والله جابا بحق قالوا كذبت فاحزجهم  
النبى صلى الله عليه وسلم وفر البخاري بسنده عن انس قال  
ان عبد الله بن سلام بلغه مقدم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم المدينة فانه يساله عن شيء فقال له اني سألك  
عن ثلاث ما يعلمهن الا نبى ما اشراط الساعة وما  
اول طعام يأكله اهل الجنة وما بال الولد يترجع الى ابيه  
او الى امه فقال اخبرني عن جبريل انما قال عبد الله  
ابن سلام ذاك وعد اليهود من الملائكة فقال صلى  
الله عليه وسلم اما شروط الساعة فتأخرهم من  
المشرق الى المغرب واما اول طعام يأكله اهل الجنة  
فزيادة كبده الخوت واما الولد فاذا سبق ما الرجل ماء  
الماء تترجع الولد واذا سبق ما المرأة ما الرجل تزعت  
الولد قال عبد الله شهد ان لا اله الا الله وانك رسول  
الله ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم الحديث يعني وذكر  
خوما تقدم وفي ذلك نزل قوله تعالى قل ارايتم ان كان  
من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل  
على مثله يعني عبد الله بن سلام فامس واستكبرتم ان  
الله لا يهدي القوم الظالمين وفي العام الثاني من  
الهجرة في شهر شعبان وهو ثامن عشر شهر من الهجرة

فرقن الصوم اي صوم رمضان وفرضت قبل العيد  
ببومين في ذلك العام **زكاة الفطر وزكاة المال**  
فرضت فيه ايضا بعد زكاة الفطر وفيه ايضا كان  
**تحويل القبلة** عن منخورة بيت المقدس التي هي قبلة  
الانبياء قبله صلى الله عليه وسلم وكانت قبلة له ايضا  
قبل الهجرة وكان وهو صلى الله عليه وسلم في مكة  
يستقبلها ويستقبل الكعبة ايضا بان يجعلها امامه  
فيصلي جهة مقام الحنبلي فلما هاجر لم يمكنه ذلك وكان  
يجب استقبال البيت فصار يرفع راسه الى السماء فينظر  
نزول الوحي بذلك حتى نزل فتحوّل صلى الله عليه وسلم  
**الكعبة** بقوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء  
فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد  
الحرام الآية وفي المواهب نقلا عن الحزبي ان التحويل  
كان في جمادى اي جمادى الاخرة كما في السامي وقيل يوم الثلاثاء  
في نصف شعبان وقيل يوم الاثنين في نصف رجب  
وظاهر حديث البراء البخاري ان الصلاة التي حولت  
القبلة فيها صلاة العصر وعند النسائي من رواية  
ابي سعيد بن العلاء انها الظهر وجمع بينهما كما قاله  
شيخنا اخذ من كلام الحافظ بجملة رواية الظهر على انها



التي وقع فيها التحويل بمسجد بني سلمة وعمل رواية العم  
على انما اول صلاة صلواتها كاملة في المدينة الى الكعبة  
نكن اهل قبلها لم يبلغهم التحويل الا وهم في صلاة الفجر في اليوم  
الثاني كما في الصحيحين عن ابن عمر انه قال بينما الناس  
بقبا في صلاة الصبح اذ جاءهم ات فقال ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قد امر ان تستقبل الكعبة فاستقبلوها  
وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة وفي هذا  
دليل على ان الناس لا يلزم حكمه الا بعد العلم به وان تقدم  
نزوله لانهم لم يوروا باعادة العمر والمغرب والعشا  
واسم اعلم واختلفوا في المسجد الذي كان يصلي فيه فحدث  
ابن سعد في الطبقات انه صلى اركعتين من الظهر في مسجد  
ثم امر عليه الصلاة والسلام ان يتوجه الى المسجد الحرام  
فاستدار اليه ودار معه المسلمون وبقا لانه عليه الصلاة  
والسلام زار ام بشر بن البراء بن معرور في بني سلمة  
فصنعت له طعاما وكانت قد حانت صلاة الظهر  
فصلى الله عليه الصلاة والسلام باصحابه ركعتين ثم  
امر فاستداروا الى الكعبة واستقبل الميزاب فسمي  
مسجد القبلتين قال ابن سعد قال الواقدي هذا عندنا  
اثبت ولما وقع التحويل حصل لبعض المنافقين والكفار

واليهود ارياب وزيغ عن الهدي وقالوا ما ولا هم  
عن قبلتهم التي كانوا عليها وانزل الله تعالى جوابهم  
في قوله تعالى قل لله المشرق والمغرب الآية وقال بعض  
المؤمنين فكيف صلواتنا التي صليناها نحو بيت المقدس  
وكيف مامات من اخواننا وهم يصلون الى بيت المقدس  
فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم في صلواتكم  
انتم مع بعضكم بقرين في العبارة وعطف التحويل على  
ما قبله بالواو لا يقتضي ترتيبا فلان في ان فرض الصوم  
والركاة كان بعد التحويل على ما ذكره بعضهم وفي  
ذلك العام ايضا **شروع صلاة العيد بن وشروع**  
**التضحية** وفيه ايضا كان **زواج علي بن ابي طالب**  
**بفاطمة الزهراء** روى السنن ان عليا قال انيت النبي صلى  
الله عليه وسلم فقلت زوجني فاطمة فقال وعندك شيء  
فقلت عندي فرسي وبدرني فقال اما فرسك فلا بد لك  
منها واما بدرني فبيعها فبيعتهما باربعة اية وثمانين موقعا  
في حجره فقبض منها فقبضة فقال اي بلال اتبعك لثمنها  
طيبا وامرهم ان يجهزوها فجعل لها سريرا وسادة  
من ادم حسوها ليف وقال لعلي اذا انتك اهلك فلا  
تحدث شيئا حتى ايتك فجات مع ام ايمن حتى فعدت في



جانب من البيت وانا في جانب وجار رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال ما هنا الحد فقالت ام ايمن اخوك وزوجته  
ابنتك قال نعم ودخل صلى الله عليه وسلم فقال لفاطمة  
اتيني بماء فاتته به فاخذته ومج فيه ثم قال لها تقدي  
فتقدمت فنصح بين يديها ورأسها ثم قال اني اعوذها  
بلا وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لها ادبري فابرت  
فصب بين كنفها ثم فعل مثله لما بعلى ثم قال ادخل  
بأهلك بسم الله والبركة اخرجته حاتم واحمد فرأى الناس  
ببخوم وكان سنة اذ ذال خمسة عشرة سنة وبعض  
سنة وكان سنة علي احدى وعشرين سنة واشهره في  
ذلك العام ايضا كان **موت عثمان بن مظعون** وهو  
اخو النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع ولما دفن  
في قبره وضع النبي صلى الله عليه وسلم صخرة عند راسه  
وقال اتعلم بها قبر اخي كاد فزاله من حانت من اهلي  
قاله الشمس الرمي وعزم وكان عثمان بن مظعون مرقا  
فما صار ينقل الحجر في بنا المسجد النبوي ينقض التراب  
عن مؤبده فعانته علي بن ابي طالب على ذلك مرخا  
رضي الله تعالى عنهما وفي ذلك العام ايضا كان **تجديد**  
**مسجد قبا** تقدم ما يتعلق به وفي ذلك العلم ايضا

اذن الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم في قتال الكفار  
ففي المواهب نقل عن الزهري اولى اية نزلت بالاذن  
في القتال اذن للمؤمنين يقتلون بائناهم ظلموا وان الله علي  
نصرهم لقد يراخو جبال النساء بسند صحيح قال في البحر  
والماذون فيه محذوف اي القتال لدلالة يقتلون  
عليه وحلل الاذن بانهم ظلموا كانوا ياتون برسوله الله  
صلى الله عليه وسلم من بين مضروب وشجرج فيقول  
لم اصبر وافاني لم او صر بالقتال حتى هاجر فاذا ناله في  
القتال بعد ما نهي عنه في نيف وسبعين اية انتهى  
وقال غير انما شرع الله تعالى الجهاد في الوقت الا ليقف  
به لانهم لما كانوا بمكة كان المشركون اكثر عدد اقل  
امر المسلمون وهم قليلون يقتال الباغين لسوق عليهم  
فلما بغى المشركون واخرجوه عليه الصلاة والسلام  
من بين اظهمهم وهوا بقتله واستقر عليه الصلاة والسلام  
بالمدينة واجتمع عليه اصحابه اي بعد ما كانوا مهاجرين  
في الحبشة وغزها وقاموا بنصره وصارت المدينة لهم  
دارا سلام ومعقلا يلجأون شرع الله تعالى جهاد  
الاعداء فبعث البعوث والسرايا وغزى وقتلهم  
واصحابه حتى دخل الناس في دين الله أفواجا وكان عدد



منازيع عليه الصلاة والسلام التي خرج فيها بنفسه  
سبعا وعشرين غزوة قاتل في تسع منها بنفسه الشريفة  
وهي بدر واحد والمريسيع والحدق وقرنيطه وخيبر وفتح  
مكة وحنين والطائف وهذا قول من قال ان مكة فتحت  
غزوة وكانت سراياه وهي التي لم يخرج فيها بنفسه الشريفة  
سبعا واربعين سرية وفي فتح الباري ان السرية  
بفتح السين وكسر الراء تستدبر التحفة هي التي  
تخرج بالليل والسارية التي تخرج بالنهار قال وقيل  
سميت بذلك يعني السرية لانها تخفى ذهابها وهذا يقتضي  
انها اخذت من السرو ولا يصح لاختلاف المادة وهي قطعة  
من الجيشي تخرج منه وتعود اليه وهي من مائة الى  
خمسماية وما زاد على خمسمائة يقال له منسر بالنون  
ثم الممثلة فان زاد على التمام مائة سمي جيشا فان زاد  
على اربعة الاف سمي محفلا والجيش العظيم وما افرق  
من السرية يسمى بعثا والكتيبة ما اجتمع ولم ينتشر  
انتهى **مختصا وفي العام الثالث** من الهجرة **قصر**  
بالينا المفعول **الصلاة** نايب الفاعل به وله تقى واذا  
ضربت اى سافرتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا  
من الصلاة قال البيضاوي يقصيف ركعاتها ونفى الحج

فيه يدل على جوارحه دون وجوبه ويدل له انه صلى الله  
عليه وسلم ام في السفر وان عايشت رضى الله تعالى عنها  
اعتمرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول  
الله قصرت وانتمت وصمت وافطرت فقال احسنت  
يا عايشة واوجه ابو حنيفة لدليل اخر انتهى وفي هذا  
العام ايضا **شرح اليتيم** قال تعالى فلم تجدوا ما قيموها  
الاية وفيه ايضا في شهر شوال **حرمت الخمر** اي شرها  
ورد الامام احمد عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال  
حرمت الخمر ثلاث مرات قدم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم المدينة وهم يشربون الخمر وما يكون الميسر فسالوا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها فاتر لاه تبارك وتعالى  
يسالونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع  
للناس الا خمر فقال الناس ما حرم علينا انما قال  
فيهما اثم كبير ومنافع للناس وكانوا يشربون الخمر  
حتى كان يوم من الايام صلى ترجل من المهاجرين ام اصحابا  
في المعركة خلط في قراءته فانزل الله اية اضلظ فيها  
يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى  
تعلموا ما تقولون وكان الناس يشربون الخمر ثم نزلت  
اية اغلظ من ذلك يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر



الى قوله لعلكم قالوا انتهيضوا والميسر القمار والله اعلم  
 وفي حاشية شيخنا رحمه الله تعالى نقلا عن ابن كثير ان الرجل  
 الذي خلط في قرابة هو على بن ابي طالب وقيل عبد الرحمن  
 ابن عوف وانه قال قل يا ايها الكافرون اعبدوا ما تعبدون  
 وان سبب ذلك كما في البيضاوي ان عبد الرحمن بن عوف  
 منع ما جرد وددى نغرا من الصحابة حين كانت الحجرة  
 مباحة فاكلوا وسروا حتى ثملوا وجاؤت صلاة المغرب  
 فتقدم احدكم ليصلي بهم فقرا اعبدوا ما تعبدون فزلت  
 الآية انتهى وفي ذلك العام ايضا كان **تزوج عثمان بن**  
**عفان** اي كونه تزوج **ام كلثوم** بنت المصطفى صلى  
 الله عليه وسلم بعد موت اختها رقية تحته كما تقدم  
 بيانه ومن ثم قيل لعثمان ذوالنورين وفيه ايضا  
**تزوج حفصة** ام المؤمنين بنت عمر بن الخطاب من  
 النبي صلى الله عليه وسلم وكانت قبل زواج الخنيس بن  
 الحارث المعجرية وفتح النور وبعد المنة الحسية سن مهلة  
 ابن حنيفة السهمي كانت اسلمت وهاجر تسعة ومات  
 عنها بعد غزوة بدر فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من عمرها ثلثة ايام ثم طلقها بطلاق واحدة ثم راجعها  
 نزل عليه الوحي راجع حفصة فانها صوامة قوامه وانما

زوجتك في الجنة روي عنها جماعة من الصحابة ومن  
 التابعين رضوان الله تعالى عليهم ماتت سنة خمس واربعين  
 في خلافة معاوية رضي الله تعالى عنه وهي ابنة ستين سنة  
 وفي ذلك العام كانت **ولادة فاطمة الزهراء** رضي الله تعالى  
 عنها **ولدها الحسن** في البضعة من رمضان وفيه ايضا  
**علوقها** اي حملها **بالحسين** تصغير الحسن وهما سيده  
 اسباب اهل الجنة في الجنة وكان لكل من هؤلاء الثلاثة  
 سبه بالمصطفى عليه الصلاة والسلام فكانت فاطمة الزهراء  
 رضي الله تعالى عنها تسبهم في الكلام وكان الحسن رضي  
 الله تعالى عنه يسبهم في تصفه الاعلى وكان الحسين  
 رضي الله تعالى عنه يسبهم في تصفه الاسفل ومن من حيث  
 البضعة الشريفة افصل من جميع الامة **وفي العام**  
**الرابع** من الهجرة **شرعت صلاة الخوف** المشار اليها  
 بقوله تعالى واذا كنت فيهم فاممت لهم الصلاة والتقم  
 طايفه منهم الآية وهي ستة عشر نوعا ثبت بعضها  
 بالكتاب وبعضها بالسنة واختار امامنا الامام الشيخ  
 رضي الله تعالى عنه فيها اربعة انواع مدونة في الكتب  
 الفقهية وفي هذا العام كانت **ولادة سيدنا الحسين**  
 رضي الله تعالى عنه وفيه ايضا **تزوج ام سلمة** بنت خنيس





عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عند بنت ابي امية  
ابن المغيرة واختلف في اسم ابي امية فقيل حذيفة وقيل  
سهيل وقيل هشام واسم امها عاتكة بنت عامر بن زبيعة  
وكانت هي وزوجها ابو سلمة رضى الله تعالى عنهما اول من  
هاجروا الى الحبشة وولدت له زينب ثم سلمة ثم عمر ثم ديرة  
ومات زوجها بالمدينة بعد الهجرة سنة اربع وقيل ثلثة  
فشق عليها ما فعزها صلى الله عليه وسلم وعلما ان تقول  
اللهم احسن مصيبتى ولجبر عقباي واخلفني خلفا صالحا  
ترضاه واخبر بان من اصابته مصيبة وقال ذلك  
حصل له الخلف الصالح فاستعملت ذلك فكان الخلف الصالح  
لها هو حبيب القلوب عليه الصلاة والسلام وفي رواية  
قالت رضى الله تعالى عنها سمعته عليه الصلاة والسلام يقول  
ما من مسلم بغيته مصيبة فيقول اللهم اجرني في مصيبتى  
واخلف لي خيرا منها الا اخلفه الله خيرا منها فلما مات  
ابو سلمة قلت اي المسلمين خيرا من ابي سلمة ثم اني قلت  
فاخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في المواهب  
وكانت ام سلمة من اجمل الناس الناس تزوجها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في ليال بقين من شوال من السنة التي  
مات فيها ابو سلمة وماتت سنة تسع وخمسين ووفيت

بالبقيع

بالبقيع وصلى عليها ابا هريرة وكان عمرها اربعين وثمانين  
سنة انتهى وفي العام الخامس من الهجرة فرض الحج وهو  
من الشرايع القديمة قال نور الدين الزيادي ورد ما من بني  
الافصح خلا فامس استثنى هو واهلها انتهى قال شيخنا  
شمس الدين عيسى عليه السلام وبشرح الجلال السيوطي في سألته  
المسماة بالاعلام بحكم عيسى عليه السلام فقال عيسى مع بقا  
نبوته داخل في امه النبي صلى الله عليه وسلم ودخل في جملة  
الصحابة رضى الله تعالى عنهم وهو حي مومن به مصدق وكان  
اجتماعه به عليه الصلاة والسلام موافقا في غير امية الامر  
ما جعلتها بمكة انتهى اي حالة الطواف وروي في ذلك  
احاديث فراجعوه في تفسير وفي شرح الشمس الرحلي  
على المنهاج ما نصه وروي ان ادم عليه السلام لما حج  
قال له جبريل ان الملائكة كانوا يطوفون قبلك بهذا  
البيت سمعة الالف سنة ورجع بعضهم انه لم يحب الا على  
هذه الامة لكن قال جمع انه غيب بل وحب على غيرها  
ايضا انتهى وما ذكر من انه فرض سنة خمس هو ما جزم  
به الرازي وقيل فرض سنة ست وهما ما صححه الشيخان  
في السير قال الشمس الرحلي رحمه الله تعالى ويجمع بين القولين  
بان الفريضة قد تكرر ويتاخر لا يجاب عن الامة انتهى



واجاب النور الزيادي بان الفرض وقع سنة خمس  
والطلب انها يتوجه سنة ست وبعث صلى الله عليه وسلم  
ابا بكر سنة تسع فحج بالناس اتمى في ذلك العام كان  
**تزوج جويرة** ام المومنين رضي الله عنهما من النبي صلى  
الله عليه وسلم وفيه ايضا **تزوج زينب بنت جحش**  
ابن رباب ام المومنين رضي الله عنهما من النبي صلى الله  
عليه وسلم ايضا اما الاولى فهي الخزاعية المصطلقية  
بنت الحارث ابى ضرار بكسر الضاد المعجمة وتخفيف الراء  
وكانت تحت مسافع بالسين المهملة والغائب صفوان  
وكانت قد وقعت في سهم ثابت بن قيس الانصاري في غزوة  
المريسيع وهي غزوة بني المصطلق في سنة خمس  
فكاتبته على نفسها ثم جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقالت يا رسول الله انا جويرة بنت الحارث وكان من  
امري ما لا يخفى عليك وقعت في سهم ثابت بن قيس  
وانى كاتبته نفسي فحييت اسالك في كتابتي فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فهل لك الى ما هو خير قالت وما هو  
يا رسول الله قال اودع عندك كتابك وانزوجك قالت  
قد فعلت فتساع الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قد تزوج جويرة فارسلوا ما في ايديهم من السبي فاعتقوا

وقالوا

وقالوا الصها رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة  
فما راينا امرأة كانت اعظم بركة على قومها منها اعتق  
في سببها اربعة اية بيت من بني المصطلق اخوه ابو داود  
من حديث عائشة وقال هشام بن سالم اشترها صلى  
الله عليه وسلم من ثابت بن قيس واعتقها وتزوجها  
واصدقها اربعة اية درهم ثم توفت في ربيع الاول سنة  
خمس من الهجرة وعاشت خمساً وستين سنة واماً  
الثانية امها ام اميمة بنت عبد المطلب بن هاشم وكان  
رسول الله خطبها وزوجها من زيد بن حارثة وكان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اشترى زيداً في الجاهلية يسوق  
عكاظاً فاعتقه وتبناه وكان يقال له زيد بن محمد فظنت  
زينب انه صلى الله عليه وسلم يخطبها بنفسه فرفضت  
فلما علمت انه يخطبها لزيد ابنت وقالت انا بنت محمد  
يا رسول الله فلما ارتقا لنفسه فانزل الله تعالى وما كان  
لنبي ولا مومنة اذا قضى اليه ورسوله امر ان يكون  
لهم الخيرة من امرهم فرفضت بذلك وسلمت امرها اليه  
صلى الله عليه وسلم ثم مكثت عند زيد مدة ثم طلقها  
فلما انقضت عدتها منه قال صلى الله عليه وسلم لزيد  
ابن حارثة اذهب فاذكرني لها قال فذهبت اليها



في كنت ظهر لي الى الباب فقلت يا زينب بعث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يذكرك فقالت ما كنت احداث شيئا  
حتى اوامر ربي عز وجل فقامت الى مسجد لها فاتزل الله  
معها فلما قضى زيد منها وطرا زوجها فاجاز رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير اذن اخرجته مسلم  
وكانت تقترع علي ابي ابي النبي صلى الله عليه وسلم وتقول  
زوجكن ابا وكن زوجتي الله من فوق سبع سموات  
رواه الترمذي وصححه وكان اسمها بركة فسميها عليه  
الصلاة والسلام زينب وهي اول من مات من زوجاته  
صلى الله عليه وسلم قالت عايشة لم تكن في شأنها امره  
خير منها واتقوا الله واصدق حديثا واوصل رحما  
واعظم صدقة واشد ابتداء لا لنفسها في العمل الذي  
تصدق به وتتقرب الى الله رواه مسلم وحانت بالمة  
سنة عشرين ولها ثلاث وخمسون سنة وصلي عليها  
عمر بن الخطاب وهي اول من جعل على جنازة فانفس  
قاله في الواهب وفي ذلك العام ايضا حصلت **قصة الافك**  
اي الكذب علي عايشة ام المؤمنين الطاهرة الصديقة  
بنت الصديق رضي الله تعالى عنها فبراهها الله مما قالوا  
كان هو متلو في سورة النور وقد ذكرها المفسرون

وغيرهم مبسوطة وفيه ايضا **قصة جابر رضي الله تعالى**  
**عنه** وقد رويت عنه بالفاظ مختلفة في مستند الامام  
احمد ودلائل البهق والصحاحين وغيرهما من اماروي  
عن جابر رضي الله تعالى عنه في غزوة الخندق قال  
فانكفات الى امراتي ابي شهيلة فقلت هل عندكم  
شي فاني رايت النبي صلى الله عليه وسلم خصا شديدا  
فاخرجت جدابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داخنة  
فدبحتها اي انا وطحنت اي امزجت الشعير حتى جعلنا  
الحم في البرمة ثم جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فشاورة  
فقلت يا رسول الله دحنا بهيمة لنا وطحنت صاعا من  
شعير فقال انت وتقدم معك فصاح النبي صلى الله عليه  
وسلم يا اهل الخندق ان جابرا صنع سوراخي هلا بكر  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن  
عجينكم حتى احيى برجال فاخرجت له عجينا فبصق فيه  
وبارك ثم عمداي برمتنا فبصق وبارك ثم قال ادع خابرة  
فلتخبز معك واودحي اي برمتك ولا تنزلوها وهم  
فاقسم بالله لاكلوا حتى تركوه واخرفوا وان برمتنا  
لنقط كما هي اي تفور وان عجينا لخبز كما هو رواه البخاري  
ومعني داخنة بالجحيم سمينة وسورايسكون الواو بغير



هم كمله قارسية اي طعاما يدعى اليه الناس ومعنى في حلا  
 بكره لولمصر عين اه وفيه ايضا **نزول اية الحجاب** وهي  
 قوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك وبنائك ونساء المؤمنين  
 يدنين عليهن من جلابيبهن الاية قال البيضاوي اي  
 يغطين وجوههن وابداهن بملاحفهن اذا برزت الحاجة  
 انتهى وفيه ايضا **نزول اية التيمم** التي من جعلتها فلم  
 تجد ولما فتيتموها الى اخرها **وفي العام السادس من الهجرة**  
**تزوجت حبيبة رسول الله عليه وسلم بام حبيبة** رضي الله تعالى  
 عنها وهي ربيعة بنت ابى سفيان صحابي من حرب وامها  
 صفية بنت ابى العاص وكانت تحت عبيد الله بن جحش  
 وهاجر بها الى الحبشة الثانية ثم تنصروا وت  
 عن الاسلام ومات هناك وثبتت ام حبيبة على الاسلام  
 قال في المواهب واختلف في اول وقت كرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اياها وموضع العقد فقيل انه عقد عليها  
 بارض الحبشة سنة ست وروى انه صلى الله عليه وسلم  
 بعث عمر بن امية الضمري الى النجاشي لخطبها عليه فزوجها  
 اياه واصدقها اربعماية دينار وروى ان النجاشي ارسل اليها  
 جارسته ابرهة فقالت ان الملك يقول لك ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كتب الي ان ازواجك منه وانها ارسلت

نكاحه

الى خاله بن سعيد بن العاصي فوكلته واعطى ابرهة  
 سوارين وخواتم من فضة سرورا بما بشرته به فلما  
 كان العشي امر النجاشي جعفر بن ابى طالب ومن هناك من  
 المسلمين فحضروا فخطب النجاشي فقال **الحمد لله الملك**  
**القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار الشهيد**  
**اله الا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله** ارسله بالهدى  
 ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون  
 اما بعد فقد اجبت الى ما دعى اليه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وقد اصدقته اربعماية دينار وذهبتم سبكت  
 الدنيا بزيبي القوم فتكلم خالد بن سعيد فقال الحمد  
 لله واستعينه واستغفره واشهد ان لا اله الا الله  
 وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله  
 بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون  
 اما بعد فقد اجبت الى ما دعى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وزوجته ام حبيبة بنت ابى سفيان فبارك  
 الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ودفع الدراهم  
 لخالد بن سعيد بن العاص فقبضها ثم اراد وان يقو  
 فقال اجلسوا فان سفنة الانبياء اذا تزوجوا ان يا كل  
 طعام على التزويج فدعى بطعام فاكلوا ثم تفرقوا

كون

موا



اخرجه صاحب الصنوفة كما قاله الطبري وخالد المذكري  
هو ابن عم ابيها وكان ابوها ابوسفيان خال نكاحها بمكة  
مشرقا ثم ارجا رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنه اسلم بعد  
رضي الله تعالى عنه وماتت سنة اربع واربعين انتهى لمخفا  
وفي ذلك العام ايضا **ترويه حكم الظهار** المسار اليه بقوله  
تعالى والذين يظهرون من نسائهم الآية وفيه ايضا **قصة**  
**ثمانية** بضم المثناة ابن اثال بوزن عزاب وروي  
من طريق مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال بعث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد في رجل من  
بنو حنيفة يقال له ثمامة بن اثال سيد اهل اليمامة  
فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة قال عندك  
يا محمد خير ان تقتل تقتل ذاك وانا تنعم تنعم على ساكر  
واما كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت ومنه  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلقوا ثمامة  
فانطلق الي جبل ضبطه بعضهم بالنون والجيم اي الي ماء  
قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال  
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله  
الحديث وفيه ايضا **بيعة الرضوان** المسار اليها

يقوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ ساءلوا تحت  
الشجرة الآية **وعمره الحديبية** بضم الميم وفيه ايضا  
المثناة وتخفيفها وهي بئر او شجرة سمى المكان بها وقال  
المحب الطبري قرية قديمة من مكة الكوفة في الحرم  
علي تسعة اميال من مكة المشرفة انتهى وبيان قصص  
ما ذكر مبسوط في المطولات وفي العام **السابع** من الهجرة  
**اتخاذ الخاتم** يفتح التاء وكسرهما وفيه لفات اخرى وكذا  
قبل ذلك يرسل الرسالة من غير ختم فلما كان بقتله الملوك  
ورث الصحابة كتبهم مختمة اشاروا عليه صلى الله  
عليه وسلم وفي المواهب فزوه انه صلى الله عليه وسلم لما  
رجع من الحديبية كتب الى الروم فقبل انهم لا يقروا  
كتابا الا ان يكون مختما فاخذ خاتما من فضة وقطع  
فيه ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر وفوق  
رسول وفوقه الله انتهى وفي كتاب اليوم والليلة للجلا  
السيوطي رحمه الله وكان صلى الله عليه وسلم خاتما من فضة  
وقضه منه ويلبسه في خنصره وقضه في باطن كفه وختم  
في اليمن وفي اليسار ونهى عنه في الوسط والمسبحة وعن  
خاتم الذهب والحديد والسببه اي الخناس وقال الختموا  
بالعقيق فان الله مبارك انفي وفيه ايضا **الرسال الى الرسول**



**الي الملوك** فقد روي انه صلى الله عليه وسلم ارسل  
 في يوم واحد ستة نفر كل منهم الي ملكا بخصوصه من  
 الروم وغيرهم قال عياض في الشفا نقل عن الواقدي  
 اصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذي بعث اليهم  
 انتهى وكان اول رسول بعث الله عليه وسلم عمرو بن امية  
 القنري الي النجاشي ملك الحبشة وكتب اليه كتابين  
 يدعوه في احدهما للاسلام ويألو عليه القرآن فاخذ  
 النجاشي ووضع علي عينييه ونزل عن سريره وجلس  
 علي الارض ثم اسلم وشهد شهادته الحق وقال لو كنت  
 استطيع ان اتيه لاتيته وفي الكتاب الاخر ان يزوج  
 ام حبيبة بنت ابي سفيان وتقدمت قصتها وبعث  
 علي الصلاة والسلام دحية الكلبي وهو الثاني  
 من الستة الي قيصر ملك الروم يدعوه للاسلام  
 فهم به ثم خاف علي ملكه ان يخرج عنه فاسلكه  
 عبد الله السهمي وهو الثالث الي كسري فلم يسلم وبعث  
 حاطب بن ابي بلتعمة وهو الرابع الي المقوقس فاكرمه  
 وبعث الي النبي صلى الله عليه وسلم بجاريتين وكسوة  
 وبغلة ولحم يسلم وبعث الخامس وهو شجاع بن وهب  
 الي ملك الحبشة الحارث بن شمير بكسر المعجمة وسكون

الميم فلم يسلم لكن كان له حاجة وروي اسلم والباقي كورة  
 من اجمال دمشق بين الشام ووادي القري وفيها مزادع  
 واسعة وقرى كثيرة وبعث السادس وهو سليط بن عمرو  
 العامري الي هذلة والي ثمامة بن اثال الكنفي فاسلم فحمله  
 كما تقدم ثم بعث الله عليه وسلم عمرو بن كثر الي جهات  
 متعددة مذكورة في المخطولات وفيه ايضا وقوف **البحر**  
**له صلى الله عليه وسلم** وبيان ذلك انه صلى الله عليه وسلم  
 لما فتح خيبر جات اليه يهودية كما في حديث جابر واسمها  
 زبيبة بنت الحارث وكانت سميت شاة مصلية ثم اهدتها  
 الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فاكل منها واكل رطل من اصحابه معه فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم وارسل الي اليهود  
 فقال لها سمعت هذه الشاة فقالت من اخبرك قال اخبر  
 هذه التي في يدي اي الزمراع قالت نعم قلت ان كان نبيا  
 فلن يضرم وان لم يكن نبيا استرحنا منه ففعل عنهما صلى  
 الله عليه وسلم ولم يماقبتها وتوفي اصحابه الذين اكلوا  
 من الشاة واحبهم صلى الله عليه وسلم علي كاهله من اجل  
 اكله من الشاة ومن قال بالاعفوعتها اليه في وقيل  
 قتلها وقال الزهري انها اسلمت واجاب السهمي بانه

دية  
 تنى



تركها اولاً لانه لم ينتقم لنفسه ولانها سلمت فلما مات  
بشر بن البراء بسبب اكله من الشاة قتلها علي بن ابي طالب عليه  
وسلم فيه قصاصاً وفيه خاني سليمان انها قالت ان كنت  
كافة بالرحمة الناس منك وقد استبان لي لان انا صديق  
وانا اسئلك ومن حضر الي دينك وان لا اله الا الله وان  
محمد عبده ورسوله قال فاصرف عنها حين اسلمت انتهى  
**وفيه ايضا فتح وادي القرى** وكان في جمادي الاولى بعد  
ما اقام بها اربعا وقيل اكثر من ذلك وصالحه اهل تيمنا  
على الجزية قاله الحافظ مغلط اي وهي من ارض الشام  
**وفيه ايضا الدخول** اي دخوله صلى الله عليه وسلم بامر  
حبيبه التي زوجها النجاشي وتقدمت قصتها **وفيه**  
**ايضا تزيج بيبي مونس** ام المؤمنين **رضي الله عنها**  
بنت الحارث الغلالية واسما هذه بنت عوف من زهير  
تزوجها صلى الله عليه وسلم بغزوة خيبر وكانت اختها  
ام الفضل لبابة الكبرى تحت عمه العباس فعقد عليها  
عليه الصلاة والسلام وهو محرم بالعمرة فلما رجع بني بها  
بوضع يقال له سرف على عسرة اميال من مكة كما قاله  
غير واحد وذلك من قصاصه صلى الله عليه وسلم وقاله  
البرقي تزوجها حلالا وبني بها حلالا انتهى واعتمده

أكثر الشافعية وحمل بعضهم قوله وهو محرم وتكون  
العقد وقع بعد انقضاء العمرة ثم خرج الى سرف وابتنى  
بها فيه كما في المواهب قال ابن اسحاق ويقال انها وهبت  
نفسها للمبني صلى الله عليه وسلم انتهى وتوفت بميمونة  
بسرف في الموضع الذي بنى بها فيه صلى الله عليه وسلم  
سنة احدى وخمسين وقيل اكثر وصلى عليها ابن عباس  
ودخل قبرها وقيل الواهبه نفسها ام حكيم وقيل ام شريك  
القرشية الحامرية واسمها غزيرة بضم المعجمة وفتح  
الزاي وتسديد الحتمية بنت جابر بن عوف قال  
بعضهم وتمكن اه كلاً وهبت نفسها له واعلم كما في المواهب  
ان جملة من عقد عليهم ثلاث وعشرون امرأة ودخل  
ببعضهن دون بعض ومات منهم عنده بعد الدخول  
على اربعة واربعين بنت خزيمة وماتت منهن  
قبل الدخول اثنتان اخية وحيدة وبنت الهذيل  
واختلف في مكيلة وما اهل ماتت او طلعت مع الاتفا  
عليه صلى الله عليه وسلم لم يدخل بها وفارق بعد  
الدخول باتفاق بنت الضحاة وبنت طبيان وقيل  
باتفاق عمرة واسما والعقارية واختلف في ام شريك  
هل دخل بها مع الاتفاق على الفرقة ومات صلى الله



عليه وسلم عن عشرة منهن واحدة لم يدخل بها وخطب  
 صلى الله عليه وسلم عدة من النسوة ولم يقدّر عليهن  
 وكان له صلى الله عليه وسلم سراري أربعة مارية  
 القبطية وربانة بنت شمعون والثالثة وصبتها  
 له زوجته زينب بنت جحش والرابعة أصابها في  
 بعض المبي انتهى وفيه أيضا **عمره القضا** ويقال  
 أيضا عمره القضية سميت بذلك لأنه صلى الله عليه وسلم  
 قاض فيها قريشاً لا لأنها قضا عن العمة التي صد عنها  
 وهي عمرة الحديبية المتقدمة لأنها عمرة تامة لم  
 تكن فسدته حتى انما تقضى ولهذا اعدوا عمره صلى  
 الله عليه وسلم أربعاً كما سيأتي وقال آخرون بل كانت  
 قضا عنها وعدوا عمرة الحديبية في العمر لبثت الاجر  
 فيها وفي العام **الثامن** من الهجرة كان اسلام **خالد**  
**الوليد** و **اسلام عمرو بن العاص** و **اسلام عثمان**  
**ابن طلحة** رضي الله تعالى عنهم فيه أيضا **اتخاذ المنبر الشريف**  
 له صلى الله عليه وسلم روي امامنا الشافعي رضي الله  
 تعالى عن حديث الطفيل بن ابي بن كعب عن ابيه  
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الى جذع اذ  
 كان المسجد عربياً وكان يخطب الى ذلك الجذع فقال

رجل من اصحابه هله لك ان تجعل لك منبراً تقوم  
 عليه يوم الجمعة وتسمع الناس خطبتك قال نعم  
 فصنع له ثلاث درجات هي التي على المنبر فلما صنع  
 وضعه النبي صلى الله عليه وسلم موضعه الذي هو فيه  
 فكان اذا بدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخطب  
 تجا وز الجذع الذي كان يخطبه اليه خارج حتى يسمع  
 والنسوة فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع صوت  
 الجذع فمسحه بيده ثم رجع الى المنبر الحديث وروي  
 البخاري عن جابر بن جابر عن طريق ابي جابر عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كان يقدم يوم الجمعة الى سجدته  
 او تحلة فقالت امرأة من الانصار راو رجل من الانصار  
 الان جعل لك منبراً قال شيتتم فيعملوا له منبراً فلما كان  
 يوم الجمعة رفع الى المنبر فصاحت التحلة فترسل صلى الله  
 عليه وسلم وضمها اليه فجعلت تئن اذ ين الصبي الذي  
 يستكن قاله كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر  
 عندها وفي لفظ قال جابر بن عبد الله كان المسجد  
 مسقوفاً على جذوع نخل فكان النبي صلى الله عليه وسلم  
 اذا خطب يقوم الى جذع فلما صنع له المنبر  
 سمعنا لذلك الجذع صوتاً كصوت العشار وهو يكسر



العين المهملة صوتة النون الحوامل والله رد القابل حيث قال  
 • وحي اليه الجذع شوقا ورقه • ورجع صوتا كالقنار مرددا •  
 • فبادره بما فقر لوقتته • لكل امرئ سراد فخره ما تعودا •  
 وفي ذلك العام ايضا كان **فتح مكة المشرفة** وهو كما زاد  
 المعاد الفتح الاعظم الذي اعز الله تعالى به دينه ورسوله  
 وجنده وحرمة الامين واستغذ به بلكه وبيته  
 الذي جعله حجة للعالمين من ايدي الكفار والمشركين  
 وهو الفتح الذي استبشر به اهل السما وضربت اظفار  
 عزم علي مناكب الجوزاء ودخل الناس في دين الله  
 افواجا واشرف به وجه الارض ضيا وانتهى بها حربه  
 صلى الله عليه وسلم بكتايب الاسلام وجنود الرحمن في  
 غزو مهابة وامان لنقض قرين العهد الذي وقع  
 في الحديبية فانه كان قد وقع الله من احب ان يدخل  
 في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فعمل ومن  
 احب ان يدخل في عقد قرين وعهدهم فعمل فدخلت  
 بنو بكر في عقد قرين وعهدهم ودخلت خزاعة في  
 عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده وباقي القصة  
 وما يتعلق بذلك مبسوط في المطولات وفيه ايضا  
**ولادة ولد ابراهيم** من مارية القبطية لما تقدم

ان جميع اولاده صلى الله عليه وسلم من خديجة الابرارهم  
 وفيه ايضا **قدوم** اي مجي **ولد الوفود** بضم الواو والفاء  
 جمع وفد عليه صلى الله عليه وسلم وهو **قد هو ابن** قال  
 النووي نقضنا له تعالى بركته الوفود جماعة المختارة  
 التقدم في لقي العظماء واحدهم وافد انتهى قال شيخنا لعل  
 هذا استعمال عرف فلان عبارة العماموس تفيد اما الوفود  
 القادمون مطلقا مشاة او ركبان انتهى وكان ابتداء الوفود  
 عليه بعد رجوعه عليه الصلاة والسلام من الجعرانة في  
 اخر سنة ثمان وما بعدها قال ابن هشام كانت سنة  
 تسع تسمى سنة الوفود انتهى قال شيخنا ان المراد ان اول  
 الوفود كان في اخر سنة ثمان اي فيما قرب من الاخير ثم  
 انتشرت الوفود في سنة تسع فسميت بذلك انتهى  
 وقصتهم في المطولات وفيه ايضا  **وفاة زينب بنته**  
**عليه وسلم** وهي ابر اولاده عليه الصلاة والسلام  
 وكانت زوجا لابن خالتها ابى العاص لعقيد وقيل هشيم  
 ابن الربيع وفيه ايضا **عمرة** صلى الله عليه وسلم **حين**  
**غنايم حنين** بضم المهملة مصغرا وهو واد قرب ذي  
 الجاز وقيل بابييه وبين مكة ثلاث ليال قرب الطائف  
 ويسمى غزوة هوازن وذلك بعد ان فرغ صلى الله عليه وسلم



من فتح مكة ومهد لها واسلم عامة اهلها **وفي العام التاسع** من الهجرة **هجم** اي تركه **صلى الله عليه وسلم** **لنسايه** عليه الصلاة والسلام وصحب ذلك ان حفصة رضي الله عنها اهدى اليها عكة غسل وكان صلى الله عليه وسلم يحب الخلو والعسل بالمد فسقت النبي صلى الله عليه وسلم شربة منه فعلمت عائشة بذلك فذكرته لسودة ه وتواطأت معها على ان سودة تقول له صلى الله عليه وسلم اذا ادخني منها يا رسول الله اكلت مغا فبرم دخل قالت له ذلك فقال لا بل شربت عسلا فقالت ما هذه الريح التي اجد ثم دخل على عائشة فقالت مثل ذلك فلما رجع الى حفصة قالت له يا رسول الله لا اسقيك منه قال لا حاجة لي فيه وقيل ان شرب العسل كان عند نبي بنت جحش واستصوبه عيامي واقتصر عليه النووي في شرح مسلم والمغا فبرم عجين حجة وبعد الالف فافتحته فرا وهو صمغ حلوك لناطف وله رائحة كروية وقيل السبب عن ذلك انه من حاشية شيخنا نقله عن الخازن وعند ذلك الهاي حلف صلى الله عليه وسلم ان لا يخرج نساءه شهرا وجلس في مشرفة بقم الراو فتحها اي غرفة له صلى الله عليه وسلم

درجها من خدوع التخل فاته اصحابه يعودون منه اي لا نه صلى الله عليه وسلم صار ينام في شرفة علي حصير من عري وطاء فاثرت ذلك في جنبه الشريف فاثرا بلبيغا فضلى نعم جالساهم قيام الحديث ثم نزل صلى الله عليه وسلم من المشرفة تسع وعشرين فقيل يا رسول الله انك البتة شهرا فقال ان الشهر يكون تسعا وعشرين والله اعلم وفيه ايضا **هدم مسجد الضراب** بكسر المعجمة الذي نزل فيه والذين اتخذوا مسجدا ضرابا وكهزا وتفرقا بين المؤمنين الايات قال البيضاوي روي ان بني عمرو بن عوف لما بنوا مسجدا فبناء سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يا تيمم فنيا نلهم فصل فيه فحسدتم اخوانهم بنو هاشم بن عوف فبنوا مسجدا على قصد ان يؤتمم فيه ابو عامر الراهب ويقال له الفا اذا قدم من الشام وكان قد قال لهم ابنو مسجد الحكم واستعدوا فيه بما استطعتم من قور وسلاح فافترقا هب الى قيصير ملك الروم فافترقا بين الروم فاخرج محمدا واصحابه فكان المنافقون يرصدون قد وراي عامر الفاسق فلما اتوه اسور رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اننا قد بنينا مسجدا الذي الحاجة والعلنة والليانة



المطيرة والسائبة فصل فيه حتى تتخذ مصلحاً فاخت  
توبه ليقوم معهم فنزلت اي هذه الايات الكريمة قد  
بمالك بن النخعي ثم همل مضمومة فمجه ساكنة  
فجاءت مضمومة فيم ويقال له الدخشم بالتصغير  
وتبدل الميم بالنون مكبراً ومصغراً ومن بن عدي  
وعامر بن السكن والوحشي فقال لهم انطلقوا الي  
هذا المسجد الظالم اهله فاهدوه واحرقوه ففعل  
واخذ مكانة كناسة انتهى وفيه ايضا **قصه كعب**  
بن جابر فسكون ابن مالك **وصاحبيه** هما هلال بن امية  
ومارة بنهم الميم وتخفيفه الراين الربيع **رضي الله**  
**تعالى عنهم** ترك فيهم واخروا اي من المتخلفين من غزوة  
تبوك بلا عذر مرجيئون لامر الله اي موقف شأنهم  
اما بعد عنهم ان امروا علي النفاق واما يتوب عليهم  
ان تابوا وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه  
انهم لا يكلموهم ولا يسلموا عليهم فلما راوا ذلك نياهم  
وفرضوا امرهم الي الله تعالى فانزل الله تعالى فيهم وعلي  
السادة الذين خلفوا اليه وفيه ايضا **قصه اللعنان**  
وهو ان هلال بن امية راى رجلاً على فراشه فشكل امره  
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى والذ

برمون ان واجههم الآية وقيل لما رجع عويمر العجلاني  
مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك وجد  
زوجته حبلاً فنزلت الآية فلا عنها وفيه ايضا **اسلام**  
**ثقيف** بفتح المثناة وكسر القاف اخوه فاقال  
ابن اسحاق لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
تبوك الي المدينة في شهر رمضان قدم عليه وقد ثقيف  
وكان من حديثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما  
انصرف عنهم اتبع اثره عروة بن مسعود حتى ادركه  
قبل ان يقبل الي المدينة فاسلم وساله ان يرجع الي قومه  
بالاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم  
قاتلوك قال عروة يا رسول الله انا احب اليهم من  
ابصارهم وكان هو فيهم كذلك كما قال فلما اشرف لهم  
على عليه له وقد دعاهم الي الاسلام وظهر لهم دينه  
رموه بالنبل من كل وجه فاصابه سهم فقتله واقامت  
ثقيف بعد قتله شتموا علي دينهم ثم ايتهم وفيما بينهم  
وراوا انهم لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب  
فبايعوا واسلموا انتهى من سيرة ابن سيد الناس  
وفي ايضا **اسم القاصدية** بالفتح المجهة رضي الله  
تعالى عنها ولخص ما رواه ابو نعيم عن بريدة رضي الله



حج عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم  
 اذ جات امرأة من غامد فقالت يا بني اسه اني زنيته  
 وان اريد ان تظهر في فقال لها صلى الله عليه وسلم  
 ارجعي فلما كان من الغداة وقالت له مثل ما تقدم  
 وقال لها كذلك ثم في اليوم الثالث اخبرته انها حبلى  
 من الزنا فقال لها صلى الله عليه وسلم ارجعي حتى تلد  
 فلما ولدت جات بهبي معها فحمله فقال لها صلى الله عليه  
 وسلم اذهبي فاصبري حتى تنظيه فلما قطعت جات  
 بالصبي في يده كسرة خبز قالت يا بني اسه هذا فطمته  
 فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصبي فدفع الى رجل من  
 موالي المسلمين وامر بها فحفر لها حفرة فجعلت فيها  
 الى صدرها ثم امر الناس ان يرموها فاقبل خالد  
 ابن الوليد بحجر فرمى رأسها فنضح الدم على وجهه فخاله  
 فيها فسمع النبي صلى الله عليه وسلم سبه اياها فقال  
 مهلا يا خالد لا تنسبها فوالذي نفسي لقتلتك بآية توبة  
 لو تابها صاحب مكسر لغفر له فامر بها فصلى عليها  
 ودفت انتهى من مسيرة ابن هشام وفيه ايضا وفاة  
 النخاشي واسمه احمد وهو الذي هاجر اليه المسلمون  
 واسلم وله الافعال الحميدة كما تقدم بعض منها

ولما توفي فذهب من هذه السنة ففاه صلى الله عليه وسلم  
 للمسلمين وخرج الى المصلي وصف اصحابه خفقته وكبر  
 عليه اربعا وروى ابو داود من حديث عائشة رضي الله  
 عنها عنها قالت لما مات النخاشي كنا نتحدث انه انزل  
 يري على قبره نور وفيه ايضا وفاة ام كلثوم رضي الله  
 عنها بنت النبي صلى الله عليه وسلم كانت زوجة لعتيبة  
 ابن ابي لهب قبل النبوة فلما تزوجت تبعت يدا الى لهب  
 قال له ايوم راسي من راسد حرام ان لم تطلقوا ابنتي محمد  
 ففارقوها ولم يكن دخل بها فلم تنزل بمكة مع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ثم هاجرت الى المدينة فلما اختهر رقية  
 تحت عثمان بن عفان رضي الله عنها خلف عليها عثمان  
 كما تقدم بيانه ثم ماتت تحته ايضا في شعبان من هذه  
 السنة ففعلت لها اسم ابنت عيسى وصفيية بنت عبد المطلب  
 ونزل في حضرتها ابو طلحة رضي الله تعالى عن الجميع وفيه  
 ايضا حج بفتح الحاء وكسرها وقرى بمما في السبع ابي بكر  
 الصديق رضي الله تعالى عنه يعني امر النبي صلى الله عليه وسلم  
 ابا بكر ان يحج بالناس في سنة تسع وكان خروجه  
 في ذي القعدة كما نقله ابن سعد وغيره عن مجاهد  
 وقال قوم في الحجة وفيه قال الداودي والتعليق والماوردي

هنا نقص من  
 المؤلف



وغيرهم وفي البخاري ومسلم عن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه  
ان ابا بكر بعثه في ذي الحجة التي امره صلى الله عليه وسلم  
قبل حجة الوداع في رهط بولس الناس يوم النحر ان لا يخرج  
بعد العام شرك ولا يطوف بالبيت عريان الحديث بطوله  
وفي رواية ابا بكر خزنه ومعه ثلاثمائة رجل من المدينة  
وعشرون برنند والله تعالى اعلم **وفي العام العاشر**  
**من الهجرة كان قد ومعدى بن خاتم الطائي المشهور**  
**بالكرم مات في الجاهلية واما ابنه عدي فصحابي رضي الله**  
**تعالى عنه كان نصرانيا وخاف من النبي صلى الله عليه وسلم**  
**فهرب الى الشام ثم عاد وهداه الى الاسلام وله قصة طويلة**  
**مذكورة في المطولات وكان يشبه اباة في الكرم ولهذا قال**

### السابع

بابه اقتدي عدي في الكرم ومن يشبه ابيه فما ظلم  
عن جابر رضي الله تعالى عنه قال اخذ صلى الله عليه وسلم  
بيد عبد الرحمن بن عوف فاني به القتل فاذا ابنته ابراهيم  
يجود بنفسه فاخذه صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره  
ثم ذرقت عيناه ثم قال انا بك يا ابراهيم لمخزونون  
فبكى العين ويكزن القلب ولا نقول ما يسنخه الرمي  
بهذا السياق عمرو بن السمار ومعناه في التصحيح

وتوفي

وتوفي وله سمعون يوما فها ذكره ابو داود في ربيع  
الاول يوم الثلاثاء في احدى خلون عنه وقيل بلغ ستة  
عشر شهرا وثمانية ايام وقيل غير ذلك وعمل على امره  
مغيره صلى الله عليه النبي صلى الله عليه وسلم في البقيع وقال  
عليه الصلاة والسلام تدفنه عند فرطنا عتمان بن مظن  
الشي من المواهب وفيه ايضا **حجة الوداع** وتسمى  
حجة الاسلام وحجة البلوغ وذكره ابن عباس ان يقال  
حجة الوداع قال في المواهب وكان صلى الله عليه وسلم  
قد اقام بالمدينة يصلي كل عام ويعز والمغازي فلما كان  
ذو القعدة سنة عشر من الهجرة اجمع الخروج الى الحج  
**ولم يخرج غير هذا من الهجرة منه تنبأ الهدان توفاه الله**  
**تعالى لما قاله ابن سعد رجع قبلها بمكة المشرفة**  
**حجتين بعد النبوة واما قبلها فلا يعلم الا الله قاله**  
**ابن اسحاق وعبارة الحلبي واما بعد النبوة وقيل بالجرة**  
**ثلاث حجرات وقيل حجتين في كلام ابن الاثير كان صلى**  
**الله عليه وسلم حج كل سنة قبل ان يهاجراه قال في المواهب**  
**وخرج صلى الله عليه وسلم من المدينة لحجة الوداع**  
**يوم السبت لخمس ليال يفترق من ذي القعدة وخروج**  
**معه عليه الصلاة والسلام سمعون الفا وقيل مائة**



الف وأربعة عشر ألفا وقيل أكثر من ذلك كما حكاه البيهقي  
من المواليد **وقد أيضا عمرة الوداع** التي أوقعها في  
حجة المذكور وسما بذلك لأنه صلى الله عليه وسلم لم يحج  
ولم يعتمر بعد ذلك **وحينئذ جملة عمره صلى الله عليه**  
**وسلم** بقسم المملة وفتح الميم جمع عمرة **هذه الأربعة**  
**المذكورة وكلها وقعت في شهر ذي القعدة** وتقدم ذكرها  
**وفي العام الحادي عشر من الهجرة وهو الرابع والعشرون**  
**من النبوة والثالث والستون من مولده صلى الله عليه**  
**وسلم كان قدوم وفد النخع** قال الحلبي بفتح النون والخا  
المجعة قبيلة من اليمن وهو آخر الوفود صلى الله عليه  
وسلم وكان قدومهم في نصف المحرم من السنة المذكورة  
في ما تاتي رجل فنزلوا دار الأضياف مقرين بالاسلام وقد  
كانوا بايعوا معاذا بن جبل فقال رجل منهم يقال له  
زمرارة بن عمرو يا رسول الله اني رايت في سفري هذا  
عجبا اي سائما قال صلى الله عليه وسلم وما رايت قال  
رايت اتانا تركتها كأنها ولدت اسفح احوي فقال  
له صلى الله عليه وسلم هل تركت لك مصرة على حمل قال  
نعم قال فانها ولدت غلاما وهو ابنك قال يا رسول  
الله ما باله اسفح احوي قال ادنوني فذكرني منه

قال هذ بك من مدبر تكلمة قال والذي بعثك بالحق  
نبيا ما علم به احد ولا اطلع عليه غيرك قال صلى الله  
عليه وسلم منهوة لك انتمي والاسفح من السفعة بوزن  
غرفة سواد مشرب بحمرة وهو معنى الاحوي فذكره تالكه  
كما يؤخذ من حاشية الشيخ وفيها ايضا ما نصده قال الشافعي  
ولم قصة كحاصلها انهم بعثوا رجلين منهم قبلة لدار  
ابن شرجيسيل من بني حارث والارقم من بني بكر بن عوف  
ابن النخع فخرجا حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقرضا عليهما الاسلام فقتله وابيعاه علي قومها فاعجب  
الله صلى الله عليه وسلم شأنهما فقال هل خلفتما وراحمنا  
من قومكم مثلكما قال خلفنا سبعين كلهم من قرن افضل  
منادى لهما ولقوم ما خير وعقد لارطاة لواء علي قومه  
فكان في يده يوم الفتح وشهده القادسية فقتل يومئذ  
فاخذه اخوه دريد فقتل فاخذه سيف بن الحارث من بني  
خرمية فدخل به الكوفة وعن عبد الله بن مسعود رضى  
الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يدعو هذا الحي من النخع او قال يثني عليهم حتى منيت  
الى رجل منهم انتم **وهي ايضا قصة بدريل بن ورقا**  
**وقصة تميم الداري** رضى الله عنهما اما قصة اسلام



ففيها روايات مختلفة الالفاظ ولتقتصر على رواية رونا  
للاختصار وذلك انه عام الفتح عند سبده لما دخل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في غز عظيم وجيش  
كبير جسيم القى الله تعالى الرعب في قلوب قريش فصاروا  
يدخلوه في دين الله تعالى فرادي وافواجا ومنهم يد ميل  
ابن ورقا وحكيم بن حزام بالحا الممثلة وبالزاي وابو سفيان  
ابن حرب كبير قريش وكانا بلينه وبين العباس مودة  
وصلة فجاءوا الى العباس وقالوا نحن في جوارك فاني العباس  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اوسفيان  
وبديل بن ورقا وحكيم بن حزام قد اجرتهم وهم يريدون  
الدخول عليك فقال عليه الصلاة والسلام ادخلهم فدخلوا  
عليه فمكثوا عنده عامة الليل يستنصرونهم عن اهل مكة  
ثم دعاهم الى الاسلام فقالوا نشهد ان لا اله الا الله فقال  
اشهدوا اني رسول الله فشهد بذلك بديل وحكيم وقال  
ابو سفيان لا اعلم ذلك والله ان في النفس من هذا شيئا  
فارجيها يعني اخر قضية اسلامي الى وقت اخر ثم ان الله  
تعالى هداه واسلم ايضا وحسن اسلامه رضي الله تعالى  
عنهم اجمعين واما قصة ميم الداري ويكنى ابارقية  
باسم ابنته له ليس معه غيرها قال شيخنا رضي الله تعالى

عنه كنت بالشام حين بعث صلى الله عليه وسلم فخرجت الى  
بعض حاجاتي فادركني الليل فقلت انا في جوار عظيم  
هذا الوادي فلما اخذت مضجعي اذ منادي ينادي  
لا اراه عندي الله فان الجفن لا يجير احد على الله فقلت  
ايهم تقولون بالتشديد يا ايهم وباسكانها مع فتح الميم فيها  
اي ايها شي تقول فقال قد خرج رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وصليتنا خلقه بالجحون يعني المعللة واسلمنا  
واتبعناه وذهب كيد الجن ورسيت بالشهيد فانطلق  
الي محمد صلى الله عليه وسلم فاسلم فلما اصبحته ذهبت  
الي دير ايوب فسالت راهب واخبرته فقال صدق قول  
نجدة يخرج من الحرم اي مكة ومهاجرة الى الحرم اي  
المدينة وهو خير الابن يا فلا تسبق اليه قال ميم فطلبت  
الشخص اي الزهاد حتى جيت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فاسلمت اهو ونقل الحلي عن بعضهم هذه  
الروايات غلط لانها تقتضي او ميم اسلم او ايل البعثة  
وهو انما اسلم منه تسع من الهجرة انتهى وفيها ايضا ما  
نصفه ورفقه عليه صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة الدار  
ابو هذيل الداري وميم الداري واخوه نعيم واربعة اخرون  
وسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطيهم ارضا



من ارض الشام فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سلوا حيث شئتم قال ابو هند فتهضنا من عنده فتناسا  
في اي ارض نأخذ فقال تميم رضي الله عنه فساله اي بيت  
المقدس وكورتها فقال ابو هند هذا محل ملك العجم  
وسبب مير محل ملك العرب فاحافوا ان لا يتم لنا قال  
تميم فساله بيت جيرون وكورتها فتهضنا الي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا له فدعى له يقطع  
من ادم وكتب لهم كتابا بنسخته بسم الله الرحمن الرحيم  
هذا الكتاب ذكر فيه ما وهب محمد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم للدارين اذا اعطاه الله الارض وهب لهم  
بيت جيرون وبيرون والمروطوم وبيت ابراهيم الى ابد  
الا بد شهيد عباس بن عبد المطلب وخزاعة بن قيس  
وشرجيل بن حسنة ثم اعطانا كتابا وقال انصرفوا  
حتى تسموا الي قد هاجرت قال ابو هند فانصرفنا فلما  
هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة قد منّا  
عليه وسالنا ان يجد لنا كتابا آخر فكتب لنا كتابا  
بنسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا اما انظر محمد رسول  
الله لتميم الداري واصحابه اني انطيتكم بيت عيون  
وجيرون والمروطوم وبيت ابراهيم برمتهم وجميع ما فيهم

نظية بت ونقدت وسلمت ذلك لهم ولا عقاب لهم من بعدهم  
ابد الا بد فمن اذاهم فيه اذاه الله شهيدا بويكون اي قحافة  
وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب  
وساوية بن ابي سفيان وكتب نقل ذلك في المواهب والقرّة  
وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة وقال فيها حدثني  
قم الداري وذكر خبر الجساسة اي فان تميم اجزم صلى الله  
عليه وسلم انه ركب البحر فتاب به سفينة فسقطوا  
الجزيرة فخرجوا اليها يلتمسون الماء فلقى انسانا يخرج شجرة  
فقال له من انت قال انا الجساسة قالوا فاخبرنا قال  
لا اخبركم ولكن عليكم بهذه الجزيرة فدخلنا هاها فاذا  
رجل مقيد فقال من انتم قلنا ناس من العرب قال مسا  
فعل هذا النبي الذي خرج فيكم قلنا قد امن به الناس  
واتبعوه وصدقوه قال فان ذلك خير المهر قال افلا  
تخبروني عن عين زعرجا فعلت فاخبرناه عنها فوج  
وشية ثم قال ما فعل تخذل بيسان هل اطم بعد فاخبرناه  
انه قد اطم فوج وشية مثلها ثم قال اما لو قد اذن لي في  
الخروج لو طيت البلاد كلها غيرة طيبة فاخرجه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فحدث الناس فقال هذه طيبة  
وذلك الدجال قال ابن عبد البر وهذا الولي يخرج المحدثون



في رواية الكبار عن الصغار وفي ذلك العام ايضا كانت  
**وفاة سيدنا ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم** من  
مارية القبطية رضي الله تعالى عنها التي اهداها المقوقس  
للنبي صلى الله عليه وسلم روي عن جابر رضي الله تعالى عنه  
قال اخذ علي بن ابي طالب رضي الله عنه من عوف وفي  
ذلك العام ايضا كان **نيابته** صلى الله عليه وسلم **بعاثته**  
ام المؤمنين الصديقة بنت ابي بكر الصديق يعني  
دخوله عليه الصلاة والسلام بها **رضي الله تعالى عنها** وامها  
ام رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد الشمس بن مالك  
ابن كنانة احد اجداده صلى الله عليه وسلم وخطبها النبي  
صلى الله عليه وسلم واصدقها اربعماية درهم وتزوجها  
بمكة في شوال قبل الهجرة بثلاث سنين وسنها ست سنين  
واعرس عليها بالمدينة في شوال والسنة الثانية من  
الهجرة ولها تسع سنين وكانت احب نساياه عليه الصلاة  
والسلام اليه وكانت اذا هويت الشيء تابعها عليه في  
الترحال ان جبريل عليه السلام اتي النبي صلى الله عليه  
وسلم بصورتها في حربة خضراء قال هذه زوجتك  
في الدنيا والاخرة وكان حدة مقامها معه صلى الله عليه  
وسلم تسع سنين ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم بغيرها

وكانت فقيهة عالمه فصاحة لها معرفة بدقائق العلوم  
وعوامضها وبارام العرب وباسعارها كثيرة الاحاديث  
عن النبي صلى الله عليه وسلم وروي عنها جماعة من الصحابة  
والتابعين وكان صلى الله عليه وسلم يعظم لها ايلتين  
ليستها وليلة تسود بنت زمعة لانها وهبت ليلتها  
لما كبرت لها وماتت رضي الله تعالى عنها بالمدينة ليلة  
الثلاثاء السابع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة سبع  
وثمان وخمسين ولها ست وستون سنة واوصت انها  
تدفن بالقيع وصلى عليها ابو هريرة رضي الله تعالى عنه  
وكان يومئذ خليفة مروان علي المدينة في ايام معاوية  
ابن ابي سفيان وكانت عايشة رضي الله تعالى عنها يقال  
لها ام عبد الله تكسيتها لها يا ابن اختها اسما زوج الزبير  
وسببه لما ولد عبد الله ثقل عليه الصلاة والسلام في  
فيه وقال لعائشة هو عبد الله وانت ام عبد الله قالت  
فازلت اكني بها وما ولدت قط رواه ابو حاتم وفي ذلك  
العام ايضا كان **اسلام عبد الله بن سلام** بفتح المهملة  
واللام المخففة وحاصل قصته انه من بني اسرائيل ولد  
يوسف بن يعقوب وفي هذا العام ايضا **قصة الاسير**  
**العشي ومسلمة الكذا اب وسبحان** وظل يحد وكل من



هو الاربعة ادعى النبوة افتراء ثلاثة منهم في عهد صلوات  
 الله عليه وسلم وهم ما عدي سجاح واما هي فكانت دعواها  
 في خلافة ابوبكر رضي الله تعالى عنه فيكون ذكر سجاح من باب  
 التغليب وبيان قصتهم على سبيل الاختصار فنقول اما  
 الاسود العنسي فهو يفتح العين وسكون النون مشهور  
 الى عنس وهو يزيد بن مدلج بن ادد وكان كاهنا تنبيا  
 باليمن واستولى على بلادها وكان يقال له ذو الحمار  
 بالحالم لانه كان له حمار يقول له قف فيقف وسر  
 فيسير وكانت نسائه يحابه يتعطرون به وروث حماره  
 وقيل هو قد نزل ربه بخره من ولما يقال له ايضا  
 ذو الحمار بالحق المجهول فكتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الى معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه والى سادات اليمن  
 فامرهم ان يحكموا الناس على التمسك بدينهم والهدى  
 الى حرب الاسود فقتله فيروز الديلمي على فراشه قال  
 ابن عمر رضي الله تعالى عنهما واتي الخزاعي رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من السما الليلة التي قتل فيها فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قتل الاسود البارية قتله  
 رجل مبارك قيل وهو قال فيروز من المسلمين واما  
 مسيلمة بكسر اللام مصغرا فقد ارتد وادعى النبوة و

منهم

يسمع

يسمع كلما ويدعى انها نزلت عليه مع انها خرافات فجهلها  
 الاسماع وتنفر منها الطباع منها قوله لقد انعم الله علي  
 الحبل اخرج منها تسعة تسعين من بين صفاق وحشى ومنها  
 قوله انا اعطيتك الجواهر فضل الربك وهاجران مبعوضك  
 رجل كافرو منها قوله والطاحنات طحننا والعاجينات  
 عجننا والخابزات خبزنا والشاربات شربنا واللاقحات لقمنا  
 الى غير ذلك وقد حاربته ابوبكر الصديق رضي الله عنه بعد  
 وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لان مسيلمة جمع جموعا  
 لقتاله الصحابة رضي الله عنهم فلما سمع بذلك ابوبكر رضي  
 الله تعالى عنهم جهز جيشا عظيما وامر عليهم خالد بن الوليد  
 رضي الله تعالى عنه فقال وحشى رضي الله تعالى عنه لا اخرجن  
 الى مسيلمة لعلني اقتله فاكافى حمزة رضي الله تعالى عنه  
 قال وحشى فخرجت مع الناس فلما رايتهم اذا هو رجل  
 قائم في ثلمة جدار كأنه يحمل ورقا فيمير الراس فرميته  
 بحربتي فوضعتها بين ثدييه فخرجته من بين كتفيه  
 قال ووثب اليه رجل من الانصار فضربه بالسيف على  
 هامته وكان وحشى يقول قتلت خير الناس في الجاهلية  
 وقتلت شر الناس في الاسلام اراد في جاهليتي واسلامي  
 واما طليحة بالتصغير فهو ابن خويلد الاسدي رئيس



بني اسد ادى النبوة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وارتد واستمر عن ردة الى ان ولي ابو بكر رضي الله تعالى  
 عنه الخلافة فبعث له واصحابه خالدا بن الوليد في جيش  
 فهزمهم بعد قتال شديد واقلت طليحة فخرج علي  
 وجهه هاربا الى الشام ثم هداه الله تعالى الى الاسلام فاسلم  
 وحسن اسلامه وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم اذ رايت في يدي سوارين  
 من ذهب فاهمني شأنيهما فاحمى الله الي في المنام ان اتخما  
 فنختمهما فطارا فاولتهما كتابين يخرجان من معدني  
 فهوان هما احدهما العنسي صاحب صنعا والاخر مسيلة  
 ولما سباح بسين مملكة فحيم واخر مملكة في سيدة  
 بني عيم وارتد بعضهم معها وهي بنت المذر بن نبات وزوج  
 نفسها لمسيحة الكذاب وشبيه الشيء منجذب اليه  
 ولهذا قال فيهما ابو العلاء المصري  
 • است سباح واولها مسيلة • كذابة في بني الدنيا وكذاب  
 انتمى من تفسير الخطيب ومن غيره ويقال انها نابت واسلمت  
 والله اعلم واشتت بقولي **والله اعلم** الي تمام الكلام على ابواب  
 العشرة مع بقاء معناها على اصله لان من قصد بقول  
 والله اعلم غير معناها الموضوع له حرم عليه الاتبع المذ

انه يقول عند ختم الدرس والله اعلم فلا يجوز له ان يقصد  
 به تم الدرس لانه اخراج اللفظ موضوعا من غير اذن  
 من الشارع وقياس بهذا نظاير كقوله لعنه بسم الله  
 يعني باد خلا او كل مثله وانما تركت بيان قصص هؤلاء  
 الكذابين لسوء ادبهم على الله تعالى وعلى جليليه ومغيبه  
 عليه الصلاة والسلام ولتتبع احوالهم وبشاعة انفا  
 ومضاهاتهم مما القراء الكرم المعجز العظيم مع ركاكة  
 ما اتوا به ولحيا يمنع من التلقظ به والمروءة قبا به ولا هو  
 ولا قوة الاباسه العلي العظيم في اراد ذكرهم ولا بد فهو مشهور  
 وفي كتب السير وغيرها مسطور والى الله تعالى ترجع الامور  
**الخاتمة في بيان ما وقع له عليه الصلاة والسلام في**  
**ابتداء امره صلى الله عليه وسلم** وفي بيان مدته اي مدة  
 مرقعه عليه الصلاة والسلام **رواية التي هي متبينة الاول**  
**والاخرين اعلم** اخا العرفان ان مضمون هذه الخاتمة يسكب  
 الدموع من الاجفان ويهيج نار الاحزان ويذهب القلب  
 بالنيران فتستهل باكياد اهل الايمان على فقد حبيب  
 الرحمن وقطب دائرة الوجدان وقامع اهل السر والطمع  
 بجد الحسام وواضح البرهان حتى زالت به غيايب الضلا  
 وحصلت معالم الامان فلا حول ولا قوة الا بالله المحي القيوم



دايماً اليقا وان فني الزمان انا لله وانا اليه راجعون  
 ما شاء الله كان واعلم انه لما كان الموت مكروها بطبع  
 الانسان لما فيه من القرقة والمسقة العظيمة الشان  
 لم يميت نبي حتى يخبر ربي الحياة والانتقال وتظهر له  
 بذلك اشارات وقرائن الاحوال فاول ما علم به نبيا  
 صلى الله عليه وسلم من انقضاء عمره واقتراب اجله نزول سورة  
 اذا جاء نصر الله والفتح عليه قال في المواهب فان المراد من  
 هذه السورة انك يا محمد اذا فتح الله عليك البلاد ودخل  
 الناس في دينك الذي دعوتهم اليه افواجا فقد اقرب اجلك  
 فتهيا للقائنا بالتحديد والاستغفار فانه قد حصل  
 عندك مقصود ما امرت به من اداء الرسالة والتبليغ واما  
 عنده خير لك فاستعد النقلة اليها وقد قيل ان هذه  
 السورة اخذ سورة نزلت يوم النحر وهو صلى الله عليه وسلم  
 بمكة وهو في حجة الوداع وقيل انه عاش بعدها احدى وعشرين  
 يوما وعن ابن حاتم من حديث ابن عباس عاش صلى الله عليه  
 وسلم بعدها تسع ليال وعن مقاتل سبعا ولبعضهم اثنا  
 ولا في يعلى من حديث ابن عمر نزلت هذه السورة في اوسط  
 ايام التشريف في حجة الوداع وهو رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم انه الوداع وروي الطبراني عن طريق عكرمة عن ابن

عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح نعت الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه فاخذ ما كان قاطع  
 اجتهاد في امر الاخرة للطبراني ايضا من حديث جابر  
 لما نزلت هذه السورة قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل  
 نعت الي نفسي فقال جبريل والافرة خير لك من الاولى  
 وروي في حديث ذكره ابن رجب في الطائيف انه تعبد حتى  
 صار كالسن البالي وكان عليه الصلاة والسلام بعد من  
 القرآن كل عام على جبريل مرة ففرجته ذلك العلم مرتين  
 وكان يعتكف العشر الاواخر من رمضان كل عام واعتكف  
 في ذلك العام العشرين والكر من الذكر والاستغفار انتهى  
 وقد ذكرت ذلك على سبيل الاختصار تارة بالمعنى وتارة  
 باللفظ فقلت **وذكر** بالبنا المفعول اي ذكر اهل السير  
**انه صلى الله عليه وسلم خرج الى البقيع** لموضع مفتوحة  
 فقام مكسورة وهو مقبرة المدينة المنورة من **جوف**  
 بفتح الجيم **الليل ومعه** صلى الله عليه وسلم مولاه **ابو تراب**  
 روى عنه ثمانية **فاستغفروا** صلى الله عليه وسلم فقد  
 اوى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له في جوف  
 الليل الى قد امرت ان استغفركم هل البقيع فانطلق  
 معي فانطلقت معه فلما وقف بين أظهرهم قال السلام



عليكم يا اهل المقابر ليهن لكم ما اصبحتم فيه مما اصبح  
الناس فيه لو تعلمون ما نجحكم الله تعالى منه اقبلت الفتنة  
كقطع الليل المظلم يتبع اخرها اولها الاخرة شر من الاولى  
قال ثم اقبل على وقال اي ما اسررت اليه بقولي **فاقبل علي**  
**وقال يا ابا موسى ببيعة هل علمت بفتح التاء اني اوتيت اي**  
**انا في زني يعني اعطاني مفااتيخ خزائن الدنيا** المراد خزائن  
يعني كنوزها **والخلود فيها** الى انفسها الدنيا ثم بعد فناء  
**الجنة** اي انا لها **وخيرت** بالنسبة للمفعول اي خيرني زني  
على لسان الملك **بين ذلك الخلد مع خزائن الدنيا وبين لقاء**  
**ربي من الان فاخترت لقاء ربي والجنة** وروي ان ابا بكر  
قال له بالي انت وامي فخذ مفااتيخ خزائن الارض والخلد  
فيها ثم الجنة قال لا والله يا ابا موسى ببيعة لقد اخترت  
لقاء ربي والجنة ثم رجع **صلى الله عليه وسلم** في جوف الليل  
من البقيع الى اهله فلما اصبح **ابتدأ برجمه من يومه ذلك**  
وبدئت نوع المرض بقولي **الي ابتداء** صلى الله عليه وسلم  
**ذهب بعد ذلك** بعد رجوعه من البقيع الى اهله **الي**  
زيارة **قتيل** بوزن فعلى اي شهد احد بضمين **صلى**  
بالمدينة **فقبيل** عليهم اي ودعي لهم **فرجع** من الزيادة هـ  
**عنصوب الراس** وكان ذلك بدا النوح الذي مات صلى

اسم عليه وسلم وروي الشيخان من حديث عقبة بن عامر  
قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم على قتلى احد بعد ثمان سنين  
كالمودع الاحياء والاموات ثم طلع المنبر فقال عليه الصلاة  
والسلام الى بين ايديكم فرطوا في عليكم شهيدوا في موعدكم  
الحوض وان لا تنظروا اليه وانا في مقامي هذا واني قد اعطيت  
مفااتيخ خزائن الارض واني استعاضت عليكم ان تشركوا به  
والكن اخشى عليكم من الدنيا تنافسوا فيها زاد بعضهم قتلوا  
فتملكوا كما هلك من كان قبلكم انتهى ثم اشتد به صلى الله عليه  
وسلم الوجع فقال هربوا على من سبع قرب من ابارشتي  
حتى اخرج الى الناس فاعهد اليهم فاقعدناه في مخضب  
انا من حجر ثم صبنا عليه الماء حتى طفت يقول **حيكم حيكم**  
قال الحلبي وصب المياه المذكورة لها دخل في دفع السم  
فانه صلى الله عليه وسلم صار يقول لعائشة يا عائشة ما  
اذال احد السم من الطعام الذي اسميته بخير فهذا اوان  
القطيع ايمري من ذلك السم انتهى قال شيخنا نقله عن  
اهل اللغة الا بهر عرق مستنبط بالظهر متصل بالغلب  
اذ انقطع مات صاحبه انتهى فخرج رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عاصبا راسه الشريف حتى جلس على  
المنبر ثم كان اول ما تكلم به ان صلى على اصحاب احوالي في







بجاءه رضي الله عنهما كافي سيرة النبي قال المصطفى  
والاول هو المعتمد قالت عائشة رضي الله تعالى عنها  
فدعى صلى الله عليه وسلم بشاه اي طلب حضوره  
اليه فحضرت فاستاذ بهن صلى الله عليه وسلم ان يترك  
بالنبا المفعول مع تشديد الراي في بيتي فاذا نبت  
النون ضمير النسوة له صلى الله عليه وسلم في ذلك  
لان ملا زمته لبيت عائشة تميزها وهذا من باب  
كمال الخلق الحسن وحسن المعاشرة والملاطفة وفي  
البخاري قالت عائشة رضي الله تعالى عنها لما نقل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم واشتد وجعه استاذنا زوا  
ان يمرض في بيتي فاذا ن له فخرج وهو ينف رجلين  
يخط رجلاه في الارض بين عباس بن عبد المطلب  
وبين رجل اخر انتهى المواد بالرجل الاخر على بن ابي  
طالب كما فسره عبد الله بن عباس وعدم تسميتها  
له لانه كان بينهما وبين علي ما يقع بين الاحكام  
روي عنها انها صرحت بذلك اي فليس هناك كراهة  
دينية وذكر ابن سعد باسناد صحيح عن الزهري  
ان فاطمة رضي الله تعالى عنها هي التي طابت اهلها  
المؤمنين بذلك فقالت لهن انه يشق عليه الاظلال

وفي رواية ان ابا عليكة عن عائشة رضي الله تعالى عنها  
ان دخوله عليه الصلاة والسلام بيتهما كان يوم الاثنين  
وموته يوم الاثنين الذي يليه وذكر الخطابي ان ابتداء  
اي الوجع يوم الاثنين وقيل يوم السبت وقال الحاكم  
يوم الاربعاء وفي سيرة ابن سيد الناس ان ابتداء صل  
الله عليه وسلم في ليال يقين من صفا وفي ربيع الاول  
وكان مدة شكواه صلى الله عليه وسلم ثلثة عشرة ليلة  
وقيل اربعة عشر وقيل غير ذلك من الغيرة وقيل  
اشا عشر وقيل عشرة ايام وجزم به سليمان التيمي في  
مغازيه ويمكن الجمع بين هذه الأقوال بان كل قول منها  
بحسب علم راويه او بحسب ابتداء ظهوره ثم شدته  
ثم مزيد شدته وغمراته والله اعلم **وقال ابن عباس**  
**رضي الله تعالى عنه** ابن عبد المطلب **قيل** سكون الموجد  
**ذلك** اي حصول شكواه **ييسر** اي يزد من قليل  
**راي** في المنام ان القمر اي سورته **رفع** بالينا المفعول  
من الارض الى السماء **نقصها** بتشديد الهمزة اي الرويا  
على النبي صلى الله عليه وسلم ليا د لاله لانه عليه الصلاة  
والسلام كان اعلم الناس بالتصبير ثم خلفه في ذلك  
ابوبكر الصديق رضي الله تعالى عنه **فقال** صلى الله عليه وسلم



لهم المعباس **هو** اي القمر **ابن اخيل** يعني نفسه وارثا  
الى السما اشارة الى انتقاله الي دار علي وحال اغلي لان  
الدنيا سجن للمؤمن والموت تخففة قليلا بالحبيب الاعظم  
اذ الا في حبيب الدائم الاكرم **ولما استدبه صلى الله عليه وسلم**  
**وسلم الوعد** قال في المصباح الحمر تعكه وعكا من باب  
وعدا شددت عليه فهو موعوك اي محو صرانتى وفي الموهب  
الوعد بفتح الواو وسكون المهملة لا قد يفتح الحمي بفتح  
الم الحمي وقيل ارجاءها الموعوك وتحريكها اياه انتهى  
وما تقدم من ان مرضه صلى الله عليه وسلم الصداق  
يحول على اوله كما قاله بعضهم واخذ في الموت اي سرع  
فيه اي في مقدماته وقولي **صار في عليه ثم يفتق جوا**  
**لما وكان عنده** صلى الله عليه وسلم **قدح** اي انا فيه **ما**  
قال في المصباح القدح انية معروفة والجمع اقداح  
كسبب واسباب **وفى رضى صلى الله عليه وسلم يدخله**  
**الشرفية في القدح** ثم يسمي وجهه الشريف بالما وتقول  
اللهم اعني على سكرات الموت قال في المختار وسكرة الموت  
شدته وما يورد ايضا **انه صلى الله عليه وسلم قال**  
من شدة وجعه **واكره** **يا** **وجا** ايضا **انه صلى الله عليه وسلم**  
**قال لا اله الا الله وان للموت سكرات** اللهم اعني على سكرات الموت

**وفي رواية اللهم اعني على كرب الموت** واعلم صلى الله عليه وسلم  
وسلم كان تارة يقول كذا وتارة يقول كذا فلا تنافي بين  
الروايات وعن عبد الله بن مسعود قال دخلت على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فقلت يا رسول الله  
انك توعك وعكا شديدا قال اجل انا وعلك كما يوعك  
رجلان منكم قلعة ذلك ان لك اجرين وقال لعل ذلك كذلك  
ما من مسلم تعيبه اذ في شوكته فاقوقها الا كفر الله به  
سياسة كاخت الشجرة ورقها رواه البخاري واخرج  
النسائي وصححه الحاكم من حديث فاطمة بنت اليمان ان  
حدثني عن اليمان قالت انيت النبي صلى الله عليه وسلم  
في الشا بقوده فاذا استقاي يظلم عليه من اسرة الحمي فقال  
ان من سدة الناس بلا الانبياء الذين يلونهم ثم الذين  
يلونهم قال في المواهب ولما استدبه صلى الله عليه وسلم  
وجعه قال **مروا ابابكر** فليصل بالناس قالت عائشة  
يا رسول الله ان ابابكر رجل رقيق القلب اذا قام مقامك  
لا يسمع الناس من اليك قال **مروا ابابكر** فليصل بالناس  
رواه الشيخان وابو حاتم واللفظ له وفي رواية ان ابابكر  
اسيف اي رقيق القلب وفي رواية ان الانصار طاروا  
النبي صلى الله عليه وسلم ازداد وجعا طافوا بالمسجد



واشفقوا من موته صلى الله عليه وسلم فدخل عليه الفضل  
فاخبره بذلك ثم دخل عليه علي فاخبره بذلك ثم دخل عليه  
العباس فاخبره بذلك فخرج صلى الله عليه وسلم متكا على  
علي والفضل والعباس امامهم والبنو صلى الله عليه وسلم  
معصوب الراس يخط برجليه حتى جلس اسفل مرقاة من  
المنبر وثار الناس اليه فحمد الله واثنى عليه وقال يا ايها  
الناس بلغني انكم تخافون من موته فليكن صلته بنبينا  
قبلي فيمن بعث اليه فاخلد فيكم الا اني لمحق بزبي وانكم  
للمحقون به فاوصيكم بالمهاجرين الاولين خير اواوصي  
المهاجرين فيمن بينهم فان الله تعالى يقول والعصران الا  
لن يخسر الى اخرها وان الامور تجري يا امراسه تعالى ولا يحكمكم  
استبطا امر علي استعجاله فان الله عز وجل لا يعمل بجلة  
احد ومن غالب الله غلبه ومن خادع الله خدعه فمسل  
عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم  
واوصيكم بالانصار خير فانهم الذين تبوءوا الدار والايمان  
من قبلكم ان تحسنوا اليهم لم يسخروكم في الثمار انه  
يوسعوا لكم في الديار لم يوسروكم على انفسهم وبهذه  
الخصاصة الافئدة ولي ان يحكم بين رجلين فليقبل  
من محسنهم وليتجاوز عن سيئهم الاول استسأروا

عليهم الاواني فرط لكم وانتم لاحقون بالاولان بوعدكم  
المحوض الامن احب ان يردده على غذا فليكنف يده ولسانه  
الا فيما ينبغي يا ايها الناس ان الذنوب تغيب الغم وتبدل  
القسم فاذا ابر الناس برهم ايمتهم واذا اخرج الناس عقوبهم  
انتهى وفي سيرة الخبي ان بلا لا رضاه تعالى عنه اذن  
فقال صلى الله عليه وسلم صنعوا لي ما في المخضب وهو ان  
يسبوا اليه الاجانة ثم اراد صلى الله عليه وسلم ان يذهب  
فاغم عليه ثم افاق فقال اصلي الناس قلنا لا هم ينتظرونك  
قال صنعوا لي ما في المخضب فاغتسل ثم اراد ان يذهب فاعلم  
عليه ثم افاق فقال اصلي الناس قلنا لا هم ينتظرونك  
يا رسول الله قال صنعوا لي ما في المخضب فاغتسل ثم اراد  
ان يذهب فاعلم عليه ثم افاق فقال اصلي الناس قلنا  
لا هم ينتظرونك يا رسول الله والناس مملوءة في المسجد  
ينتظرون النبي صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء الاخرة  
فارسل الي ابي بكر رضي الله تعالى عنه ان يصلي بالناس فقاماه  
الرسول فقال له ان رسول الله يا امرئ ان تصلي بالناس  
فقال ابو بكر لعمر يا عمر صلى بالناس فقال له عمر انت احق  
بذلك اية فصلي ابو بكر بهم اما ما وكانت تلك الصلاة صلاة  
العشاء انتهت وفيها ايضا انا ابا بكر رضي الله تعالى عنه لا زال



يصلي بالناس سبعة عشر صلاة وصلى النبي صلى الله عليه وسلم  
 موتها به ركعة ثانية من صلاة الصبح ثم قضى  
 الثانية اي اتى بها منفردا وقال صلى الله عليه وسلم  
 لم يقبض بي حتى يؤممه رجل من قومه وفي رواية عن  
 عائشة رضي الله تعالى عنها انه صلى الله عليه وسلم وجد  
 خفة اي وابوك في الصلاة فخرج بين رجلين احدهما  
 العباس لصلاة الظهر فلما راه ابوبكر رضي الله عنه ذهب  
 ليتأخر فاما اليه ان لا يتأخر وامرها فاجلسها الي  
 جنب ابوبكر عن يساره وفي رواية عن يمينه وانه دفع  
 في ظهر ابوبكر وقال صل بالناس اي ومنعه ان يتأخر  
 فجعل ابوبكر يصلي قائما لبقية الصلاة ورسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يصلي قاعدا وهذا صريح في انه صلى  
 الله عليه وسلم صلى مقتديا بابوبكر رضي الله تعالى عنه  
 انتهى وفي رواية عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت  
 اقبلت فاطمة تسمى شيتها مشية النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال مرحيا بابنتي ثم اجلسها عن يمينه او عن يساره ثم  
 سارها بشي فبكيت ثم دعاها فسارها ففصحت فسالنا  
 عن ذلك اي بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فقال سارني  
 صلى الله عليه وسلم ان يقبض في مرضه الذي توفي فيه

فبكت

فبكت ثم سارني فاحبرني في اول اهله يتبعه فتبكت  
 وعن عائشة ايضا انها قالت ما رايته احدا شبه سيارها  
 ودلا برسول الله صلى الله عليه وسلم في قيامها وقعودها  
 من فاطمة وكانت اذا دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم  
 قام اليها وقبلها واجلسها في مجلسه وكان اذا دخل عليها  
 فعلت ذلك قلى مرض دخلت عليه فاكبت عليه وقبلته  
 عليه الصلاة والسلام وسارها الحديث وفي رواية عن  
 عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ان من نعم الله عز وجل  
 علي ان جمع بين ربي ورقيه عند موته دخل عبد الرحمن  
 الي اخوتها وبكر سواك وانا مسندة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فرايت في نظري وعرفت انه يحب السواك  
 فقلت اخذه لك فاسار براسه اي نعم وفي رواية مسر  
 عبد الرحمن وفي يده جريدة رطبة فتقطر اليه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فظننت ان له بها حاجة فاخذتها فمضت  
 راسها ونفضتها ودفعها اليه فاستن بها كاحسن ما كان  
 مستا ثم ناولنيها فسقطت يده او سقطت من يده فجمع  
 الله بين ربي ورقيه في اخر يوم من الدنيا واول يوم من  
 الآخرة وحسبنا ايضا قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال انه ليهوون علي لاني رايت بياض كف عائشة في الجنة



قال القسطلاني مثلت عائشة له صلى الله عليه وسلم  
بين يديه في الجنة ليروي عليه الموت فاف العيش لا يطيب  
الا اجتماع المحبة ومنها ايضا قالت كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وهو صحيح يقول لم يقبض نبي قط حتى يرى  
مقعد ثم يجيء ويخبر فلما استكى وحضره القبط والاسه  
على فخدي غشي عليه فلما افاق شخص بصري نحو سقف  
البيت ثم قال اللهم الرفيق الاعلى فقلت اذا الماخترنا فافت  
انه حديث الذي كان يحدثنا وهو صحيح وفي رواية انها  
اصغت اليه قبل ان يموت وهو مسند الي ظهره يقول  
اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى رواه البخاري  
وفي رواية عند النسائي وصححه ابن حبان فقال صلى  
الله عليه وسلم اسأل الله الرفيق الاعلى الاسعد مع جبريل  
وميكائيل واسرائيل قال القسطلاني وظاهره ان الرفيق  
المكان الذي المرافقة فيه مع المذكورين وقال ابن الاثير  
جماعة الانبياء الذين يسكنون اعلى عليين وقيل المراد به  
الله تعالى رفيق بعباده من الرفق والراقة وقيل المراد  
حضرة القدس قال السهيلي الحكمة في اختتام كلامه صلى  
الله عليه وسلم بهذه الكلمة كونها تتضمن التوحيد والذكر  
بالقلب حتى سينفقا والرخصة اعني ان لا يشترط ان

يقال الله

يكونا

يكونا الذكر باللسان لان بعض الناس قد يمنع من النطق  
بما منع فلا يضره اذا كان عامرا بالذكر انتهى وذكر ابن سعد  
انه لما بقي من اجله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام نزل جبريل  
وقال للنبى صلى الله عليه وسلم الحديث اي قال له ما تشتمه  
قولي **وروي** عن ابن سعد وغيره عن عروة وعن جعفر  
ابن محمد عن ابيه انه اثنى جبريل فقال له يا محمد ان الله  
ارسلني اليك تكريما لك وتشريفا لك يسالك عما اهلك  
به منك **يقول كيف تجدك** اي كيف تجد نفسك في اي حالة  
قال صلى الله عليه وسلم **اجدني يا جبريل** فمضوا واجدني  
**يا جبريل** فمكروا هذا في اليوم الاول من الثلاث ثم جاء  
اي جبريل له صلى الله عليه وسلم **في اليوم الثاني** وفيه ايضا  
**في اليوم الثالث** فقال له جبريل **سئل** ذلك من قوله يا محمد  
الح في كل من اليومين الثاني والثالث **فرد صلى الله عليه**  
**وسلم بمثل ذلك** من قوله اجدني الح في كل من اليومين  
المذكورين **وجاءه** اي مع جبريل **في اليوم الثالث** ذلك  
**الموت** قال البخاري الفيطي لم يرد في ما اطلقت على تسميته  
باسمه ولكن ظاهر الرواية انه عزرايل **فقال جبريل**  
للنبى صلى الله عليه وسلم **هذا ملك الموت يستاذن عليك**  
**ما استاذن على احد قبلك ولا يستاذن على احد بعدك**



اتاذن له اي في الدخول عليك فاخذ له فدخل فسلم ملك  
الموت عليه صلى الله عليه وسلم ثم قال ملك الموت يا محمد  
انا الله ارسلني اليك فاما امرتني ان اقبض روحك فقبضت  
على وجهه العظيم وان امرتني ان اترك القبط تركت علي  
وجه التكرم قال صلى الله عليه وسلم او تفعل اي تقبض  
روحي قال نعم وبذلك امرت فتظر النبي صلى الله عليه وسلم  
لجبريل عليه السلام كانه يستشير به فقال يا محمد  
انا الله قد استأنتني الي لعائلك اي فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم اقبض كما امرت كما ياقي قال البيهقي قوله انا الله  
تعا قد استأنتني الي لعائلك قد اراد لقاك بان يردك  
من ديناك الى محادك زيادة في قربك وكرامتك انتهى  
وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام  
فقال يا محمد انا الله يقربك السلام ورحمة الله وبركاته  
ومقول لك ان شئت شفيتك وكفيتك اي يقدر في ه  
العظيمة وان شئت توفيتك وعفرت لك اي برحمتي  
العظيمة وتقدم في الباب ان المغفرة لا تستلزم سبق  
ذنب لانها من الغفراي الستر وهو خلو الصحيفة من  
الذنب الشامل لعدم كتابته قال صلى الله عليه وسلم  
مجييا ذلك اي اعياء العفولين مكول ومقوض مني الى ربي

يصنع به ما يشاء منهما ومن وكل امره لربه ما خاب  
واختار اسم الرب لما فيه من الخوم مع اللطف وفي رواية  
اخرى جاء جبريل عليه السلام محبة ملك الموت فقال  
اي ملك الموت بدليل الجواب له صلى الله عليه وسلم  
يا احمد وهو اسمه في السما كما تقدم ان الله قد استأنتني  
اليك قال مجييا صلى الله عليه وسلم اقبض يا ملك  
الموت كما امرت فقال جبريل عليه السلام يا رسول الله  
هذه اخو موطن من الارض انا كنت حاجتي من الدنيا انتهى  
واورد عليه انه ورد ان جبريل يترال عند خروج الرجل  
فيمنعه من دخوله مكة والمدينة ويترال في ليلة القدر  
ويحضر وفاة من يتوفي علي وضواخود ذلك واجاب  
عنه شيخنا بما حاصله بانه لا يترا بعده صلى الله عليه  
وسلم على الهيئة التي كان يترا عليها في حياته عليه  
الصلاة والسلام من كونه حاملا للوحي وعلى صورة  
وحية ويكلم النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وسبقه  
الحديث الشهاب بن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى وعند  
ذلك قبض ملك الموت تلك الروح الزكية راضية مرضية  
كما قلت فتوفي بالبناء المفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الاول من السنة الحادية



عشر من الهجرة وهي الثالثة والستون من مولده عليه  
الصلاة والسلام **وقيل** توفي في ذلك الشهر **الثالث عشر**  
**وقيل غير ذلك** وكان ذلك **حين استداد الضحى وقيل**  
**حين راغبت** بالهجرة أي زالت الشمس عن الاستواء وهو  
وقت الظهر قال في المواهب وقد كانت وفاته صلى الله  
عليه وسلم يوم الاثنين بلا خلاف مثل وقت دخوله  
بالمدينة في هجرته حين استد الضحى أي لأن أطواره صلى  
الله عليه وسلم كانت اثنينية كما في الباب الرابع وأخرج  
ابو نعيم عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال  
لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد ملك الموت  
بأكيًا إلى السماء والذي بعثه بالحق لقد سمعت صوتًا من  
السماء ينادي وأحمداه الحديث قال في المواهب فلما توفي  
صلى الله عليه وسلم وجاءت التعزية سمعوا صوتًا من  
ناحية البيت السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته  
كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيمة  
إن في الله عزمًا من كل مصيبة وخلفًا من كل حالك ودركًا  
من كل فائت فبأسه فتقوا وأياه فارجوا فإن المصاب  
من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
فقال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه اتدرون من

هذا

هذا هذا هو الخضر عليه السلام رواه البيهقي في دلائل  
النبوة **وعند ذلك** أي موته صلى الله عليه وسلم قالت  
ابنته فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها كما في البخاري  
**وأبناؤه اجاب داعيًا** وفي رواية **اجاب رياء عام**  
**يا ابتاه من جنة الفردوس** وهو وسط الجنة **ما رواه**  
**يا ابتاه** **أبي جبريل مستأه** وفي رواية بدل هذه أن  
جبريل معاه وفي المواهب ما نفسه قال الحافظ ابن حجر  
رحمه الله تعالى قبل الصواب إلى جبريل تعالى جزم بذلك  
سبط الجوزي في مرآت الزمان والاول متوجه  
فلا معنى لتقليط الرواة بالظن وزاد الطبراني بآبائه  
يا ابتاه من ربه ما ادناه انتهى **قال ابن كثير رحمه الله**  
**تعالى** أحد القدر السبعة **وهذا** الذي قالته فاطمة  
رضي الله تعالى عنها **لا بعد نيل** بنون مكسورة ثم  
مشنة تحتية وهي تعداد شأيل الميت وذلك حرام  
لورود النهي عنه **بل هو من ذكر فضائله عليه الصلاة**  
**والسلام** وفي المواهب **شعر**  
**على سبيل** يقتل المرؤ نفسه **وان كان من علي** أي طواره  
وقال أيضًا كادت الجحامة تصدع من ألم دفن رفته  
صلى الله عليه وسلم فكيف بقلوب المؤمنين انظر لها



فقد ه الجذع الذي كان بخطب عليه قبل اتخاذ المنبر  
 عن اليه وصاح كان الحسن اذا حدث بهذا الحديث يكي  
 وقال هذه خشبة تخت الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فانتم احق ان تستاقوا وروي ان بلالا لما كان  
 يوفون بعد وفاة عليه الصلاة والسلام وقيل دفنه  
 فاذا قال اشهد ان محمدا رسول الله ارجح المسجد بالبكا  
 والتحيب فلما دفن عليه الصلاة والسلام ترك بلال  
 الاذان لقد اجاد القايل **حيث قال**  
 ما امر عيسى من فارق الاجاب **خصوصا من كانت رويته**  
**ولله رد القايل حيث قال**  
 لوذاق طعم الغراق رضوي **لكان من وجده يمسيد**  
**قد حملوني عذاب سوقي** **يعجز عن حمله الحريد**  
 انتهى ورضوي اسم جبل والنظم في هذا المعنى كثير جدا  
 وقال ابن المنير لما مات رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم طاشت العقول فمنهم من خبل ومنهم من اقع  
 فلم يطق القيام ومنهم من اخرس فلم يطق الكلام ومنهم  
 من اضنى وكان عمر من خبل وكان عثمان ممن اخرس  
 يذهب به ويجا ولا يستطيع كلاما وكان علي بن ابي طالب  
 ممن اقع فلم يستطيع حراكا واضنى عبد الله بن قيس

فمات كما اوكله ابنتهم ابو بكر رضي الله تعالى عنه جاوينا  
 تملان وزفراته تروده وغصصه تنصا عد وترفع  
 فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فاكب عليه وكشف الثوب  
 على وجهه الشريف وقال طبت حيا وميتا وانقطع بموتك  
 ما لم ينقطع الموت احدا من الانبياء فعظمت عن الصفة  
 وجللت عن البكا ولولا ان موتك كان اختيارا لجدنا  
 بالنفوس اذ كبرنا يا محمد عند ربك ولنتكن من باللائمة  
 قال في المواهب ولما توفي صلى الله عليه وسلم كان ابو بكر  
 غايبا بالسنخ يعني العوالي عند زوجته بنت خارجة  
 وكان عليه الصلاة والسلام قد اذن له في الذهاب اليها  
 قلت قال السماي اي الشيخ بضم السين والنون وقيل  
 يسكونها اطم خبثهم وزيد بن الحارث على ميل من المسجد  
 المدينة انتهى فسلم عند بن الخطاب سيفه وتوجه  
 من يقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت  
 يقول انها ارسل اليه كما ارسل الى موسى عليه السلام فكنت  
 عن قومه اربعين ليلة والله اني لارجوا ان يقطع ايدي  
 رجال وارجلهم فاقتل ابو بكر من السنخ حين بلغه  
 الخبر الى بيت عائشة فدخل فكشف عن وجه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وهو سجي فجا فغلبه وبكى ويقول



والزكي نفسي بيده صلوات الله عليك يا رسول الله ما  
اطيبك حيا وميتا ذكره الطبري في الرياض وعن معمر  
ابن عبيد الله الا سمعني قال لما مات رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كان اجترح الناس كلهم عمر بن الخطاب رضي  
الله تعالى عنه قال فما خذ بقيام سيفه وقال لا اسمع احدا  
يقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ضربته  
بسيفي قال فقال الناس يا سالم اطلب صاحب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال فخرجت الى المسجد فاذا  
بابي بكر فلما رايته اجهشت بالبكاء قلت ومعني اجهشت  
فزعت كما في القاموس امر قال يا سالم اما رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان هذه امر من الخطاب  
يقوله لا اسمع احدا يقول مات رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الا ضربته بسيفي قال فاقتل ابو بكر رضي الله  
تعالى عنه حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو مسجي فوضع البرد عن وجهه ووضع فاه على  
فيه واستنشا الزخ اي شم ريح الموت ثم سجاها  
والنفث اليها فقال وما محمد الا رسول قد خلت من  
قبله الرسل الاية وقال تعالى انك ميت وانهم متوفون  
يا ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن

كان يعبد الله فان الله حي لا يموت فقال عمر بن الخطاب  
رضي الله تعالى عنه فوالله كما لم اقل هذه الايات قط  
ذكره الطبري في الرياض ايضا ولما تحقق عمر رضي الله  
تعالى عنه موته صلى الله عليه وسلم يقول يا بكر رضي  
الله تعالى عنه ورجع الى قوله قال وهو يبكي يا اي انت  
وامي يا رسول الله لقد كان لك جذع تخبطه للناس  
عليه فلما كبروا اتخذت منبرا لتسميهم به عليه فحن الحزن  
لعزائك حتى جعلت يدك الشريفة علة فسكت  
فامسك اولي بالحزن عليك حين فارقتهم يا اي انت  
وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند ربك  
ان جعل طاعتك طاعة الله فقال من يطع الرسول فقد  
اطاع الله يا اي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من  
فضيلتك عنده ان جعلتك في اخر الانبياء وذكرك  
اولهم فقال تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم  
ومنك ومن نوح الاية يا اي انت وامي يا رسول الله  
لقد بلغ من فضيلتك عنده ان اهل النار يريدون  
ان يكونوا اطاعوك وهم بين اطاعتها يعذبون يقولون  
يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول الخبر ذكره ابو  
العباس القصاري انتهى باختصار اعلم انه يجب ان يعرف



في لا يتبأ ما يجب لغيرهم من الغسل والتكفين والصلاة والدفن  
وهذا قلت ثم بعد ان تحققت الصحابة رضي الله تعالى عنهم  
موته **غسل صلى الله عليه وسلم وكفن وصلى عليه** بينا  
الافعال الثلاثة للمعقول روي عن عائشة رضي الله تعالى  
عنها قالت انهم لما ارادوا غسل النبي صلى الله عليه وسلم  
قالوا لا ندري ان نرد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه  
كما نرد موتانا او نغسله وعليه ثيابه فلما اختلفوا التي  
الله تعالى عليهم النوم حتى مات منهم من رجل الا ودفنه  
في صدره ثم كلمهم حاكم من ناحية البيت لا يدرون من  
هو غسلوا النبي صلى الله عليه وسلم في ثيابه فقاموا  
وعليه قميصه يصبون الماء فوق القميص ويدكون به  
بالقميص رواه البيهقي اوه هذه لطيفة عجيبه قال  
في الواهب وغسل صلى الله عليه وسلم ثلاث غسلات  
الاولى بالماء القراح والثانية بالماء والسر والثالثة  
بالماء الكافور وغسله علي والعباس وابنه العفند  
يعنيانه وقثم واسامة وشقران مولاه صلى الله عليه  
وسلم يصبون الماء واعينهم معصوبة من وراء السترة  
حديث علي رضي الله تعالى عنه يرفعه لا يفسدني لاني فانه  
لا يري احد عورتي الا طست عينا وفي حديث عروة

عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كفن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في ثلاثة أثواب سحولية بيض اخرجها النسا  
وفي رواية بزيادة كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة الكر  
بضم الكاف والسين المهملة القطن والسحولية بفتح السين  
وضمها هو الفتح اشهر كما قاله النووي نسبة الى السحول وهو  
القصار او الى السحول قرية باليمن وقد اختلف في معنى  
ليس فيها قميص ولا عمامة فالصحيح ان معناه انه ليس في  
الكفن قميص ولا عمامة اصلا وقيل معناه انه عليه الصلاة  
والسلام كفن في ثلاثة أثواب خارجة عن القميص والعمامة  
قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد المعنى الاول اظهر  
انتمى ونسبه النووي في شرح مسلم الى الاسام الساذجة روى  
الله تعالى عنه ولجهور العلماء ثم قال وهو الصواب الذي  
يقضي الحديث وقال ان الثاني ضعيف فلم يثبت انه صلى  
الله عليه وسلم كفن في قميص وعمامة انتهى وفي حديث  
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عنهما عن ابن عباس لما فرغوا  
من جهازه صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء وضع علي  
سريره في بيته ثم دخل الناس عليه صلى الله عليه وسلم  
ارسالا وصلوا عليه حتى اذا فرغوا دخل النساء حتى اذا فرغن  
دخل الصبيان ولم يوم الناس عليه صلى الله عليه وسلم احد



وفي رواية ان اول من صلى عليه الملائكة افواجاً ثم اهل بيته  
ثم الناس فوجاً فوجاً ثم سباً واهل اوروى انه لما صلى  
اهل بيته لم يد رما يقولون فسالوا ابن مسعود فاراهم  
ان يسالوا علياً فقال لهم قولوا ان الله وملائكته يصلون  
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً الا ان ليبيك  
الهم ربنا وسعدك صلوات الله الرب الرحيم والملائكة  
المؤمنين والنبيين والصدقيين والسلماء والصلحاء  
وما سجد لك من شئ يا رب العالمين على محمد بن عبد الله  
خاتم النبيين وسيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب  
العالمين الشاهد المشير الداعي اليك يا ذلك السراج  
المنير وعليه السلام ذكره الشيخ زين الدين الراعي في كتابه  
تحقيق النصرة **واختلف فيما يدقن فيه رسول الله صلى الله**  
**عليه وسلم فن قائل في البقيع ومن قائل في بطن وديقن عند**  
**ابراهيم الخليل فقال ابو بكر اذ فتوه في الموضع الذي دفن**  
**فيه فان الله تعالى لم يقبض روحه الا في مكان طيب وروي**  
**عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله**  
**عليه وسلم يقول ما هلك بني قط الا يدفن حيث تقبض**  
**روحه وقال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وانا ايضا**  
**سمعت ذلك يقول فحول فراشه وحفره ودفن في ذلك**

**الموضع الذي توفي الله فيه وفي رواية فحفر ابو طحمة**  
**لحد رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضع فراسد حيث**  
**قبض وقد اختلف ايضا فيمن ادخله قبره فاصح ما روي**  
**انه نزل في قبره محمد العباس وعلي وقثم بن العباس والفعل**  
**ابن العباس وكان اخر الناس عهدا رسول الله صلى الله**  
**عليه وسلم قثم بن العباس وروي انه بنى في قبره تسع**  
**لبات وفرض تحتها قطيفة بخرانية كان يتقطي بها**  
**فرشها له شقرا في القبر وقال والله لا يلبيسها احد بعدك**  
**قال النووي قد نص الامام الشافعي وجميع اصحابه وغيرهم**  
**من العلماء على كراهة وضع قطيفة او مفرجة او مخدة**  
**وتحو ذلك تحت الميت في القبر واجابوا عن هذا الحديث**  
**بان شقرا انفراد بفعل ذلك ولم يعط فقد احدث من**  
**الصحابة ولا علموا بذلك وانما فعله شقرا لما ذكرناه**  
**عنه من كراهة ان يلبيسها احد بعد النبي صلى الله عليه**  
**وسلم وفي كتاب تحقيق النصرة قال ابن عبد البر انما**  
**اخرجت يعني القطيفة من القبر لما فرغوا من وضع**  
**اللبات التسع حكاها ابن زبادة انتهى وكان دفنه صلى**  
**الله عليه وسلم ليلة الاربعاء من وسط الليل وقيل**  
**غير ذلك من ذلك ما قيل انه دفن يوم الثلاثاء وعند**



ابن سعد وعندة ايضا عن عثمان بن محمد الاختسي  
 توفي يوم الاثنين حتى زاعت الشمس ودفع يوم الاربعاء  
 وروي هذا ايضا عن ابن عباس بن سهل عن ابيه عن  
 جده **وعاشت بعده ابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها سنة**  
**اشهر فاصحكت في تلك المدة وحتى لحقها فكل مصيبة تصيب**  
**الناس من فقد نفس او مال او نحوه لك تتوابعه**  
**ذلك المصيبة التي هي فقد سيد المرسلين وروى ابن**  
**ماجة تسكون لها لانه اسم عجمي فادنى ذلك بعض**  
**اشياخي النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي**  
**مات فيه يا ايها الناس احد بالرفع لان الشرطة لا يلبسها**  
**الا فحل وهو هنا اجيب مضمربا ليل ذكره بعد**  
**من الناس او من المؤمنين شكر من الراوي اصيب بمصيبة**  
**فليست هذا اي تبشلا بمصيبته بي الباء الاولى سمية علي**  
**المصيبة التي تقويه يغري فان احدا من امتي لن**  
**يصاب بمصيبة بعدني اسد عليه من مصيبي ولقد**  
**احسن ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه حيث رآه بقوله**  
**لما رايت نبيا متحندا ضاقت علي بعرض من الدور**  
**فارتاع قلبي عند ذلك بمكة والعظم مني ما جيتت كسير**  
**اعتيق وحك ان احبك قد نوت والمهر عنك لما بقيت بسير**

بالبقي من قبل ما اطلق علي غيب في حديث علي بن منصور  
 فلتخذه من بعده بد ايح نقباء من جوارح ومسدور  
 ورثاه الصديق رضي الله تعالى عنه بقوله  
 وودعنا الوحي اذ وليت عنا فودعنا من الله الختام  
 سوي ما قد تركت لنا رهنا تضمنه القراطيس الكرام  
 ورثاه ايضا احسان رضي الله تعالى عنه بقوله  
 كنت السواد انا ظدي ونهي عليك الشاظر  
 من شاعر لا فليمت فغليك كنت احذر  
 وقد رثته عمته صفية رضي الله تعالى عنها بعصايد كثيرة  
 وكذا ابو سفيان بن الحارث وغيرهما وتركا ذكر ذلك  
 خوف الاطالة **قال بعضهم اي من العلماء كان الرجل من**  
**اهل المدينة اذا اصابته مصيبة جاء اخوه اي والاهل**  
**فيصاحون ويقولون له يا عبد الله اتق الله فان في رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم اسوة صالحة اي اقتد احسن**  
**قال القسطلاني ولما دفن صلى الله عليه وسلم جاءت فاطمة**  
**رضي الله عنها فقالت كيف طابتم انفسكم ان تحبوا علركم**  
**الله صلى الله عليه وسلم التراب واخذت من تراب القبر**  
**الشريف فوضعت على عينيها واشتات تقول**  
**ما ذا علي من ثم تربه احمد الا يشم من الزمان عواليها**



• صبت علي مصائب لو انفسا • ميت على الايام عددن ليا لينا •  
وقال رزي ورش قبره صلى الله عليه وسلم رسته بلال  
ابن رباح بقربة بدا من قبل راسه الشريف حكا ه  
ابن عساكر ووضع عليه من حصا العرصة حمرا وبينا  
ورفع قبره الشريف من الارض قدر شهر انتهى فسيما ك  
منه المبدأ واليه المنتهى **ولبعضهم** ولقد اصن حيث اتي  
• بموعظة حسنة فقال — •

• تذكرت لما فرقت الدهر بيننا • فعزيت نفسي بالبي محمد •  
• وقلت لها ان المنايا سبيلنا • فلن لم يميت في يومه ما في غد •  
قال القسطلاني رحمه الله تعالى ويعجبنى قول القائل حيث قال  
اصبر للكمصيبة وتجلد • واعلم بان المرء غير مخلد  
واصبر كما صبر الكرام فانها • نوب تنوب اليوم تكسف غي  
ولذا انتك مصيبة تستجي بها • فاذا ذكر مصابك بالبي محمد  
قلت وهذا اخر ما اردنا جميعه ما يتعلق بسيد الاولين  
والاخرين سيدنا ومولانا ومولى الثقلين ابي القاسم  
محمد صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعلى سائر الانبياء  
والرسلين وختمته بالصلاة على النبي صلى الله عليه  
وسلم كما ابتدائه بها رجا العتول لما بينهما فحاشا للكرم  
ان يقبل الطوفين ويرد الوسط وان كان يخلوا عذرة

او غلط **ولتختتم الشرح بتممة يسيرة** في فضل زيارة  
عليه الصلاة والسلام قال القسطلاني رحمه الله تعالى  
**اعلم** جعلنا واما لك من الزوار اليه صلى الله عليه وسلم  
ان زيارة قبره الشريف من اعظم من القربات واجري  
الطاعات ومن اعتقد خلاف هذا فقد اخلع من بقة  
الاسلام وخالف الله ورسوله وجماعة العلماء الاعلام  
فذهب بعضهم الى انها واجبة ولعله اراد بالوجوب  
وجوب السنت الموكدة وقال القاضى عياض انها سنة  
من سنن المسلمين مجمع عليها وفضيلة مرغوب فيها وزر  
الدارقطني من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من زاني وجبت له  
شفاعتي وعن حاطب ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال من زارني بعد موتي فكانما زارني في حياتي  
ومن مات في احد الحرمين الشريفين بعثت من الامنين  
رواه البيهقي وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه  
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من زار  
قبري او قال من زارني كنت له شفعيا وشهيدا رواه  
البيهقي وغيره وعن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زاني هو



محتسبا الى المدينة كما في جوار يوم القيمة رواه  
 البيهقي ايضا قال ابن حبيب من المالكية ولا تدع  
 زيارة قبره صلى الله عليه وسلم والصلاة في مسجده فان  
 فيه من الرغنية ما لا غنى بك ولا باحد عنه وينبغي لمن  
 نوي الزيارة للقبر الشريف ان ينوي مع ذلك زيارة  
 مسجده الشريف والصلاة فيه لانه احد المساجد الثلاثة  
 التي لا تشد الرجال الا اليها وهو افضلها عند الامام  
 مالك انتهى وينبغي لمن اراد الزيارة ان يكثر من الصلاة  
 والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم في طريقه فاذا  
 وقع بصره على معالم المدينة الشريفة فليزد من  
 الصلاة والسلام ويسأل الله تعالى ان يفضله بزيارة  
 ويسعه بها في الدارين وليغتسل ويلبس النظيف  
 وليجعل ما شيا باكيا وذكر عياض في الشفا ان ابي  
 الفضل الجوهري لما ورد الى المدينة زائرا وقرب  
 من بيوتها ترجل ومسى باكيا واشتد يقول  
 ولما راينا رسم من لا يدع لنا فواد العرفان الرسوم ولا بنا  
 نزلنا على الاكوار نمسح كرامة لم بان عنه ان تلم به ركبنا  
 انتهى وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال لا ينبغي  
 رفع الصوت على بني حنينا ولا ميتا انتهى قال بعضهم

وينبغي

وينبغي للزائر ان يتقدم الى القبر الشريف من جهة القبلة  
 وان جاء من جهة ارجل الصحابة فهو بالغ في الاربع من الايات  
 من جهة راسه المكرم ويستدبر القبلة ويقف قبالة  
 وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم بان يقابل المسمار  
 الفضة المصنوعة في الرخام الذي في الجدران والآن  
 مكانه جوهرة مضيئة مشهورة بالكوكب الدرري  
 وينبغي ايضا ان يقف عند محاذات اربعة اذرع وبها  
 الادب والخشوع والتواضع عاض البصر في مقام الهيبة  
 ويمثل الزائر وجهه الكريم عليه الصلاة والسلام في  
 ذهنه ويحضر قلبه جلال رتبته وعلو منزلته وعظم  
 حرمة ثم يقول بخفض صوت وسكون جوارح  
 واصطاف راس السلام عليك يا رسول الله السلام عليك  
 يا بني الله السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك  
 يا خيرة الله السلام عليك يا مفضوة الله السلام عليك  
 يا سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام عليك يا قائد  
 العز المجلين السلام عليك وعلى اهل بيتك الطيبين  
 الطاهرين السلام عليك وعلى اهل الطاهرات  
 امهات المؤمنين السلام عليك وعلى اصحابك اجمعين  
 السلام عليك وعلى ساير الانبياء وسائر عباد الله

ثم



الصالحين جزاك الله يا رسول الله افضل ما جزى نبيا  
ورسولا عن امته وصلى الله عليك كلما ذكرك الذكرون  
وعقد عن ذكرك الغافلون اسهد ان لا اله الا الله وحده  
لا شريك له واسهد انك عبده ورسوله وامينه  
وخيرته من خلقه واسهد انك قد بلغت الرسالة  
واديت الامانة ونصحت الامة وجاهدت في الله حق  
جهاده وان اوصاه احد باطلاغ السلام الى النبي  
صلى الله عليه وسلم فليقل للسلام عليك يا رسول الله  
من فلان ثم ينتقل عن يمينه قد راع فيسلم على  
ابي بكر الصديق رضي الله عنه لان راسه بجذامك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول السلام عليك  
يا خليفة سيد المرسلين السلام عليك يا من ابد  
الله تعالى به يوم الردة الدين جزاك الله عن الاسلام  
والمسلمين خيرا اللهم ارض عنه وارض عنه ثم ينتقل  
عن يمينه قد راع فيسلم على عمر بن الخطاب رضي  
الله تعالى عنه فيقول السلام عليك يا امير المؤمنين  
السلام عليك يا من ابداه الله تعالى بلك الدين جزاك  
الله عن الاسلام والمسلمين خيرا اللهم ارض عنه وارض  
عنه ثم يرجع الى موقفه الاول قبالة وجه الحبيب

صلى الله عليه وسلم فيحمد الله تعالى وتحمده ويصلي على  
النبي صلى الله عليه وسلم ويكثر من الدعاء والتضرع  
ويجدد التوبة في حضرة الكريمة ويسأل الله تعالى  
بجاهه ان يجعلها توبة نفوسا ويكثر من الصلاة والسلام  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة الشريفة حات  
يسمعه ويرد عليه انتهى فقد روي ابو داود من حديث  
ابي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال  
ما من مسلم يسلم على لارد الله على رومي حتى ارد عليه  
السلام وعند ابن ابي شيبة من حديث ابي هريرة رضي  
الله تعالى عنه مرفوعا عن صلى الله عليه وسلم سمعته  
ومن صلى على ثانيا بغنة وعن سليمان بن سحيم قال  
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله  
هؤلاء الذين ياتونك يسلمون عليك اتفقده سلامهم  
قال نعم وارد عليهم انتهى وينبغي ان يلزم الصلوات  
المكتوبة والنافلة في مسجده المكرم خصوصا بالروضة  
التي ثبت انها روضة من رياض الجنة كما روى البخاري  
قال ابن ابي حمزة معناه تنقل تلك البقعة بعينها  
في الجنة فتكون روضة من رياضها ويحتمل ان يكون المراد  
ان العمل فيها يوجب لصاحبه روضة في الجنة انتهى وقال



الشهاب احمد بن حجر الشافعي في كتابه العقد المنظم  
 في زيارة القبر المكرم الاول حمل اللفظ على حقيقته  
 وان الروضة نقلت من الجنة ووضعت بالمدينة  
 ولكن سلبت خصايتها فلا يرداه الانسان وقد  
 يحوج فيها او يجترأ ويرد انتهى والاحاديث الواردة  
 في فضل المدينة وفضل مسجد هـ النبوي الدالة على  
 مضاعفة الثواب فيها اكثر من ان تحصر فبنينا لمن  
 بالمدينة اقام وخطى في كل يوم بروية ذلك المقام  
 وشأهدة الحبيب عليه افضل الصلاة والسلام فذلك  
 في اعلا عليين مع الملائكة الكرام ضراعة المهم اليك  
 تنعم علينا بزيارة ومجاورة وفي الاخرة بصحبته  
 وشفاعته انك كريم جواد ورحيم رؤوف بالعباد وهذا  
 ما خطه القلم علي ما جرى به القلم والحمد لله اولواخذ  
 والصلاة والسلام باطنا وظاهرا على عين منافع الحكم  
 والاحكام سيدنا ومولانا محمد المبدأ والختم وعلي  
 اله واصحابه واتباعه ومحبيه اجمعين الى يوم الدين  
 سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين  
 والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ من كتابت  
 هذه النسخة العظيمة يوم الاثنين المبارك ثالث

عشرون صفر من شهر سنة الف ومائة اثنين  
 وستين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل  
 الصلاة والسلام على يد افقر العباد واحوجهم الى الله  
 تعالى الفقير الحقير المعترف بالا بالذنب والتقصير  
 الراجي عفو ربه القدير حسين بن احمد  
 الخفائي غفر الله له ولوالديه وللمن  
 فرافهم من المسلمين  
 وطفيلها عيبا وستره  
 وصلى الله على من  
 لا ينسى  
 م